

قراءة

جديدة لقرآن قديم

دكتور المقرئزي

# إهداء

إلى روح الصحفي السوداني الشهيد محمد طه محمد أحمد في ذكراه وإن اختلفت معه

د. المقريني

# المقدمة

بعد ردود الفعل الواسعة التي جاءت عقب ظهور كتاب المجهول في حياة الرسول ؛ قرأت وسمعت أغلب ما كتبوه أو قالوه فالبعض إستاء من الكتاب رغم أن الكثيرين بل الغالبية تجاوبوا معه وسعدوا بالحوار الفكري فيه والأسئلة التي طرحتها على صفحاته ؛ البعض أسماها المسكوت عنه والبعض قال شبهات قديمة أو شبهات المستشرقين والبعض قال الأسئلة جديدة تستحق التفكير وما إلى ذلك ؛ البعض سبني بما لم يسب به أبو لهب أو الحطابة الحافية زوجته ؛ البعض اعتبرني من قردة القرآن وخنازيره والبعض وضعني على شماعة إسرائيل التي تنن من ثقل ما علقنا عليها فوصفوني بالصهيوني المخادع ومنهم الصحفي الشهيد محمد طه ؛ وما أنا كذلك بل أنني الأكثر عداً للعنصرية للعرق أو اللون أو الدين وأكره أن يكون البشر لونا واحداً أو فكراً واحداً فلم يصنع الله قالبا واحداً صب فيه البشر أجمعين ؛ فالأخوة في البيت الواحد يختلفون ؛ لا بل حتى الأعضاء المزدوجة في الإنسان لا تتطابق في أكثر الأحيان ؛ ومن هنا لم أرد أن أكتب إلا الوجه الآخر الذي أخفاه شيوخنا الأفاضل وعلماؤنا الأجلاء ولم تبح به كتبنا الدراسية وإن كان مكذبا في كتب التراث ؛ فأنا ابن الشرق ففي شوارعه وحواريه تربيته وفيه درست وتعلمت في مؤسساته التعليمية بمناهجها المكذبة بالدين وتكونت شخصيتي الفكرية من التنازع العربي ومن مسلسلاته وأفلامه التي تحكي عن الإسلام وندوات وحلقات لشيوخنا الأفاضل التي تبرز مفاتن الإسلام على الأديان المنسوخة والباطلة وكتبها المحرفة ومن الصحافة العربية التي تعج بالحديث عن الدين بطول الحياة وعرضها فالدين نجده واقفاً مع القابلة التي تستقبلنا بها الدنيا والدين هو آخر ما يودعنا مع حفار القبور والدين يوقظنا من نومنا ويدخل معنا المستراح باليمنى أو باليسرى ؛ في عطستنا وتثاؤبنا وأكلنا وشربنا وملابنا ؛ في ركوبنا أو منقلبنا حتى نعود إلى أسرتنا وربما لا يتركنا ننام في سلام فربما بات أحد شياطينه على خيشومنا أوبال في آذاننا ؛ تقلب قنوات التلفاز فلا يكاد يخلوا وقت إلا ويصادفك أحد المشايخ بطلعته البهية أو السنينة مكفهر الوجه مقطب الجبين يسب ويتوعد أو يبتسم ويضحك إبتسامة صفراء أو حمراء ما أن تدقق فيها حتى تجدها مصطنعة وإن دقت أكثر تجد أن الموقف الذي يبتسم فيه ويضحك كان يستحق البكاء أو الخجل ؛ أردت أن أكتب الوجه الآخر المغيب عن عقولنا وتساءلت حسب مفهومي لما قرأت والبعض وصف أسئلتي أنها كما الملح على جراحات يريد المسلمون تناسيها والبعض قال عن بعض أسئلتي أنها لم تخطر على أي عقل خلال أربعة عشر قرناً أو يزيد والبعض ترك الموضوع وأخذ يقيم مستوى الكتاب لغويا من ناحية النحو والصرف والهجاء .. رغم أنني لم أزعم أنني أحد علمائها فأنا مجرد قارئ يفكر ووسط هجومه لم يرد على شئ مما طرحته في الكتاب من تساؤلات .. والبعض جرد قلمه وشمع عن ساعديه وأراد أن يرد فما كان منه إلا أن أستخدم الشماعة الأخرى في حياتنا شماعة المدسوس والضعيف والإسرائيليات أو الدنمركيات فطعن في الواقدي وساق من قال أنه ضعيف الحديث أو كذاب ونسوا أنني لم أذكر أن الواقدي رجل أحاديث بل رجل تاريخ ولو رجعوا لما قالوه عن الواقدي كرجل تاريخ لعرفوا من هو؛ فقالوا في الواقدي أنه طبق شرق الأرض وغربها ذكره ؛ ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره ؛ وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي صلعم ولكي يحقق الواقدي في غزوة أحد فقط جمع عشرين جلدًا وفي حديث مائة جلد وقال عنه محمد بن سلام الجمحي ؛ محمد بن عمر الواقدي عالم دهره وقال إبراهيم الحربي: الواقدي آمن الناس على أهل الإسلام وقال أيضاً كان الواقدي أعلم الناس بأمر الإسلام. وقال محمد بن جرير الطبري قال ابن سعد كان الواقدي يقول ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه وحفظي أكثر من كتبي. وعن دقة تحقيقه للأحداث قال ابن منيع سمعت هارون الفروي يقول رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوة فقلت أين تريد قال أريد أن أمضي إلى

حنين حتى أرى الموضوع والوقعة. وقال أبو بكر الصاغاني لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه حدث عنه أربعة أئمة أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عبيد وأحسبه ذكر أبا خيثمة ورجلاً آخر. وغيره الكثير والكثير والذي لا مجال لذكره هنا ؛ لكن أقول لمن يطعن في الواقدي فليضعه في الميزان مع حفص أو حفيص ابن المغيرة الذي تقرأ الدنيا القرآن على قراءته ومن بعدها سيخجل الجميع .. والبعض كما مفتي جمهورية مصر العربية ؛ الذي أراد أن يمحو العار عن أم المصطفى بولادتها لحبيب الله بعد سنوات أربع من موت زوجها فطخ بالعار أمة الإسلام فقال أن الحمل في الإسلام يطول ويتمط حتى أربع سنوات وساق قصة محمد ابن عجلان وغيره.

صمت الكتاب والصحفيون صمت أساتذة النساء والتوليد وصمت علماء الأجنة وسط جبن مخجل وصمت مذل فلا صوت يعلوا فوق صوت شيخنا المتسلح بأحاديث المصطفى وكتب التفسير والتراث واللي عايز يعترض يعترض على النبي أو أصحاب القداسة من بعده أما لو كتب ذلك المقرزي يلعنون كل من ألقى عليه السلام ولكنهم نسوا أو تناسوا أن الكثير من صحابة النبي رضي الله عنهم أجمعين لا يعرفوا من هم آبائهم وعندما توجهوا للنبي بهذا السؤال الذي إعتادوا في جاهليتهم أن يتوجهوا به لكهنة الأصنام نهاهم جبريل أن يسألوا هذا السؤال الموجه لهم إجابته وإلا سجدوا ما لا يسعدهم فلا تسألوا عن أشياء إن تبدى لكم تسوءكم ؛ كان ذلك ردا من الرحمن الرحيم على الصحابة عندما سألوا النبي عن أسماء آبائهم فالبعض منهم كان نتاج نكاح الأستبضاع أو الرهط وبعض ممن رضى الله عنهم وأرضاهم كانوا أبناء عاهرات ولدوا على فراش مشترك بين عدة رجال وإختارت له أمه أبا ربما أكثرهم مالا وبغيرا أو أوترهم فراشا وسريرا أو أملاءهم لحرها إيرا " مع الإعتذار لأبنة حبي صاحبة أشهر نخرة في تاريخ الإسلام "

نعم كان أمرا محزنا ومخزيا أن تشعر أن الشيزوفرنيا أصبحت مرضا وبائيا ضرب كل المنطقة فالأساتذة في جامعاتهم يتحدثون أمام الطلبة بعلم يتناقض تماما مع أحاديثهم عندما يؤصلون لصحة أحاديث الخرافة البدوية ؛ نعم فكر المنطقة مقيد ومأسور بقبضة فئة منتفعة من شيوخوا وأئمتنا تتسلح بفكر وأحاديث اللقطاء وأبنا العاهرات والرايات والتي أطلت على الدنيا في لحظة عبثية وغفلة من الزمان وسوء الطالع.

لكن ما أحنزني بحق موقف الباحثين في الأزهر وجامعات السعودية ومن على شاكلتيهما والذي كنت أتوقع أن يشدوا على يدي ويهنئوني في بحثي الذي أثبت فيه ولادة المصطفى بعد أربعة سنوات من موت أبيه وكنت أتوقع أن يطالبوا بمنحي درجة فخرية على بحثي تقديرا منهم لبحثي الفريد أو النادر الذي لم أقرأ له مثيلا من قبل ...

تناسيت كل هذا ونكست قلبي وأراقى لضيق البعض مما كتبت وضيق صدورهم بأسئلتى فأطبقت شفاههم عن إجابتي وقلت أن السؤال الذي يوجع البعض إجابته من الأفضل أن لا تسأله وأردت أن أستريح وأريح رغم أن في الجعبة آلاف من الأسئلة ؛ إلى أن وقعت الواقعة وذبحوا رجلا بريئا بطريقة بشعة وأعلنت بكل بجاعة جماعة جيش الإسلام أو جيش محمد أنها وراء العمل الغادر الذي راح ضحيته الصحفي الشهيد ؛ إنها نفس العصابة التي ذبحت كعب ابن الأشرف وأبي عفك والعصماء بت مروان وأم قرفة والحلاج ومصطفى جحا وفرج فوده وغيرهم ؛ فعدت إلى أوراقي وقلبي وأردت أن أكتب للرجل كتابا أهديه إياه في ذكره لعل روحه تستريح ولعل من ذبحوه يدركوا أن القلم أبقى من السيف وأقوى وأن التساؤل حق مطلق لكل إنسان حتى لو كانت إجابته علقم في حلق البعض؛ فسطرت في هذا الكتاب بعضا من تلك الأسئلة...

كما أنني أعتذر لمعلم الأجيال الأستاذ العفيف الأخضر إنني تسببت في إزعاجه ويشفع لي أنني لم أقصد ذلك ولم يجمل بخاطري فأنا من المنصتين له إذا تحدث وربما حبست أنفاسي إذا علا صوته حتى لا تفوتني بعض هناته حفظه الله من كل مكروه.

ولأنني تعلمت القرآن والسيرة كما أرادوها فعندما كبرت وأصبح في مقدوري أن أقرأ ما أريد وأسبح بحرية في عالم الأنترنت أردت أن أقرأ القرآن قراءة جديدة وإن شئت الدقة قراءة صحيحة ومن هنا كان الكتاب فالقرآن هو الكتاب الذي يحتوي على علوم الأولين والآخرين ؛ الكتاب المهيمن على الكتب السماوية والناسخ لها والكاشف عن تحريف تلك الكتب وتلاعب أهل الكتاب المتلاعبين بها ..... إنه الذكر الحكيم كتاب الله الوحيد الذي تعهد بحفظه بعد أن لدغ من الجحر مرتين على يد اليهود والنصارى المحرفين!!.... نعم إنه الكتاب الذي حفظته وحوته الصدور قبل أن تتشرف به السطور حتى سميت الأمة بأمة الصدور .... نعم إنه الكتاب المعجز الذي لم يتحدى العرب الأجلاف فقط بل والعلاج أيضا في بلاغتهم لم يستطع العرب تحديه بأن يأتوا بسطر من مثله؛ أما تحديه للعلاج ففي إعجازه العلمي الذي أعجز علماء الفلك والطيران والفضاء والموصلات والإتصالات والصيدلانيات والمنخوليات ... كتاب لا يمسه إلا المغتسلون ؛ فهو الكتاب الذي شرف الله به الزمن حتى أن الليلة التي نزل فيها هي خير من ألف شهر... نعم ليلة واحدة تساوي خمسة وثمانون عاما؛ لماذا؟ نعم تشريفا لتلك الليلة لنزول القرآن فيها منجما على مواقع النجوم ! ما معنى القول؟ لا تسأل ؛ ولما كانت كرامتها ممتدة إلى نهاية الدنيا ؛ فلنتحراها ولنتشد أعناقنا إليها ؛ فهي في العشر الأواخر من الشهر الذي نزل فيه القرآن العظيم ؛ ولم لا ننشد إليها ؛ ففيها تقضى الحاجات الصعبة والمستحيلة المنال كتدمير أمريكا أو إسرائيل أو الدنمرك وهي كما مصباح علاء الدين أو خاتم سليمان ؛ وهي سلام حتى مطلع الفجر... نعم ففيها نزل القرآن وأي تشريف لها أكثر من ذلك ؛ أنها الليلة التي نزل بها القرآن ذلك الكتاب الذي نزل من اللوح المحفوظ الذي عند الله منذ الأزل ؛ نزل به الروح الأمين جبريل ذلك الكتاب التي نزلت آياته بعضها من تحت العرش وبعضها نزل مشيعا بسبعين ألفا من الملائكة خوفا عليها من لصوص الشياطين ! وبعضها كاد يدق عظام الناقة من ثقلها وعظمتها !! .. هو الكتاب الذي لو نزل على جبل لرأيتنه خاشعا متصدعا من خشية الله.... ولم لا فهو الكتاب الذي رجمت بسببه الشياطين وامتألت السماء حرسا وشهبا لحراسته والكثير الكثير الذي قالوه لنا وفرضوه على عقولنا وليس لنا أن نسأل أو نعترض لماذا؟.... تناولت القرآن هذه المرة ولكن بطريقة عكس ما أرادوه لنا ؛ لم أبدأ بالفاتحة لكن بدأته بالمفتاح أي من آخره من تلك الوريقات القلائل التي لم أسمع عنها من قبل وهي التعريف بالمصحف وإذ بها المفتاح لذلك الباب الواسع الذي يبلغ اتساعه أكثر مما بين الجابية وصنعاء ؛ نعم كان أوسع من حوض النبي الذي سيشرب منه مليارات المسلمين ؛ باب قادني إلى طريق أطول بكثير من ظل شجرة طوبى التي يسير الراكب الصحراوي في ظلها مائة عام فلا يقطعها ؛ نعم طريق طويل وملئ بالمتاهات وفي كل خطوة فيه يبرز لي سؤال البعض أجد له إجابة والكثير قد لا أجد له إجابة حتى يرث الله الأرض ومن عليها فالإجابة قبرت في الصدور التي حفظت القرآن أو بدلت فيه بالزيادة والنقصان .... أما القليل الذي ظهر بعدما حبسوا القرآن بين الدفتين فلا تستطع أن تضيف عليه أو تحذف منه أو تنفذ إليه إلا بسطان ... ومن بعد موت الحجاج ما استطاع أحدا أن ينفذ إليه جهرا كما نفذ الحجاج .... أخذت أبحث بجد واجتهاد لمعرفة كيف وصل القرآن إلينا ؟ من الذي جاء به ومن الذي جمعه من الذي دونه من الصدور وأي الصدور تلك التي حفظت كتاب الله؟ ما مدى مصداقية وأمانة تلك الأيدي التي جمعته؟ من الذي رتبته؟ من الذي نقطه وشكله؟ هل كل ما بأيدينا هو كل ما جاء به محمد؟ أسئلة لم أصل إلى إجابة يقينية عليها أو ربما وجدت إجابات متضاربة أو لم أجد لها إجابة على الإطلاق لتضاف إلى كومة المسكوت عنه ؛ فالجوانب متعددة ابتداء من ذلك الكائن الغريب الذي أرب قلب المصطفى وتلك الأعراض التي انتابت محمدا عند نزول الوحي والأصوات المصاحبة للوحي القرشي والتي سعيت جاهدا أن أجد لها مثيلا في تاريخ كل الأنبياء السابقين فلم أجد مثلها إلا في وحي الشياطين لعابدي الأصنام أو التجول في أسباب النزول والتي تحوي بين دفتيها العجب العجاب وكتبت فيها الكتب أو الناسخ والمنسوخ الذي أنفرد به القرآن دون سواه؛ ومرورا بعثمان جامع القرآن الذي يقترن باسمه المصحف الإمام وهو مصحف عثمان وهل

أخلاقيات هذا الرجل توحى لنا بأنه الأمين الذي يوثق به في جمع كتاب الله ثم مروراً بالصحابة الذين كانوا حوله سواء كانوا معه أو هؤلاء الذين أستبعدهم وسبقوه في جمع القرآن سواء أنفقوا ومعه أو اختلفوا. جوانب ومواضيع لو أطلق الإنسان فيها العنان للقلم لكتبت فيها المجلدات ....

## الموريات المفتاح

قرأت القرآن كثيراً لكن عندما بدأت أقرأه هذه المرة أردت أن أقرأه قراءة جديدة ليس ككل مرة فلم ابدأه من الأمام إلى الخلف أي بالفاتحة وأنتهاء بالناس بل بدأت كما ابدأ أي كتاب عادي ؛ بدأت بالتعريف بالكتاب لكي أتعرف على القرآن؛ كيف كتب؛ ومن الذي كتبه؛ من الذي جمعه؛ كيف وصل إلى أيدينا؛ على قراءة من؟ هل ما بين أيدينا هو مطابق لما في اللوح المحفوظ؛ هل استلمناه من يد أمينة؛ من الذي شكله ومن الذي نقطه ومن ومن؟ نعم تدافعت الأسئلة على رأسي لكنها أسئلة محرمة ممنوعة مطاردة مشبوهة تجلب على من يطرحها متاعب هو في غنى عنها تثير حوله الشكوك حاولت أن أقتلع هذه الأسئلة من رأسي لكن كلما اقتلعت سؤالاً نبت بدلاً منه أسئلة عديدة؛ ما العمل؟ صممت أن أمضي في طريقي وما أن بدأت أقرأ حتى وقعت عيناى على الأسطر الأولى وهي التعريف بمصحف الملك فهد فقفزت من مقعدي كيف تجرءوا على كتابة التعريف بالمصحف بهذه الطريقة؟ كيف يمر عليّ هذا العمر ولم أقرأها من قبل ولم يشر إليها أحد من قريب أو بعيد؟ إليس هذه الأمة التي لديها علم الإسناد والجرح والتعديل والذي تحسده عليها سائر الأمم العلم الذي إن جميعت أطرافه إنهالت عليك الألقاب ما بين الدكتور والعالم والعلامة والمرجعية ووسعوا لك في المجالس وإستشاروك في الذرة والهندسة الوراثية ناهيك عن البنوك وأرباحها وحيض النساء والفساء ونقض الوضوء وغيرها من العلوم ومناحي الحياة!. ولما كان الأمر متشعب ومترامي الأطراف فرأيت أن أتبعه من أوله فالمواضيع كثيرة وكلمة واحدة قد تكلفني الكثير من الوقت والجهد لكن من أجل الحقيقة يهون كل شئ.

مفردات كثيرة مرتبطة بالقرآن الوحي متى بدأ نزول القرآن؟ كيفية نزوله؟ حالات النبي عند نزول الوحي وما كان يتغشاه؟ هل ما حدث مع النبي حدثت مع أحد من الأنبياء قبله؟ جبريل من هو؟ هل جاء لأحد قبل محمد الأمي؟ كيف تأكد محمد أن ما يأتيه هو ملاك السماء وليس شيطان من شياطين الشعراء أو جنى أو شيطان مما كان يصاحب كهان الأصنام في جزيرة العرب؟ اللوح المحفوظ هل يشتمل على كتب الله أم هو مختص بالقرآن فقط؟ ما هو اللوح المحفوظ؟ أسئلة وأسئلة لا تنتهى ما أن تصل إلى إجابة لسؤال يخرج من تلك الإجابة تساؤلات أخرى تزرع في النفس شكوكا أكثر مما تبعث في القلوب طمأنينة ... ولكم بعض من الأسطر الكارثة أو الفضيحة المكتوبة في التعريف بالمصحف:

(1) كتب هذا المصحف على ما يوافق رواية حفص بن سليمان ابن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبى النجود الكوفي التابعى عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبى بن كعب عن النبي صلعم.

تلك الاسطر الثلاثة كانت كافية أن تفزعني. نعم قفزت من مكاني ! رواية .. وقراءة ... إنها طريقة الأحاديث المدسوسة والضعيفة والمقطوعة والأحادية والإسرائيليات إنها كارثة!!

من الذي جمع بين عثمان وعلى؟ هل هناك أحاديث تقول خذوا القرآن عن هؤلاء الأربعة؟ هل ما وصل حفص الكوفي من عاصم عن طريق السماع كان مطابقاً لما أخذه عاصم الكوفي من عبد الرحمن السلمى وهل ما أخذه السلمى من عثمان كان

مطابقاً لما أخذ من عليّ رغم ما كنت أعرف من الخلاف الشديد بين عليّ وباقي الخلفاء الثلاثة السابقين له؟ هل تطابق الأربعة في القراءة التي أمّوها علي عبد الرحمن السلمي؟. هل بلغ هؤلاء درجة من الأمانة والصدق أكثر من أهل الكتاب الذين حرفوا كتبهم؟ الأمر يحتاج إلى بحث عميق والوصول إلى إجابة عن كيف وصل القرآن إلينا في شكله الحالي؟ هل هو نفس الكتاب الذي في اللوح المحفوظ؟ هل هو نفس الكتاب الذي كان ينلى في عصر النبي؟ تقاتلوا على القرآآت في عصر النبي فمن الذي حدد وفرض هذه القراءة على الجميع؟ مساحات كثيرة وواسعة من إعلامنا ؛ هل هناك مقال واحد يساعدنا على معرفة الحقيقة؟ قلت في نفسي هذا حلم غبي هل هناك مصداقية لم يكتبوه عن أمور دنيانا فما بالك بأمر الدين؟ وبدأت أبحث وأنقب أتتقل من كتاب إلى كتاب وأستمر البحث وطال وكل كتاب يقودني إلى كتاب غيره وكل حديث يدفعني إلى حديث غيره وبالحقيقة ما توصلت إليه أن أي كتاب فيه القليل من النقائص الكثيرة التي في القرآن سيفقد مصداقيته ولن يثق فيه أحدا كائنا من كان!!!

ما معنى علي ما يوافق رواية حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن عليّ عن زيد عن أبي عن النبي؟ من هو حفص؟ أليس هذه الطريقة هي نفس طريقة الأحاديث التي يسهل الهروب منها بالقول بأنها إسرائيليّات أو أحاديث مدسوسة!!

### من هو حفص الذي تقرأ الدنيا كلها القرآن على قرأته؟ :

هو حفص بن سليمان البزاز ربيب عاصم ، ولد في 90هـ وتوفي 180هـ وهو راوي القراءة التي يقرأ بها المسلمون من الشرق إلى الغرب. جاء في تحرير تقريب التهذيب: حفص بن سليمان الأسدي . متروك الحديث. كذاب. وضاع. ضعيف. (\*) تحرير تقريب التهذيب ج1ص312ت1405 حفص بن سليمان الأسدي ، مؤسسة الرسالة.

\* قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز الكوفي القاري ويعرف بحفيص. قرأ على عاصم بن أبي النجود وكان ابن امرأته. قال : عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين ليس بثقة وقال: ابن المديني **ضعيف الحديث** وتركته على عمد وقال: الجوزجاني قد فرغ منه من دهر وقال: البخاري تركوه وقال: مسلم **متروك** وقال: النسائي **ليس بثقة ولا يكتب حديثه** وقال: في موضع آخر **متروك الحديث** وقال: صالح بن محمد لا يكتب حديثه وأحاديثه **كلها مناكير** وقال: الساجي يحدث عن سماك وغيره **أحاديثه بواطيل** وقال: أبو زرعة **ضعيف الحديث** وقال: ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال لا يكتب حديثه هو **ضعيف الحديث لا يصدق متروك الحديث** قلت: ما حاله في الحروف قال: أبو بكر بن عياش أثبت منه وقال: ابن خراش **كذاب متروك يضع الحديث** وقال: أبو أحمد الحاكم **ذاهب الحديث** وقال: يحيى بن سعيد عن شعبة **أخذ مني حفص بن سليمان كتاباً فلم يردده وكان يأخذ كتب الناس فينسخها** وقال: الساجي عن أحمد بن محمد البغدادي عن ابن معين كان حفص وأبو بكر من أعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص أقرأ من أبي بكر وكان **كذاباً** وكان أبو بكر صدوقاً وقال: ابن عدي عامة حديثه عن روى عنهم غير محفوظ قيل أنه مات سنة 180 وله تسعون سنة. وقال: ابن حبان كان **يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل** وحكى بن الجوزي في الموضوعات عن عبد الرحمن بن مهدي قال: والله ما **تحل الرواية عنه** وقال: الدارقطني **ضعيف** وقال: الساجي **حفص ممن ذهب حديثه عنده مناكير**. (\*) تهذيب التهذيب لأبن حجر العسقلاني باب حفص.

\* قال الشيخ الذهبي في تاريخه: 58- حفص المقرئ كان حجةً في القراءة، واهياً في الحديث. قرأ على: زوج أمه عاصم بن أبي النجود وقال البخاري. تركوه. قال صالح جزرة: لا يكتب حديثه. وقال زكريا الساجي: حدث حفص، عن قيس بن مسلم، وجماعة أحاديث بواطيل " باطلّة ". وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة. قال أحمد بن حنبل: ثنا يحيى

القطان قال: ذكر شعبة حفص بن سليمان فقال: كان يأخذ كتب الناس وينسخها. أخذ مني كتاباً فلم يردده. وكان يستعير الكتب. وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه قال: وحفص متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. مات حفص بن سليمان سنة ثمانين ومائة. (\*) تاريخ الإسلام للشيخ الذهبي باب أحداث ثمانين ومائة حفص رقم 58.

لم يكن ما قرأته يعني كارثة بل اشتمل على عدة كوارث؛ فحفص ولد بعد نبوة محمد بـ 100 عام ومات سنة 180 هجرية أي بعد بداية نزول القرآن بـ قرابة 200 سنة. هل القراءة لم تتغير ولم يدخل عليها الدس والتدليس لمدة تبلغ 200 سنة؟ إقتل الصحابة وأختلفوا على قراءة القرآن في عصر النبي وكان عمر القرآن أقل من عشرين سنة فما بالك بـ 200 عام وبعد رحيل النبي؟ كيف وصل القرآن إلى حفص؟ إنها نفس طريقة الأحاديث التي يطلعوا علينا بها الآن ويقولون هذا حديث ضعيف هذا حديث موضوع هذا إسرائيليات وما إلى ذلك. هل اتفق المسلمون على قراءة واحدة؟ الحقيقة لا.. بل الصراع كان على أشده فحفص كوفي وكان صراع شديد وصل إلى حد التكفير بين قراء الكوفة والبصرة وقراء المدينة ومكة؛ بل كان التكفير والصراع أسبق زمنا فحدث على عصر عثمان بل وفي عصر محمد. فمن قال أن قراءة حفص هي الصحيحة؟ ثم من هو حفص؟ لم يرو عنه كتاب الحديث مثل البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وغيرهم أي أحاديث لا شيء إلا لأن حفص كذاب ومدلس وواه ويضع الأحاديث من عنده وأحاديثه مناكير ومتروك الحديث وأحاديثه بواطيل وما تحل الرواية عنه وكان لصا يستعير الكتب ولا يردّها لأصحابها. إذا كان حال الرجل هكذا كيف نأتمنه علي القرآن بينما لم يَأتمنوه علي الحديث؟ هل قال لنا شيوخنا أن القرآن الذي بين أيدينا هو رواية لص وحرامي يسرق الكتب من أصحابها ومتروك الحديث يكذب على الله وسوله حيث أنه يضع الأحاديث من عنده يفتريها على الله ورسوله ولا تحل روايته. هل لم يكن هناك رجل أمين يحفظ القرآن غير هذا اللص الكذاب؟

يقولون أنه كان عالم بالقراءة وكان أميناً في القرآن!! ما أسخف ما يقولون فللتدليل على دقة البخاري وتدقيقه في الحديث يسوقون لك تلك الواقعة: روى عن الإمام البخاري أنه خرج يطلب الحديث من رجل فرآه قد هربت فرسه وهو يشير إليها برداءه كأن فيه شعيراً فجاءته فأخذها " أمسكها " فقال له البخاري: أكان معك شعير؟ فقال الرجل لا ولكن أوهمتها فقال البخاري: لا أخذ الحديث ممن يكذب على البهائم.

يرفضون أخذ الحديث ممن يكذب على البهائم ويأخذون القرآن من لص الكتب وممن يكذب على الله والرسول ويقول أحاديث بواطيل ومنكرة!! هل هناك تغييب للعقل أكثر من هذا؟ أين أضع عقلي؟ إنها محنة وبليّة ما بعدها محنة أو بيلية؟؟ هل تحدث أحدا من شيوخنا الأفاضل ولو مرة واحدة لكي يجلي لنا الأمر ويوضح ما ألتبس علينا؟

(2) أخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذي جعله لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها وقد روعي في ذلك ما نقله أبو عمر الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف. هذا وكل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره في المصاحف العثمانية الستة السابق ذكرها. أنتهى.

سؤالي أين هي الستة مصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان إلى الأمصار؟ هل هي ستة أم أكثر أم أقل؟ هل لم يبق منها واحد يعرضوه لنا؟ ما معنى ترجيح الثاني عند الاختلاف؟ لماذا لم يرجحوا الأول؟ هل صدقوا في هذا القول أم أننا ضحايا كذبة كبيرة؟

(3) أخذت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب الطراز على ضبط الخراز للإمام التونسي مع الأخذ بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشاركة بدلا من علامات الأندلسيين والمغاربة. واتبعت في عد آياته طريقة الكوفيين .... ما الفارق بين المشاركة والمغاربة؟



(4) وأخذ بيان مكية ومدنيه في الجدول الملحق بأخر المصحف من كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي وكتب القراءات والتفسير على خلاف في بعضها.

لماذا الخلاف؟ لا تسأل فيكفي أن يسد حلقك أي شيخ بآية إنا أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون!!  
تلك هي الوريقات التي فجرت داخلي طاقة للبحث والتتقيب عن كل هذه المعلومات والبحث في جذورها ....

## تساؤلات حول الوحي

الوحي جبريل اللوح المحفوظ القلم العرش والكنز الذي تحته وغيره من الأسماء ؛ أفاظ صماء جوفاء كلما تعمقت في محاولة معرفتها تتوه ولا تصل إلى شئ مفهوم أو محدد ولا تجد في أي الديانات ما يماثلها فتنتهي إلى حيثما بدأت وتكتشف أنها طلاس تضاف إلى العديد من الطلاس التي يعج بها الإسلام والقرآن وتغرق في بحر من الخرافة وتعرف لماذا قال العرب أساطير الأولين.

ولمعرفة الوحي وكيفية وطريقة إتصال الله بالبشر والمخلوقات نرى هذه الآية :

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ 51 الشورى  
وهنا نرى ثلاثة طرق تحدد كيفية إتصال الله بالبشر أما وحيا مباشرا وإلهاما من الله أو هناك حجاب أو ستر بين الله والبشر الذي يكلمه الله! ما هذا الحجاب أو الستر؟ لا تسأل ؛ أو وحي غير مباشر بوسيط وهو أن يرسل الله بوسطجي بينه وبين البشر الذي يريد أن يكلم ثم يوحى هذا الرسول أو الملاك أو البوسطجي إلى البشر بعد إذن الله!  
إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا 163 النساء.

وهنا نرى مجموعة من البشر أوحى الله لهم ؛ لكن ما هي الكيفية بمعنى بأي طريقة وكيفية من الثلاثة أوحى الله لهم بها؟ كيف أوحى الله للأسباط ومن هم الأسباط وما هو الوحي الذي جاء به إسماعيل وهل صالح صاحب الناقة تلقى وحيا وبأي طريقة وماذا عن طريقة ذو القرنين؟؟؟

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ 7 القصص

هل أم موسى نبيهة؟ ما هي الكيفية والطريقة التي أوحى بها الله إلى أم موسى؟ هل مباشرة أم من وراء حجاب أو أرسل لها رسول؟

وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ 111 المائدة

هل حوار عيسى أنبياء؟ كيف أوحى إليهم؟ مباشري أم من وراء حجاب أو عن طريق وسيط؟

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ 68 النحل

ما هي طريقة الله في الوحي إلى الحشرات هل بنفس طريقة البشر أم بطريق أخرى؟ هل أوحى الله فقط للنحل أم أن هناك حشرات أخرى أوحى لها الله؟

أخيرا ما هو الفارق بين أوحى وأملى أو لقن؟ من مرادفات أوحى ألهم هل هذه الكلمة أقرب فكريا ومنطقيًا لمعنى كلمة أوحى أم أملى ولقن هي الأقرب؟

## (1) جبريل:

جبريل هو التابع أو المرسال أو الوسيط أو البوسطجي بين الله والنبى الأمي هكذا قال محمد ؛ فمن هو جبريل؟ ذكر جبريل في القرآن المدني فقط باسمه ثلاثة مرات مرتين في آيتين متتاليتين بالبقرة في الرد على اليهود وواحدة في تهديد حفصة وعائشة في سورة التحريم ولم يذكر قط باسمه في القرآن المكي ولمدة 13 سنة.

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ 97 مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ 98 (البقرة)

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ 4 (التحريم)

لقد ذكر جبريل باسمه في القرآن ثلاث مرات في سورتين مدنيتين ولم يذكر في ال 86 سورة المكية. قالوا نزل جبريل على إبراهيم 50 مرة وعلى موسى 400 مرة وعلى عيسى 10 مرات وعلى محمد 24000 مرة. وفي مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 44 قال: أن جبرئيل نزل على رسول الله ستين ألف مرة. أما صاحب السيرة الحلبية فكان بخيلا فقال في باب بدء الوحي له صلعم أن جبريل نزل عليه صلعم ستا وعشرين ألف مرة ولم يبلغ أحد من الأنبياء هذا العدد والله أعلم. لم يذكر أي كتاب من كتب أهل الكتاب أن جبريل نزل على إبراهيم أو موسى أو عيسى فمن أين جاءوا بها؟ ربما من تراث عرب الجاهلية؛ لكن عدد المرات التي تحدثوا فيها عن زيارات جبريل لمحمد ربما تكون أكثر بكثير من الرقم المذكور؛ فكان جبريل يأتي محمد بأية أو كلمة كما أنه جاءه بالقرآن الذي بين أيدينا وبالقرآن الذي نسخ ورفع حكما وتلاوة أو نسخ تلاوة وبقي حكما أو بالقرآن الذي قبر مع الصحابة أو نسوه أو حتى نساه النبي. كما كان يشير عليه في غير وحي في أمور محمد الخاصة مع نسائه أو مع من حوله؛ كان يأتي النبي في أي وقت حتى عندما يمصص في قطعة لحم بيده أو حتى لو كان مع عائشة في اللحاف! فبحسبة سريعة نجد أن محمدا جاء بالقرآن في 23 سنة؛ إذا كان جبريل يزوره 6-8 مرات يوميا رغم أننا لم نحسب فترة انقطاع الوحي وفترة سحر محمد.

كان جبريل يزوج النبي. جاءه بصورة عائشة في قطعة من الحرير ويشهد على نكاحه لزينب في حالة عدم وجود شهود وهدد نسائه اللاتي يتظاهرن ضده بالطلاق وكان يهتم بنكاح محمد ويعضده بكل ما يزيد من قوته الجنسية فيأتيه بالهريسة وبقدر من اللحم ليصل به إلى قوة أربعين في النكاح {عن صفوان بن سليم عن النبي قال: أتاني جبريل بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أربعين رجلا في الجماع. الطبقات الكبرى ج1 باب ذكر ما أعطي رسول الله من القوة على الجماع} عن رسول صلعم انه قال " شكوت إلى جبريل عليه السلام ضعفي عن الوقاع (النكاح) فدلني على الهريسة. {إحياء علوم الدين للإمام الغزالي كتاب آداب النكاح الباب الأول في الترغيب في النكاح والترغيب عنه}. يأمره بالخروج إلى بني قريظة ليذبحهم؛ رافق محمد في رحلة الإسراء التي امتطى فيها البراق وكان جبريل بمثابة المرشد السياحي. محمد يسأل وجبريل يجيب. له حالات فمرة يظهر على هيئة دحية الكلبي الفتى القرشي الجميل الذي كان دائم التنقل بين الشام ومكة ومرة يظهر على هيئة فحل من الإبل كما قال برهان الدين الحلبي: {احتمل أبو جهل حجر ثم أقبل نحو رسول الله صلعم حتى إذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه أي متغيرا من الفزع وقد يبست يده على حجر حتى قذفه من يده وقامت إليه رجال من قريش وقالوا مالك يا أبا الحكم قال قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة (أن يضرب محمد بالحجر) فلما دنوت منه عرض لي فحل من الإبل والله ما رأيت مثله قط هم بي أن يأكلني فلما ذكر ذلك لرسول الله صلعم قال ذاك جبريل لو دنا لأخذه. السيرة الحلبية باب استخفائه صلعم وأصحابه في دار الأرقم.... }

ومرات يظهر وله ستمائة جناح وله ريش وزغب وربما أصاب منها النبي شيئاً فكان حرزا وتعويذة للحسن والحسين - عن ابن مسعود عن النبي قال : رأيت جبريل له ست مائة جناح. (أخرجه الطبراني في الكبير. منتخب كنز العمال حرف الخاء باب خلق الملائكة عليهم السلام. رقم- 15162). { وعن ابن مسعود عن النبي قال: رأيت جبريل عند السدرة وعليه ستمائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل (تهاويل: الأشياء المختلفة الألوان. النهاية (283/5) ) . أبو الشيخ. منتخب كنز العمال حرف الخاء باب {الإكمال} من خلق جبريل عليه السلام رقم 15169} وكان على الحسن والحسين تعويذتان من زغب جبريل وبرغم التعويذتان قتلا أسوأ قتل فالحسن قتلته زوجته بالسم والحسين قطعت رأسه ولعب فيها يزيد بقضيبه. {عن عبد الله بن عمر: كان على الحسن والحسين تعويذتان فيهما من زغب جناح جبريل. مختصر تاريخ دمشق ، لأبن منظور.

أما قوة جناح جبريل فحدث ولا حرج فجاء في الكشاف للزمخشري وتفسير النسفي سورة النجم 5 "عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى" ملك شديد قواه، وهو جبريل ، ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود، وحملها على جناحه، ورفعها إلى السماء ثم قلبها، وصاح صيحة بتمود فأصبحوا جاثمين ، ورأى إبليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الأرض المقدسة، فنفحه بجناحه نفحة فألقاه في أقصى جبل بالهند.

كان جبريل يحب لحاف عائشة ويأنس له فكان يأتي للنبي بالوحي وهو في لحاف عائشة فقط دون نسائه. كان سريع الإجابة في أي شيء يسأل عنه محمد لكن أيضا تُسجل له حالات تباطأ فيها في أمور خطيرة لا تنزل إلى اليوم تزرع كثيرا من الشكوك وعلامات الاستفهام. منها لم يأت محمد بالجواب الشافي في إفك عائشة وترك النبي شهرا لا يخرج من بيته خجلا. كما ترك النبي شهورا طوال يعاني من سحر ابن الأعصم لا يدري ما جرى له وغيرها من الحالات التي تسجل لجبريل بأنه تباطأ عن النبي لكن ربما حالات التباطؤ كانت بسبب عدم تقليم الصحابة لأظفارهم أو قص شواربهم أو عدم تنقيتهم لرواجبهم {قال النبي صلعم: ولم لا يبطنني عني وأنتم حولي لا تستنونن(حلق العانة ؛ كيف عرف؟) ولا تقلمون أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تتقون رواجبكم. (المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند ابن عباس. شعب الإيمان للبيهقي) عن ابن عباس أنه قيل يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريل قال فذكره منتخب كنز العمال حرف الزاي باب ما جاء في إعفاء اللحية {رقم-17261}.

كما أن جبريل كان يكره رائحة الثوم والبصل فحرم النبي نفسه من الثوم والبصل وإلا فلا مجال للقاءه مع جبريل { عن أنس قال: كان النبي لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث من أجل أن الملك يأتيه وأنه يكلم جبريل.(الحلية لأبي نعيم باب بشر بن الحارث. التاريخ للخطيب عن أنس. صحيح مسلم باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كُرّاً أو نحوها عن حضور المسجد) منتخب كنز العمال حرف الشين الباب الثالث في شمائل تتعلق بالعادات والمعيشة رقم -18184}

كان لا يدخل بيتا فيه كلب فالحيوان الوحيد الذي يمنع جبريل من الدخول هو الكلب أو الجرو حيا كان أو ميتا. هذا بجانب الأصنام والصور التي كانت في بيت المصطفى ؛ قال الحكيم الترمذي ...حدثنا أبو هريرة، قال قال رسول الله صلعم " أتاني جبريل فقال إني كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه كان في باب البيت تمثال الرجال وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال الذي بالباب فليقطع فيصير كهيئة الشجرة ومر بالستر فليقطع ويجعل منه وسادتين منتبذتين يوطآن ومر بالكلب فيخرج " . ففعل رسول الله صلعم وكان ذلك الكلب جروا للحسن أو الحسين تحت نضد له فأمر به فأخرج . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . (\*) سنن الترمذي كتاب الأدب عن رسول الله صلعم باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب.

جبريل علم النبي الصلاة والوضوء وعلمه كيف ينضح فرجه { قال النبي أتاني جبريل في أول ما أوحى إلي فعلمني الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه. (المسند للإمام أحمد بن حنبل الدار قطني في السنن

والمستدرك للحاكم عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة منتخب كنز العمال حرف الطاء باب الانتضاح رقم 60162-  
( {مسند أسامة} إن جبريل لما نزل على رسول الله صلعم أراه الوضوء، فلما فرغ من وضوئه أخذ حفنة من ماء فرش بها  
في الفرج فكان النبي صلعم يرش بعد وضوئه. (المسند للإمام أحمد بن حنبل. الدار قطني في السنن. منتخب كنز العمال  
حرف الطاء باب فرائض الوضوء رقم -26958). وهنا لا أعرف أي فرج ذلك الذي رشه جبريل هل نضح فرج محمد أم  
نضح فرج جبريل والله يفرجها على من يوضح لنا أي الفرجين المقصود في الحديث؟

ولم يعلم جبريل محمد فقط أن ينضح فرجه بل طمأن حواء عندما جاءها الحيض } عن عمر قال: قال رسول الله صلعم  
أخبرني حبيبي جبريل أن الله بعثه إلى أمنا حواء حين دميت فنادت ربها: جاء مني دم لا أعرفه فناداها لأدمينك وذريتك  
ولأجعلنه كفارة وطهورا. (الدار قطني في السنن وفي الأفراد والديلمي. منتخب كنز العمال حرف الطاء باب فصل في  
الحيض والنفاس والاستحاضة رقم -27706).

ومن عطايا جبريل الخيرة للنبي أنه جاءه بالحمى والطاعون قال النبي صلعم : أتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت  
الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام، فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين. (\*) المسند للإمام  
أحمد بن حنبل باب حديث أبي عسيب رضي الله تعالى عنه. وابن سعد. عن أبي عسيب بمنتخب كنز العمال حرف الطاء الباب  
الثالث في الطاعون والوباء رقم-28431. أما الإيدز والسل والزحار والسرطان وغيره من الأمراض التي ربما جاء بها  
ملائكة أخرى غير جبريل!!

وكان جبريل من الضخامة بحيث أنه يسد الأفق فنرى ضخامة جبريل من حديث النبي: إنما ذلك جبريل ما رأيته في الصورة  
التي خلق فيها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم(عظيم) خلقه ما بين السماء والأرض.(أخرجه الترمذي  
عن عائشة كتاب التفسير تفسير سورة الأنعام رقم (3068) وقال حسن صحيح.منتخب كنز العمال حرف الخاء باب خلق  
الملائكة عليهم السلام رقم -56151 وفي صحيح مسلم من وَجَّهَ آخِرَ عَنِّ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا " لَمْ أَرَهُ - يَعْنِي جِبْرِيلَ - عَلَى  
صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ "

ولكن ليس كل الملائكة على ضخامة جبريل فهناك من الملائكة مثل الذباب أو أصغر: خلق الله الملائكة من نور وإن منهم  
لملائكة أصغر من الذباب، وخلق الله الملائكة، ثم يقول: ليكن ألف ليكن ألفان.ذكره الديلمي عن ابن عمر. منتخب كنز  
العمال حرف الخاء باب خلق الملائكة عليهم السلام رقم -57151. {ومنهم من له أكثر من وجه فعن الحسن بن محمد عن  
معلي بن محمد ... قال سمعت أبا الحسن يقول بينما رسول الله صلعم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها  
فقال له رسول الله صلعم حبيبي جبريل لم أرك في مثل هذه الصورة قال الملك لست بجبريل يا محمد بعثني الله عز وجل أن  
أزوج النور من النور قال من ممن؟ قال فاطمة من علي قال فلما ولّى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله وعلى وصيه  
فقال رسول الله صلعم منذ كم كتب هذا بين كتفك؟ فقال من قبل ان يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام. (\*) أصول الكافي  
للكليني ج 1 باب مولد الزهراء فاطمة.

وكان شيطان يأتي النبي خاصة يتخفى في صورة جبريل { ذكر بعض المفسرين أنه صلعم كان له عدو من شياطين الجن  
يقال له الأبيض كان يأتيه في صورة جبريل.. السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب بدء الوحي له صلعم. {  
وجبريل هذا بشر النبي الذي بدوره بشر عثمان بأن العطاس دليل أكيد على ثبوت الإيمان في قلب المسلم {عن أنيس أن  
النبي قال يا عثمان ألا أبشرك؟ هذا جبريل يخبرني عن الله، ما من مؤمن يعطس ثلاث عطسات متواليات إلا كان الإيمان  
في قلبه ثابتا. منتخب كنز العمال للعلامة علي المتقي الهندي حرف الصاد باب العطاس والتشميت والتثاؤب رقم  
25550}{عن أنس قال: عطس عثمان بن عفان عند النبي صلعم فقال النبي صلعم ألا أبشرك؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي

فقال: هذا جبريل يخبرني عن الله: أيما مؤمن يعطس ثلاث عطسات متواليات إلا كان الإيمان ثابتا في قلبه. (الدليمي)  
منتخب كنز العمال للعلامة علي المتقي الهندي رقم -25801.} ومن هنا جاء تسميت العاطس وما أن إنتقط اليهود الخيط  
حتى كانوا يتعمدون التعاطس عند النبي صلعم وربما هم أول من سوق النشوق للمسلمين وتاجروا فيه ؛ النشوق يا ولد يا  
نكش يا بتاع النشوق!!

كما أنه أمر النبي بالسواك والتسوك عن أبي إمامة عن النبي قال : ما جاءني جبريل قط إلا أمرني بالسواك حتى لقد خشيت  
أن أحفي" تسقط أسنانه" مقدم في.المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث ابي امامة الباهلي. الكبير للطبراني . منتخب  
كنز العمال حرف الطاء باب السواك رقم-26186

\* كما كان جبريل يضع رأس النبي في حجره ويسليه ويهدده إذا تألم حتى ينام : عن علي قال: دخلت على رسول الله  
صلعم وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلعم نائم، فلما دخلت عليه قال: أدن إلي  
أبن عمك، فأنت أحق به مني، فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه، فقال النبي صلعم: "فهل تدري من الرجل؟" قلت: لا  
بأبي أنت وأمي، قال النبي صلعم: "ذاك جبريل كان يحدثني حتى خف عني وجعي، ونمت ورأسي في حجره". أخرجه أبو  
عمر محمد اللغوي. (\*)الرياض النضرة في مناقب العشرة المحب الطبري. باب ذكر رؤيته جبريل عند النبي وكلام جبريل  
لهما عليهما السلام.

وفي بحار الأنوار أيضا: ج 28 ص 90: عن حذيفة بن اليمان قال: إن الناس كانوا يدخلون على رسول الله صلعم قبل  
الحجاب إذا شاؤوا، فنهاهم رسول الله صلعم أن يدخل أحد إليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي.

أما الملك إسماعيل فأمره عجب {عن أبي سعيد عن النبي قال : إن في السماء ملكا يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك،  
كل ملك منهم على سبعين ألف ملك. الأوسط للطبراني. منتخب كنز العمال حرف الخاء باب الملائكة المتفرقة من الإكمال  
رقم-15173}

أخيرا بعد كل ما تقدم وغيره كثير؛ ما علاقة دحية الكلبي الذي كان دائم التجارة ومقابلة قيصر الروم بالوحي ومحمد؟ كل  
من رأى جبريل قال أنه دحية الكلبي إلا محمد قال أنه جبريل ! كان دحية يضع رأس الرسول في حجره وكان النبي يمنع  
أحدا أن يقطع عليه خلوته معه فيحرم الصحابة أن يدخلوا عليه في خلوته مع جبريل ! من هو دحية الكلبي؟ ثم ما هذا الكائن  
الذي كان يأتي محمدا؟ كان لا يدخل بيتا فيه صورة ولا كلب ويكره الثوم والبصل ويحب السواك ويبشر العاطسين بثبوت  
الإيمان ويهتم بجماع النبي ونكاحه ويأته بقدرة اللحم ليصل بقوة نكاحه إلى أربعين أو أربعة آلاف وعندما يضعف النبي في  
النكاح يأتيه بالهريسة أمور عجيبة غريبة مما دفع الكثيرين في الجاهلية للقول بأن محمد همه النكاح وكان يعلم النبي كيف  
ينضح فرجه ويحرم النبي من الوحي لأن الصحابة لا يقصون أظافرهم أو يتركون شعر عاناتهم طليقا بدون حلاقة ؛ كيف  
عرف النبي مخالفة الصحابة؟ عند جبريل الجواب الأكيد! وجاء للنبي بالحمى والطاعون وكان له ريش وزغب؛ جبريل  
يظهر تارة على هيئة فحل من الأبل ليدافع عن محمد وتارة يظهر بـ 600 جناح وتارة يسد الأفق بين المشرق والمغرب  
وتارة على شكل دحية الكلبي وتارة يسمع النبي صوته ولا يراه ؛ ما الحكمة وراء تغيير شكله وصورته؟ لا تسأل هذه أسئلة  
الكفار والملاحدة ؛ لكن سؤالي الملح لماذا لم نقرأ في كل كتب أهل الكتاب عن هكذا ملك أو ملاك أو هكذا خرافات  
وترهات؟ لا يشفي لنا غليلا التعلل بالتحريف؟ كما لا يفيد التنصل بضعف الأحاديث. لكن هل كان يأتي أحدا من قاطني  
جزيرة العرب عباد الأوثان قبل محمد هكذا كائن؟

قال برهان الدين الحلبي: سواد بن قارب رضي الله تعالى عنه وكان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم أسلم فعن محمد بن  
كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذات يوم جالسا إذ مر به رجل فقيل له يا أمير المؤمنين

أُتُعرف هذا المار قال ومن هذا قالوا سواد بن قارب الذي أتاه رائيه أي تابعه من الجن الذي يتراءى له أتاه بظهور النبي صلعم.

وفي رواية قال يا سواد حدثنا ببدء إسلامك كيف كان؟ قال نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رائي فضربني برجله " نفس ضربة جبريل لمحمد" وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول الله صلعم من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول: عجبت للجن وتطلابها \* وشدها العيس بأقتابها \* تهوى إلى مكة تبغي الهدى \* ما صادق الجن كذابها \* فارحل إلى الصفوة من هاشم \* ليس قدمها كأذئابها فقلت دعني أنام فإني أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول: عجبت للجن وتخبارها \* وشدها العيس بأكوارها \* تهوى إلى مكة تبغي الهدى \* ما مؤمن الجن ككفارها \* فارحل إلى الصفوة من هاشم \* بين روايبها وأحجارها فقلت دعني أنام فإني أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول: عجبت للجن وتحساسها \* وشدها العيس بأحلاسها \* تهوى إلى مكة تبغي الهدى \* ما خير الجن كأنحاسها \* فارحل إلى الصفوة من هاشم \* وارم بعينيك إلى رأسها.

أن امرأة كانت كاهنة بالمدينة يقال لها حطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقف على جدارها فقالت له مالك لا تدخل تحدثنا ونحدثك فقال إنه قد بعث نبي بمكة يحرم الزنا فحدثت بذلك فكان أول خبر تحدث به المدينة عن رسول الله صلعم. (\*) السيرة الحلبية باب ما جاء من أمر رسول الله صلعم عن أحبار اليهود وعن الرهبان من النصراري وعن الكهان من العرب على أسنة الجان وعلى غير ألسنتهم وما سمع من الهوائف ومن بعض الوحوش ومن بعض الأشجار وطرد الشياطين من استراق السمع عند مبعثه بكثرة تساقط النجوم وما وجد من ذكره صلعم وذكر صفته في الكتب القديمة وما وجد فيه أسمه مكتوبا من النباتات والأحجار وغيرها.

وجاء عن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلعم قال لخديجة إذا خلوت سمعت نداء أن يا محمد يا محمد وفي رواية أرى نورا أي يقظة لا مناما وأسمع صوتا وقد خشيت أن يكون والله لهذا أمر وفي رواية والله ما أبغضت بغض هذه الأصنام شيئا قط ولا الكهان وإني لأخشى أن أكون كاهنا أي فيكون الذي يناديني تابعا من الجن لأن الأصنام كانت الجن تدخل فيها وتخطب سدنتها والكاهن يأتيه الجني بخبر السماء وفي رواية وأخشى أن يكون بي جنون أي لمة من الجن فقالت كلا يا بن عم ما كان الله ليفعل ذلك بك فو الله إنك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية إن خلقك لكريم أي فلا يكون للشيطان عليك سبيل استدلت رضي الله تعالى عنها بما فيه من الصفات العلية والأخلاق السنية على أنه لا يفعل به إلا خيرا لأن من كان كذلك لا يجزي إلا خيرا. (\*) السيرة الحلبية باب بدء الوحي له صلعم.

لقد كانت التوابع من الجن والشياطين تتراءى لكثيرين في جزيرة العرب وتملي عليهم كلاما منمقا بليغا ولضيق المجال اكتفيت بالنزر اليسير؛ لكن محمد يريد اختبارا لكي يطمئن قلبه؛ فكثيرا ما قال أخشى أن أكون كاهنا أو عرافا أو شاعرا كما أن كل الأعراض المصاحبة للجن والشياطين وكهان الأوثان كانت تصاحب جبريل؛ بل والعرب المعاصرين له قالوا عنه كاهن وعراف وشاعر وأن الذي يأتيه تابع من الجن كما جاء لغيره.... وكان الاختبار العجيب اختبار الأفضاخ الذي لم نسمع عن مثيل له في كتب أهل الكتاب. كان الاختبار هو الفصل في القول بين الكهانة والعرافة وبين النبوة والرسالة وهو الذي فصل بين جبريل وبين توابع العرافين والسحرة!!!

## التحقق من جبريل:

في هذا المجال سوف نتحدث عن أفعال خديجة وحجرها ودرعها وما تحت درعها الذين أستخدمتهم خديجة لكي تفرق بين النبوة والكهانة التي خافها محمد وقال خشيت أن أكون كاهن وأن من يترأى له هو تابع من الجن أو شيطان يتلبسه كغيره من كهنة الأصنام والمشعوذين في جزيرة العرب ؛ ورغم أن النور فجع من فرج أمه عند ولادته وأضاء نصف الدنيا ورغم شق صدره وتغسيله وحشوه بحكمة وإيمان ورغم قول بحيره له أنك نبي بسبب جلوسه تحت شجرة الأنبياء ورغم أن إسرائيل قرن به ثلاث سنوات قبل ظهور جبريل في حياته ورغم البيضة التي على كتفه ذلك الختم والذي كان يختم الله به الأنبياء قبله ... إلا أن محمداً خاف من جبريل وفزع وخاف على نفسه من الكهانة ! أما إختبار خديجة ناهيك عن سطحيتها وأنه ربما يثير الدهشة أو الضحك لكن السؤال الأخطر والأهم ؛ ما هي الأسباب والدوافع التي جعلت خديجة تفكر في عمل إختبار للتفريق بين النبوة والكهانة؟ هل بسبب أن محمداً الصادق الأمين قال أخاف أن يكون جبريل هذا تابعا من الجن أو شيطان يتلبسه كما يتلبس كهنة الجاهلية؟ هل بسبب الأعراض التي رأتها خديجة وسمعتها عندما كان جبريل والوحي يتلبسه؟ لماذا قامت خديجة بعمل هذا الإختبار سؤال محوري وجوهري يحتاج إلى إجابة شافية قاطعة فهو حجر الأساس لنبوة محمد؟ قبل أن نناقش ذلك من المراجع الإسلامية نورد مقدمة ضرورية للدكتور جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام وربما أتناول بين مزدوجين كلما كان ذلك ضرورياً ؛ قال عن اوابد العرب: هي أمور كانت العرب عليها في الجاهلية بعضها يجري مجرى الديانات، وبعضها يجري مجرى الاصطلاحات والعادات، قد هيمنت وسيطرت على عقليتهم، ولا سيما تلك الأمور التي كانت تتصل بحياتهم، كالكهانة والحداثة والرقية والتنجيس والتنجيم، وغير ذلك مما له علاقة بحياة الإنسان حتى قيل انهم كانوا بين متكهن وحَدَّاس وراق ومنجس ومنتجم.

الكهان " مفردة كاهن " تنزل عليهم شياطين يلقون على أسنتهم وقلوبهم. والطواغيت التي كانوا يتحاكمون إليها، كان في جهينة واحد، وفي أسلم واحد، وفي كل حي واحد وهم كهان تنزل عليهم الشياطين.

والتكهن عن المستقبل والتحدث عن الماضي " القرآن يحكي عن قصص الأنبياء السابقين ويقول أنها من أنباء الغيب آل عمران 44 "، موضوع له فروع عديدة. وقد عدَّ علماء من العلوم عند كثير من الأمم. وألفوا فيه. وتنبؤ الأصنام هو نوع من هذه الأنواع. ويدخل في التكهن التنبؤ بواسطة وسيط: مكالمة صنم، أو تابع أي رائي، ... وليس من الضروري ان يكون التكهن بتكليم الصنم حتماً وفي المعبد بالضرورة، فقد كان من الكهان من يقيم في بيته ويتكهن مع ذلك للناس، ينطق بما يوحي اليه ومما يشعر به. وقاصدوه يرون ان فيه قوة خارقة وقابلية لتلقي الوحي من تلك القوة التي يتصورونها على هيئة شخص غير منظور يلقي الي الكاهن الوحي، فينطق بما يناسب المقام وبما يكون جواباً، على الأسئلة التي توجه اليه. " كثير من القرآن كان جواباً عن أسئلة الصحابة" ويطلقون على ذلك الشخص الخفي اسم تابع أو صاحب أو مولى و ولي و رائي، لأنه يكون تابعاً وصاحباً للكاهن، يتبعه ويصاحبه ويلقي اليه "نفس طريقة جبريل والتي أختص بها محمد فقط".

وكان من رأي الجاهليين ان هناك وحياً يوحي إلى الكاهن بما يقوله، وقد قالوا لذلك المصدر الذي يوحي اليه: شيطان الكاهن، " وكان لمحمد شيطان يأمره وله قرين من الجن أيضاً" كما قالوا للمصدر الذي يوحي إلى الشاعر بوحي شعره: شيطان الشاعر، فذلك لأن شيطان الكاهن يسترق السمع ويلقي به إلى الكهنة. يسترقه من السماء، فيأتي به إلى الكاهن ويلقي ما استرقه اليه، فيلقي الكاهن ما القى عليه شيطانه إلى الناس، وبذلك يتنبأ لهم " نفس فكر القرآن في إستراق السمع ".

فكان للكهان أسلوب خاص في كلامهم عند التنبؤ والتكهن هو أسلوب السجع "البلاغة". ولذلك عرف بسجع الكهان. وقد امتاز سجعهم هذا باستعمال للكلام الغامض، " كثيرا من آيات القرآن غامضة متضاربة حيرت الكثير من المفسرين فيفتحون بقول

أختلف العلماء ويختمون كلامهم بـ "الله أعلم" والتعابير العامة الغامضة التي يمكن تفسيرها تفاسير متناقضة ومختلفة. وهو أسلوب تقتضيه طبيعة التكهن، لكي لا يلزم الكاهن على ما يقوله من قول ربما لا يقع، أو قد يقع العكس. "وهذا يفسر الحروف السبعة التي قال بها النبي التي يمكن أن يقرأ بها القرآن والتي كانت سبب إقتتال الصحابة وتكفير بعضهم البعض وكذلك غموض الكثير من آيات القرآن وأوضح مثال غلبت الروم بضم حرف الغين تعنى هزيمتهم وفتح الغين تعني أنتصارهم " ففي مثل هذه الحالة، يمكن أن يكون للكاهن مخرج باستعماله هذا النوع من الكلام. " وهذا يفسر لنا لماذا أفنقد القرآن للكلام القاطع وكثر فيه حروف إلا ولعل وعسى وأو ولو ولولا "

وقد ورد أن الرسول قال: أسجع كسجع الجاهلية ؛ ويذكر أهل الأخبار أن تابع الكاهن، وهو شيطانه وجنية، كان يسترق في الجاهلية الأخبار من السماء، فيلقي بها إلى الكاهن المختص به. فيخبر الكاهن من يأتي إليه للكهانة. بقوا على ذلك إلى ظهور النبوة، فلما نزل الوحي انقطعت الكهانة، إذ وجد الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع لهم شهاباً رصداً. وقالوا إن قوله تعالى: وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهاباً، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع، فمن يسمع الآن يجد له شهاباً رصداً سورة الجن 9 ، إنما عني به هذا الحادث، حادث منع الشياطين من استراق السمع.

وقد جعل المسعودي حدة الأذهان مع نقصان الأجسام وتشويه الخلق، من جملة العوامل التي دفعت على التكهن والإخبار عن الغيب. وضرب مثلاً على ذلك: شق، وسطيح، وسملقة، وزوبعة، سديف بن هوماس، وطريفة الكاهنة، وعمران أخي مزيقياء، وحاتثة، وجهينة وكاهنة باهلة وأشباههم من الكهان، وقد يلحق التابع من الجن أشخاصاً لم يشتهروا بالكهانة وإنما عرفوا بشدة ذكائهم ومعرفتهم بعواقب الأمور، مثل احيحة بن الجلاح وكان من اشراف المدينة، وقد اشتهر عندهم بكثرة صوابه وسرعة ادراكه للعواقب. فعللوا ذلك بوجود تابع له من الجن كان يعلمه المغيبات.

قال الجاحظ: وكانوا يقولون، إذا ألف الجني إنساناً وتعطف عليه، وخبره ببعض الأخبار، ووجد حسه ورأى خياله، فإذا كان عندهم كذلك قالوا: مع فلان رائئ من الجن. ومن يقولون ذلك فيه عمرو بن لحي بن قعدة، والمأمور الحارثي، وعتبة بن الحارث بن شهاب.

والكهان يرون تابعهم، وقد يتجلى لهم في صورة إنسان " مثل محمد ودحية الكلبى ". ويظهر على صورة رجل للكواهن كذلك. فقد كان للغيطة " كاهنة " ..، تابع يفد إليها، ويدخل غرفتها، ويجلس، تحتها. كما كان لفاطمة بنت النعمان النجارية، وهي كاهنة كذلك، تابع من الجن كان إذا جاءها، اقتحم عليها في بيتها. فلما كان في أول البعث، أتاها، فقعد على حائط الدار ولم يدخل، فقالت له: لم لا تدخل؟ فقال: قد بعث نبي بتحريم الزنى .

فالكاهن اذن، هو الذي يتنبأ بواسطة تابع، ولا يستطيع غير الكاهن رؤية التابع. وتكون الكهانة كلاماً يلقيه الكاهن لنفسه، أو تابعه، جواباً عن أسئلة الكاهن. ولما كان التابع روحاً، كان من الطبيعي تصور صدور ذلك الكلام من روح لا يمكن لمسها ولا رؤيتها، ترى وتسمع وتعقل، وتجيّب ما يطلب منها الاجابة عنه.

ويكون الكاهن في أثناء تكهنه في غيبوبة أو في شبه غيبوبة " كان محمد يعاني من الإغماء ويصبح كما السكران عند الوحي " في الغالب، ذلك بأنه متصل في هذه الأثناء بعالم مجهود صعب لا يتحملة كل انسان، ولاتصال الروح فيه، واتصال الروح بجسم الكاهن شيء جد عسير " كان محمد يقول بلغ مني الجهد و يقول أن جبريل يغطه ويخنفه حتى قال محمد لقد ظننته الموت " ، يتصيب العرق منه " كان محمد يتصيب عرقاً عند الوحي ". خاصة اذا كان المتكلم الكاهن نفسه.

ويكون التكهن، في الغالب، في مكان هادئ تكتنفه ظلمة أو عتمة " كما حدث لمحمد في غار حراء حيث الهدوء والظلمة "، لأن للهدوء والظلام أثراً عظيماً في النفوس، ويسبقه حرق بخور في الأكثر يستمر إلى ما بعد انتهاء التنبؤ، لأن البخور من الروائح الطيبة التي تؤثر في الأرواح، فتجلبها إلى المكان بسرعة " كان محمد دائم التطيب والتعطر حتى أنه أحب الطيب



والنساء وكان لا يأكل الثوم لأجل الوسيط الذي كان يأتيه". ثم إن له تأثيراً خاصاً في الأعصاب، وهو بذلك مادة صالحة في الإيحاء لمن يقصد استشارة الكهان..(\*) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام باب الفصل الخامس والثمانون في اوبد العرب.

لماذا قال محمد لخديجة أني أخشى أن يكون الوسيط الذي يأتيني أو التابع أي جبريل هو شيطان أو جني أو رائي وأنه سوف يصبح كاهن ممن يتسلط عليهم الجن؟ هل بسبب كل تلك العلامات المماثلة التي كانت تعترني محمد وكهنة الأصنام؟

هل مخاوف محمد وظهور علامات التكهن عليه هي التي دفعت خديجة لكشف ما أخفي لأختبار الوسيط أو التابع!

نعم القرآن يقول بتمثل الشيطان بشرا : إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ 64 طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ 65 الصافات.

يقول الدكتور جواد علي : وكانوا يقولون، إذا ألف الجنى انساناً وتعطف عليه، وخبره بعض الأخبار وجد حسه ورأى

خياله، فإذا كان عندهم كذلك قالوا: مع فلان رائي من الجن، يخبره بما وقع ويقع من الأسرار. وممن يقولون ذلك فيه:

عمرو بن لحي بن قعدة، والمأمور الحارثي، وعتيبة بن الحارث بن شهاب، وهم من الرؤساء السادة، وقد كان لكل كاهن

وعرّاف رائي يخبر صاحبه بما يسأل عنه. وذكر انه قد كان مسليمة يدعي ان معه رائي في أول زمانه. (\*) المفصل في

تاريخ العرب قبل الإسلام لـ جواد علي الفصل الرابع والثمانون باب الرائي.

نعم كان لكل كاهن رائي أو تابع أو وسيط أو مرسال ؛ كما كان للشعراء رائي فمن كان شيطانه أمرد " أكثر تمردا " كان

شعره أجود ذلك لا في الجاهلية بل وفي الإسلام أيضا فكان الشيطان الذي يلقي الشعر إلى "جرير"، هو "ابليس الأباليس"،

وكان اسم شيطان الفرزدق "عمرو"، واسم شيطان بشار بن برد "سُنُقْنَق". وكان جني "حسان" وصاحبه الذي يوحى إليه

الشعر من "بني شيبان" من فصائل الجن، أما في الجاهلية فيقول أبو زيد القرشي في جمهرة أشعار العرب أما لافظ بن

لاحظ فصاحب امرىء القيس، وأما هبيد فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر، وأما هاذر بن ماهر فصاحب زياد الذبياني، وهو

الذي استتبعه ومسحل هو صاحب الأعشى وكذلك كان للكهان رائي أو وسيط أو تابع فكان لفاطمة بنت النعمان النجارية

الكاهنة تابع من الجن وكان للكاهن أبن صياد تابع من الجن وكان لخنافر بن التوأم الحميري رائي من الجن يسمى شصار

وكان لسواد بن قارب رائي من الجن والكثير الذي يضيق المجال لذكره ومن هنا كان لزاما أن تفكر خديجة في اختبار

يطمئن قلب المرعوب الذي حاول أن يقتل نفسه!

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير : أنه حدث عن خديجة رضي الله عنها أنها قالت لرسول

الله صلعم: أي ابن عم ، أنتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: نعم ؛ قالت : فإذا جاءك فأخبرني به.

فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ؟"، فقال رسول الله صلعم لخديجة : يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءني ؛ قالت :

قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى ؛ قال : فقام رسول الله صلعم فجلس عليها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قالت :

فتحول فاجلس على فخذي اليمنى ؛ قال : فتحول رسول الله صلعم فجلس على فخذه اليمنى ؛ فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛

. قالت : فتحول فاجلس في حجري ؛ قالت : فتحول رسول الله صلعم فجلس في حجرها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛

قال : فتحسرت وألقت خمارها ورسول الله صلعم جالس في حجرها ، ثم قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ؛ قالت : يا ابن عم

، أثبت وأبشر ، فو الله إنه لملك وما هذا بشيطان .

قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث ، فقال: قد سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن

خديجة ، إلا أنني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلعم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل ، فقالت لرسول الله

صلعم : إن هذا لملك وما هو بشيطان .(\*) السيرة النبوية لأبن هشام باب تثبت خديجة رضي الله عنها من الوحي. عيون

الأثر في المغازي والسير باب خبر بعثه عليه السلام إلى الأسود والحمير. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد علي بن أبي بكر

الهيتمي المجلد الثامن باب ما جاء في بعثته صلعم وعمومها ونزول الوحي قال رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. -  
تاريخ الطبري باب ذكر الخبر عما كان من أمر نبي الله صلعم عند ابتداء الله تعالى ذكره إياه بإرسال جبريل عليه السلام  
إليه بوحيه. السيرة الحلبية باب بدء الوحي له صلعم. تاريخ الإسلام للشيخ الذهبي باب ومن معجزاته صلعم ص 60  
الخصائص الكبرى للسيوطي باب ما وقع عند المبعث من المعجزات والخصوصيات ص 218-219 السيرة النبوية لابن  
كثير باب ذكر عمره عليه الصلاة والسلام وقت بعثته وتاريخها ص 293-300.

لقد حرت في معنى كلمة درعها وكيف يدخل الإنسان بين امرأة ودرعها فوجدت ذلك في كتاب بلوغ الأرب في أحوال  
العرب للأوسي باب السموأل بن حبان بن عادي اليهودي الغساني قال : أن السليك بن سلكه غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم  
يجد غفلة يلتمسها. فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا له وأمهله حتى ورد وشرب فامتلاً "بطنه" فهاجوا به  
فعدا فأنقله بطنه فولج "دخل" قبة فكيهة فإستجار بها فأدخلته تحت درعها فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها فأنترعوا  
خمارها ؛ فنادت أخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه. وكان سليك يقول بعد ذلك كأنى أجد خشونة أستها على ظهري  
حين أدخلتني تحت درعها.

من هذه القصة فدرع المرأة لباس واسع من الممكن أن يدخل تحته رجل ومن ثم يتلامس ويحس بنعومة أو خشونة أو رائحة  
أست لابسة الدرع وهذا يدفعنا للتساؤل عن ماذا أحس المصطفى عندما أدخلته خديجة في درعها؟ هل بهذا أفعال تثبت  
النبوة؟

قال الإمام برهان الدين الحلبي ... عن خديجة رضي الله تعالى عنها أنه قالت لرسول الله صلعم أتستطيع أن تخبرني  
بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك قال نعم أي وذلك قبل أن يأتيه بالقرآن أي بشيء منه وهو أقرأ باسم ربك بناء على أنه  
أول ما نزل ولا ينافي ذلك قولها هذا الذي يأتيك إذا جاءك لأن المعنى الذي يتراءى لك إذا رأيته فجاءه جبريل عليه الصلاة  
والسلام فقال لها رسول الله صلعم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني أي قد رأيته لكن سيأتي عن ابن حجر الهيتمي أن ذلك  
كان بعد البعثة قالت قم يا ابن عمي فاجلس على فخذي فقام رسول الله صلعم على فخذهما قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول  
فاجلس في حجري فتحول رسول الله صلعم فجلس في حجرها قالت هل تراه قال نعم فألقت خمارها و رسول الله صلعم  
جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عمي اثبت وأبشر فوالله إنه لملك ما هذا بشيطان.

قال ابن حجر أنها غطت رأسها لتعلم عين اليقين أن هذا الذي يعرض له صلعم هل هو حامل الوحي الذي كان يأتي به  
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبله أو هو الإغماء الذي هو بعض الأمراض الجائزة عليهم عليهم الصلاة والسلام وفيه أنه  
ينبغي أن يكون المراد به الإغماء الناشئ عن لمة الجن فيكون من الكهان لا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذي قال  
بسببه لخديجة لقد خشيت على نفسي وسيأتي أنه كان يعتريه وهو بمكة قبل أن ينزل عليه القرآن ما كان يعتريه عند نزول  
الوحي عليه أي من الإغماء إلى آخره فبسبب إزالتها ما تغطى به رأسها عنها اختفى فلم يعد إلى أن أعادت غطاء رأسها  
عليه فاستبانته علمت علم اليقين أن ما يعرض له صلعم هو الوحي أي لا الجنى لأن الملك لا يرى الرأس المكشوف من  
المرأة بخلاف الجنى.

وقول بعضهم إن ذلك "الأختبار" من خديجة كان بإرشاد من ورقة فإنه قال لها اذهبي إلى المكان الذي رأى فيه ما رأى  
فإذا رآه فتحسري فإن لم يكن من عند الله لا يراه فلما تراءى له وهو في بيت خديجة ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبريل  
فلم يره فرجعت فأخبرت ورقة فقال إنه ليأتيه الناموس الأكبر (\*) السيرة الحلبية باب بدء الوحي له صلعم.

وهنا يجزم ابن حجر وأبن إسحاق أن الإغماء التي كانت تأتي النبي عند نزول الوحي هي نفس الإغماء التي كانت تأتيه  
قبل الوحي وكان محمد يومها على دين قومه فقال ابن الكلبي في كتاب الأصنام باب ثم اتخذوا العزى أن محمدا قال لقد

أهديت للعزى شاةً عفراء (بيضاء)، وأنا على دين قومي. وجاء أيضا في صحيح البخاري كتاب الذبائح باب ما ذبح على النصب والأصنام عن رسول الله صلعم أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح، وذلك قبل أن ينزل على رسول الله صلعم الوحي، فقدم إليه رسول الله صلعم سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل منها، ثم قال إني لا أكل مما تذبحون على أنصابكم ولا أكل إلا مما ذكر اسم الله عليه. وفي تفسير الطبري باب سورة (المدثر : 5) ; أمر القرآن محمد أن يهجر الأصنام فلا يأتيها ، ولا يقربها. وغيره كثير الذي يدل على أن محمدا كان على دين قومه من عبادة الأوثان والذبح لها ونحن هنا أمام الإغماءتين قبل نبوة محمد وإغماءة الوحي ما الفارق بينهما ومن الذي وراءهما هل الجني الذي يتلبس كهان الأوثان والذي خاف محمد أن يكون قد تلبسه؟ هل كان جبريل يتلبس محمد قبل النبوة فلماذا كان يفيق محمد عندما كانت ترقيه خديجة قبل البعثة وتضعه بين يدي السحرة والمشعوذين يعوذونه بتعاويذ الجاهلية؟

كان محمد يزيد ويغط كغطيط البكر نفس الأعراض التي كانت تتلبسه عند الوحي. كما أن هناك إغماءه تأتي لمن يتلبسهم الجن والشياطين ويلزم التفريق بين الإغماءتين وهذا ما قامت به خديجة بأفخاذها وتعريها أو تحسرها لا بل أدخلت خديجة محمدا كله تحت درعها لكي يتلامس مع شئ يخجل منه الملاك ولا يخجل منه الجني رغم أن في سورة التحريم والآية رقم 12 " وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا الظَّاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ " هل الله ينفخ في فرج مريم؟ قالوا جبريل هو الذي نفخ ! إذا كان هذا الجبريل لم يتخرج في النفخ في فرج مريم ؛ فلماذا تخرج عندما تعرت له خديجة؟. ترى هل هذا الاختبار صحيح؟ من أين جاءت خديجة أو ورقة بهذا الرأي في التأكيد على النبوة والفصل بين النبوة والكهانة وبين الملاك والشيطان أو الجني!!! ترى هل يصلح هذا الاختبار أن يكون الأساس وحجر الزاوية في أن القرآن جاء به جبريل من عند الله وليس شعر وتعاويذ الجن التي كانت شائعة عند العرب؟ هل هناك مصيبة ورزية تلم بعقل إنسان أكثر من تلك الرزية التي تصيبه عندما يحاول أن يفهم من هو جبريل؟

## (2) حالات النبي عند الوحي:

كان النبي تنتابه حالات غريبة وعجبية عندما يوحى إليه والأغرب من ذلك أنها لم تسجل عن أحد من الأنبياء على إمتداد ألفي عام قبل محمد وقرابة الثلاثين من الأنبياء فلو أخذنا المسيح وهو الأقرب له زما فنجده كان يعلم الناس جهارا نهارا في أيام السبت في مجامعهم. في الساحات والبيوت ، على البحر وفي البر ، في السهل والجبل ففي الموعظة على الجبل كان الحضور قرابة الخمسة آلاف يستمعون لم يقل ولم يسجل عنه شيئا من تلك الأحوال التي كانت تنتاب محمد. لماذا خلا تاريخ كل أنبياء أهل الكتاب من أي أوصاف لصلصلة الأجراس أو الرغاوى والزبد الذي كان يعترى محمدا؟ لماذا برحاء الوحي لم تحدث مع أحد منهم؟ أما المنتبج لحالات النبي وللأعراض التي كانت تنتابه سيدرك انه أمام مريض يعاني من أمراض عصبية فكان النبي يتصيب عرقا كما جاء في الحديث { عن زيد بن ثابت قال : كان إذا نزل عليه (النبي) الوحي ثقل لذلك وتحدرد جبينه عرقا كأنه جمان وإن كان في البرد (\*) صحيح البخاري كتاب المغازي باب حديث الإفك. صحيح مسلم كتاب التوبة باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف. منتخب كنز العمال حرف الشين باب {نزول الوحي رقم -18469} .المعجم الكبير للطبراني باب الحارث بن هشام المخزومي.

كما كان يعاني من صداع شديد كما في الحديث { عن أبي هريرة قال كان إذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء. (ابن السني وأبو نعيم في الطب ) منتخب كنز العمال حرف الشين باب نزول الوحي رقم -18470}.

وأحيانا كان يغيب عن وعيه ويفقد الوعي ويصير كالسكران الذي أخذته الخمر وأذهبت عقله كما جاء في الحديث { كان إذا أوحى إليه وقد لذلك ساعة كهيئة السكران. (وقد: المثخن المجهد من الضرب) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر شدة نزول الوحي على النبي صلعم. منتخب كنز العمال حرف الشين باب نزول الوحي رقم -18467 {

كما كان ينتابه كرب شديد كما وصفوه في أحاديث حالات النبي المكروب الذي يرغي ويزيد { كان إذا أنزل عليه الوحي أثر عليه كرب لذلك وتربد وجهه. المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند ابن عباس. أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب عرق النبي صلعم. وكتاب الحدود باب حد الزنا. منتخب كنز العمال حرف الشين باب نزول الوحي رقم -18465 {

كما كان يشعر بالموت عند تلبس جبريل له فقال ابن هشام قال رسول الله صلعم : فجاءني جبريل ، وأنا نائم ، بنمط من ديباج فيه كتاب ، فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنني به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنني به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : فغتنني به حتى ظننت أنه الموت. (\*) السيرة النبوية لأبن هشام باب التحنث والتحنف.

قال الإمام أحمد : حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمرو بن الوليد، عن عبد الله بن عمرو، قال سألت النبي صلعم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال رسول الله صلعم نعم أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تقبض (\*) مسند الإمام أحمد باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما.

أما ثقل الوحي فحدث ولا حرج فنزول المائدة كاد يدق عنق الناقة أو عضدها {وقال الإمام أحمد: .. عن أسماء بنت يزيد. قالت: إني لأخذه بزمام العضباء ناقة رسول الله صلعم إذ نزلت عليه المائدة كلها، وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة. وقد رواه أبو نعيم من حديث الثوري، عن ليث بن أبي سليم .مسند الإمام أحمد باب من حديث أسماء ابنة يزيد رضي الله عنها. البداية والنهاية لأبن كثير باب فصل: في كيفية إتيان الوحي إلى رسول الله صلعم {

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ... 21 الحشر

وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا 4 إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا 5 المزمّل

القرآن قولا ثقيلا ولو نزل على جبل لتصدع حسب ما جاء في القرآن وكاد يدق عضد الناقة أو عنقها حسب الحديث. هل هناك تشابه بين حالة محمد هذه وبين من يصرعه ويتخبطه ويتلبسه الشيطان؟؟

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ... (البقرة: 275)

وبعد كل هذه الأعراض التي لم تسجل عن أي نبي آخر غير النبي القرشي نأتي إلى الأعراض الأخطر وهي الأصوات المصاحبة لجبريل أو ذلك التابع أو الوسيط الذي كان يأتي محمد:

وكان يسمع عنده في لحظات الوحي كدوي النحل : عن عمر بن الخطاب قال كان النبي صلعم إذا أنزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل. (\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل مسند عمر بن الخطاب. الترمذي كتاب التفسير ومن سورة المؤمنون. المستدرک للحاكم باب تفسير سورة المؤمنون عن عمر. فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس. منتخب كنز العمال حرف الشين باب نزول الوحي رقم -18466 {

قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلعم " أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس — وهو أشده على — فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول ".

قالت عائشة رضى الله عنها ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليَتفصد عرقاً (\*) صحیح البخاري كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلعم. كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة. صحیح مسلم كتاب الفضائل باب عرق النبي صلعم في البرد وحين يأتيه الوحي.

أصوات غريبة وعجيبة كانت تلازم المصطفى حبيب الله أثناء حضور جبريل تارة كدوي النحل وتارة تجلجل حوله الأجراس ويغيب المصطفى عن وعيه ويغمى عليه ويصبح في هيئة السكران لكن الأغرب والأعجب ذلك التناقض العجيب أن جبريل تصاحبه أصوات الأجراس بينما كل الملائكة تكره الجرس { عن أبي هريرة عن النبي قال : لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس. (\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل مسند أبي هريرة. سنن أبي داود. سنن الترمذي } عن أبي هريرة (أخرجه مسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة باب كراهة الكلب والجرس في السفر رقم (2113) منتخب كنز العمال رقم -17572.} لماذا الملائكة تكره صوت الجرس ربما هذا ما يفصح عنه الإمام علي ابن أبي طالب في خطبته القاصعة بنهج البلاغة " 192" قال الإمام علي عليه السلام : " لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله . وها هو الإمام علي ابن أبي طالب يقول أن رنين الشياطين كان يسمع عندما يتلبس النبي الوحي!!

ما هي رنة الشيطان؟ يجيب الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا عبدان بن أحمد ثنا عمر بن العباس الرازي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما افتتح النبي صلعم مكة رن إبليس رنة اجتمعت إليه جنوده فقال : أيئسوا أن نرد أمة محمد على الشرك بعد يومكم هذا ولكن أفتنؤم في دينهم وافشوا فيهم النوح (\*) المعجم الكبير للطبراني باب سعيد بن جبير عن ابن عباس.

يقول السيوطي في الإتيان باب النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتأليفه : في الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعاً إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا.

هل ادرك الشيطان في أمة محمد ما أراده؟ أمة محمد أمة بكاءة نواحة أمة اللطم والتطبير ؛ لكن ما الفارق بين رنة الشيطان التي سمعها الإمام علي بن أبي طالب عند نزول الوحي على النبي صلعم ورنة الشيطان التي سمعها ابن عباس عند فتح مكة وبين صلصلة الأجراس ورناتها عندما كان ينزل على النبي الوحي؟

ويزيد الإمام مسلم الطينة بلة فيقول: حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة... عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلعم قال " الجرس مزامير الشيطان " (\*) صحیح مسلم كتاب اللباس والزينة باب كراهة الكلب والجرس في السفر.

الملائكة تكره الجرس وصوته وللشيطان رنة كما الأجراس سمعها الإمام علي وابن عباس والأجراس مزامير الشيطان والنبي يأتيه الوحي وجبريل كصلصلة الجرس ؛ أين أضع عقلي؟ لا تفكر فالقرآن هو كتاب الله شئت أم أبيت ؛ لكن ما هي رنة الشيطان التي عرفها الإمام علي ابن أبي طالب والتي رصدها عندما كان ينزل الوحي على النبي؟ كيف عرف علي أنها رنة الشيطان؟ هل صلصلة الأجراس التي كانت تصاحب جبريل والوحي هي رنة الشيطان؟ إن كان لا ؛ فما الفارق بينهما؟ وإن كانت رنة الشيطان غير صلصلة الأجراس فهل كان يسمع علي ابن أبي طالب الصوتين أم فقط يسمع رنة الشيطان ولا يسمع صلصلة الوحي؟ لا تسأل ... إن كانت رنة الشيطان غير صلصلة جبريل فكيف يجتمع الإثنان في وقت واحد؟

وبعد أن فضح الإمام علي والإمام مسلم سر صلصلة الأجراس الشيطانية فالأجراس مزاميره فهذا يزح لنا الستار عن لماذا تشكك النبي في هذا المخلوق الذي كان يأتيه والذي كان يطرحه أرضاً كما السكران ويصيبه بالصداع الشديد ويرغي ويزبد ويخنقه ويتركه كالمصروع. والأُن ندخل إلى الصوت الثالث الذي كان يصاحب الوحي المحمدي.

\* وروى ابن إسحاق عن شيوخه أنه صلعم كان يرقى من العين وهو بمكة قبل أن ينزل عليه القرآن فلما نزل عليه القرآن أصابه نحو ما كان يصيبه قبل ذلك هذا يدل على أنه صلعم كان يصيبه قبل نزول القرآن ما يشبه الإغماء بعد حصول

الرعدة وتغميض عينيه وتربده وجهه ويغظ كغطيظ البكر فقالت له خديجة أوجه إليك من يرقيك قال أما الآن فلا ولم أقف على من كان يرقيه ولا على ما كان يرقى به. (\*) السيرة الحلبية باب بدء الوحي له صلعم.

الإغماء نفس الإغماء التي كانت تصيب محمد قبل أن يقول أنه نبي والرعدة نفس الرعدة وتربده الوجه نفسه وغطيط البعير هو نفسه الذي يصيبه عندما يوحى له جبريل ؛ وخديجة لم تجد بينهما فارق وعزمت أن ترقى حبيبتها المصطفى وتضعه بين يدي السحرة والعرافين كما كانت تضعه قبل النبوة ؛ فما الفارق بين محمد الملبوس قبل البعثة وبين محمد النبي القرشي بعد البعثة؟

قال البخاري : قال أبو عاصم أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء، أن صفوان بن يعلى، أخبره أن يعلى قال لعمر "رض" أرني النبي صلعم حين يوحى إليه قال فبينما النبي صلعم بالجعرانة، ومعه نفر من أصحابه، جاءه رجل فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمره، وهو متضخم بطيب فسكت النبي صلعم ساعة فجاءه الوحي، فأشار عمر "رض" إلى يعلى، فجاء يعلى، وعلى رسول الله صلعم ثوب قد أظلم به فأدخل رأسه، فإذا رسول الله صلعم محمر الوجه، وهو يغط ثم سري عنه فقال " أين الذي سأل عن العمرة " فأتي برجل فقال " اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات، وانزع عنك الجبة، واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك ". قلت لعطاء أراد الإنقاء حين أمره أن يغسل ثلاث مرات قال نعم (\*) صحيح البخاري كتاب الحج باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب.

قال مسلم : حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا همام، حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن صفوان، بن يعلى بن أمية عن أبيه، " رض" قال جاء رجل إلى النبي صلعم وهو بالجعرانة عليه جبة وعليها خلوق أو قال أثر صفرة فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي قال وأنزل على النبي صلعم الوحي فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت أنني أرى النبي صلعم وقد نزل عليه الوحي - قال - فقال أيسرك أن تنتظر إلى النبي صلعم وقد أنزل عليه الوحي قال فرفع عمر طرف الثوب فنظرت إليه له غطيظ - قال وأحسبه قال - كغطيظ البكر - قال - فلما سري عنه قال " أين السائل عن العمرة اغسل عنك أثر الصفرة - أو قال أثر الخلق - واخلع عنك جبتك واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك " (\*) صحيح مسلم كتاب الحج باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبينان تحريم الطيب عليه.

قال ابن حجر في فتح الباري قوله: (يغظ) والغطيظ صوت النفس المتردد من النائم أو المغمى، وسبب ذلك شدة ثقل الوحي. "قال ابن منظور في لسان العرب وغطَّ في نومه يَغْطُ غَطِيظًا: نَخَرَ. وَغَطَّ البعيرُ يَغْطُ غَطِيظًا أَي هَدَرَ في الشَّقْشَقَةِ" وهنا يظهر لنا صوت جديد مصاحب للوحي البدوي الذي جاء لنبي الوبر وهو صوت الأبل أو الأبعر فيغظ كغطيظ البكر أو الأبل معلنا وصول جبريل بوحي اللوح المحفوظ.

ثم نأتي إلى الصوت الرابع الذي كان يصاحب مجئ جبريل أو يعلن عن حضور الوسيط:

جاء في بحار الأنوار عن أمالي الشيخ الطوسي: ... عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلعم يغدو إليه علي بن أبي طالب في الغداة، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد، فإذا النبي صلعم في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله ؟ قال: بخير يا أبا رسول الله - إلى أن قال: - فأخذ رأس النبي صلعم فوضعه في حجره (أي حجر علي) فانتبه النبي صلعم فقال: ما هذه الهمهمة، فأخبره الحديث " أي ما دار بينه وبين دحية"، فقال: لم يكن دحية، كان جبرئيل، سماك باسم سماك الله تعالى به.

ما هذه الهمهمة سأل المصطفى؟ أجاب الإمام عليّ أنه دحية الكلبي قال المصطفى إنها هممة جبريل تلك الهممة التي لم تتقطع حتى بعد موت النبي فنرى ابن سيد الناس في عيون الأثر في المغازي والسير يقول عن دفن النبي : ولما فرغ من جهازه يوم الثلاثاء وكانت وفاته يوم الاثنين حين زاغت الشمس قال علي لقد سمعنا هممة ولم نر شخصاً سمعنا هاتفاً

يقول: أدخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم. ثم دفن من وسط الليل ليلة الأربعاء وكانت مدة شكواه ثلاث عشرة ليلة (\*). عيون الأثر في المغازي والسير لأبن سيد الناس باب وفاة الرسول.

سمع الإمام علي الهمهمة إياها ولم ير أحدا وسمع صوتا أو هاتفا يقول إدفنوا نبيكم ؛ من صاحب هذا الصوت والمهتم بدفن الحبيب المصطفى؟ بالتأكيد هو جبريل ولا أحد غيره. وقد أفصح الطبراني في المعجم الكبير عن أن جبريل هو صاحب هذه الهمهمة ولطول الحديث لم أذكره ويمكن الرجوع إليه وهو من الأحاديث البدوية الممتعة أنصح به كعلاج لدفع الحزن والكآبة باب بقية أخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وتستمر الهمهمة عند قبر رسول الله

قال التبريزي في مشكاة المصابيح وعن سعيد بن عبد العزيز قال : لما كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلعم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا **بهمهمة** يسمعها من قبر النبي صلعم. رواه الدارمي. (\*). مشكاة المصابيح للتبريزي باب الكرامات الفصل الثاني.

ما هي الهمهمة؟ يقول ابن منظور في لسان العرب والهمهمة: الكلام الخفي، وقيل: الهمهمة تردد الزئير في الصدر من الهم والحزن، وقيل: الهمهمة ترديد الصوت في الصدر ... والهمهمة: نحو أصوات البقر والفيلة وأشباه ذلك.

الوحي المحمدي تصاحبه الهمهمة أي أصوات البعران والفيلة والبقر بالإضافة إلى دوي النحل وصلصلة الأجراس ! هل من كاشف لهذه الغمة أو الغمامة التي تغلف العقول؟ ونستمر مع العلم والعلماء لعلنا نكتشف سر الهمهمة.

قال الإمام النووي عن الملكة بلقيس : قال الكسائي قال كعب: هي بلقيس بنت ذي شرح، وهي متولدة من الإنس والجن. وأمها عميرة بنت ملك الجن. وكان لاتصال ذي شرح والد بلقيس بعميرة بنت ملك الجن سبب عجيب ... وكان ذو شرح من أبناء ملوك حمير من ولد سبأ، وكان لذي شرح ألف قصر وألف فرس عتيق وألف سيف يمان، وكان يرجع إلى حسن وجمال وعقل، وكان مولعا بالصيد، فكانت الجن تتصور له في صورة الطي، فإذا صادهم وهم بذبحهم كلموه وقالوا له: لا تعجل فإننا إنما جئنا لننظر إلى محاسن وجهك. وكانت الجن تؤذي أهل اليمن، فأقسم ذو شرح أن يقتل ملك الجن ويتزوج بابنته. قال وكان اسم ملك الجن عمير، وكان حسن الوجه، وابنته عميرة. فمر ذو شرح ذات يوم في واد من بلاد اليمن كثير الأشجار فنزل به، حتى جنه الليل، وكان في جمع قليل من أصحابه، وكان الوادي الذي نزل به من مساكن الجن. فلما مضى بعض الليل سمع همهمة الجن، فقام ونادى: يا معشر الجن، قد نزلت بكم الليلة على أن تضيفوني فإني جار لكم، فأسمعوني من أشعاركم. قال: فأنشده الجن من أشعارها، وجاءته عميرة بنت عمير ملك الجن على أحسن صورة. فلما نظر إليها ذهل عقله من حسنها، وغابت عن عينه فشغف بحبها فقال: يا معشر الجن، إن أنتم زوجتموها مني وإلا كنت حربا لكم ما عشت أبداً. فنادوه: يا ذا شرح، إنك آدمي فكيف تقا تل الجن ومسكنهم الهواء وظلمات الأرض! مهلاً أيها الآدمي لا تعرض نفسك إلى ما لا تقدر عليه وارجع، فإن قدر لك أمر فسوف تتاله. فلما سمع ذلك أيس من التزويج وأخذ في مستأنف أمره في مؤلفة الجن، فكان يهاديهم بما يصلح لهم من الهدايا، فصافاه عمير ملك الجن وأخاه وألفه حتى صار عنده كالأخ. فلما رأى ذلك ذو شرح وأنه قد تمكن من ملك الجن قال له: هل لك أن تزوجني ابنتك عميرة ليكون لي في ذلك شرف إلى الممات! فرغب فيه عمير ملك الجن لحسنه وجماله وشرفه وماله؛ فزوجه ابنته بحضرة سادات الجن. وانصرف ذو شرح إلى مدينة سبأ وأهدى هدايا كثيرة إلى ملك الجن وسادات قومه، ثم زفت إليه فوطئها فحملت منه. قال: وولدت عميرة بنت ملك الجن بلقيس بنت ذي شرح على أحسن ما تكون من الصور. (\*). نهاية الأرب في فنون الأدب النووي باب خبر بلقيس.

وها هو الإمام النووي يقودنا خطوة نحو فهم الهمهمة فهي من أصوات الجن والشياطين ويؤكد ذلك الإمام السيوطي على لسان عمر الفاروق يقول السيوطي في الدر المنثور : وأخرج الطبراني عن ثوبان قال: "قال رسول الله صلعم : اللهم أعز

الإسلام بعمر بن الخطاب. وقد ضرب أخته أول الليل هي تقرأ {اقرأ باسم ربك الذي خلق} حتى ظن أنه قتلها، ثم قام من السحر فسمع صوتها تقرأ {اقرأ باسم ربك الذي خلق} فقال: والله ما هذا بشعر ولا همهمة. (\*) الدر المنثور في التفسير بالمأثور باب سورة العلق،

الهمهمة هو شئ معروف لدى الجاهليين في جزيرة العرب فعمر ابن الخطاب يقول عن القرآن ليس بشعر ولا همهمة هل لنا أن نطلب من شيوخنا الأفاضل أطال الله أعمارهم ولحاهم وأتقل الله جيوبهم أن يكتبوا لنا ولو كتيب صغير أو حلقة في برنامج عن الفارق بين القرآن والشعر والهمهمة؟ ما هي الهمهمة؟

ويوضح لنا الجاحظ في كتاب الحيوان باب رؤية الجن ؛ سر الهمهمة فيقول : أنهم كانوا في الجاهلية يسمعون من أجواف الأوثان همهمة، وأن خالد بن الوليد حين هدم العزى رمته بالشر حتى احترق عامة فخذة، حتى عادة النبي صلعم. ويؤكد ذلك الدكتور جواد علي في المفصل باب تكليم الأصنام فيقول : ويقوم الكهان بتكليم الصنم، وهم الذين يفسرون للسائلين الهمهمة أو الأصوات الصادرة من تلك الأصنام ويتكلمون على أسنتها بما يلائم السائل مقابل نذر وهدايا وأطاف يقدمونها إلى السدنة.

يكشف لنا الجاحظ والدكتور جواد علي أن الجاهليين يعرفون سر الهمهمة وهي تلك الأصوات التي كان الشيطان يحدثها من جوف الأصنام ليضلل البشر ويأتي كاهن الأصنام والأوثان ويفسر للجاهلين السائلين ماذا تعنى تلك الهمهمة الصادرة من جوف الصنم. وهنا تحلق غمامة سوداء قائمة في سماء نبوة محمد وتفسر لنا لماذا كان محمد يخاف أن يكون كاهن أو عراف ولماذا خديجة تشككت في جبريل وما يصاحبه من أصوات ورأت أنه يجب عمل إختبار وتفسر لماذا قال الجاهليون عن النبي في القرآن أنه كاهن تسكنة الجن كما كانت تسكن غيره وما جبريل سوى رائى من الذين كانوا يصاحبون كهنة الأصنام في الجاهلية:

فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ 29 الطور.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ... وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ 42 الحاقة.

أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ 8 سبأ.

أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ 184 الأعراف.

الهمهمة وما الهمهمة وما أدراك ما الهمهمة! سؤال محوري وهام ؛ لكن هل هناك أحدا من الأنبياء الكذبة كانت تصاحبه تلك الهمهمة؟

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا زيد أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلعم: يمكث أبو الدجال ثلاثين عاما لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله نفعا تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت أبويه. فقال: أبوه رجل طوال مضطرب اللحم طويل الأنف كأن أنفه منقار وأمه امرأة فراضاخية عظيمة الثديين قال: فبلغنا أن مولودا من اليهود ولد بالمدينة قال: فانطلقت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فرأينا فيهما نعت رسول الله صلعم وإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة له همهمة فسألنا أبويه فقالا: مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام أعور أضر شيء وأقله نفعا فلما خرجنا مررنا به فقال: ما كنتما فيه قلنا: وسمعت قال: نعم إنه تنام عيناى ولا ينام قلبي فإذا هو ابن صياد. (\*) مسند الإمام أحمد بن حنبل باب حديث أبي بكرة نفيح بن الحارث بن كعدة رضي الله تعالى عنه. مشكاة المصابيح للتبريزي باب قصة ابن صياد. سنن الترمذي باب ما جاء في ذكر ابن صائد.

ابن صياد الذي يتحاشى كل الشيوخ الأفاضل أن يطلعونا على من هو ابن صياد وما موقف النبي منه؟ كان له همهمة أو زمزمة أو رمرمة يقول البخاري:



حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، عن يونس، عن الزهري، قال أخبرني سالم بن عبد الله، أن ابن عمر "رضى" أخبره أن عمر انطلق مع النبي صلعم في رهط قبل ابن صياد، حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلعم بيده ثم قال لابن صياد تشهد أي رسول الله. فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين. فقال ابن صياد للنبي صلعم أتشهد أي رسول الله فرفضه وقال آمنت بالله وبرسله " تأمل رد محمد المتزييق!" . فقال له ماذا ترى. قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب. فقال النبي صلعم : خلط عليك الأمر ؛ ثم قال له النبي صلعم إني قد خبأت لك خبيئا " تأمل طريقة محمد هي طريقة الجاهليين!" . فقال ابن صياد هو الدخ. فقال : اخسأ، فلن تعدو قدرك. فقال عمر "رضى : دعني يا رسول الله أضرب عنقه. فقال النبي صلعم : إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله.

وقال سالم سمعت ابن عمر "رضى" يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلعم وأبى بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد فرآه النبي صلعم وهو مضطجع، يعني في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة، فرأت أم ابن صياد رسول الله صلعم وهو يتقي بجذوع النخل " النبي يتلصص على ابن صياد لمعرفة ماذا يقول!" فقالت لابن صياد يا صاف – وهو اسم ابن صياد – هذا محمد صلعم . فثار ابن صياد فقال النبي صلعم : لو تركته بين. وقال شعيب في حديثه فرفضه رمرة، أو زمرة. وقال إسحاق الكلبى وعقيل رمرة. وقال معمر رمزة. (\*) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام وأيضا كتاب الأدب باب قول الرجل للرجل اخسأ.

عشرات الأحاديث تحدثت عن ابن صياد وكيف كان محمد يتخبط ويعتقد أنه الدجال ؛ نعم لقد دوخ ابن صياد النبي والصحابة وهم لا يعرفون من أمره شيئا مما أدى بمحمد عندما سأله ابن صياد هل تؤمن أي رسول الله؟ قال له محمد آمنت بالله ورسله ولم يقل له أنا آخر الأنبياء ؛ بل وكان محمد يتلصص ويختبئ وراء جزوع الشجر لكي يعرف أمر ابن صياد لا لشيء إلا لأن ابن صياد كان له هممة وزممة ورمرة! ابن صياد كما جاء في مسند الإمام أحمد وغيره كان يقول كما محمد تنام عيناى ولا ينام قلبي ؛ ابن صياد كان الحصى والحجارة والنخل يكلمه! أنظر إلى أي مدى التشابه. لماذا لم يخبر جبريل محمدا عن حقيقة ابن صياد؟

يذكر ابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة أن ورقة بن نوفل كان له هممة. ما هي الهممة التي سمعها النبي وتساءل ما هذه الهممة فأخبره عليّ بوجود دحية فقال النبي هذا جبريل؟ ما هي الهممة التي سمعها عليّ وسمع صوتا يقول صلوا على نبيكم وأدفنوه فقد جيف؟ ما هي الهممة التي كانت تسمع عند قبر محمد؟ من هنا تجد أن جبريل تصحبه هممة وهي الهممة ذاتها كانت ملازمة للأصنام والشياطين التي تهتم من جوفها!! ونفسها هممة الجن وهممة ابن صياد ؛ فترى هل الهممة لا تحتاج من خديجة إختبار آخر غير إختبار الأفخاذ لكي تفرق بين تلك الهممات؟ وقبل أن نترك هممة الرسول وهممة كهنة الأوثان والجن نختم بأحلى وأشهر هممات الحبيب المصطفى والتي لا يزل صداها يسمع إلى اليوم:

يقول الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا محمد بن خالد بن عثمة حدثني موسى بن يعقوب عن عبد الرحمن بن المنيب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة أن رسول الله صلعم جاء بيت زيد بن حارثة فاستأذن فأذنت له زينب ولا خمار عليها فألقت كم درعها على رأسها فسألها عن زيد فقالت ذهب قريبا يا رسول الله فقام رسول الله صلعم وله هممة قالت زينب فاتبعته فسمعته يقول : تبارك مصرف القلوب فما زال يقولها حتى تغيب (\*) المعجم الكبير للطبراني باب ذكر تزويج النبي صلعم زينب وذكر سننها ووفاتها ومن أخبارها.

هل هذه المهمة نتيجة لحلول الشيطان أو الجني الذي أثار شهوة محمد لكي ينكح زوجة أبنة بالتبني زيد ويخرب بيت زيد ويفرق بينه وبين زوجته التي كان يحبها أم أن تلك المهمة هي من جبريل الذي جاء بآيات اللوح المحفوظ خدمة لأمة القرآن لكي يحرم التبني للأطفال الضائعين وللآباء والأمهات المحرومين؟

أخيراً لو أنا وأنت تشرفنا بتلك اللحظات التي تلامست فيها السماء بالأرض وتعاقت الملائكة مع بني الإنسان وحضرنا كما حضروا رضوان الله عليهم أجمعين تلك اللحظات الفريدة من تاريخ البشرية عندما كان ينزل الوحي على أشرف الأنبياء؛ فترانا ماذا نرى؟ نرى النبي صاحب الوجه الصبوح الضحوك بعينه الصافيتين وقد تحول لون بياضهما إلى الأحمر القاني وذهنه الوقاد ضاع وإصبحنا أمام إنسانا مغمى عليه غارق في عرقه ورغاويه التي تخرج من فمه يتخبط تخبط السكران وصداع برأسه عنده تسمع دوي النحل وصلصلة الأجراس ورنات الشياطين وهمهمات الجن وغطيط وأصوات مثل أصوات البقر أو الفيلة أو البعران وحشجة من صدره أو بلعومه نتيجة لغط جبريل أو خنقه له حتى تظنه يفارق الحياة! ماذا ترانا نفعل أمام هذا الرجل المصروع؟ يقولون أنه الوحي والملاك يأتيه! إذا كانت هذه أعراض من تزورهم الملائكة وتوحي إليهم فما هي الأعراض التي تتلبس الإنسان الذي تصرعه الشياطين والجن؟ هل الفرح والسلام والطمأنينة والهدوء تملأ من تتلبسهم الشياطين؟ هل هي أعراض أشد وأقسى مما عاني محمد من لقائه بجبريل؟ هل هناك أقسى من أن يشعر محمد بمفارقتة للحياة كلما هل عليه التابع أو الوسيط أو جبريل؟ لكن هل هكذا كان الأنبياء قبل محمد؟

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا 163 ( النساء )

لم تطالعنا أي أخبار من كتب أهل الكتاب أو المؤرخين أو حتى من قصص الأفواه التي كانت متداولة في جزيرة العرب تقول بأن أحداً من الأنبياء المذكورين في الآية كانت تتلبسه تلك الأعراض بل هي مما أختص به محمد فهذه الآيات تحتوي على أخبار غير صحيحة بالقول بأن الوحي الذي جاء على محمد هو نفسه كالوحي الذي نزل على نوح والذين بعده إبراهيم وإسماعيل وإسحاق والأسباط... من من الأسباط جاءت برحاء الوحي أو إندقت عنق ناقته أو عضدها أو...؟؟؟ هل حدث ذلك مع عيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وداود؟ تأمل الترتيب التاريخي للأسماء وهي متروكة للفتوى!!

### (3) اللوح المحفوظ:

اللوحة المحفوظ والقلم والكنز الذي تحت العرش مفردات غريبة عجيبة لم أسمع بها أو أقرأها عن أنبياء أهل الكتاب لكن ما هو اللوح المحفوظ وما هو الكنز الذي تحت العرش: روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس أن النبي قال: أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، وأنه لم يقرأ بحرف منها إلا أعطيه. ما هو الكنز الذي تحت العرش وما الفارق بينه وبين اللوح المحفوظ؟

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ 21 فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ 22 (البروج)

\* قوله: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ قال: إن اللوح المحفوظ الذي ذكر الله بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ فِي جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ. (\*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

أما ابن كثير فقال: اللوح المحفوظ بين عيني إسرافيل لا يؤذن له بالنظر فيه... عن ابن عباس.. واللوحة لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته من الدر والياقوت ودفاته ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك. وقال مقاتل: اللوح المحفوظ عن يمين العرش. وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان... عن ابن عباس: أن رسول الله صلعم قال: إن الله تعالى خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء

صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء. (\*) تفسير ابن كثير

\* وذكر محمد بن الحسن النقاش أن اسرافيل أول من سجد من الملائكة، فجوزي بولاية اللوح المحفوظ، حكاة: أبو القاسم السهيلي في كتابه (التعريف والأعلام بما ابهم في القرآن من الأعلام). (\*) البداية والنهاية لأبن كثير باب ذكر خلق الملائكة وصفاتهم.

ما هو اللوح المحفوظ؟ هل أجاب ابن كثير أو الطبري أو غيرهما عن السؤال عن اللوح المحفوظ؟ هل ذكر أحد من الأنبياء اللوح المحفوظ؟ هل حقا اللوح المحفوظ بين عيني إسرافيل أو في جبهته؟ كم تبلغ رأس إسرافيل إذا كان اللوح المحفوظ درة ما بين السماء والأرض وعرضه كما بين المشرق والمغرب؟ اللوح المحفوظ في حجر ملك؛ لماذا التضخيم... كم يبلغ اتساع حجر الملك وما اسمه؟ سجد إسرافيل فكافأه الله بولاية اللوح المحفوظ!! من الذي كان يتولى اللوح المحفوظ قبل إسرافيل؟ هل كان يتولاه الشيطان الذي رفض أن يسجد؟ حاول أن تقنع نفسك أنه بين عيني ملك يعني انه يحرسه لكن يحرسه من من؟ ثم كيف يحرسه وهو ممنوع من النظر فيه؟ أسئلة لا تنتهي ليس لها إجابة؛ هل فكرتم يوما يا حراس العقيدة أن تشرحوا لنا ما هو اللوح المحفوظ؟ الدرة البيضاء والياقوتة الحمراء والقلم المنور.... لا تدخل عقول الأطفال لكن ممنوع أن تقترب منها أو تسأل أحدا عنها...!!

أما العقل فيقول أنها جاءت لتوافق اليهود وما عرفه عرب الجزيرة عنهم.  
وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكُمُ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ  
145 (الأعراف)

قيل: كانت الألواح من جوهر هكذا قال ابن كثير في تفسيره أما الفكر الصحيح هو أن محمدا كان يحاكي اليهود ولطالما موسى نبي كتب الله له في الألواح وألواح موسى من جواهر حسب الفكر البدوي فلا بد أن تكون ألواح محمد من ياقوت أحمر ودرة بيضاء حتى يصير نبيا.

\* قال الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة... عن ابن عباس أن نبي الله صلعم قال: أن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة، يخلق، ويرزق، ويميت، ويحيي، ويعز، ويذل، ويفعل ما يشاء... قال: و اللوح المحفوظ لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب. وحافته الدر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه معقود بالعرش، واصله في حجر ملك. .... وقال انس بن مالك، وغيره من السلف: اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل. (\*) البداية والنهاية للحافظ لأبن كثير. الجزء الأول باب اللوح المحفوظ.

\* عن ابن عباس عن النبي قال: إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء. (\*) أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (14/1) وقال: رواه الطبراني. منتخب كنز العمال حرف الخاء باب اللوح المحفوظ -15194.

\* عن ابن عمرو عن النبي قال: ما من عبد يخرج من بيته إلا كان بين حفايين (الحفاف بكسر الحاء هو الجانب) من خلق الله كلهم باسط يده فاغر فاه يريد هلكته ولولا ما قدر الله به من الحفظة لأهلكوه وتقول الحفظة إليكم إليكم حتى يأذن الله عز وجل فيه فيدرؤون عنه ما لم يقدر عليه في اللوح المحفوظ ولا يدرؤون عنه شيئاً مما قدر عليه ولو تراءى لابن آدم ما وكل

به من الشياطين لتراعى له في السهل والجبل بمنزلة الذباب على الحيفة. (\*) (الدلمي عن ابن عمرو. منتخب كنز العمال حرف الهمزة باب الفصل الرابع في الشيطان ووسوسته رقم- 1278 .

\* قال الله عز وجل: يا جبريل أني خلقت ألف أمة لا تعلم أمة أني خلقت سواها لم اطلع عليها اللوح المحفوظ ، ولا صرير القلم إنما أمري لشيء إذا أردت أن أقول له كن فيكون ولا تسبق الكاف النون. (\*) (الدلمي - عن ابن عمرو).  
منتخب كنز العمال حرف العين باب كتاب العظمة من قسم الأقوال رقم -29844

وسيطل السؤال عالقا لا يجرؤ أن يقترب منه أحدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ما هو اللوح المحفوظ؟

## (4) الجن والشياطين والوحي:

لقد تميزت جزيرة العرب وخاصة قريش في فترة النبي محمد بكثرة تعاملهم مع الجن والشياطين فكانوا من عباد الأوثان وكثيرون منهم أمتهم الكهانة والعرافة وكان للكثيرين منهم تابعا من الجن أو رائي يأتيه بالأشعار وبلاغة القول والأخبار وكثيرا ما احتكموا إلى العرافين والكهان في قضاياهم الحياتية. ولم يكن النبي مخالفا لهم فكان له شيطان مسلم وكان له قرين من الجن والقران فيه العديد من الآيات على لسان الجن بل أن محمدا صرح أنه كان يعرض القرآن على أصحابه من الجن قبل أن يتلوه على أصحابه من الأنس!!! ففي سورة الرحمن فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قال الطبري في تفسيره ... عن ابن عمر ، قال : إن رسول الله صلعم قرأ سورة الرحمن ، أو قرئت عنده ، فقال : " ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم؟ " قالوا : ماذا يا رسول الله؟ قال : " ما أتيت على قول الله : فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟ إلا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب".

فبأي آلاء ربكما تكذبان جملة تكررت أكثر من ثلاثين مرة مما أصاب الصحابة بالملل والدهشة لكن النبي قال للصحابة بأن الجن كانوا أفضل ردا منهم! ؛ ما هذا النبي الذي جاء بكتاب الله يقرأه على الجن والشياطين؟ نعم يقولون لك أن محمدا جاء للجن والإنس !!

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا 6 (الجن)

وقوله: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا 6 (الجن) عن ابن عباس قال: كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول: أعوذ بعزير هذا الوادي فزادهم ذلك إثما. .. عن الحسن .. قال: كان الرجل منهم إذا نزل الوادي فبات به قال: أعوذ بعزير هذا الوادي من شر سفهاء قومه. .. عن إبراهيم في قوله: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ ... كانوا إذا نزلوا الوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فنقول الجن: ما نملك لكم ولا لأنفسنا ضرا ولا نفعا. وقال أيضا كانوا في الجاهلة إذا نزلوا بالوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي فيقول الجنيون: تتعوذون بنا ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا! نفس ما قاله محمد عن نفسه في قرآنه" ... عن قتادة قوله: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ ... ذكر لنا أن هذا الحي من العرب كانوا إذا نزلوا بواد قالوا: نعوذ بأعز أهل هذا المكان قال الله: فَزَادُوهُمْ رَهَقًا: أي إثما وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة... عن الربيع بن أنس وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ ... قال: كانوا يقولون: فلان من الجن رب هذا الوادي فكان أحدهم إذا دخل الوادي يعوذ برب الوادي من دون الله قال: فيزيده بذلك رهقا وهو الفرق. عن ابن زيد في قوله: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ ... كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد قبل الإسلام قال: إن أعوذ بكبير هذا الوادي فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم. (\*) جامع البيان للطبري.

قسم عرب الجاهلية عابدي الأصنام الجن إلى قسمين أسياد وعبيد أعزاء وسفهاء ؛ وكان الجاهلي يستعيز بعزير الوادي من سفلة وسفهاء الجن ؛ وفي الإسلام قسم محمد الجن إلى قسمين ؛ جن مؤمن بمحمد وكن كافر به ؛ وكان الجن يحضر القرآن

ويطربون لسماعه ؛ وسؤال يطل على الرأس هل بيوت المسلمين تمتلئ بالجن كلما قرعوا فيها القرآن؟ ماذا يحدث لغير المسلم الذي يعتبر الجن شياطين لو زار أحد البيوت التي يقرأ فيها القرآن وتمتلئ بالجان المؤمن؟ هل سيأذونه أم تراهم يصادقوه ويعطوه بحلاوة القرآن؟ هل هذا يفسر لنا لماذا يحضر الكثير من المسلمون إلى الكنائس بعد أن يتلبسهم الجن والشياطين بسبب تلاوة القرآن في بيوتهم؟ خلاصة القول أن التعوذ بالجن والشياطين كان شائعا في الفترة التي سبقت ظهور محمد وفي فترة ظهوره. وكان محمد واحدا ممن تعامل مع الجن والشياطين وأستسلم لهم ونفذ أوامره وخطب ودهم.

ذكر بعض المفسرين أنه صلعم كان له عدو من شياطين الجن يقال له الأبيض كان يأتيه في صورة جبريل.. (\*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب بدء الوحي له صلعم.

يقول النسائي: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد الله قال ثنا شعيب بن حرب قال ثنا إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عن أبي هريرة أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه فذكر ذلك للنبي صلعم فقال تريد أن تأخذه قل سبحان من سخرك لمحمد صلعم قال أبو هريرة فقلت فإذا جنني قائم بين يدي فأخذته لأذهب به إلى النبي فقال إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن ولن أعود قال فعاد فذكرت ذلك للنبي فقال تريد أن تأخذه فقلت نعم فقال قل سبحان ما سخرك لمحمد فقلت فإذا أنا به فأردت أن أذهب به إلى النبي فعاهدني أن لا يعود فتركته ثم عاد فذكرت للنبي فقال تريد أن تأخذه فقلت نعم فقال قل سبحان ما سخرك لمحمد فقلت فإذا أنا به فقلت عاهدتني فكذبت وعدت لأذهبن بك إلى النبي فقال خل عني أعلمك كلمات إذا قلتهم لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجن قلت وما هؤلاء الكلمات قال آية الكرسي إقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة فخليت عنه فذكرت ذلك للنبي فقال لي أو ما علمت أنه كذلك (\*) فضائل القرآن للنسائي باب فضل بعض السور "البقرة". فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب الوكالة باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازة الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز . تفسير ابن كثير آية الكرسي البقرة 255.

وهنا يؤكد لنا الإمام برهان الدين الحلبي أن النبي كان له شيطان على صورة جبريل ولكي يهربوا من هذا قالوا كان هذا الشيطان لكل الأنبياء وهذا ما أكده القرآن. ثم يضيف لنا ثلاثة من أعمدة الإسلام أن للنبي جني كاذب مسخر له ؛ لكن من الذي سخر هذا الجني أو الشيطان لمحمد؟ ماذا كان يفعل له؟ لم أسمع أن جنيا أحضر طعاما لمحمد أو أحضر له رأسا من رؤوس أعدائه أو دافع عنه بدلا من تهشيم فكه في غزوة أحد؟ ما عمل هذا الجني الكذاب؟ هل لهذا مثل في تاريخ الأنبياء أم له مثل في تراث جاهلية العرب وكهنة الأصنام؟ نعم ستقولون خرافات خزعبلات أحاديث ضعيفة وأحاديث أسرائيلية أو دنمركية .. لا هذه أحاديث نبوية رواها أئمة ثقة الإمام النسائي والحافظ ابن كثير وصادق عليها أمير الحديث ابن حجر العسقلاني ! والبعض يقول أن سليمان كان له جن مسخر تحت يديه يبنون له ويعملون له القدر والتماثيل ! ماذا يفعل سليمان بالتماثيل؟ لكن السؤال الأهم من قال لهذا البدوي أن الله سخر لسليمان الجن؟ التوراة تخلو من أي إشارة لتلك الخرافة ؛ نعم اليهود الملاعين حرفوا كتبهم ؛ لماذا حرفوا هذا الموضوع وهو تسخير الجن خدم عند الملك سليمان؟ إن هذه القصة كانت شائعة قبل محمد لدى عرب الجاهلية لعجزهم عن أن يبنوا كما بنى سليمان فألصقوها للجن!

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوهاَ شَهْرًا وَرَوَّاحهاَ شَهْرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقُطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ 12 يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ 13 (سبأ).

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ 112 (الأنعام)  
وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 200 (الأعراف)  
وَأِمَّا يُنَسِّبَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 68 (الأنعام)

\* عن ابن مسعود قال: قال النبي صلعم ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير. (\*) (المسند لأحمد ابن حنبل. صحيح مسلم باب تحريش الشيطان وبعبثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً 7286.. منتخب كنز العمال للعلامة الهندي حرف الهمزة باب الفصل الرابع في الشيطان ووسوسته. رقم 1242 .

\* حدثني هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن ابن، قسيط حدثه أن عروة حدثه أن عائشة زوج النبي صلعم حدثته أن رسول الله صلعم خرج من عندها ليلاً . قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال " ما لك يا عائشة أغرت " . فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلعم " أقد جاءك شيطانك " . قالت يا رسول الله أومعي شيطان قال " نعم " . قلت ومع كل إنسان قال " نعم " . قلت ومعك يا رسول الله قال " نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم " . (\*) (صحيح مسلم باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً 7288

القرآن والأحاديث تؤكد أن النبي كان له شيطان فكان لا يأمره إلا بالخير وقبل أن يسلم بماذا كان يأمره بالخير أم بالشر؟ كلمة أعانني عليه فأسلم تدل على الجهد الذي بذل لكي يسلم شيطانه! وكلمة حتى أسلم تعني أن هناك فترة مرت على النبي وعلى الإسلام كان فيها شيطان النبي غير مسلم. ترى ألم يلقي هذا الشيطان في فترة كفره آيات على لسان النبي؟

\* عن جابر عن النبي قال : لا تدخلوا على هؤلاء المغيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، قيل: يا رسول الله ومنك؟ قال: ومني إلا أن الله أعانني عليه فأسلم. (\*) (أخرجه النسائي عن جابر. سنن الترمذي كتاب الرضاع. سنن الدارمي كتاب الرقاق باب الشيطان يجري مجرى الدم. المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مُسْنَدُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَقْم 13804 منتخب كنز العمال حرف الحاء باب الفرع الثاني في مقدمات الزنا والخلو بالاجنبية رقم 13028-13038

وهذا الحديث يضيف لنا بعداً جديداً بأن الشيطان كان ملازماً للنبي ملازمة دمه له! وهذه المقدمة كانت من الطبيعي أن تقودنا إلى الآيات التي ألفاها الشيطان على النبي وأنا أعتقد أنها ليست الآيات الوحيدة فالقرآن محشوا آيات تحض على القتل والقتال والإرهاب والحرب والنكاح وهتك الأعراض والكراهية والخرافات بل وتعاويد الجاهلية وموثيقهم مع الشيطان.

\* أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني... رأى رسول الله صلعم من قومه كفا عنه (ابتعادهم) فجلس خاليا فتمنى فقال لبيته لا ينزل على شئ ينفرهم عني وقارب رسول الله صلعم قومه ودنا منهم ودنوا منه فجلس يوماً مجلساً في ناد من تلك الأندية حول الكعبة فقرأ عليهم والنجم إذا هوى حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى (النجم 1-20) ألقى الشيطان كلمتين على لسانه تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتهن لترتجي فتكلم رسول الله صلعم بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها وسجد القوم جميعاً... (\*) (الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر سبب رجوع أصحاب النبي من أرض الحبشة. أسباب النزول للواحدي النيسابوري أسباب نزول الآية 52 من سورة الحج. أسباب النزول للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي أسباب نزول الآية 52 من سورة الحج. البدء والتأريخ الجزء الرابع الفصل الخامس عشر في ذكر مولد النبي صلعم.

\* يقول ابن كثير: ذكر ابن إسحاق من عاد من مهاجرة الحبشة إلى مكة وذلك حين بلغهم إسلام أهل مكة وكان النقل ليس بصحيح (أي أهل مكة لم يسلموا)، ولكن كان له سبب، وهو ما ثبت في (الصحيح) وغيره أن رسول الله صلعم: جلس يوماً مع المشركين، وانزل الله عليه: {والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم} يقرؤها عليهم حتى ختمها وسجد. فسجد من هناك من المسلمين والمشركين والجن والأنس، وكان لذلك سبب ذكره كثير من المفسرين عند قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 52 (الحج)

وذكروا قصة الغرانيق وقد أحببنا الإضراب عن ذكرها صفحاً لئلا يسمعها من لا يضعها على مواضعها، إلا أن أصل القصة في (الصحيح).

قال البخاري: حدثنا أبو معمر ... عن ابن عباس. قال: سجد النبي صلعم بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون "لماذا سجد المشركون لو لم يكن محمد مدح أصنامهم؟" والجن والأنس انفرد به البخاري دون مسلم.

وقال البخاري: حدثنا محمد بن بشار ... عن عبد الله. قال: قرأ النبي صلعم والنجم بمكة، فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ اخذ كفاً من حصا - أو تراب - فرفعه إلي جبهته وقال: يكفيني هذا، فرأيتُه بعد قتل كافرًا، ورواه مسلم وأبو داود والنسائي من حديث شعبة.

وقال الإمام احمد: حدثنا إبراهيم... عن جعفر بن المطلب بن أبي وداعة عن أبيه. قال: قرأ رسول الله صلعم بمكة سورة النجم، فسجد وسجد من عنده، فرفعت رأسي وأبيت أن اسجد ولم يكن اسلم يومئذ المطلب، فكان بعد ذلك لا يسمع أحدا يقرأها إلا سجد معه.

وقد رواه النسائي عن عبد الملك بن عبد الحميد عن احمد بن حنبل به.

وقد يجمع بين هذا والذي قبله بان هذا سجد ولكنه رفع رأسه استكباراً، وذلك الشيخ الذي استثناه ابن مسعود لم يسجد بالكعبة والله اعلم.

والمقصود إن الناقل لما رأى المشركين قد سجدوا متابعة لرسول الله صلعم اعتقد انهم قد اسلموا واصطلحوا معه ولم يبق نزاع بينهم، فطار الخبر بذلك وانتشر حتى بلغ مهاجرة الحبشة بها. (\*) البداية والنهاية لأبن كثير باب المستهزئون بالنبي صلعم وما ظهر فيهم. وابن الأثير في " الكامل في التاريخ وأوردتها كتب السير والتفاسير كافة تقريباً - تاريخ الأمم والملوك للطبري، ج2، ص 75 - 77 . أسباب النزول للواحدي النيسبوري وأسباب النزول للسيوطي باب سورة الحج آية رقم 52.

\* يقول ابن الكلبي في كتابه الأصنام وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول: واللوات والعزى ومناة الثالثة الأخرى! فإنهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى! كانوا يقولون: بنات الله" عز وجل عن ذلك!" وهن يشفعن إليه. فلما بعث الله رسوله أنزل عليه: " أفرايتم اللوات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألهمك الذكر وله الأنثى تلك إذا اقسمة ضيزى إن هي إلا أسماء سميتوهما أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان" (\*) الأصنام لأبن الكلبي باب ثم اتخذوا اللوات.

يضيف ابن الكلبي بعدا جديدا للواقعة فيقول أن ما فاله محمد كانت تقوله الجاهلية قبله وتؤمن به كدين وعقيدة! وبالتأكيد سمعه محمد مرارا وهي كما كثير مما أخذه الإسلام من شرائع الجاهلية ؛ وبعد هذه القصة الفضيحة والصريحة والتي أفصحت أن النبي وقرآنه كانا ألعوبة في يد الشياطين مما يؤكد أن الآيات صناعة محمدية شيطانية وهي للسياسة أقرب فعمل محمد المستحيل لإرضاء كل الأطراف لتوسيع سلطته حتى لو مدح الأصنام أو قدس الحجر الأسود ومدح اللوات والعزى بمدح الجاهلية وبنفس المديح الذي ظل محمد يردده طيلة أربعين عاما وهو على دين قومه ؛ وإن سألتهم هل يليق ذلك بنبي تدعوننا لإتباعه؟ يتخبطون ويرغون ويزبدون ويقولون حديث ضعيف مدسوس وما إلى ذلك لكنهم نسوا أن كوكبة أقرت بصحة الحديث وأن التاريخ صادق على تلك الحادثة فليس هناك سبب لعودة مهاجري الحبشة غير هذه الواقعة وليس هناك شك بأن مديحه اللوات والعزى هي من المدائح التي ظل محمد طيلة أربعين عاما يرددها.

\* عن جابر عن النبي قال : ما لي أراكم سكوتا الجن كانوا أحسن ردا منكم ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة { فبأي آلاء ربكما تكذبان} إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد. (\*) (المستدرك للحاكم باب تفسير سورة الرحمن وقال صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر". منتخب كنز العمال حرف الهمزة باب الفصل الثالث في آداب التلاوة رقم- 2823 تفسير الطبري سورة الرحمن : 13.

من هذا الحديث نرى أن النبي عرض سورة الرحمن على الجن أولاً قبل أن يعرضها على الأنس وأن الجن كانوا أحسن من أصحاب محمد الذين أصابهم التكرار بالممل لكلمات فبأي آلاء ربكما تكذبان لكن الجن كان ردهم أجمل عندما قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب. كل هذا يدل على خلوة محمد بالجن والشياطين.

المراجع التي ذكرت أن النبي قد تلقى وحياً من الشيطان؛ أكثر من أن تعد وتحصى؛ وأنه مدح الأصنام وأنه سجد بعد أن ذكر أن لها شفاعة عند الله. إن علاقة النبي محمد بالشياطين والجن تلقي بظلال كثيفة من الشك والريبة في نبوة محمد وقرآنه ولا يقتنع هذه الظلال الكثيفة كلامكم بأن شيطانه مسلم وقرينه الجني أسلم وخاصة إذا رجعنا إلي تاريخ كل الأنبياء فلم يحدث أننا سمعنا عن شيطان أو جني أعتق اليهودية أو النصرانية أو أن نبيا من عند الله كان له صحابة من الجن أو له شيطان مؤمن يأمره بالخير. وهنا يصبح محمد يقف في مكان وباقي أنبياء الله في مكان آخر. وكل الأنبياء يسيرون في طريق ونبي عرب الجزيرة يسلك طريقاً آخر هو الأقرب للعرافين وكهان الجزيرة الذين كان لهم تابع من الجن أو رائي من الشياطين خاصة إذا عرفنا وقارنا بين كلامهم وكلام القران الذي تميز بنفس التراكيب البليغة والكلام المسجوع والغامض.

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ 98 إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ 99 إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ 100 (النحل)

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ 42 (الحجر)

ليس للشيطان سلطان على عباد الله الصالحين والذين على ربهم يتوكلون لكن سلطانه على الغاوين وسلطانه على الذين يتولونه. أي سلطان أكبر من أن يلقي الشيطان على لسان محمد آيات ثم يجعله يسجد بعد آيات مديحه العزى واللات ومناة الثالثة الأخرى. أي سلطان أكثر من إعراف النبي أنه يأخذ أوامره من الشيطان المؤمن وقال فلا يأمرني إلا بخير !! أي خير لدى الشيطان؟ أي سلطان أكثر من أن يصبح محمد آلة وبوقاً للشيطان ليقول للناس ما يريد الشيطان أن يقوله فيمدح الأصنام ويسجد لها وجعل الصحابة والمشركين يسحجون للأصنام؟ أي سلطان أكثر مما أنه جعل المسلمون وإلى اليوم يقبلون ويقدمون الحجر الأسود الذي لا ينفع ولا يضر؟

لقد وصف العرب حالة محمد الذي يجالس الجن وله شيطان يأخذ منه الأوامر بالقول أن هذا الرجل تسكنه الجن والشياطين يقولون به جنة : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ 7 أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ... 8 (سبأ)

قال عرب الجاهلية أن محمداً الصادق الأمين تسكنه الجن والشياطين ؛ يقولون لك كذبوا هذا فقد منهم على خير خلق الله وخاتم رسله وأشرفهم وإذا قلت لقد أقر القرآن وكبار العلماء أنه كان لمحمد شيطان وقرين من الجن بل وأصدقاء من الجن أيضاً مدحوه ومدحوا قرآنه يقولون لك نعم شيطانه مسلم وقرينه الجني مسلم ! أين أضع عقلي؟

## (5) برودة الوحي:

\* عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها فذكر حديث وفيه ثم أنطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ... وكان يكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب ... آخره ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلعم فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رعوس شواهِق الجبال فكلما أوفى بذروة كي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طال عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك فإذا أوفى ذروة تبدى له جبريل فقال مثل ذلك.



(\* صحیح البخاری کتاب التعبير باب أول ما بدئ به رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا الصالحة رقم 6982 ..... عيون الأثر في المغازي والسير خبر بعثه عليه السلام إلى الأسود والحرمر. -البداية والنهاية لأبن كثير باب كيفية بدء الوحي إلى رسول الله صلعم. السيرة الحلبية باب بدء الوحي له صلعم.

دشنت أفاذ خديجة ودرعها وما تحت درعها وخمارها نبوة محمد وأكد ورقة بن نوفل تلك النبوة ذلك بالقول لخديجة أن محمدا جاءه الناموس الأكبر ؛ لكن مات ورقة وأنقطع الوحي وإكتأب الحبيب ؛ حبيب الله وابتأس وأراد أن يقتل نفسه فأرتقى شواهد الجبال لكي يلقي بنفسه! سؤال محوري لماذا إنقطع الوحي بعد موت ورقة؟ نعم إنه أمر الله وهو فعّال لما يريد ؛ ما الحكمة في أن يمنع الرحمن الرحيم مرساله جبريل أن يزور محمد بعد موت ورقة؟ لماذا يأس النبي وأراد الأنتحار؟ هذا سؤال الكفار والملاحدة! ؛ هل حدث ذلك مع أحد من أنبياء الله السابقين؟ نعم حدث لكنهم حرفوه! لماذا أنقطع تابع محمد عن أن يأتيه؟ يجيبنا القالي البغدادي في أماليه قال :

حدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال: كان خنافر بن التوعم الحميري كاهنا، وكان .. وكان سيدا منيعا، ونزل بواد من أودية الشجر مخصبا كثير الشجر من الأيك والعرين. قال خنافر: وكان رائى "ورائى وهو ما يترأى للإنسان من الجن" فى الجاهلية لا يكاد يتغيب عنى، فلما شاع الإسلام فقدته مدة طويلة وساعنى ذلك، فبينما أنا ليلةً بذلك الوادى نائما إذ هوى هوى العقاب، فقال خنافر، فقلت: شصار؟ فقال: اسمع أؤل، قلت: قل أسمع، فقال: عه تغنم، لكل مدةٍ نهاية، وكل ذى أمد إلى غاية، قلت: أجل، فقال: كل دولة إلى أجل، ثم يتاح لها حول، انتسخت النحل، ورجعت إلى حقائقها الملل؛ إنك سجير " صديق" موصول، والنصح لك مبذول؛ وإنى أنست بأرض الشام، نفرا من آل العذام " قبيلة من الجن " ، حكاما على الحكام، يذرون " يقرأون " ذا رونق من الكلام؛ ليس بالشعر المؤلف، ولا السجع المتكلف؛ فاصغيت فزجرت، فعاودت فظلفت " منعت "؛ فقلت بم تهينمون " صوت خفي"، وإلام تعتزون "تنتسبون"؟ قالوا: خطاب كبار، جاء من عند الملك الجبار، فاسمع باشصار، عن أصدق الأخبار، وأسلك أوضح الآثار تتج من أوار النار؛ فقلت: وما هذا الكلام؟ فقالوا: فرقان بين الكفر والإيمان؛ رسول من مضر من أهل المدر، ابتعث فظهر، فجاء بقول قد بهر، وأوضح نهجاً قد دثر، فيه مواظ لمن اعتبر، ومعاذ لمن ازدجر، ألف بالآى الكبر؛ قلت: ومن هذا المبعوث من مضر؟ قال: أحمد خير البشر، فإن آمنت أعطيت الشبر " الخير "، وإن خالفت أصليت سقر؛ فآمنت يا خنافر، وأقبلت إليك أبادر، فجانب كل كافر، وشايح كل مؤمن طاهر؛ وإلا فهو الفراق، لا عن تلاق؛ قلت: من أين أبغى هذا الدين؟ قال: من ذات الإحرين، والنفر اليمانيين، أهل الماء والطين؛ قلت: أوضح، قال: الحق بيثرب ذات النخل، والحررة ذات النعل، فهناك أهل الطول والفضل، والمواساة والبذل؛ ثم املس عنى. فبت مذعورا أراعى الصباح. (\* ) الأمالي لـ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي. بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب خنافر بن التوأم الحميري.

ها هو خنافر الكاهن الخاضع للجني شصار يكشف لنا طبيعة العلاقة بين الإنسان والجني الذي يتلبسه فشصار ينقطع عن خنافر وهى فترة الوحي أو برودته عند النبي القرشي يقول خنافر أنه أستاذ من تغيب شيطانه أي إكتأب وفقد الأمل وحزن وهى عند النبي القرشي محاولة الأنتحار التي سعد فيها إلى شواهد الجبال ليلقي بنفسه ؛ الجني شصار حبيب خنافر يقول له أسمع وجبريل حبيب محمد يقول له اقرأ ؛ الجني المصاحب لـ خنافر يتمثل كما العقاب وجبريل محمد له أجنحة وريش وزغب ؛ ثم يلقي الجني على خنافر وحي يشابه تماما فكر القرآن وروحه بل وتراكيبه أيضا ثم ينصحه أن يتبع محمد خير البشر! وإلا سيصلى سقر ؛ هل هناك أكثر من تلك الشهادة؟ شهد شاهد من أهلها شصار الجني يقول عن محمد خير البشر.

\* عن جابر عن النبي صلعم قال: فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا أنا بالملك الذي أتاني في غار حراء على سرير، بين السماء والأرض، فجثت منه فرقا، حتى هويت إلى الأرض، فأتييت خديجة فقلت

دثروني دثروني، فذثرت، فجاء جبرائيل فقال برجله: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ 1 قُمْ فَأَنْذِرْ 2 وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ 3 وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ 4 (\*) منتخب كنز العمال حرف الهمزة باب الفصل الرابع في التفسير من فصول الباب السابع في القرآن وفضائله -2934 الطيالسي. المسند للإمام أحمد بن حنبل مسند أبو هريرة زاد دثروني وصبوا عليّ ماء ولم يذكر لفظ برجله. صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بَدَأَ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَابِرِ

جبريل يرفس محمد برجله وهي نفسها الرفسة التي رفسها الجني الذي كان مثلبسا سواد بن قارب!

\* حدثني أبو الطاهر.... عن جابرا بن عبد الله الأنصاري قال رسول الله صلعم وهو يحدث عن فترة الوحي (قال في حديثه) "فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء. فرفعت رأسي. فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والأرض" قال رسول الله صلعم "فجئنت منه فرقا. فرجعت فقلت: زملوني زملوني. فدثروني. فأنزل الله تبارك وتعالى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ 1 قُمْ فَأَنْذِرْ 2 وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ 3 وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ 4 وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ 5 وهي الأوثان قال: ثم تتابع الوحي. [فترة الوحي] يعني احتباسه وعدم تتابعه وتواليه في النزول. (فجئنت) أي فزعت ورعبت، قال الخليل والكسائي: جئت وجث فهو مجئوث ومجئوث أي مذعور فزع].

حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال: ... أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلعم يقول: "ثم فتر الوحي عني فترة فبينما أنا أمشي" ثم ذكر مثل حديث يونس غير أنه قال "فجئنت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض" قال: ثم حمي الوحي، بعد، وتتابع. (\*) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله صلعم.

لقد أنقطع الوحي عن النبي وحزن النبي لذلك كثيرا وحاول الانتحار مرارا ولكن جبريل يظهر له يمنعه من الانتحار لكن لا يأتي له بوحى جديد فيعود النبي لمحاولة الانتحار فيظهر له جبريل وقال أن ذلك كان بعد موت ورقة مباشرة أما المدة فقد اختلفوا فيها وقال صاحب السيرة الحلبيّة أن ابن حجر في فتح الباري قال جزم ابن اسحق أنها ثلاث سنوات. وأبن أسحق هو أول من كتب سيرة النبي بل كتب قبل أن يكتمل القرآن في شكله الحالي وقبل البخاري ومسلم. وهنا توقفت طويلا عن محاولة النبي قتل نفسه بعد أن عرف أنه نبي وجاء بآيات وسور يقول أنها من عند الله وبعد إختبار خديجة والدليل كلمة فتر الوحي أو أنقطاع الوحي ؛ أي نبي ذلك المتردد الذي لا يعرف ولا يثق في الإله الذي أرسله أفلا بذكر الله تطمئن القلوب؟ هل شك محمد في صدق أخاخذ خديجة وما تحت درعها؟ لماذا جزع النبي بعد موت ورقة وأنقطاع الوحي ومحاولته مرارا الإنتحار؟ سؤال في مقتل! هل إلى هذه الدرجة يتشابه سلوك جبريل تابع محمد وبين شصار تابع خنافر الكاهن؟ لكن السؤال الأخطر إذا كان محمد من عند الله وكل توابع كهنة الأصنام من عند الشيطان فمن المنطقي أن تكون هناك حرب ضروس بينهما لكن الملاحظ أن كل توابع العرافين وكهنة الأصنام مدحوا محمدا وقرآنه ومن رجع لما قاله الجني الذي كان مثلبسا لخنافر أو سواد ابن قارب أو سطيح أو شق وغيرهم وحتى من جوف الأصنام تخرج أصوات الجن والشياطين تمدح محمدا وقرآنه وتعاليمه وكذلك الجن كلها كانت تمدح محمد وقرآنه وتتشابه معه في الألفاظ والتراكيب ومن رجع إلى كتب السيرة ودلائل النبوة لا يكاد يصدق ما تقع عليه عينه من التوحد بين الجن والشياطين وكهنتهم وكلام الأصنام كلها تمدح محمد وتثني عليه والأدهى والأمر أنا محمدا كان يفرح وتتفرج أساريه لتلك الشهادات. ما عمل الشيطان إذا؟ هل توحدوا مع محمد ووجدوا فيه ضاللتهم؟

## متى نزل القرآن؟

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... 185 (البقرة)

\* قد ورد الحديث بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم... عن ابن الأسقع: أن رسول الله صلعم قال: أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الله القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان. وقد روي من حديث جابر بن عبد الله وفيه: أن الزبور أنزل لأثنتي عشرة خلت من رمضان والإنجيل لثمانية عشرة والباقي كما تقدم رواه ابن مردويه وأما الصحف والتوراة والزبور والإنجيل فنزل كل منها على النبي الذي أنزل عليه جملة واحدة وأما القرآن فإنما نزل جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا وكان ذلك في شهر رمضان في ليلة القدر منه. (\*) تفسير ابن كثير

\* حدثنا أبو سعيد، مولى بني هاشم حدثنا... عن واثلة بن الأسقع، أن رسول الله صلعم قال أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان. (\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه 16370

أين صحف إبراهيم التي أنزلت في أول رمضان؟ أين التوراة التي أنزلت لست من رمضان؟ عشرات الأنبياء في العهد القديم هل نزلت كتبهم مع التوراة؟ أما قضية نزول الإنجيل فهي من العقبات الكاؤود أمام المسلم فالإنجيل هو البشارة المفرحة التي حملها تلاميذ المسيح للعالم وليس كتاب نزل على عيسى وليس له أسباب نزول أو نسخ ومنسوخ وما إلى ذلك؟ لكن لماذا لم يوجد أي أثر في كتب أهل الكتاب أو كتب المؤرخين بمواقيت نزول صحف إبراهيم والتوراة والزبور والإنجيل؟ هل نزلوا في رمضان الشتاء أم رمضان الصيف؟ هل كان تأريخ أهل الكتاب بالشهور القمرية؟ وألف سؤال وسؤال...

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ 3 (الدخان) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ 1 (القدر)

واختلفوا في متى نزل كلا أو جزءا ، جملة أو نجوما ، دفعة أو دفعات ، إلى السماء الدنيا تارة ، وعلى قلب النبي تارة أخرى. قالوا إن الله أنزل جميع القرآن في ليلة القدر إلى السماء الدنيا ، ثم أنزل على النبي بعد ذلك نجوما . وهو رأي ابن عباس . إنه ابتداء إنزاله في ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة ، وبه قال الشعبي. إنه كان ينزل إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ما يحتاج إليه في تلك السنة جملة واحدة ، ثم ينزل على مواقع النجوم إرسالا في الشهور والأيام . فمدلول الآيات أن القرآن نزل جملة واحدة على النبي صلعم غير نزوله التدريجي الذي تم في ثلاث وعشرين سنة. لقد أكد هذا المعنى ابن عباس بقوله : إنه أنزل في رمضان ، وفي ليلة القدر ، وفي ليلة مباركة ، جملة واحدة ، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم متفرقا في الشهور والأيام. ونزل القرآن متفرقا منجما : الآية والآيتين والثلاث والأربع ، وورد نزول الآيات خمسا وعشرا وأكثر من ذلك وأقل ، كما صح نزول سور كاملة بل وربما كلمة مثل إلا ذو الضرر أو من الفجر!!! وقرانا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا 106 (الإسراء).

أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الزبور لثمانية عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان. (\*) الكبير للطبراني عن واثلة والإمام أحمد في المسند.

وصحيح مسلم في الصيام. والبيهقي في السنن والدلائل. والطبري في التفسير. منتخب كنز العمال رقم-2962

أنزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال النبي صلعم أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة

خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان .

إن هذا الحديث يثير الكثير من التساؤلات وهي متى نزلت صحف إبراهيم؟ عندما بشره الله وزوجته العقيم بابنه الحليم وفداء الله له ووصيته لأبنائه؟ حدث ذلك أول ليلة من شهر رمضان؟ متى كتب الله لموسى في الألواح من كل شئ موعظة؟ هل نزلت التوراة مرة واحدة بكل هذه الأحداث قبل وقوعها؟ ومتى كلمه الله في مصر وصراعه مع فرعون؟ متى كلمه والخضر وفتاه معه؟ وغيرها من الأحداث هل كل ذلك حدث لثمان عشرة خلون من شهر رمضان؟ الأحداث التي حدثت لمريم من ولادة السيد المسيح وإقامته الموتى ... وتنزيل المائدة حتى رفعه؟ هل كل ذلك حدث لثلاث عشرة خلون من شهر رمضان؟ ماذا عن كتب باقي الأنبياء؟ داود الذي أعطاه الله الزبور وسليمان ويونس وإدريس واليسع وهود وذو الكفل وصالح و.... هل لم يكن لكتبهم نصيب من رمضان؟

السؤال الأهم لماذا لم تذكر كتب اليهود والنصارى أي شئ عن ذلك تلميحا أو تصريحاً؟ أهل الكتاب حرفوا كتبهم ... ما هدف التحريف؟ عقلي لا يستطع أن يستوعب أن هناك أي سبب للتحريف وإخفاء ذلك !!! رمضان يتغير ويتبدل فأحياناً في الصيف وأحياناً في الشتاء ففي أي رمضان نزلت كتب السابقين؟ والآن نبدأ خطوة جديدة صوب القرآن.

## كتبة الوحي في عصر محمد

لقد أمضى النبي من عمر دعوته ردحا طويلا في مكة قبل أن يهاجر إلى المدينة وكان ينزل عليه القرآن في مكة طيلة ثلاثة عشر سنة. ترى من كان يكتب له الوحي قبل زيادة الأتباع والأشباع؟ هل كانوا يكتبوه أم يحفظوه في صدورهم؟ هل القرآن الحالي أخذناه من الرجال الذين كتبوا الوحي للنبي الأمي؟ من هم الذين حفظوا القرآن على عهد محمد؟ من الذي أوصى بهم محمد بأن نأخذ القرآن منهم؟ على أي شئ كتبوه وبأي مداد؟ تروى قصص غاية في العجب والتناقض عن كتاب الوحي وحفظته !! نعم لقد واجه النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب حسب قولهم صعوبة بالغة في كتابة الوحي فهو نبي أمي والأمة أمية فكانت الكتابة والقراءة عملة نادرة.

\* عن عمر بن شبة بأسانيده: أن أول من وضع الخط العربي: أجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت هم قوم من الجبل الآخرة ... أن أول من وضع الخط نفيس ونصر وتيما بنو إسماعيل بن إبراهيم ... ثلاثة نفر من طييء اجتمعوا ببقعة وهم: مرامر بن مرة وأسلم بن سيرة وعامر بن جدره فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية ... وجاء الإسلام وليس أحد يكتب بالعربية غير سبعة عشر إنساناً وهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعثمان وأبو عبيدة بن الجراح وأبان بن سعيد بن العاص وخالد بن سعيد أخوه وأبو حذيفة بن عتبة ويزيد بن أبي سفيان وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلاء بن الحضرمي وأبو سلمة ابن عبد الأسد وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وحويطب بن عبد العزى وأبو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهم بن الصلت بن مخرمة.

(\*) العقد الفريد الجزء الأول باب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتابة. أما البلاذري في فتوح البلدان والقلقشندي وغيرهم يقولون دخل الإسلام وفي قریش سبعة عشر رجلا يكتب.

قلة عدد الكتابة بثير الشكوك حول كتابة القرآن وخاصة القرآن المكي عندما كان عدد الأتباع والأشباع قليلين جدا !! سؤال يحيرني ولا زال يلح عليّ كان عمر ابن الخطاب وعليّ بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح يجيدون القراءة والكتابة لكنهم كانوا لا يكتبون الوحي بل تركوه للموالي والعبيد وانصرفوا هم للتجارة والصفق بالأسواق ؛ هل لأنهم

يحتقرون هذا العمل؟ هل التجارة أهم من حفظ كتاب الله وكلام الله؟ هل القضايا المادية والتجارية عند الصحابة أهم من الدين والله والوحي ومحمد؟ لم يذكر البخاري كاتباً من الصحابة المقربين سواء الخلفاء الأربعة أو المبشرين العشرة أو النقباء أو ... لم يذكر إلا زيد بن ثابت الصبي الذي صاحب محمد بعد سنوات من الهجرة! هل تعلقهم بالنبي والقرآن جاء بعد أن أصبح يدر عليهم المنافع المادية ويثبت ملكهم؛ فخاف أبو بكر وعمر وعثمان وعلي كلاً يقولون أنه أول من جمع القرآن والبعض مات والقرآن في حلقومه؟ لماذا تركوا محمداً يلجأ لكتاب خدعوه وغيروا في القرآن وبدلوا ثم ارتدوا وأفسوا سر اللعبة؟ ...

## الكتبه يعبثون بالقرآن

### 1- عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... 93 (الأنعام)  
عن عكرمة قوله: ... سأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخي بني عامر بن لؤي كان يكتب للنبي وكان فيما يُملئ عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم فيغيره ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حوّل "غير" فيقول النبي: نَعَمْ سواء فرجع عن الإسلام ولحق بقریش وقال لهم: لقد كان ينزل عليه عزيز حكيم فأحوّله ثم أقول لما أكتب فيقول نعم سواء ثم رجع إلى الإسلام قبل فتح مكة إذ نزل النبي بمرّ (اسم مكان). وقال بعضهم: بل نزل ذلك في عبد الله بن سعد خاصة. .. حدثني محمد بن الحسين .. عن السدي: وَمَنْ أَظْلَمُ ... قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ... إلى قوله: تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح أسلم وكان يكتب للنبي فكان إذا أملى عليه سمياً عليماً كتب هو: عليماً حكيماً وإذا قال: عليماً حكيماً كتب: سمياً عليماً. فشكّ وكفر وقال: إن كان محمد يوحى إليه فقد أوحى إليّ وإن كان الله ينزل له فقد أنزلت مثل ما أنزل الله قال محمد: سمياً عليماً فقلت أنا: عليماً حكيماً. فلحق بالمشركين ووشى بعمار وجبير عند ابن الحضرمي أو لبني عبد الدار فأخذوهم فعدّبوا حتى كفروا. وجُدع أذن عمار يومئذ فانطلق عمار إلى النبي فأخبره بما لقي والذي أعطاهم من الكفر فأبى النبي أن يتولاه فأنزل الله في شأن ابن أبي سرح وعمار وأصحابه: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَالَّذِي أُكْرِهَ عمار وأصحابه والذي شرح بالكفر صدرًا فهو ابن أبي سرح. (\*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري

\* قال البلاذري في فتوح البلدان عن الواقدي: " وأول من كتب له من قریش عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ثم ارتد ورجع إلى مكة وقال لقریش : أنا أتى بمثل ما يأتي به محمد . وكان يملئ عليه " الظالمين " فيكتب " الكافرين ". يملئ عليه " سميع علم " ، فيكتب " غفور رحيم ". **وأشبه ذلك** . فأنزل الله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (الأنعام/93). فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله صلعم بقتله ، فكلمه فيه عثمان بن عفان وقال : أخي من الرضاع وقد أسلم . فأمر رسول الله صلعم بتركه ، وولاه عثمان مصر . (\*) فتوح البلدان ص662 دار النشر للجامعيين

\* ذكر الحاكم في المستدرک على الصحيحين : " فأما عبد الله بن سعد ابن أبي سرح فإن الأخبار الصحيحة ناطقة بأنه كان كاتباً لرسول الله صلعم فظهرت خيانتة في الكتابة فعزله رسول الله صلعم فارتد عن الإسلام ولحق بأهل مكة .  
(\*) المستدرک على شرط الصحيحين باب ذكر مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضی الله تعالی عنه . عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ابن خالة عثمان وأخيه من الرضاعة هذا هو الذي جعله عثمان - جامع المصحف - أميراً على مصر برغم أن محمداً كان قد أهدر دمه يوم فتح مكة .

\* وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله {ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء} قال: نزلت في مسيلمة فيما كان يسجع ويتكهن به، ومن قال {سأنزل مثل ما أنزل الله} قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلعم فكان فيما يملئ {عزيز حكيم} فيكتب (غفور رحيم) يغيره، ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حول فيقول (محمد): نعم سواء، فرجع عن الإسلام ولحق بقريش. {أليس من حقه أن يشك ويترك النبي ويرتد عندما يكتب من عنده ويغير في الوحي ويكون رد النبي كله صواب أي صواب في ذلك؟}

(\* الدر المنثور باب سورة الأنعام الآية 93.

\* وفي تاريخ اليعقوبي: "عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، وكان يكتب لرسول الله فصار إلى مكة فقال أنا أقول كما يقول محمد؛ والله ما محمد نبي وقد كان يقول لي: اكتب عزيز حكيم، فأكتب لطيف خبير، ولو كان نبيا لعلم. فأواه عثمان وكان أخاه من الرضاع، وأتى به إلى رسول الله، فجعل يكلمه فيه ورسول الله ساكت ثم قال لأصحابه: هلا قتلتموه! فقالوا:

انتظرنا أن تومئ. فقال: أن الأنبياء لا تقتل بالإيماء. (\* تاريخ اليعقوبي باب فتح مكة ج1 ص59-60

\* جاء في سنن أبي داود قال: لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلعم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وسماههم وابن أبي سرح فذكر الحديث قال وأما ابن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله صلعم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على رسول الله صلعم وسلم فقال: يا نبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رأني كفت يدي عن بيعته فيقتله. فقالوا: ما ندري يا رسول الله ما في نفسك إلا أومأت إلينا بعينك، قال: إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين" (\* أخرجه في سنن أبي داود كتاب الحدود باب الحكم فيمن ارتد 4361.

قوله تعالى {ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله} نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان قد تكلم بالإسلام فدعاه رسول الله صلعم ذات يوم يكتب له شيئاً فلما نزلت الآية التي في المؤمنين {ولقد خلقنا الإنسان من سلالةٍ} أملاها عليه فلما انتهى إلى قوله {ثم أنشأناه خلقاً آخر} عجب عبد الله في تفصيل خلق الإنسان فقال "أبن أبي سرح": تبارك الله احسن الخالقين فقال رسول الله صلعم هكذا أنزلت عليّ فشك عبد الله حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إلي كما أوحى إليه ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال وذلك قوله {ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله} وارتد عن الإسلام وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي. أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثني شرحبيل بن سعد قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن سرح قال: سأنزل مثل ما أنزل الله وارتد عن الإسلام فلما دخل رسول الله صلعم مكة أتى به عثمان رسول الله عليه الصلاة والسلام فاستأمن له. (\* أسباب النزول للواحدي النيسابوري باب سورة الأنعام آية 93. رواه ابن جرير عن عكرمة.

قال ابن حجر في فتح الباري: ... عن ابن عباس قال كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي صلعم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول الله صلعم أن يقتل يعني يوم الفتح فاستجار له عثمان فأجاره النبي صلعم (\* الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث.

هذا حال واحدا من وائل من كان يكتب القرآن لمحمد.... مرة يضيف من عنده ومحمد لا يدري لأنه أمي لا يقرأ ولا يكتب... سميعة؛ عليما؛ عزيزا؛ حكيما؛ لطيفا؛ خبيراً؛ غفورا؛ رحيماً؛ الظالمين؛ الكافرين؛ تبارك الله أحسن الخالقين؛ وأشبه ذلك! ما هو أشبه ذلك؟ مرة يغير ويبدل في القرآن ويقول لمحمد فيرد محمد رداً عجيباً يكتب كله صواب!!! ومرة يأتي بالوحي قبل محمد فيرد محمد أكتبها فهكذا نزلت وأشبه ذلك؛ الآية لم تنزل في القرآن هل أشبه ذلك لم يزل في القرآن وهو من وحي عبد الله بن سراح ولم تنزل في قرآن محمد.... كم أستم على هذا الحال؟ وأنظر إلى رد

محمد وجوابه على ابن أبي سرح بأن كله صواب. هل هذا هو ما في اللوح المحفوظ؟ لماذا جبريل لم يحذره؟ أين العليم الخبير عالم خفايا الصدور وما يخفيه المستقبل؟ كيف صححوا ما كتبه ابن أبي سرح بعد أن حفظته أمة الصدور؟ هل أخطأ عندما ترك الإسلام؟ هل أخطأ عندما قال وتيقن أن محمد ليس بنبي بل كذاب؟ أسمه عبد الله؟ متى ولد؟ من الذي أطلق عليه هذا الإسم؟ كم كان عمره؟ ما هي السور التي تلاعب بها؟ ويذهب أغلبية العلماء إلى أنه قد ارتد بعد الهجرة هذا حال من كان يكتب للنبي الوحي في مكة؛ هل لم يكتشفه أحد طوال هذه الفترة التي طالَّت كل العهد المكِّي؟ ماذا فعلوا بالقرآن المكتوب على جريد النخل ورقائق الحجارة وعظام الرمم التي كان قد كتبه ابن أبي سرح؟ متى أكتشفوه؟ ربما أكتشفوه لكن رد النبي كله صواب! هل هذا يوضح إقتتال الصحابة بسبب إختلافهم في القرآآت!! هذا هو حال أول من كتب الوحي للنبي وبطول الفترة المكية التي تمثل ثلثي القرآن!! ... أسئلة وأسئلة لا جواب عليها خلاصة القول إن تلك الأحاديث عن حال النبي مع أحد كتبة الوحي تكفي بنزع القدسية التي أحاطوا بها القرآن....

## 2- عبد الله بن خطل:

\* واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال: لما فتح النبي صلعم الكعبة اخذ أبو برزة الأسلمي وهو سعيد بن حرب عبد الله بن خطل وهو الذي كانت قريش تسميه ذا القلبين، فانزل الله ( ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ) ( الأحزاب الآية 4)، فقدمه أبو برزة فضربت عنقه وهو متعلق بأستار الكعبة، فانزل الله فيها { لا اقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد } وإنما كان ذلك لأنه قال لقريش: أنا اعلم لكم علم محمد فأتى النبي صلعم فقال: يا رسول الله إني احب أن تستكتبني قال: فاكتب فكان إذا أملى عليه من القران، وكان الله عليما حكيما كتب، وكان الله حكيما عليما، وإذا أملى عليه وكان الله غفورا رحيمًا كتب وكان الله رحيمًا غفورا. ثم يقول: يا رسول الله اقرأ عليك ما كتبت. فيقول: نعم، فإذا قرأ عليه وكان الله عليما حكيما أو رحيمًا غفورا قال له النبي صلعم : ما هكذا أمليت عليك، وان الله لكذلك انه لغفور رحيم، وانه لرحيم غفور. فرجع إلي قريش فقال: ليس أمره " محمد" بشيء كنت اخذ به، فينصرف فلم يؤمنه، فكان أحد الأربعة الذين لم يؤمنهم النبي صلعم (\*). الدر المنثور للحافظ جلال الدين السيوطي باب سورة البلد الآيات من 1-10.

أشعر بخجل الجميع ومحاولاتهم الفاشلة في لملة الفضيحة ابن خطل كفر بمحمد وقال كنت أخذ به أي أجره حيث أريد وأكتب ما أريد وهذا يكون سببا كافيا لكفره بمحمد وفضح حقيقته لكن يصر السيوطي وغيره ويهون من الأمر ويقول أن التبديل كان في رحيمًا غفورا بدلا من غفورا رحيمًا و حكيما عليما بدلا من عليما حكيما!!

## 3- رجل من بني النجار:

\* عن ثابت عن أنس قال كان منا رجل من بني النجار "قبيلة زيد" قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله صلعم؛ فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعه، قالوا: هذا كان يكتب لرسول الله صلعم فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا. (\*). صحيح مسلم باب كتاب صفات المنافقين وأحكامهم 7217. منتخب كنز العمال رقم - 4043 عيون الأثر في المغازي والسير باب كتابه عليه أفضل الصلاة والسلام. المصاحف لأبي داود الساجستاني (نجل صاحب السنن المعروف) باب من كتب الوحي لرسول الله.

\* عن حميد الطويل عن أنس أن رجلا كان يكتب للنبي صلعم وكان قد قرأ البقرة، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد (عظم قدره) فينا فكان النبي صلعم يملي عليه غفورا رحيمًا، فيقول: أكتب عليما حكيما؟ فيقول له النبي صلعم أكتب كيف شئت، ويملي عليه عليما حكيما، فيقول: أكتب سميعا بصيرا؟ فيقول له النبي صلعم أكتب كيف شئت، فارتد ذلك الرجل عن الإسلام، ولحق بالمشركين فقال: أنا أعلمكم بمحمد، إن كنت لأكتب كيف شئت، فمات ذلك الرجل، فقال النبي صلعم إن

الأرض لا تقبله، قال أنس فحدثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها، فوجده منبودا، فقال أبو طلحة ما بال هذا الرجل قالوا دفناه مرارا فلم تقبله الأرض. (\*) منتخب كنز العمال باب فصل في فضائل القرآن مطلقا- 4044

\* عن أنس أن رجلا كان يكتب لرسول صلعم الوحي فكان إذا أملى عليه سميعا كتب سميعا عليما، وإذا أملى عليه سميعا عليما كتب سميعا بصيرا، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان من قرأهما قرأ قرآنا كثيرا، فتتصر الرجل، فقال: **إنما كنت أكتب ما شئت عند محمد**، فمات دفن، فلفظته الأرض، ثم دفن فلفظته الأرض، قال أنس قال أبو طلحة: فأنا رأيته منبودا على وجه الأرض. (\*) ابن أبي داود في المصاحف باب من كتب الوحي لرسول الله. منتخب كنز العمال- 4042 .

كنت أكتب ما شئت عند محمد هذا ما قاله الرجل الذي ترك محمد وتتصر لكن يظل المحدثين يحاولون لملمة الفضيحة بحصر هذا العبث بالقرآن في حدود سميعا عليما وسميعا بصيرا ؛ لكن من هم كتبة الوحي في مكة والتي نزل فيها تثني القرآن؟ هرعت إلى الكتب المعتبره لكي أعرف منهم من هم كتبة العهد المكي؟ فوجت هولا فذكروا أسماء تأخر إسلامهم إلى ما بعد الهجرة إلى المدينة، أو أسلموا في فتح مكة أو قريبا منه، أمثال خالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت وغيرهم والبعض يقول أن هناك الكثيرين من صحابة النبي كانوا يجيدون الكتابة مثل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وهم من أوائل الصحابة فهم كتبوا له ؛ كلام بدون دليل فلم أقع على حديث في الصحاح يقول أن أحدا منهم أو من غيرهم كان يكتب الوحي للنبي بل كان عملهم الصفق في الأسواق كما كانت الأعمال مثل الكتابة والزراعة والصناعة كلها أعمال يحتقرها العرب ويطلقون على من يقوم بهذه الأعمال العلوج فكانت تترك للعبيد والموالي أما العرب فكان عملهم الإغارة والسلب والنهب والتجارة حتى بالعبيد فكان عثمان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم من أكبر نخاسي جزيرة العرب فكانت الكتابة عار عند هؤلاء الأعراب هذا بالإضافة إلى ندرة أتباع وأشياح محمد الذين لم يزيدوا عن السبعين نفرا خلال الفترة المكية بطوال 13 سنة وقبل أن يصبح السيف الدعوة والداعي !!

اضف إلى ذلك وهو الأخطر وهو توقيت الوحي وزيارات جبريل فكثيرا ما جاءه بالقرآن والنبي في لحاف عائشة فتري أين كان كتبة الوحي؟ كما كان يأتيه وهو يتعشى واللحم في فمه! وأيضا وهو على الناقة وربما جاءه في أوقات خاصة جدا متروكة لفتنة القارئ فليس هناك أستثناء فأين كان كتبة الوحي في تلك اللحظات الخاصة ليكتبوا للنبي كلام جبريل؟ الذين كانوا يكتبون الوحي للنبي ويخونوه على أمتداد سنوات الفترة المكية بل وبطول نزول البقرة وآل عمران والذي حسب قولهم عاقبه الله أشد عقاب وجعل الأرض لا تقبله معجزات ولا شئ غيرها؟ لماذا صبر إله محمد ومرساله جبريل طوال هذه المدة؟ لا تسأل إنها أسئلة الكفار والملاحدة. لكن الأعجب أن تجد نفس القصة لواحد ممن أحبوا الجهاد في سبيل الله ويحب الله ورسوله فجاء في صفوة الصفوة لأبن الجوزي باب عابدة أخرى من أهل الشام قصة طويلة عن نهايتها أحد الشهداء الذين جاهدوا في سبيل الله ورسوله وتحكي عن أبي قدامة الشامي عن فتى حارب في سبيل الإسلام ورسوله : فجاءه سهم فوق بين عينيه فوضع رأسه ثم مات... فحفرت له "أبو قدامة" ودفنته. فلما هممنا بالانصراف عن قبره قذفته الأرض فألقته على ظهرها. فقال أصحابي: إنه غلام غر ولعله خرج بغير إذن أمه. فقلنت: إن الأرض لنقبل من هو شر من هذا. فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله عز وجل فسمعت صوتا يقول: يا أبا قدامة اترك ولي الله. فما برحت حتى نزلت عليه طيور فأكلته.

على كل لون تأتيك نفس القصة الأرض ترفض أن تقبل من كان يعبث بقرآن النبي فتلقه على ظهرها وتتهش جثته الطيور الجوارح والكلاب عقابا له ونفس القصة عن الفتى الذي أحب الله ورسوله وجاهد في سبيل الإسلام تلفظه الأرض وتنهش جثته الطيور ليحشر من حواصل الطيور الخضر ثوبا له على حب الله ورسوله ؛ كل شئ ممكن يتمط أستك بلاستك !!



المتأمل في أحوال هؤلاء الذين كانوا يكتبون الوحي والقرآن للنبي على امتداد العصر المكي وردحا طويلا من الفترة المدنية يعرف مدى الكوارث التي ألمت بالقرآن فأحوال عبد الله بن أبي سرح الذي كان يكتب من رأسه ما شاء ؛ فترى هل توقف التغيير عند عليما حكيما وبصيرا خبيرا أم طال الكثير من المواضع؟ إن نزول آية الأنعام 93 وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَدَلَّ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ آيَاتٍ وَأَيَاتٍ مِثْلَ الْقُرْآنِ ... كيف لم ينتبه جبريل والعليم الخبير لذلك؟ رجل من بني النجار كان يغير في القرآن بطوال سورتي البقرة وآل عمران ؛ ألم يزور جبريل النبي طوال هذه الفترة ويحذره من هذا الرجل؟ البقرة وآل عمران مدينتين ؛ ألم يقرأ أحد من الصحابة أو زيد بن ثابت هذا الشيء المكتوب فيحذر النبي بأن الرجل كان يعبث بالقرآن بهواه؟ من صحح للصحابة الذين قرءوا هذه الآيات الملعوب في أساسها؟ هل طوال هذه المدة بطولها وعرضها إن كانت سور القرآن مكتوبة ومتداولة لم يكتشف أحدا من الصحابة وجود إختلاف بين ما كتبه هؤلاء الكتبة الذين خدعوا محمد وجبريل واللوح المحفوظ وبين ما كتبه الكتبة الأمناء؟ الحقيقة أنهم قرءوا وعرفوا الاختلاف ولم يعترضوا فالقرآن له سبعة قراءات وله العديد من الأوجه المختلفة فما كان لهم أن يعترضوا!!!

من هم الكتبة الأمناء الذين كتبوا القرآن عند النبي؟ إنه فخر ما بعده فخر لكن هل ذكر أحدا من الصحابة جيران النبي في الجنة والذين بشرهم بها أنه كان يكتب الوحي للنبي؟ لم يذكر البخاري سوى زيد بن ثابت وهو الذي لم يلتقي النبي إلا بعد الهجرة بسنوات! لماذا صمت البخاري؟ هل علي بن أبي طالب كان بين كتبة الوحي وغيبوه نتيجة للأهواء التي تلاعبت بالقرآن؟

والآن ندخل إلى صلب القرآن وكيف كان ينزل حسب أهواء الصحابة وبمشورتهم وعلى ألسنتهم وردا على أسئلتهم ولتبرير مواقف النبي والدفاع عنه وإزالة الحرج عن وجه المصطفى الذي كان أشد حياء من العذراء في خدرها وغيرها من الأسباب

# قرآن حسب الطلب

لكي نقرب من القرآن يجب أن نفهم حقيقتين معنى الوحي في القرآن وأسباب نزول القرآن ؛ لقد مرت بفترة في قراءتي الجديدة كنت كثيرا ما اعترض على العديد من الآيات أحيانا أجدها عنصرية أو تتضمن كثيرا من العنف بما تتناقض مع ما يتغنون به من أن الإسلام مشتق من السلام أو ربما تتنافى مع العقل والمنطق والعلم أو لا تحترم الإنسان وحقوقه حتى الوضعية منها التي هي صناعة بشرية فما بالك لو كانت تلك القوانين إلهية من صنع الخالق ؛ لكن لم يطل صراعي كثيرا حتى تبرع أحد الشيوخ الأفاضل وقال لا يمكن أن تفهم الآية فهما صحيحا إلا بالرجوع إلى أسباب النزول لتدرك السبب والمغزى من الآية والوقوف على قصتها وبذلك تفهم معاني القرآن ؛ فمعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وإذا عرف السبب بطل العجب. وقد كان فأخذت أهدق في أسباب نزول الآيات ويا لها من نصيحة أو بالأحرى فضيحة فلم تزدني كتب أسباب النزول أو التحديق في كتب التراث عن أسباب النزول إلا شكًا وحيرة وارتيبًا وعجبا في كيفية نزول الآيات حسب هوي النبي والصحابة وكيف كان جبريل يقطع المسافات للنزول بكلمة لتوضح آية سابقة نزلت على النبي من لحظات. أو نسخ آية نزلت ولم يعمل بها أحد وأعرض عليها الصحابة أو صعب الأمر عليهم فتتزل الآية التي تليها أكثر لينا وأوسع بابا من سابقتها المتشددة والضيقة فتتسخها وتلغيها فيفرح الصحابة أو آية تنزل لا يعمل بها غير واحد و ... حتى أسلوب القرآن يتغير إذا أعرض عليه الصحابة.

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ 3 يوسف

\* عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عز وجل {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} قال: أنزل القرآن على رسول الله صلعم فتلاه عليهم زماناً فقالوا: يا رسول الله لو قصصت فأنزل الله تعالى {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} إلى قوله {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} الآية فتلاه عليهم زماناً فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى {الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا} قال: كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي بكر العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم. وقال عون بن عبد الله: مل أصحاب رسول الله ملة فقالوا: يا رسول الله حدثنا فأنزل الله تعالى {نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ} الآية قال: ثم إنهم ملوا ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فأنزل الله تعالى {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص. (\*أسباب النزول للواحدي النيسابوري).

أن سبب نزول هذه الآيات يعتبر مفتاحاً لدراسة القرآن والإسلام ولقد انطوت على ألفاظ مهمة وهي أن (فقالوا: يا رسول الله لو قصصت) (فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا) (كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن). ملوا من القرآن فطلب الصحابة من النبي القصص فجاء لهم بالقصص فملوا وطلبوا الحديث فجاء لهم بالحديث كل ذلك لكي يؤمنوا بالقرآن حقاً إنها الكلمات المفتاح لمعرفة ما الدوافع وراء نزول الآيات.

لقد كان لعمر ابن الخطاب دوراً رئيسياً في تحديد معالم الإسلام بل والمنطقة بأسرها ففي عهد عمر خرج البدو من جزيرة العرب واستوطنوا البلاد المجاورة شرقاً وغرباً ولم يتوقف دوره عند هذا الحد بل أوقف حد السرقة في عام الرمادة وألغى زواج المتعة الذي كان معمول به في عصر النبوة وخلافة أبي بكر بل كان الشيطان يلقي على لسان النبي بينما كان يفرح من عمر كما أن الله وجبريل كانا حريصين على موافقة عمر فما أن يرى الرأي حتى يأتي من السماء كما يرى عمر.

\* قال علي (رضي) أن في القرآن لقرآناً من رأى عمر وما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الإجابة القرآن بنحو ما يقول عمر وقد أوصل بعضهم موافقاته... إلى أكثر من عشرين .. قال عبد الله بن عمر (رضي) ما نزل بالناس أمر فقال الناس وقال عمر الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر. وعن مجاهد كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن وقد قال صلعم أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ومن موافقاته ما سيأتي في أساري بدر ومنها أنه لما سمع قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين الآية قال فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت كذلك ومنها أن بعض اليهود قال له إن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين فنزلت كذلك

واستأن رضي الله تعالى عنه النبي صلعم في العمرة فأذن له وقال يا أخي لا تتسنا من دعائك أي وفي رواية يا أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تتسنا قال عمر ما أحب أن لي بقوله يا أخي ما طلعت عليه الشمس وجاء أول من يصافحه الحق عمر بن الخطاب وأول من يسلم عليه وجاء أن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به وجاء لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وممن نزل القرآن على وفق ما قال مصعب بن عمير أيضاً رضي الله تعالى عنه كان اللواء بيده يوم أحد وسمع الصوت أن محمداً قد قتل فصار يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل فنزلت. (\* السيرة الحلبية باب الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة وسبب رجوع من هاجر إليها من المسلمين إسلام عمر بن الخطاب.

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ 14 (المؤمنون)

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ... عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في أربع قلت: يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فأنزل الله تعالى {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى الْبَقَرَةَ 125} وقلت: يا رسول

الله لو اتخذت على نسائك حجاباً فإنه يدخل عليك البر والفاجر فأنزل الله تعالى {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ الْأَحْزَابِ 53} وقلت لأزواج النبي صلعم لتنتهن أو ليبدلنه الله سبحانه أزواجاً خيراً منكن فأنزل الله {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنْكَ مِنَ الْإِنْسَانِ مِّنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ} إلى قوله تعالى {ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقاً آخَرَ} فقلت: فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}.

(\*أسباب النزول للواحدي النيسابوري. أسباب النزول للسيوطي.

قوله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم صلى روى البخاري وغيره عن عمر قال : وافقت ربي في ثلاث . قلت: يا رسول الله لو أخذت من مقام إبراهيم صلى ، فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم صلى وقلت : يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع على رسول الله صلعم نساؤه في الغيرة ، فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت كذلك . له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن جابر قال :لما طاف النبي صلعم قال له عمر : هذا مقام أبينا إبراهيم ؟ قال : نعم . قال : أفلا نتخذه صلى ؟ فأنزل الله : واتخذوا من مقام إبراهيم صلى .

أخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام إبراهيم ، فقال: يا رسول الله ، أليس نقوم مقام خليل ربنا ؟ قال : بلى ، قال : أفلا نتخذه صلى ، فلم نلبث إلا يسيراً حتى نزلت : واتخذوا من مقام إبراهيم صلى . وظاهر هذا وما أن الآية نزلت في حجة الوداع . (\*أسباب النزول للسيوطي  
مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 67 لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 68 (الأنفال)

قال مجاهد: كان عمر بن الخطاب يرى الرأي فيوافق رأيه ما يجيء من السماء وإن رسول الله صلعم استنثار في أسارى بدر فقال: المسلمون بنو عمك أدهم قال عمر: لا يا رسول الله اقتلهم قال: فنزلت هذه الآية {مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى}.

وقال ابن عمر: استنثار رسول الله صلعم في الأسارى أبا بكر فقال: قومك وعشيرتك خل سبيلهم واستنثار عمر فقال: اقتلهم ففاداهم رسول الله صلعم فأنزل الله تعالى {مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ} إلى قوله تعالى {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً} قال: فلقي النبي صلعم فقال: كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل ... حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر والنقوا فهزم الله المشركين وقتل منهم سبعون رجلاً وأسروا سبعون رجلاً استنثار رسول الله صلعم أبا بكر وعمر وعلياً فقال أبو بكر: يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان وإنني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضداً فقال رسول الله صلعم : ما ترى يا ابن الخطاب قال: قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أن تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا موادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلعم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر: غدت إلى النبي صلعم فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما بيكيان فقلت: يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تبكيت فقال النبي صلعم : أبكي للذي عرض على أصحابك من الفداء لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل {مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ... عَذَابٌ عَظِيمٌ}. رواه مسلم في الصحيح رقم 1763 عن هناد بن السري عن ابن المبارك عن عكرمة بن عمار. (\*أسباب النزول للواحدي النيسابوري.

نِسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ وَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنْكُم مَّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ 223 (البقرة)

(\*) أخرج أحمد و الترمذي عن ابن عباس قال : جاء عمر إلى الرسول صلعم فقال : يا رسول الله هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فأنزل الله الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم أقبل وأدبر واتق الدير والحبضة.

\* أخرج ابن جرير و ابن يعلي و ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري : أن رجل أصاب امرأته في دبرها فأنكر عليه الناس ذلك فنزلت نساؤكم حرث لكم الآية . أخرج البخاري عن ابن عمر قال : أنزلت هذه الآية في إتيان النساء في أدبارهن ، وأخرج الطبرني في الأوسط بسند جيد عنه قال : إنما أنزلت على رسول الله صلعم : نساؤكم حرث لكم رخصة في إتيان الدير.

أخرج أيضا عنه : أن رجلا أصاب امرأة في دبرها في زمن رسول الله صلعم فأنكر الناس لك ، فأنزل الله نساؤكم حرث لكم . (\*) أسباب النزول للسيوطي .

قوله { أحلَّ لكم ليلة الصيام الرِّفثُ إلى نِسَائِكُمْ البقرة: 187 } قال ابن عباس في رواية الوالبي: وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ثم أن ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك لرسول الله صلعم فأنزل الله هذه الآية.... ففرح بها المسلمون كثيرا . (\*) أسباب النزول للواحدي النيسابوري . أسباب النزول للسيوطي .

\* عن عمر بن الخطاب أنه قال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فإنها تذهب بالمال والعقل، فنزلت هذه الآية التي في البقرة: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ 219 فدعي فقرئت عليه فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت هذه الآية التي في النساء

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا 43 فكان منادي رسول الله صلعم إذا قام إلى الصلاة ينادي أن لا يقرب الصلاة سكران

فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت هذه الآية التي في المائدة، فدعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ ... إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم مُنْتَهُونَ 91 فقال عمر: انتهينا . (\*) سنن النسائي كتاب الأشربة باب تحريم الخمر . المسند للإمام أحمد بن حنبل مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه . تفسير الطبري باب تفسير سورة المائدة 91 . سنن الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة المائدة . المستدرک على الصحيحين للحاكم باب من سورة البقرة وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . أسباب النزول للواحدي

النيسابوري باب سورة المائدة الآية 90 تفسير ابن كثير سورة المائدة الآية رقم (90- 93) . منتخب كنز العمال -13652

\* قال ابن حجر في فتح الباري وروى البزار من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود، وروى أصحاب السنن من طريق أبي ميسرة عن عمر أنه قال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في البقرة (قل فيهما إثم كبير) فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت التي في النساء (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت التي في المائدة (فاجتنبوه - إلى قوله - منتهون) فقال عمر: انتهينا انتهينا " وصححه علي بن المديني والترمذي (\*) فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن باب ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إلى قوله والله يحب المحسنين .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 58 (النور)

قال ابن عباس: وجه رسول الله صلعم غلاماً من الأنصار يقال له مدليح بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك فقال: يا رسول الله وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فأنزل الله تعالى هذه الآية. (\*) أسباب النزول للواحي.

ها نحن أمام كوكبة من المحدثين وأكوام من كتب التراث المعتمدة والصحيحة وآيات كثيرة لا حصر لها فما ذكرته هو مثال لموافقة السماء لرأي عمر وحرص جبريل على إرضاء عمر الذي تمنى النبي كثيراً في ضعفه أن يؤيده الله بأحد العمرين وقد كان وأسلم عمر ومن بعدها رفع محمد رأسه وفرد صدره وعلا صوته وجاهر بدعوته فجميل عمر على النبي والإسلام محفوظ فما يرى الرأي حتى تأتي السماء برأي عمر ....

\* قوله تعالى: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ... 196 البقرة. روى البخاري عن كعب بن عجرة أنه سئل عن قوله فدية من صيام قال: حملت إلى النبي صلعم والقمل يتناثر على وجهي ، فقال : ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا ، أما تجد شاه ؟ قلت : لا ، قال صم ثلاث أيام ، وأطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك ، فنزلت في خاصة وهي لكم عامة (\*) أسباب النزول للسيوطي والنيسبوري.

الصحابي الجليل المقمل رضي الله عنه وأرضاه كان في اللوح المحفوظ تحت العرش منذ الأزل ونزل مع القرآن إلى بيت العزة ثم منجماً على مواقع النجوم وبعدها جاء بالآية جبريل هل هذا معقول؟ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 142 (البقرة)

قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس الآيات . قال ابن إسحاق : حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء قال : كان رسول الله صلعم يصلي نحو بيت المقدس ، ويكثر النظر إلى السماء ينظر أمر الله ، فأنزل الله : قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام . فقال رجال من المسلمين : وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلتنا قبل بيت المقدس ، فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم . وقال السفهاء من الناس : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله سيقول السفهاء من الناس إلى آخر الآية ، له طرق نحوه . وفي الصحيحين عن البراء : مات على القبلة قبل أن تحول الرجال ، وقتلوا وما ندر ما نقول لهم ؟ فأنزل الله : وما كان الله ليضيع إيمانكم . وأخرج ابن جرير من طريق السدي بأسانيده قال : لما صرف النبي صلعم نحو الكعبة بعد صلته إلى بيت المقدس ، قال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه ، فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم أهدى منه سبيلاً ، ويوشك أن يدخل دينكم ، فأنزل الله لئلا يكون للناس عليكم حجة الآية (\*) أسباب النزول للسيوطي

أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ 187 (البقرة)

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الحيري قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا أبو حسان قال: حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ الْبَقْرَةَ 187 } ولم ينزل { مِنْ الْفَجْرِ } وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله تعالى بعد ذلك { مِنْ الْفَجْرِ } فعملوا إنما يعني بذلك الليل والنهار رواه البخاري عن ابن أبي مريم. ورواه مسلم عن محمد بن سهل عن ابن أبي مريم.

(\*أسباب النزول للواحدي النيسابوري. أسباب النزول للسيوطي.

الآية ينزل بها جبريل مرتين مرة بدون من الفجر ومرة بلفظ من الفجر لا لشيء إلا لأن الصحابة كانوا يربطون في أرجلهم خيط أبيض وأسود لكي يعرفوا طلوع الفجر لكن اللوح المحفوظ يستدرك ذلك ويضيف كلمة من الفجر فينزل جبريل خصيصا ومعه كلمة الفجر التي ربما سقطت منه في المرة الأولى أو نسيها أو سمعها النبي ولم تسعفه الذاكرة فنسيها ويعيد الكتابة كتابة الآية من جديد ويعد الحفظ حفظها وكله كان تحت العرش منذ الأزل!

روى أحمد و أبو داود و الحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال :كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا ، ثم أن رجلا من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلى العشاء ثم نام ، فلم يأكل ، ولم يشرب حتى أصبح ، فأصبح مجهودا ، وكان عمر قد أصاب من النساء بعدما نام ، فأتى النبي صلعم فذكر ذلك له فأنزل الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل . هذا الحديث مشهور عن أبي ليلة لكنه لم يسمع عن معاذ وله شواهد ، فأخرج البخاري عن البراء قال: كان أصحاب رسول الله صلعم إذا كان الرجل صائما حين الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام ؟ فقالت لا ، ولكني انطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عينه ، وجاءت امرأته ، فلما قالت : خبيته لك ، فلما انتصف النهار غشي عليه ، فذكر ذلك للنبي صلعم فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ، **ففرحوا بها فرحا شديدا** ، ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر . وأخرج البخاري عن البراء قال : لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله فكان الرجال يخونون أنفسهم ، فأنزل الله علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم الآية . وأخرج أحمد و ابن جرير و ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال ك كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام ، حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر من عند النبي صلعم وقد سمر عنده ، فأراد امرأته فقالت : إني قد نمت فقال : ما نمت. ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك ، فغدا عمر إلى النبي صلعم فأخبره ، فنزلت الآية . قوله تعالى : من الفجر روى البخاري عن سهل بن سعيد قال : لما نزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر ، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ، فلا يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ن فأنزل الله بعد- من الفجر- فعملوا إنما يعني الليل والنهار (\*أسباب النزول للسيوطي.

عمر ارتكب خطأ في الصيام والصحابة كان يحزنهم ويؤرقهم أن لا ينكحوا النساء في الصيام فيشتكي عمر للنبي خطيئته وتحرق الصحابة رضوان الله عليهم فيأتيهم محمد بما يفرح قلوبهم ويعطيهم التصريح بنكاح النسوان في الصيام وكله من الكنز الذي تحت العرش!

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤْيَا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ 79 وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ 80 (البقرة)

أخرج النسائي... عن ابن عباس قال: قدم رسول الله المدينة ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله في ذلك وقالوا لن تمسنا النار - إلى قوله - فيها خالدون. وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا: لن ندخل النار إلا تحلة بقسم الأيام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة، فإذا انقضت انقطع العذاب، فنزلت الآية. وأخرج عن عكرمة وغيره. (\*) أسباب النزول للسيوطي.

حوار بين النبي واليهود المعاصرين لمحمد فيرد عليهم جبريل بآية من الكنز الذي تحت العرش يلخص الحوار بالله عليكم هل هناك أحدا يصدق هذا غير عرب الجاهلية المشهر سيف محمد في وجوههم؟

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 59 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ 60 فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ 61 إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَقْصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 62 (آل عمران)

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: أتى رسول الله صلعم راهبا نجران، فقال أحدهما: من أبو عيسى؟ وكان رسول الله صلعم لا يعجل حتى يؤت أمر ربه، فنزل عليه: ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم - إلى - من الممترين الآية.

وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال: إن رهطا من نجران قدموا على النبي صلعم وكان فيهم السيد والعاقب، فقالوا: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ قال: من هو؟ فقالوا: عيسى تزعم أنه عبد الله، فقال: أجل، فقالوا: فهل رأيت مثل عيسى أو

أنبئت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاء جبريل فقال: قل لهم إذا أتوك إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم - إلى قول من الممترين الآية. وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلعم كتب إلى أهل نجران

قبل أن ينزل عليه طس. سلمان، باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد النبي الحديث، وفيه: فبعثوا إليه شرحبيل بن وداعة الهمداني، وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي وجبارا الحرثي، فانطلقوا فأتوه فسألهم وسألوه، فلم يزل بهم وبه

المسألة، حتى قالوا: ما تقول في عيسى؟ قال: ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركم فأصبح الغد وقد أنزل الله آيات إن مثل عيسى عند الله - إلى قوله - فنجعل لعنة الله على الكاذبين الآية. وأخرج ابن سعد في الطبقات عن الأزرق بن

قيس قال: قدم على النبي صلعم أسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الإسلام فقالا: إنما كنا مسلمين قبلك، قال: كذبتما، إنه منع منكما الإسلام ثلاث، قولكما إتخذ الله ولدا، وأكلكما لحم الخنزير، وسجودكما للصنم "يعني الصليب"، قالوا: فمن

أبو عيسى؟ فما درى رسول الله صلعم ما يرد عليهما حتى أنزل الله إن مثل عيسى عند الله - إلى قوله - وإن الله لهو العزيز الحكيم فدعاهما إلى الملاعة فأبيا وأقرا بالجزية ورجعا

قوله تعالى: يا أهل الكتاب لم تحاجون الآية آل عمران 65. روى ابن أسحق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال: اجتمعت نصارى نجران، وأخبار اليهود عند رسول الله صلعم ففتازعوا عنده فقال الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهوديا. وقالت

النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانيا فأنزل الله يا أهل الكتاب لم تحاجون الآية أخرجه البيهقي في الدلائل. قوله تعالى: وقالت طائفة الآية آل عمران 72. روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال عبد الله بن الصيف، وعدي بن

زيد، والحرث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل الله على محمد وأصحابه غدوة، ونكفر به عشية حتى نلبس

عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع ، فيرجعون عن دينهم ، فأُنزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل - إلى قوله - واسع عليهم (\*أسباب النزول للسيوطي).

يقول الإمام النووي في نهاية الأرب باب نجران يقول أنزل الله تعالى في اختلاف أمر وفد نجران مع محمد صدر سورة آل عمران، إلى بضع وثمانين آية منها. وهنا تأتي عشرات الآيات تلخيصا لحوار حدث بين محمد ووفد نصراني دعاهم محمد إلى دينه فلو لم يكن هذا الحوار هل كان اللوح المحفوظ سيجود بهذه الآيات؟ لماذا لم تنزل هذه الآيات قبل هذا الحوار؟  
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا 95 (النساء)  
روى البخاري عن البراء قال: لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلعم أدع فلانا ، فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف ، فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلعم ابن أم مكتوم ، فقال : يا رسول الله : أنا ضرير ، فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت و الطبراني من حديث زيد بن أرقم وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم نحوه. (\*أسباب النزول للسيوطي

بالله عليكم هل لم يكن يدري جبريل أو إله محمد أن هناك في الأمة الضرير؟ لو لم يكن ابن أم مكتوم موجودا ؛ هل كان النبي أو جبريل أو إله النبي سيغير الآية؟ هل هذا وحي من الله أم هو صناعة بشرية حسب الضرورات؟ هل بهذه الطريقة كانت تنزل التوراة أو الإنجيل؟ الحديث وارد عن صحيح البخاري وهذه كارثة !! هل لنا أن نقول أنها إسرائيلييات؟  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ 101 (المائدة)

\* روى البخاري عن أنس بن مالك قال :خطب رسول الله صلعم خطبة ، فقال رجل من أبي ؟ قال: فلان ، فنزلت هذه الآية ، فنزلت هذه الآية لا تسألوا عن أشياء الآية وروى أيضا عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون رسول الله صلعم استهزاء ، فيقول الرجل : من أبي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته : أين ناقتي ؟ فأُنزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء حتى تفرغ من الآية كلها. (\*أسباب النزول للسيوطي. أسباب النزول للواحدي النيسابوري.

الخطاب بكلمة الذين آمنوا فهل كان الذين آمنوا يستهزئون بالنبي؟ هل هذا حدث ذلك مع أحد من أنبياء الله؟ الدارس لحياة عرب الجاهلية يجد أن هذه كانت أسئلتهم لكهان الأصنام والعرافيين! هل هذا حقا في اللوح المحفوظ؟  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ 64 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ 65 الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ 66 (الأنفال)  
\*أخرج أسحق بن اهوويه في مسنده عن ابن عباس قال: لما افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة ثقل ذلك عليهم وشق فوضع الله عنهم إلى أن يقاتل الواحد رجلين فأُنزل الله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين إلى آخر الآية. (\*أسباب النزول للسيوطي.

الآية 65 تقول أن المسلم يقاتل عشرة فصحابة محمد قالوا هذا كثير علينا وثقيل فتأتي الآية التي تليها تهون عليهم وتخفف ونقول الآن علم الرحمن الرحيم أن فيكم ضعفا! بالله عليكم يدخل عقل طفل هذا الكلام؟



الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا 34 (النساء)

قال مقاتل: نزلت هذه الآية في سعد بن الربيع وكان من النقباء وامرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير وهما من الأنصار وذلك أنها نشزت عليه فلطمها فانطلق أبوها معها إلى النبي صلعم فقال: أفرشته كريمتي فلطمها فقال النبي صلعم لتقتص من زوجها وانصرفت مع أبيها لتقتص منه فقال النبي صلعم ارجعوا هذا جبريل عليه السلام أتاني وأنزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول الله صلعم: أردنا أمراً وأراد الله أمراً والذي أراد الله خير ورفع القصاص.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد... عن الجهني أن رجلاً لطم امرأته فخاصمته إلى النبي صلعم فجاء معها أهلها فقالوا: يا رسول الله إن فلاناً لطم صاحبتنا فجعل رسول الله صلعم يقول: القصاص القصاص ولا يقضي قضاء فنزلت هذه الآية {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} قال النبي صلعم أردنا أمراً وأراد الله غيره. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل العسكري قال: حدثنا علي بن هشام عن إسماعيل عن الحسن قال: لما نزلت آية القصاص بين المسلمين لطم رجل امرأته فانطلقت إلى النبي صلعم فقالت: إن زوجي لطمني فالقصاص قال القصاص فبينما هو كذلك أنزل الله تعالى {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}... فقال النبي صلعم أردنا أمراً فأبى الله تعالى إلا غيره خذ أيها الرجل بيد امرأتك. (\*أسباب النزول للواحدي النيسابوري. أسباب النزول للسيوطي).

ضرب النساء بنص القرآن وشهادة أسباب النزول حجراً في حلق من يدعي أن الإسلام أكرم المرأة... العجيب أن النبي أراد أن يكرمها بالقصاص لكن الله أهانها وأراد أمراً آخر!!! لكن حقيقة ما أضحكني تلك العبارة "فقال النبي صلعم ارجعوا هذا جبريل عليه السلام أتاني وأنزل الله تعالى هذه الآية"

النبي لا ينطق عن الهوى والنبي هنا نطق بالهوى قال أمراً وقال جبريل غيره عجبني عليك يا جبريل كنت سريعاً وأنزلت الآية والرجل لم يترك النبي إلا للحظات. لماذا كنت سريعاً في هذا الأمر بينما تأخرت شهراً في إفك عائشة وتأخرت شهوراً في سحر النبي؟ هل تقنع هذه القصة أحداً؟ لا إن الحقيقة هي أن النبي عندما رأى وجه المرأة وما أحدثه زوجها فيه من آثار حكم بالقصاص وما أن قامت المرأة من عنده حتى قال له الصحابة أنها زوجة سعد بن الربيع ذلك الأنصاري الغني بل هو أكثرهم مالا وواحداً من النقباء واحد السعود السبعة فتخرج النبي وكانت الآية وختمها بختم الرحمن الرحيم والإمضاء جبريل.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَقْتُلْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ 49 (التوبة)

أخرج الطبراني و أبو نعيم و ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما أراد النبي صلعم أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجد بن قيس: يا جد بن قيس ماذا تقول في مجاهدة بني الأصفر فقال: يا رسول الله إني امرؤ صاحب نساء ومتي أري نساء بني الأصفر أفتن فأذن لي ولا تقتني، فأنزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تقتني الآية 49. وأخرج ابن حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله. وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي صلعم قال: اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر: فقال ناس من المنافقين: إنه ليفتكم بالنساء، فأنزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تقتني.

(\*أسباب النزول للسيوطي).

روى عن ابن عباس أنه قال في الجد بن قيس نزلت: " ائذن لي ولا تقتني ". وذلك أن رسول الله صلعم قال لهم في غزوة تبوك: " اغزوا الروم تناولوا بنات الأصفر ". فقال الجد بن قيس قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم أصير حتى أفتن

ولكن أعينك بمالي فنزلت: " ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا ". (\*الاستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر. الأصفر

\* قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ إِذْنًا لِّي﴾ الآية (التوبة 49). نزلت في جد بن قيس المنافق وذلك أن رسول الله صلعم لما تجهز لغزوة تبوك قال له: يا أبا وهب هل لك في جلال بني الأصفر تتخذ منهم سراري ووصفاء فقال: يا رسول الله لقد عرف قومي أنني رجل مغرم بالنساء وأني خشيت أن رأيت بنات الأصفر أن لا اصبر عنهن فلا تفتني بهن وائذن لي في القعود عنك وأعينك بمالي فاعرض عنه النبي صلعم وقال: قد أذنت لك فانزل الله هذه الآية (\*أسباب النزول للواحي النيسابوري.

الجد بن قيس يقول قولاً مدوياً أن الأنصار يعرفون أنه نسونجي ولا يصبر عندما يرى النساء وبالطبع عرف النبي ذلك كما يعرفه كل الأنصار فلم يكن النبي يعيش في كوكب آخر بل كان محاطاً بالأنصار ومن هنا أستغل النبي ذلك وقال له يا أبا وهب تعالي حارب معي بني الأصفر وستجد ضالتك في نكاح نسوان بني الأصفر تتخذ منهن سراري ووصفاء وأدرك الجد بن قيس الطعم المحمدي والفتح النبوي فأعذر عن عدم مشاركته في الحرب ؛ لكن لماذا كانت هذه الحرب؟ بالتأكيد لنشر الإسلام وإعلاء كلمة لا إله إلا الله !! نعم إن كل غاية نبيلة لها وسائلها النبيلة !!

هل حقا هذا الكلام هو في اللوح المحفوظ منذ الأزل أم هو حوار ونقاش بين محمد والعرب المفتونين بالنساء؟ هل هذا كلام الله؟ هل هذا نبي من عند الله الذي يرغب الرجال في الحرب من أجل أن يغتصبوا نساء ويهتكوا أعراض بني الأصفر أو الأخضر أو الأحمر حسب اللون الذي تشتبهون؟ هل من كشفوا اللعبة وفضحوها يحق أن نسميهم بالمنافقين أم بالفاهمين؟

وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ 103 (النحل)

أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم .... عن عبيد الله بن مسلم قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر اسم أحدهما يسار والآخر خير وكانا يقرآن كتباً لهم بلسانهم وكان رسول الله صلعم يمر بهما فيسمع قراءتهما وكان المشركون يقولون يتعلم منهما فأنزل الله تعالي فأكذبهم ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ (\*أسباب النزول للواحي النيسابوري. أسباب النزول للسيوطي

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 52 (الحج)

قال المفسرون: لما رأى رسول الله صلعم تولى قومه عنه وشق عليه ما رأى من مباحثتهم عما جاءهم به تمنى في نفسه أن يأتيه من الله تعالي ما يقارب به بينه وبين قومه وذلك لحرصه على إيمانهم فجلس ذات يوم في ناد من أندية قريش كثير أهله وأحب يومئذ أن لا يأتيه من الله تعالي شيء ينفرون عنه وتمنى ذلك فأنزل الله تعالي ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ فقرأها رسول الله صلعم حتى بلغ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه وتمناه: تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا ومضى رسول الله صلعم في قراءته فقرأ السورة كلها وسجد في آخر السورة فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة سعيد بن العاص فإنهما أخذتا حفنة من البطحاء ورفعاهما إلى جبهتهما وسجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا: قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر وقالوا: قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق لكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فإن جعل لها محمداً نصيباً فنحن معه فلما أمسى رسول الله صلعم أتاه جبريل عليه السلام فقال: ماذا صنعت! تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله سبحانه

وتعالى وقلت ما لم أقل لك فحزن رسول الله صلعم حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً كبيراً فأُنزل الله تعالى هذه الآية فقالت قريش: ندم محمد عليه الصلاة والسلام على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله فازدادوا شراً إلى ما كانوا عليه.

أخبرنا أبو بكر الحارثي ... عن سعيد بن جبير قال: قرأ رسول الله صلعم {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ} فَألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى وشفاعتهم لترجي ففرح بذلك المشركون وقالوا: قد ذكر آلهتنا فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلعم وقال: اعرض علي كلام الله فلما عرض عليه فقال: أما هذا فلم أتك به هذا من الشيطان فأُنزل الله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ} (\*) أسباب النزول للواحدي النيسابوري.

سجد النبي بعد أن قال أن اللات والعزى ومناة لها شفاعاة عند الله وسجد الجميع للأصنام بسجود النبي. شرك كفر من المعصوم مش مهم فالدين العربي سياسة وعدد. عاد المسلمون من الحبشة بعد سجود النبي للأصنام عندما وصلهم الخبر لكن غير النبي رأيه أو غير الله رأيه ونسخ الآية مش مهم هذه ليست أول مرة ولا هي آخر مرة. كتب السيرة كلها جاءت بالقصة لتبلغ بها مبلغ التواتر. عودة المسلمون من الحبشة بعد الواقعة يربطها برباط تاريخي يصعب على المدعين بضعف الأحاديث وأنها مدسوسة أن ينكروها لن يستطيعوا الإفلات منها!!!

هل هذا هو في اللوح المحفوظ؟ نسخت من الذي نسخها؟ قالها النبي من عنده هل لم يقل من عنده غيرها؟ ألقاها الشيطان على لسان أشرف الأنبياء وخاتمهم هل لم يلق غيرها؟ عشرات الأنبياء قبل محمد هل هناك من ألقى عليه الشيطان مثلما ألقى على محمد؟ من هم هؤلاء الأنبياء أم هو مجرد إهداء كاذب قاله محمد لكي يبرر نفسه أمام منتقديه بعد أن أتضح أمره بسجوده للأصنام؟ نعم يصرخ الشيوخ أمام من يطرح سؤالاً عن هذه الواقعة ويقولون أحاديث ضعيفة وأنها من وضع أعداء الدين والحاقدين والمدسوسين ألا لعنة الله على الكافرين ويتناسوا ما قاله الحافظ الإمام جلال الدين السيوطي في أسباب النزول :

\* قوله تعالى وما أرسلنا الآية . أخرج ابن أبي حاتم و ابن جرير من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال : قرأ النبي صلعم بمكة والنجم - فلما بلغ - أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرائق العلى ، وإن شفاعتهم لترجي ، فقال المشركون : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية .

وأخرجه البزار و ابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه ، وقال: لا يروى متصلاً إلا بهذا الإسناد وتفرد بواصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور . وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ، وأورده ابن إسحاق في السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد، وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الأولي ، قال الحافظ ابن حجر لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير : أحدهما طريق من طريق الزهدي عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام ، والآخر من طريق داود بن هند عن أبي العالية ولا عبرة بقول ابن العربي وعباس أن هذه الروايات باطلة لا أصل لها انتهى. (\*) أسباب النزول للسيوطي سورة الحج 52.

هل هناك كارثة يمكن أن يتعرض لها الإنسان تساوي تلك عندما عرى الحافظان ابن حجر والسيوطي كل الشوخ المدعين أن هذه الأحاديث مدسوسة؟ قال ابن حجر إن كثرة الأحاديث تدل على أن للقصة أصل وأكد الحافظين السيوطي وابن حجر أن هناك أحاديث صحيحة متصلة تقول بصحة مدح النبي للأصنام وسجوده لهما بل قال ابن حجر وكل من قال أن هذه الروايات باطلة لا عبرة لكلامه ولا يؤخذ به وبجهله كالقاضي عياض وابن العربي! من هذه الواقعة وغيرها نعرف كيف ولماذا كانت

الآيات تنزل فبرغم فضيحة القصة التي تشير إلى أن محمد سجد للأصنام وجعل الجميع سواء من الصحابة أو الأعداء الكل سجد للأصنام لكن الآيات كانت تأتي حسب أمنية محمد فمحمد تمنى أن تنزل آيات تفرح قلب عبدة الأصنام وتجعلهم في صف محمد وقد كان أن جاء لهم محمد بأحد أدعيتهم التي كانوا يقولونها أثناء طوافهم بالأحجار والأصنام وهنا تتكشف سياسية الآيات فتارة تنزل حسب هوى الصحابة والتحفيف عنهم وتارة لمغازلة اليهود والنصارى وهنا لمغازلة عبدة الأصنام ومدح أصنامهم ثم تأتي مرحلة التصادم معهم عندما تلوح الفرصة!

يقول ابن الكلبي في كتابه الأصنام : وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول: واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى! فإنهن الغرائيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى! كانوا يقولون: بنات الله" وهن يشفعن إليه. (\*) الأصنام لأبن الكلبي.

\*حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبير، أو حدثني الحكم، عن سعيد بن جبير، قال سألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان { والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق } الفرقان 68 { قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلهاً آخر وأتينا الفواحش. فأنزل الله { إلا من تاب } وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الفرقان 70 { فهذه لأولئك قال وأما التي في النساء { ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم } الآية قال الرجل إذا عرف شرائع الإسلام ثم قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم لا توبة له . فذكرت هذا لمجاهد فقال إلا من ندم (\*) سنن أبي داود كتاب الفتن والملاحم باب في تعظيم قتل المؤمن .

ونتواصل مع لماذا تنزل الآيات فالآية 68 من الفرقان تتوعد بالعذاب الخالد لمن أشرك أو قتل لكن عندما يصل إلى أسماع النبي أن المشركين نفروا من هذه الآية فيأتي محمد بالآية التي تليها تستنثيهم " إلا من تاب!"

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ 16 (النور)

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل ... عن عروة أن عائشة رضي الله عنها حدثته بحديث الإفك وقالت فيه: وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته وقالت: يا أبا أيوب ألم تسمع بما تحدث الناس؟ قال: وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم قالت: فأنزل الله عز وجل { ولولا إذ سمعتموه قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } تفسير ابن جرير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 27 فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ 28 لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ 29 (النور)

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ... عن ابن ثابت قال: جاءت امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد فيأتي الأب فيدخل علي وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع فنزلت هذه الآية { لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى... } الآية. قال المفسرون: فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أفرأيت الخانات والمسكن في طرق الشام ليس فيها ساكن فأنزل الله تعالى { ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة } الآية. (\*) أسباب النزول للواحدى. النور 27.

تشتكي امرأة من الأنصار للنبي عن مشكلتها فيأتي الوحي المحمدي يحل مشكلتها دون أن يعالج مشكلة أخرى سنتشأ فيعترض أبو بكر فتنزل الآية التي تليها تستدرك ما خفى عن سابقها .. تدبروا يا أولي الأبواب.

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ 34 (لقمان)

نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة من أهل البادية أتى النبي صلعم فسأله عن الساعة ووقتها وقال: إن أرضنا أجدبت فمتى ينزل الغيث؟ وتركت امرأتي حبلى فماذا تلد؟ وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. (\*) أسباب النزول للواحي. أسباب النزول للسيوطي.

سأل الرجل وهرب النبي كالعادة لكن لي أن أقول أن العلم وصل إلى معرفة ما في الأرحام ومتى ينزل المطر وفي بعض الأمراض يستطيع الأطباء أن يقولوا أن الإنسان سيموت خلال كذا شهر ويتم ما قالوه صدقا.

مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ 4 ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا 5 (الأحزاب)

نزلت في زيد بن حارثة كان عند رسول الله صلعم فأعتقه وتبناه قبل الوحي فلما تزوج النبي عليه الصلاة والسلام زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نعيم الاشكابي.... عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيدا بن محمد حتى نزلت في القرآن {ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ} رواه البخاري عن معلى بن أسد عن عبد الرحمن بن المختار عن موسى بن عقبة. (\*) أسباب النزول للواحي. أسباب النزول للسيوطي.

تزوج محمد زوجة ابنه قبل نزول الآية فهو كسر الوصية أو فعل ما ينهى الناس عنه فنزلت الآية لبرر ففعل محمد فلماذا لم تنزل الآية قبل تلك الفعلة الشنعاء!

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا 35 (الأحزاب)

قال مقاتل بن حيان: بلغني أن أسماء بنت عميس لما رجعت من الحبشة معها زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبي صلعم فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فأتت النبي صلعم فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسارة قال: ومم ذلك قالت: لأنهن لا يذكرن في الخير كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ} إلى آخرها. وقال قتادة: لما ذكر الله تعالى أزواج النبي صلعم دخل نساء من المسلمات عليهن فقلن: ذكرتن ولم نذكر ولو كان فينا خير لذكرنا فأنزل الله تعالى {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ}. (\*) أسباب النزول للواحي. أسباب النزول للسيوطي.

أسماء بنت عميس تذكر اللوح المحفوظ بنسيانه للنساء وعدم ذكرهم في القرآن فيتدارك الرحمن الرحيم وتهل الآية! فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنتَىٰ بِعَعْضِكُمْ مِّنْ بَعْضِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ 195 (آل عمران)

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصرآبادي ... عن رجل من ولد أم سلمة قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله تعالى {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ ...} الآية. (\*) أسباب النزول للواحي. أسباب النزول للسيوطي.

الشكر واجب لأسماء بنت عميس وأم سلمة اللاتي لولاهما ما ذكرن النساء في القرآن. ماذا أقول هل يحتاج جبريل والوحي إلى من يذكره أو يلفت نظره بأن النساء لم يذكرن؟ هل استجابة الوحي السريعة والفورية لطلب أسماء بنت عميس وأم سلمة يدل على أن القرآن وحي في اللوح المحفوظ أو أنه صناعة بشرية؟

وَلَيْسَتَعْفَبِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 33 (النور)

أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي ... عن جابر قال: كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له: اذهبي فابغينا "أشتغلي بفرجك" شيئاً فأنزل الله عز وجل {وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ} إلى قوله {غَفُورٌ رَّحِيمٌ} رواه مسلم عن أبي كريب عن أبي معاوية. أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي ... عن عمر بن ثابت أن هذه الآية {وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ} نزلت في معادة جارية عبد الله بن أبي ابن سلول. وبهذا الإسناد عن محمد بن يحيى ... عن عمر بن ثابت قال: كانت معادة جارية لعبد الله بن أبي وكانت مسلمة وكان يستكرهها على البغاء فأنزل الله تعالى {وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ} إلى آخر الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن ... عن جابر قال: كان لعبد الله بن أبي جارية يقال لها مسيكة فكان يكرهها على البغاء فأنزل الله عز وجل {وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ}. وقال المفسرون: نزلت في معادة ومسيكة جاريتي عبد الله بن أبي المنافق كان يكرههما على الزنا لضريبة يأخذها منهما وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية يؤاجرون إماءهم فلما جاء الإسلام قالت معادة لمسيكة: إن هذا الأمر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين فإن يك خيراً فقد استكثرنا منه وإن يك شراً فقد أن لنا أن ندعه فأنزل الله تعالى هذه الآية. قال مقاتل نزلت في ست جوار (6) لعبد الله بن أبي كان يكرههن على الزنا ويأخذ أجورهن وهن: معادة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة فجاءت إحداهن ذات يوم بدينار وجاءت أخرى ببرد فقال لهما أرجعا فارتيا فقلتا والله لا نفعل قد جاءنا الله بالإسلام وحرم الزنا فأتيا النبي وشكيتا إليه فأنزل الله الآية.... {وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ... ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفورٌ رحيمٌ} قال أغفر لهن ما أكرهن عليه. (\*) أسباب النزول للواحي.

الآيات من سورة النور يا رسول الله فكانت النبوة في نهايتها والله غفور رحيم لمن؟ الخطاب للرجال لكن يقولون لا الخطاب للفتيات المسلمات اللاتي يستعملهم عبد الله في جمع المال لكن ماذا عن عبد الله بن أبي؟ عبد الله ابن أبي خزرجي فوق القانون لم يوجه إليه الوحي أي لوم بل أن الله غفور رحيم فهو الذي خاض في إفك عائشة وهو الذي قال أن ابن المعطل فعل بعائشة الأفاعيل ولم يتعرض له النبي ولو بكلمة لوم؟ هل هذا في اللوح المحفوظ منذ الأزل؟ أين أبي سلول لم يطعن في شرف عائشة بل تخطى ذلك وقال عن محمد أنه كلب ذليل ولم يتحرك اللوح المحفوظ ولم ينتث بينت شفة!!  
يَقُولُونَ لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ 8 المنافقون

وقال قتادة ذكر لنا أن رجلين اقتتلا رجلاً من جهينة " من أهل المدينة" ورجلاً من غفار " من المهاجرين" فظهر الغفاري على الجهيني فنأدى عبد الله بن أبي يا بني الأوس انصروا أحاكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك فوالله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز "ابن أبي سلول" منها الأذل " محمد" (\*) أسباب النزول للواحي النيسابوري باب سورة التوبة 74.

الصارم المشلول في شاتم الرسول أمام الأقوياء ينقلب إلى الصارم المسول أمام الضعفاء والنساء وإسألوا أم قرفة!

\* أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان ... عن عائشة أنها كانت تقول لنساء النبي صلعم أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله تعالى هذه الآية (ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء) فقالت عائشة أرى ربك يسارع لك في هواك رواه البخاري عن زكريا بن يحيى رقم 4788 ورواه مسلم عن أبي كريب كلاهما عن أبي أمامة عن هشام رقم 1464 (\* أسباب النزول للواحي أسباب النزول للسيوطي).

هل لخصت لنا عائشة بعضا من أسباب نزول الآيات وهو هوى الرسول وشهوته أم عائشة تناولت على الله والرسول؟ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكُحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا 53 (الأحزاب)

قال أكثر المفسرون: لما بنى "نكح" رسول الله صلعم بزینب بنت جحش أولم عليها بتمر وسويق وذبح شاة قال أنس: وبعثت إليه أمي أم سليم بحيس في تور من حجارة فأمرني رسول الله صلعم أن أدعو أصحابه إلى الطعام فجعل القوم يجيئون فيأكلون فيخرجون ثم يجيء القوم فيأكلون فيخرجون فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه فقال: ارفعوا طعامكم فرفعوا وخرج القوم وبقي ثلاثة أنفار يتحدثون في البيت فأطالوا المكث فتأذى منهم رسول الله صلعم وكان شديد الحياء فنزلت هذه الآية وضرب رسول الله صلعم بيني وبينه سترًا. ... رواه البخاري عن محمد بن عبد الله الرقاشي رقم 4791 ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب الحارثي كلاهما عن المعتمر في النكاح - 92. (\* أسباب النزول للواحي النيسبوري باب سورة الأحزاب 53).

النبي تزوج زينبت بنت جحش البيضاء الجسيمة التي هي من أتم نساء قريش والتي رآها النبي حاسرة أو تغتسل وتقلب قلبه لها ونزلت فيها آيات اللوح المحفوظ تقول فلما قضى زيدا وطره فليأخذ الرسول منها وطره لكن بعض الصحابة لم يفهموا رقة الوحي وقست قلوبهم ومكثوا أطول من اللزوم والنبي يريد أن يبدي ما كان مخفيه ويضاجع زينب فما العمل؟ النبي يستحي أن يطردهم لكن جبريل واللوحة المحفوظ وآيات السماء لا تستحي فإله لا يستحي من الحق فنزلت الآيات تأمرهم أن ينتشروا بعد أن أكلوا أما بقائهم فيه آذى للنبي ! هل هذا ما نصحتموني به أن أقرأ أسباب النزول ! هل تعرفوا كوارث أسباب النزول ؟

قوله تعالى : وما كان لكم الآية الأحزاب 53، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : بلغ النبي صلعم أن رجلا يقول : لو توفي النبي صلعم تزوجت فلانة من بعده، فنزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الآية . وأخرج عن ابن عباس قال : نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلعم بعده . قال سفيان : ذكروا أنها عائشة . وأخرج عن السدي قال : بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال أيجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده ، فنزلت هذه الآية . وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : نزلت في طلحة بن عبيد الله أنه قال : إذا توفي الرسول صلعم تزوجت عائشة . وأخرج جويبير عن ابن عباس أن رجلا أتى بعض أزواج النبي صلعم فكلما وهو ابن عمها ، فقال النبي صلعم لا تقومن هذا المقام بعد يومك هذا ، فقال يا رسول الله أنها ابنة عمي والله ما قلت لها منكرا ولا قالت لي . فقال النبي صلعم قد عرفت ذلك أنه ليس أحد أغير من الله وأنه ليس أحد أغير مني ، فمضى ثم قال : يمنعني من كلام ابنة عمي ، لأتزوجها من بعده فأنزل الله هذه الآية . قال ابن عباس : فأعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة أبعة في سبيل الله وحج ماشيا توبة من كلمته. (\* أسباب النزول للسيوطي). أسباب النزول للواحي.

الملاحظ في هذه الآية أنها نزلت في مناسبتين مختلفتين فجزءها الأول نزل يأمر من أكلوا بالإشمار حتى يقوم النبي إلى عمله والجزء الثاني كان ردا على طلحة الذي قال أنه سيخلف محمد في نكاح عائشة بعد موته! هذا يدل لملمة آيات القرآن كيفما إتفق.

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا 43 (الأحزاب)  
\* قال مجاهد: لما نزلت {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا 56 (الأحزاب)} الآية قال أبو بكر: ما أعطاك الله تعالى من خير إلا أشركنا فيه فنزلت {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ} (\*أسباب النزول للواحي).

الله وملائكته يصلون على النبي ولأجل خاطر أبو بكر صلى الله وملائكته على المسلمين هل هناك خير أكثر من كده؟ بارك الله فيك يا أبي بكر. هل هذا في اللوح المحفوظ؟ إذا دخل ذلك عقول بعض البدو في الزمن الغابر في جهلهم وجاهليتهم فمن المستحيل أن يدخل عقول الدارسين الفاهمين المفكرين النتيجة الأكيدة هي أن القرآن صناعة محمدية .  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا 59 (الأحزاب)

أخرج البخاري عن عائشة قالت : خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها " تتغوط" وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها ، فرأها عمر فقال : يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت: فانكفت راجعة ورسول الله صلعم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت : يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي ، فقال لي عمر كذا وكذا ، قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق " اللحم" في يده ما وضعه ، فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكين .وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مالك قال: كان نساء النبي صلعم يخرجن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذنين فشكوا ذلك ، فقيل ذلك للمنافقين ، قالوا إنما نفعله بالإماء ، فنزلت هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذنين . ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي. (\*أسباب النزول للسيوطي).

العرب قاطني الخيام أو البيوت البدائية لا تحتوي بيوتهم على دورات مياه لقضاء الحاجة فكان نساء النبي والعرب يخرجن فقط في الليل للتغوط وكان صعاليك وفساق العرب ينتبعون عورات النساء وعمر شاهد سودة وقال ما قال فنزلت آية خراء سودة أو آية الحجاب أو آية التغوط والذي أصبح الحجاب الشغل الشاغل للسياسيين لكن ما أثار دهشتي أن الأذن بالخراء والتغوط نزل به آية على النبي بسرعة والنبي يأكل اللحم والعرق في يده يمصمه ولم يضعه تأمر تلك الآية النساء الحرائر أن يدنين على جلابيبهن فلا يتعرضن للأذى وللتفريق بينهن وبين الإماء. فيه أسرع من كده وحي؛ يا لها من بلاهة. لماذا تأخرت براءة عائشة شهرا وتأخر نزول المعوذتين لفك النبي المسحور شهوراً؟. لماذا يا عمر تجلس في هذا المكان الذي كان يجلس فيه المنافقين والفساق والصعاليك الذين يتحشون بالنساء ويتفرجون على عوراتهن؟ هل عرفتم ماذا فعلت بي كتب أسباب النزول؟ هل ذكر شيوخ الحجاب أسباب النزول؟ هل تعرف كل محبة أن قدوتها هم هؤلاء البدائين الذين كانوا يتغوطون ليلاً وتتبعهم عيون الفسقه فنزلت تلك الآية؟ هل عرفتم أن كتب أسباب النزول تقول بأن آية الحجاب هي آية الخراء أو آية التغوط؟.

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ 57 الزخرف

وأخرج أحمد بسند صحيح و الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلعم قال لقريش أنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير فقالوا : ألسنت تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا صالحا وقد عبد من دون الله فنزلت فأنزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية



(\*أسباب النزول للسيوطي. أسباب النزول للواحي).

أما القرطبي فقال : قال ابن عباس : أراد به مناظرة عبد الله بن الزبير مع النبي صلعم في شأن عيسى , وأن الضارب لهذا المثل هو عبد الله بن الزبير السهمي حالة كفره لما قالت له قريش إن محمدا يتلو : " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم " [ الأنبياء : 98 ] الآية , فقال : لو حضرته لرددت عليه ; قالوا : وما كنت تقول له ؟ قال : كنت أقول له هذا المسيح تعبد النصارى , واليهود تعبد عزيزا , أفهما من حصب جهنم ؟. (\* الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ 101 الأنبياء

أخبرنا عمر بن أحمد بن عمر الأوردي ... عن ابن عباس قال: آية لا يسألني الناس عنها لا أدري أعرفوها فلم يسألوا عنها أو جهلوا فلا يسألون عنها قال: وما هي قال: لما نزلت {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ الأنبياء 98} شق على قريش فقالوا: أيشتم آلهتنا فجاء ابن الزبير فقال: ما لكم قالوا يشتم آلهتنا قال فما قال قالوا قال: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} قال: ادعوه لي فلما دعى النبي صلعم قال: يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أو لكل من عبد من دون الله قال: بل لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبير: خصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة ألسنت تزعم أن الملائكة عباد صالحون وأن عيسى عبد صالح وهذه بنو مليح يعبدون الملائكة وهذه النصارى يعبدون عيسى عليه السلام وهذه اليهود يعبدون عزيزاً قال: فصاح أهل مكة فأنزل الله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ} الملائكة وعيسى وعزيز عليهم السلام {أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ}. (\* أسباب النزول للواحي.

إن أكثر الأشياء التي كانت تثيرني هي ذكر أهل الكتاب وإيمانهم قبل محمد وهنا في هذه الآية تدل دلالة قاطعة أن أهل الكتاب في عصر النبي وقبله كانوا يعبدون المسيح يسمونه الله المتجسد أو الكلمة الله الأزلي المتجسد لكن السؤال الأهم لماذا مدحهم محمد إيمانهم وكتابهم في عشرات الآيات؟ أين هم النصارى الذين مدحهم محمد؟ لماذا لم نجد لهم أثراً؟ ما إيمانهم؟ هل أستفز ابن الزبير الوحي وجبريل حتى نزل بتلك الآية؟ ترى لولا محاجة ابن الزبير ما كانت هذه الآية نزلت؟

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ 38 (ق)

قال الحسن وقتادة: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام واستراح يوم السابع وهو يوم السبت يسمونه يوم الراحة فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أحمد بن محمد التميمي ..... عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي صلعم فسألت عن خلق السموات والأرض فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنتين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق السموات يوم الأربعاء والخميس وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر.

قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد قال: ثم استوى على العرش قالوا: قد أصبت لو تمت ثم استراح فغضب رسول الله صلعم غضباً شديداً فنزلت {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا...}. (\* أسباب النزول للواحي. أسباب النزول للسيوطي.

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ 15 (الأحقاف)

قال ابن عباس في رواية عطاء: أنزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك أنه صحب رسول الله صلعم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلعم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في التجارة فنزلوا منزلاً فيه سدرة فقعد رسول الله صلعم في ظلها ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين فقال له: من الرجل الذي في ظل السدرة فقال: ذاك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال: هذا والله نبي وما استنزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم إلا محمد نبي الله فوقع في قلب أبي بكر

اليقين والتصديق وكان لا يفارق رسول الله صلعم في أسفاره وحضوره فلما نبئ رسول صلعم وهو ابن أربعين سنة وأبو بكر ابن ثمان وثلاثين سنة أسلم وصدق رسول الله صلعم فلما بلغ أربعين سنة قال رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ (\*). أسباب النزول للواحي.

جبريل ينزل بآية قالها أبو بكر طالما نزل بآيات قالها الصحابة قبل جبريل لماذا لا يكون لأبي بكر نصيب !  
إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ 4 (الحجرات)

أخبرنا أحمد بن عبيد الله المخلدي عن زيد بن أرقم يقول: أتى ناس النبي صلعم فجعلوا ينادونه وهو في الحجرة يا محمد يا محمد فأنزل الله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}. وقال محمد بن إسحاق وغيره: نزلت في جفأة بني تميم قدم وفد منهم على النبي صلعم فدخلوا المسجد فنادوا النبي صلعم من وراء حجرته أن أخرج إلينا يا محمد فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين فأذى ذلك من صياحهم النبي صلعم فخرج إليهم فقالوا: إنا جنناك يا محمد نفاخرك ونزل فيهم {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} وكان فيهم الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم. (\*) أسباب النزول للواحي. أسباب النزول للسيوطي.

هل لو نادى حفاة بني تميم النبي من وراء مكان آخر هل كانت ستنزل الآية بما قالوا أم من وراء الحجرات؟ هل لو نادوا النبي من وراء النخيل أو قطع الغنم كانت ستنزل "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ النَّخِلَاتِ أَوْ الْعِنَاظِ أَوْ الْغَمْرَاتِ بَدَلًا مِنْ الْحِجْرَاتِ؟

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 11 (الحجرات)

نزلت في امرأتين من أزواج النبي صلعم سخرتا من أم سلمة وذلك أنها ربطت حقوبها بسببية وهي ثوب أبيض وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب "؟!؟" فهذا كان سخريتها. وقال أنس: نزلت في نساء النبي صلعم عيرن أم سلمة بالقصر. وقال عكرمة عن ابن عباس: إن صفية بنت حيي بن أخطب أتت رسول الله صلعم فقالت إن النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين فقال رسول الله صلعم هلا قلت: إن أبي هارون وإن عمي موسى وإن زوجي محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية. (\*) أسباب النزول للواحي. تفسير القرطبي باب سورة الحجرات 11.

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ 1 (القمر)

\* أخبرنا أبو حليم عقيل بن محمد الجرجاني .... عن مسروق عن عبد الله قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلعم فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة سحركم فاسألوا السفار فسألوهم فقالوا: نعم قد رأينا فأنزل الله عز وجل {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا} (\*) أسباب النزول للواحي.

\* أخرج الشيخان " البخاري ومسلم" و الحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال: رأيت القمر منشقا شقين بمكة قبل مخرج النبي صلعم، فقالوا: سحر القمر، فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر.

وأخرج الترمذي عن أنس قال: سأل أهل مكة النبي صلعم آية، فانشق القمر بمكة مرتين، فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر إلى قوله سحر مستمر (\*) أسباب النزول للسيوطي.

وقال الحسن: اقتربت الساعة فإذا جاءت انشق القمر بعد النفخة الثانية. وقيل: وانشق القمر أي وضح الأمر وظهر؛ والعرب تضرب بالقمر مثلاً فيما وضح؛ قال وقيل: انشفاق القمر هو انشفاق الظلمة عنه بطلوعه في أثنائها كما يسمى الصبح فلحاً؛ لأنفلاق الظلمة عنه. وقد يعبر عن انفلاقه بانشقاقه كما قال النابغة:

فلما أدبروا ولهم دوي دعانا عند شق الصبح داع

(\*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

يقول المطبلون بالإعجاز العلمي أن النبي أخرج العرب بأن شق لهم القمر بمعجزة باهرة وقد أثبتتها العلم وأسلم علماء ناسا للفضاء عندما وجدوا القمر مشقوق وهي واحدة من الإعجاز العلمي الذي يذخر به القرآن ... أرقصي يا أمة محمد على أنغام طبالي الإعجاز العلمي!!

ها أين مسعود يجزم وفي الصحيحين يقول أن هذه الواقعة حدثت قبل محمد. أما أنس فيقول أن النبي شق القمر مرتين بمكة أما مسروق لم يشر من قريب أو بعيد أن أحدا سأل النبي أن يفلق لهم القمر أما الحسن فقال إن هذا سيحدث بعد النفخة الثانية. ماذا عن قوي المد والجزر في فترة انشقاق القمر؟ لم نسمع أن البحار أغرقت العالم في فترة النبي أو انحسرت المياه عن البحار وظهرت اليابسة!! لكن ماذا عن تلك الآية وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا 59 الإسراء. فترى هل محمد نبي معجزات أم ممتعة عنه المعجزات؟ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ 27 فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ 28 وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ 29 وَظَلِّ مَمْدُودٍ 30 وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ 31 وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ 32 لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ 33 (الواقعة)

\* وأخرج سعيد بن منصور في سننه و البيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا : لما سأل أهل الطائف الوادي يحيى لهم وفيه عسل ففعل ، وهو وادي معجب، فسمعوا الناس يقولون: إن في الجنة كذا وكذا . قالوا : يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي ، فأنزل الله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين \* في سدر مخضود الآيات. وأخرج البيهقي من وجه آخر قال : كانوا يعجبون بن وج " أسم وادي " وظلاله وطلحه وسدره ، فأنزل الله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين \* في سدر مخضود \* وطلح منضود \* وظل ممدود. (\*) أسباب النزول للسيوطي.

قال أبو العالية والضحاك: نظر المسلمون إلى فوج وهو الوادي مخصب بالطائف فأعجبهم سدره فقالوا: يا ليت لنا مثل هذا فأنزل الله تعالى هذه الآية. (\*) أسباب النزول للواحي.

وعندك قفة سدر مخضود لكل صحابي وصلحوا على مية بيضة واطلع بالمطلوب بالصلاة على النبي .. أعرف أن البعض سيمتعض من الأسلوب ويقولون أسلوب هابط لكن هل لم تفكروا أن ثقافة سبب النزول لا يلائمها إلا هذا الأسلوب. قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ 1 (المجادلة) أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الغازي... عن عروة قال: قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلعم وهي تقول: يا رسول الله أبلت شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك قال: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ} رواه أبو عبد الله في صحيحه عن أبي محمد المزني عن مطر عن أبي كريب عن محمد بن أبي عبيدة.

أخبرنا أبو بكر بن الحارث... عن عروة عن عائشة قالت: الحمد لله الذي توسع لسمع الأصوات كلها لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله صلعم وأنا في جانب البيت لا أدري ما يقول فأنزل الله تعالى {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} (\*). أسباب النزول للواحي.

ترى لو لم تذهب خولة بنت ثعلبة إلى النبي كانت هذه الآية ستنزل؟ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 11 (المجادلة)

قال مقاتل: كان النبي صلعم في الصفة " الفقراء " وفي المكان الضيق وذلك يوم الجمعة وكان رسول الله صلعم بكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس فقاموا حيال النبي صلعم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم وشق ذلك على رسول الله صلعم فقال لمن حوله من غير أهل بدر: قم يا فلان وأنت يا فلان فأقام من المجلس بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلعم الكراهية في وجوههم فقال المنافقون للمسلمين أستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس والله ما عدل على هؤلاء قوم أخذوا مجالسهم وأحبهم القرب من نبيهم أقامهم وأجلس من أبطأ عنهم مقامهم فأنزل الله تعالى هذه الآية.

(\* ) أسباب النزول للواحي. أسباب النزول للسيوطي.

الفقراء الجوعى يجلسون حول النبي لكن عندما جاء مقاتلوا بدر المحاربين أرد النبي أن يجلسهم حوله بدلا من هؤلاء الفقراء لكن الفقراء لم يريدوا أن يتركوا مجلسهم فنزلت الآية تأمرهم بالانتشار من حول النبي ويفسحوا مجالا للمحاربين !! ما أقل عقلي وأفقه لو صدقت أن هناك إله يهتم في لوحه المحفوظ أن ينتشر الفقراء من حول نبيه ويفسحوا مجالا للمحاربين أهل بدر !!

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 12 أَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ 13 (المجادلة)

قال مقاتل بن حيان: نزلت الآية في الأغنياء وذلك أنهم كانوا يأتون النبي صلعم فيكثرثون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله صلعم ذلك من طول جلوسهم ومناجاتهم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية وأمر بالصدقة عند المناجاة فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئا وأما أهل الميسرة فدخلوا واشتد ذلك على أصحاب النبي صلعم فنزلت الرخصة. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ليا أيها الذين آمنوا إذا ناجيت الرسول { كان لي دينار فبعته وكننت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدينهم حتى نفذ فنسخت بالآية الأخرى } { أَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ } . (\* ) أسباب النزول للواحي. ذكرها الحاكم في المستدرک وسنن الترمذي.

وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلعم حتى شقوا عليه . فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل إذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي نجواكم الآية ، فلما نزلت صبر كثير من الناس ، وكفوا عن المسألة ، فأنزل الله بعد ذلك أَشْفَقْتُمْ الآية .

وأخرج الترمذي وحسنه وغيره عن علي قال : لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لي النبي صلعم: ما ترى دينار؟ قلت : لا يطيقونه. قال: فنصف دينار ؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فكم ؟ قلت : شعيرة ، قال إنك لزهيد ، فنزلت أَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ الآية ، فبي خفف الله عن هذه الأمة ، قال الترمذي حسن . (\* ) أسباب النزول للسيوطي. أنظر تفسير ابن كثير.

وما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على رب العالمين (الشعراء 127) لمن هذه الآية يا نبي الله؟ النبي يتفاوض مع عليّ على الثمن وعليّ رجل زهيد بخيل لكن الشكر له واجب فهو الوحيد الذي عمل بهذه الآية وليفرح أنصار عليّ ويرفعوا الرايات فنسخت الآية ولا مجال لأحد بعد أن يطبقها ماذا أقول؟ الآية نسخت ما قبلها ولم يعمل بها غير عليّ رغم أن الله أراد أن يخفف عن نبيه فأنزل الآية ولم يعمل بها أحد فأضطر إليه محمد أن ينسخها!!

لكن من يدقق سيجد أن لذلك أثر وجذور في جزيرة العرب وعند اليهود..جاء في السيرة الحلبية أن رجلا من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم إلينا قبل الإسلام بسنين فحل بين أظهرنا ووالله ما رأينا رجلا لا يصلي الخمس

أفضل منه ..... فأقام عندنا فكنا إذا قحط المطر أي احتبس قلنا له أخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي نجاكم صدقة فيقول له كم فيقول صاعا من تمر ومدّين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح من محله حتى يمر السحاب ونسقى. (\*) السيرة الحلبية باب ما جاء من أمر رسول الله صلعم عن أحبار اليهود وعن الرهبان من النصارى...

أراد النبي أن يقلد ابن الجبان اليهودي ولكن فشلت خطته رغم أنه أنزل آية مثل آية ابن الجبان " حتى تقدموا بين يدي نجاكم صدقة "

لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ 22 (المجادلة)

قال ابن جريج: حدثت أن أبا قحافة سب النبي صلعم فصكه أبو بكر صكة شديدة سقط منها ثم ذكر ذلك للنبي صلعم قال: أوفعلته قال: نعم قال: فلا تعد إليه فقال أبو بكر: والله لو كان السيف قريبا مني لقتلته. فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية. وروى عن ابن مسعود أنه قال: نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد. وفي أبي بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز فقال: يا رسول الله دعني أكن في الرحلة الأولى فقال له رسول الله: متعنا بنفسك يا أبا بكر أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري. وفي مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد. وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وفي علي وحزمة وعبيدة قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وذلك قوله {ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم} (\*). أسباب النزول للواحد. أسباب النزول للسيوطي. رواه الحاكم والبيهقي والكشاف وأبن كثير في تفسيره.

أبو بكر ابن أبي قحافة لطم أبيه لكمة قلبه وطرحة أرضا ولو كان في يده سيف لأطار رأسه فنزلت الآية تبشره بالجنة! مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ 5 (الحشر) وذلك أن رسول الله صلعم لما نزل ببني النضير وتحصنوا في حصونهم أمر بقطع نخيلهم وإحراقها فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا: زعمت يا محمد أنك تريد الصلاح أفمن الصلاح عقر الشجر المثمر وقطع النخيل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض فشق ذلك على النبي صلعم فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون ذلك فسادا واختلوا في ذلك فقال بعضهم: لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا. وقال بعضهم: بل اقطعوا فأنزل الله تبارك وتعالى { ما قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ } رواه البخاري رقم 4884 ومسلم (الجهاد-29)

تصديقا لمن نهى عن قطعه وتحليلا لمن قطعه وأخبر أن قطعه وتركه بإذن الله تعالى. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الداركي .... عن ابن عمر أن رسول الله صلعم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فأنزل الله تعالى { ما قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ } رواه البخاري رقم 4884 ومسلم (الجهاد-29) عن قتبية. أخبرنا أبو بكر بن الحارث .... عن ابن عمر أن رسول الله صلعم قطع نخيل بني النضير وحرق وهي البويرة ولها يقول حسان: وَهَانَ عَلَى سُرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ وَفِيهَا نَزَلَتِ الْآيَةُ { مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا } رواه مسلم في الجهاد-30 عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك. (\*) أسباب النزول للواحد. أسباب النزول للسيوطي.

هذه الآية هي التطبيق العملي لما يقولونه أن اول وصية كان رسول الله صلعم يوصي أصحابه بان لا تقطعوا شجرة ولا تقتلوا طفلا ولا تقتلوا امرأة ولا شيخا وأن لا كراه في الدين!.

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ 11  
(الجمعة)

... عن جابر بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله صلعم يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً فأُنزل الله تبارك وتعالى { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا } رواه البخاري برقم 4899

عن حفص بن عمر عن خالد بن عبد الله عن حصين. أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي .... عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله صلعم في الجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً فنزلت آية الجمعة. رواه مسلم برقم 863 عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير ورواه البخاري في كتاب الجمعة برقم 936 عن معاوية بن عمرو عن زائدة كلاهما عن حصين. قال المفسرون: أصاب أهل المدينة أصحاب الضرار جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة الكلبي في تجارة من الشام وضرب لها طبل يؤذن الناس بقدمه ورسول الله صلعم يخطب يوم الجمعة فخرج إليه الناس فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً منهم أبو بكر وعمر فنزلت هذه الآية فقال النبي صلعم: والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لم يبق أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً. (\*) أسباب النزول للواحي.

اللوح المحفوظ منذ الأزل يسجل سلوك البدو الجاهليين عندما سمعوا الطبول تفرع بسلامة قدم قوافل التجارة تركوا محمد في المسجد وأنفضوا من حوله هل يدخل عقل طفل أنه الله في الأزل كان يشغله هذا؟ لو لم تحدث الواقعة هل كانت ستنزل الآية؟

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 1 قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ 2 وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ 3 إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ 4 (التحریم)

أخبرنا محمد بن منصور الطوسي ... عن عمر قال: دخل رسول الله صلعم بأمره مارية في بيت حفصة فوجدته حفصة معها فقالت: لم تدخلها بيتي ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك فقال لها: لا تذكرني هذا لعائشة هي علي حرام إن قربتها قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك " ولم تقل زوجتك؟" فحلف لها لا يقربها وقال لها: لا تذكره لأحد فذكرته لعائشة فأبى أن يدخل على نسائه شهراً واعتزلهن تسعاً وعشرين ليلة فأُنزل الله تبارك وتعالى { لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ } الآية.

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ ... عن عائشة قالت: كان رسول الله صلعم يحب الحلواء والعسل وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فدخل على حفصة بنت عمر واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فعرفت فسألت عن ذلك فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت منه النبي صلعم شربة قلت: أما والله لنحتال له فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك إذا دخل عليك فقولي له: يا رسول الله أكلت مغافير؟ " اي رائحتك عفنة" فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي: جرت نحل العرط وسأقول ذلك وقولي أنت يا صفة ذلك قالت تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكدت أن أبادئه بما أمرتني به فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله أكلت مغافير قال لا قالت: فما هذه الريح التي أجد منك قال: سقتني حفصة شربة عسل فقالت: جرت نحل العرط قالت: فلما دخل علي قلت له مثل ذلك فلما دار إلى صفة قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله أسقيك منه قال: لا حاجة لي فيه تقول سودة: سبحان الله لقد حرمناه قالت لها: اسكتي.

رواه البخاري عن فرقد ورواه مسلم عن سويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر.... قوله تعالى {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ} الآية. أخبرنا أبو منصور المنصوري... عن ابن عباس قال: وجدت حفصة رسول الله صلعم مع أم إبراهيم في يوم عائشة فقالت: لأخبرنها فقال رسول صلعم هي علي حرام إن قربتها فأخبرت عائشة بذلك فأعلم الله رسوله ذلك فعرف حفصة بعض ما قالت فقالت له: من أخبرك قال: نبأني العليم الخبير فآلى رسول الله صلعم من نسائه شهراً فأُنزل الله تبارك وتعالى {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} الآية. (\*) أسباب النزول للواحد.

هذه بعضا من أسباب النزول التي رآحتها أعفن من رائحة المغاير ؛ لقد صدق البدو هذا الكلام وربما لم يصدقوه فهل تريدونني أن أصدق هذا الفكر المتعفن بأن إله السماء وملاكه البوسطجي جبريل لا يشغلهم شيء سوى زنى محمد مع مارية وتحريمه لها ورجوعه إليها أو أنه مشغول بعسل الرسول الذي أفرزته نحلة العرطف التي لا تنتج إلا عسلا متعفنا مما أثر على رائحة فم النبي وغالبت على رائحة المسك التي كانت تفوح من بوله وغائطه فشممن نساء النبي عفن فمه أو قل هي من الأعيب نساء النبي به!!

أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ 3 (القيامة)

نزلت في عمر بن ربيعة وذلك أنه أتى النبي صلعم فقال: حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمرها وحالها فأخبره النبي صلعم بذلك فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به أو يجمع الله هذه العظام فأُنزل الله تعالى هذه الآية. (\*) أسباب النزول للواحد.

أُولَى لَكَ فَأُولَى 34 ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى 35 (القيامة)

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : لما نزلت عليها تسعة عشر قال أبو جهل لقريش : ثكلتكم أمهاتكم يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر " المدثر 30 " وأنتم الدهم " بهائم " ، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟ فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل ، فيقول له : أولى لك فأولى \* ثم أولى لك فأولى القيامة. وأخرج النسائي عن سعيد بن جبيرة أنه سأل ابن عباس عن قوله : أولى لك فأولى ، أشيء قاله رسول الله صلعم من قبل نفسه أم أمره الله به؟ قال : بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله. (\*) أسباب النزول للسيوطي.

عَبَسَ وَتَوَلَّى 1 أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى 2 (عبس)

أخرج الترمذي و الحاكم عن عائشة قالت : أنزل عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى ، أتى رسول الله صلعم فجعل يقول : يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله صلعم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلعم يعرض عنه ويقبل على الآخر ، فيقول له : أتري بما أقول بأسا؟ فيقول : لا فنزلت عبس وتولى \* أن جاءه الأعمى عبس. وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس. (\*) أسباب النزول للسيوطي. أسباب النزول للواحد.

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ 1 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ 2 النَّجْمُ الثَّاقِبُ 3 (الطارق)

نزلت في أبي طالب وذلك أنه أتى النبي صلعم فأتحفه بخبز ولبن فبينما هو جالس يأكل إذ انحط نجم فامتلاً ماء ثم ناراً ففرع أبو طالب وقال: أي شيء هذا فقال: هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله فعجب أبو طالب فأُنزل الله تعالى هذه الآية. (\*) أسباب النزول للواحد.

وَالضُّحَى 1 وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى 2 مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى 3 وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى 4 (الضحى)

أخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال : اشتكى النبي صلعم فلم يقم ليلة أو ليلتين ، فانتته امرأة فقالت : يا محمد ما أرى شيطانك إلا وقد تركك ، فانزل الله والضحى \* والليل إذا سجي... وأخرج سعيد بن منصور و الفريابي عن جندب قال أبطأ جبريل على النبي صلعم فقال المشركون : قد ودع محمد، فنزل. وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم قال : مكث رسول الله

صلعم أياما لا ينزل عليه جبريل ،فقال أم جميل امرأة أبي لهب : ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك ، فأنزل الله والضحى .

وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة في مسنده و الواحدي وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن أمه عن أمها خولة ، وقد كانت خادم رسول الله صلعم أن جروا دخل بيت النبي صلعم فدخل تحت السرير فمكث النبي صلعم أربعين يوما لا ينزل عليه الوحي ، فقال : يا خولة ، من حدث في بيت رسول الله ،جبريل لا يأتيني ؟ فقلت في نفسي : لو هيات البيت فكنته ، فأهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو ، فجاء النبي صلعم الرعدة ، فأنزل الله والضحى إلى قوله فترضى . قال الحافظ ابن حجر : قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة ، ولكن كونها سبب نزول الآية غريب شاذ مردود بما في الصحيح. وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد : أن خديجة قالت للنبي صلعم: ما أرى ربك إلا وقد قلاك ، فنزلت .وأخرج أيضا عن عروة قال : أبطأ جبريل على النبي صلعم فجزع جزعا شديدا ، فقالت خديجة: إني أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك فنزلت وكلاهما مرسل رواتهما ثقات . قال الحافظ ابن حجر : فالذي يظهر أن كلا من أم جميل وخديجة قالت ذلك . ولكن أم جميل قالت شماته ، وخديجة قالته توجعا . (\*) أسباب النزول للسيوطي. أسباب النزول للواحدى. البخاري 4950 ؛ مسلم في الجهاد-112؛113 ورواه الحاكم أيضا. فليدع ناديه 17 سندع الزبانية 18 (العلق) .

أخبرنا أبو منصور البغدادي ... عن ابن عباس قال: كان النبي صلعم يصلي فجاء أبو جهل فقال: ألم أنك عن هذا فانصرف إليه النبي صلعم فزبره فقال أبو جهل: والله إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فأنزل الله تعالى {فليدع ناديه} سندع الزبانية}.قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى.

(\*) أسباب النزول للواحدى. أسباب النزول للسيوطي. رواه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وأبن جرير وغيرهم. زبانية الله تنتظر زبانية أبي جهل هذا هو كلام الله الذي لا هم له ولا عمل إلا أن ينتظر أوامر محمد فلقده محمد أبو جهل وقال فليدعوا أبي جهل ناديه وسيدعوا محمد زبانية الله!!

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ 1 وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ 2 لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (القدر: 3)

أخبرنا أبو بكر التميمي .... عن مجاهد قال: ذكر النبي صلعم رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله تعالى {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ قال: خير من التي لبس فيها السلاح ذلك الرجل . (\*) أسباب النزول للواحدى.

يهودي لبس السلاح للحرب أكثر من ثمانين سنة يعني مولود لابس سلاحه وليلة القدر المحمدية أفضل من الألف شهر التي لبس فيها اليهودي سلاحه ! من أين جاء النبي القرشي بقصة اليهودي؟ هل من المعقول أن هذه الآيات نزلت بسبب هذه القصة وتعجب العرب من هذا اليهودي فنزلت الآية على محمد تقول للعرب أن ليلة القدر هي أفضل من الألف شهر التي لبس فيها اليهودي السلاح!!

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا 1 فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا 2 فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا 3 فَأَنْزَلَ بِهِ نَقْعًا 4 فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا 5 إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ 6 وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ 7 وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ 8 أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ 9 وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ 10 إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (العاديات)

قال مقاتل: بعث رسول الله صلعم سرية إلى حي من كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري فتأخر خبرهم فقال المنافقون: قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها فأنزل {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا} يعني تلك الخيل. أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي



... عن ابن عباس أن رسول الله صلعم بعث خيلاً فأسهبت شهراً لم يأتها منها خبر فنزلت {والعاديات ضبحاً العاديات} ضبحت بمنآخرها إلى آخر السورة ومعنى أسهبت: أمعنت في السهوب وهي الأرض الواسعة جمع سهب.  
(\* أسباب النزول للواحدي النيسابوري.

يقول الجمهور من العلماء أنه قسم الله بخيل الغزاة في سبيله والتي تعدو أي تجري بسرعة نحو العدو للقتل والسلب والنهب وسبي النساء وهتك الأعراض تلك السرايا التي كان يرسلها النبي لتغيير على العرب الآمنين في خيامهم. إن هذه السورة من السور الأسوأ التي ينسبونها لله!

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ 1 حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ 2 (التكاثر)

قال مقاتل والكلبي: نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم كان بينهما لحاء فتعاند السادة والأشراف أيهم أكثر فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيدياً وعزاً عزيزاً وأعظم نفراً وقال بنو سهم مثل ذلك فكثروهم بنو عبد مناف ثم قالوا: نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوا موتاهم فكثروهم بنو سهم لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية وقال قتادة: نزلت في اليهود قالوا: نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالاً. (\* أسباب النزول للواحدي. أسباب النزول للسيوطي.

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ 1 إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ 2 فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا النَّبِيِّ 3 الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ 4 (قريش)

أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري .... عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال النبي صلعم : إن الله فضل قريشاً بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحداً ولا يعطيها أحداً بعدهم أن الخلافة فيهم والحجابه فيهم وأن السقاية فيهم وأن النبوة فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم {إِيلَافِ قُرَيْشٍ سورة قريش}. (\* أسباب النزول للواحدي. أسباب النزول للسيوطي.

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ 1 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ 2 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ 3 (الكوثر)

قال ابن عباس: نزلت في العاص وذلك أنه رأى رسول الله صلعم يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس فما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث قال: ذاك الأبتري يعني النبي صلوات الله وسلامه عليه وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله صلعم وكان من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتري فأنزل الله تعالى هذه السورة.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل بن يزيد بن رومان قال: كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله صلعم قال: دعوه فإنما هو رجل أبتري لا عقب له لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه فأنزل الله تعالى في ذلك {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} إلى آخر السورة.

وقال عطاء عن ابن عباس: كان العاص بن وائل يمر بمحمد صلعم ويقول: إني لأشئوك وإنك لأبتري من الرجال فأنزل الله تعالى {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} من خير الدنيا والآخرة. (\* أسباب النزول للواحدي. أسباب النزول للسيوطي.

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ 1 مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ 2 سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ 3 وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ 4 فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ 5 (المسد)

أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال: سعد رسول الله صلعم ذات يوم على الصفا فنأدى : يا صباحاه ، فاجتمعت إليه قريش قال : رأيتم لو أخبرتمكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني ؟ قالوا : بلى . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب : تباً لك ألهذا جمعنا فأنزل الله تبت يدا أبي لهب وتب إلى آخره. وأخرج ابن جرير من طريق

إسرائيل عن ابن إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد أن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلعم الشوك ، فنزلت تبت يدا أبي لهب إلى وامرأته حمالة الحطب. أخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله. (\*) أسباب النزول للسيوطي. أسباب النزول للواحي.

وهذا أعجب ما ينسب إلى الله أن يعير امرأة تسعى وتعمل وتحمل الحطب لأولادها لعمل الطعام وغسل الملابس والأعجب أن هذا الإله يمدح من يقتلون في سبيله ويسرقون الغنائم ويغتصبون النساء!

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ 140 آل عمران

وأخرج أبي حاتم عن عكرمة قال: لما أبطأ على النساء الخير في أحد خرجن يستخبرن فإذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة: ما فعل رسول الله صلعم قال: حيّ قالت: فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء . وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ 144 آل عمران

وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا الواقدي حدثني إبراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدي عن أبيه قال: حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول **لوما محمد إلا رسول** الآية ثم قتل فسقط اللواء. قال محمد بن شرحبيل: وما نزلت هذه الآية وما محمد إلا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك. (\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة

لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ 108 (التوبة)

\* لما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا أرسل رسول الله صلعم يسألهم (أهل مسجد قباء) عن ذلك فقال ما هذا الطهور الذي أتى الله عليكم به فقالوا يا رسول الله ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل فرجه فقال هو هذا وفي لفظ أتاهم رسول الله صلعم في مسجد قباء أي وفي الكشاف ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فإذا الأنصار جلوس فقال أمؤمنون أنتم فسكت القوم ثم أعادها فقال عمر يا رسول الله إنهم لمؤمنين وأنا منهم فقال صلعم أتؤمنون بالقضاء قالوا نعم قال وتصبرون على البلاء قالوا نعم قال أتشكرون على الرخاء قالوا نعم قال صلعم مؤمنون ورب الكعبة فجلس وقال يا معشر الأنصار إن الله عز وجل قد أتى عليكم **فما الذي تتبعون عند الوضوء وعند الغائط؟** أي المعبر عنه بالطهور فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الأحجار الثلاثة ثم نتبع الأحجار الماء فتلا النبي صلعم فيه رجال يحبون أن يتطهروا هذا كلامه وفي رواية فقال إن الله قد أحسن إليكم الثناء في الطهور فما هذا الطهور الذي تتطهرون به قالوا يا رسول الله ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيران من اليهود فكانوا **يغسلون أديارهم من الغائط فغسلناها** كما غسلوا وفي لفظ كنا نستنجي بالماء في الجاهلية فلما جاء الإسلام لم ندعه قال فلا تدعوه وفي لفظ قالوا نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة فقال هل مع ذلك غيره قالوا لا غير إن أجدنا إذا خرج إلى الغائط أحب أن يستنجي بالماء وفي رواية نستنجي من البول والغائط زاد في رواية ولا ننام الليل كله على الجنابة قال هو ذلك فعليكموه أي الزموه أي وفي مسند البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه صلعم لما سأله قالوا إنا نتبع الحجارة الماء قال بعضهم في إسناده ضعف وبهذا وما تقدم من ذكر الحجارة يرد على الإمام النووي حيث قال هكذا أي ذكر الحجر مع الماء في خبر الأنصار بقباء رواه الفقهاء في كتبهم وليس له أصل في كتب الحديث بل المذكور فيها أنهم قالوا كنا نستنجي بالماء وليس فيها مع الحجر أي ويكون السكوت عن ذكر الحجر لكونه كان معلوماً فعله وفي الخصائص الصغرى أن مما اختص به صلعم في شرعه وأمته الاستنجاء بالجامد وبالجمع فيه بين الماء

والحجر ومن أهل قباء عويمر بن ساعدة قال في حقه صلعم نعم العبد من عباد الله والرجل من أهل الجنة عويمر بن ساعدة أي لأنه كان أول من استنجى بالماء كما قيل أي ومن ثم جاء تخصيصه بالسؤال فقد روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بعث رسول الله صلعم إلى عويمر بن ساعدة فقال ما هذا الطهور الذي أتى الله عليكم به فقال يا نبي الله ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط الحديث وهذا السياق ربما يقتضي أن الاستنجاء بالماء لم يكن معروفا في غير أهل قباء قبل نزول هذه الآية(\*) السيرة الحلبية باب الهجرة إلى المدينة

ترتفع درجة الحرارة في جزيرة العرب إلى درجات قياسية ويطلق عليهم أهل الوبر لأن ملابسهم من وبر الإبل والماء لديهم شحيح فربما يجدونه بالكاد لشربهم ومواشيهم ولا يستعملون بعد الغائط شيئا فالنبي محمد جاءهم بالنقطة الحضارية بإستعمال الأحجار ومن هنا كان الحق تبارك وتعالى يشم رائحة الخراء أو البول في كل المساجد ولا يشم تلك الرائحة في مسجد قباء فالله يثني ويمدح المتغوطنين واللذين يغسلون أدبارهم بآيات من لوحه المحفوظ وببيد البوسطجي جبريل مرسل الوحي ويرسل نبيه محمد يتقصى له الأمر فيسألهم النبي ؛ ماذا تفعلون؟ وعويمر بن ساعدة من أهل الجنة لأنه أول من غسل دبره ! بالله عليكم هل هذا الكلام التافه والسخيف يحق أن ينسبوه إلى الله ووحى السماء؟

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ 114 هود.

أخبرنا نصر بن بكر ... عن ابن عباس أن رجلاً أتى عمر فقال: إن امرأة جاءتني تبايعني فأدخلتها الدولج فأصبت منها كل شيء إلا الجماع فقال: ويحك بعلمها مغيب في سبيل الله قلت: أجل قال: انت أبا بكر فقال ما قال لعمر ورد عليه مثل ذلك وقال: انت رسول الله صلعم فسله فأتى رسول الله صلعم فقال مثل ما قال لأبي بكر وعمر فقال رسول الله صلعم : بعلمها مغيب في سبيل الله فقال: نعم فسكت عنه ونزل القرآن {أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} فقال الرجل: ألي خاصة يا رسول الله أم للناس عامة فضرب عمر صدره وقال: لا ولا نعمة عين ولكن للناس عامة فضحك رسول الله صلعم وقال: صدق عمر.

أخبرنا أبو نصر ... عن معاذ بن جبل أنه كان قاعداً عند النبي صلعم فجاء رجل فقال: يا رسول الله ما تقول في رجل أصاب من امرأة لا تحل له فلم يدع شيئاً يصيبه الرجل من امرأته إلا قد أصابه منها إلا أنه لم يجامعها فقال: توضع وضوءاً حسناً ثم قم فصل قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية {أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ} إلى آخرها فقال معاذ بن جبل: أهي له أم للمسلمين عامة فقال: بل هي للمسلمين عامة (\*) أسباب النزول للواحي النيسابوري باب سورة هود. الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى 32 النجم.

قال الإمام القرطبي : ذكر مقاتل بن سليمان : أن هذه الآية نزلت في رجل كان يسمى نيهان التمار ; كان له حانوت يبيع فيه تمرا , فجاءته امرأة تشتري منه تمرا فقال لها : إن داخل الدكان ما هو خير من هذا , فلما دخلت راودها فأبوت وانصرفت فندم نيهان ; فأتى رسول الله صلعم فقال : يا رسول الله ! ما من شيء يصنعه الرجل إلا وقد فعلته إلا الجماع ; فقال : لعل زوجها غاز فنزلت هذه الآية , وقد مضى في آخر " هود " وكذا قال ابن مسعود وأبو سعيد الخدري وحذيفة ومسروق : إن اللمم ما دون الوطء من القبلة والغمزة والنظرة والمضاجعة. (\*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

أبشري يا أمة محمد فهكذا الدين يسر وليس عسر ؛ تلك قطوف وورود من كتب أسباب نزول القرآن من اللوح المحفوظ أو نزوله من مواقع النجوم أو من بيت العزة على قلب الحبيب المصطفى النبي الخاتم الذي ختم به الله رسالات السماء وهذا هو الصراط المستقيم دين العفة والطهارة!

نعم كتب أسباب النزول التي ينصح بها شيوخنا الأفاضل لكل من يريد أن يفهم الإسلام هي فضيحة بكل المقاييس وما ذكرت إلا القليل.

بقي شئ واحد مهم وهو لماذا بدأت بأسباب النزول؟ هل للسخرية من تفاهات الأسباب التي جعلت جبريل ينزل بالوحي؟ لا وألف لا لم أقصد هذا أبدا بل لكي يعيش القارئ ويتخيل أن محمدا ظل 23 سنة يقول أن جبريل كان يأتيه بالوحي ومن أسباب النزول نستطيع أن نتخيل كم كان حجم القرآن وكما كان عدد الآيات بالمقارنة بما هو بين أيدينا الآن فلقد كانت الآيات تنزل في كل حدث وفي كل تفاهات الأمور ففي الخراء تنزل آيات وفي زواجات محمد تنزل آيات ولتبرئة عائشة آيات وللعسل النتن آيات وفي حروبه وغزواته وسراياه ومغانمه آيات وردا على أسئلة الصحابة وإعتراضاتهم وأمانهم وقملهم وتفسيحهم في المجالس وأنتشارهم بعد الوليمة وتأديبهم في المناداة من خلف الحجرات آيات ولعمر ومشوراته آيات وكل صحابي له من الآيات نصيب فلماذا لا يكون لعلي بن أبي طالب نصيب الذي قال السيوطي أنه نزل فيه أكثر من 800 آية ولحوارات محمد مع النصارى واليهود وعابدي الأصنام آيات ولسحر النبي آيات وللتهديد والوعيد والرد على الخطابة الحافية زوجة أبي لهب آيات حتى في رائحة نتن حمار النبي نزلت آيات ففي كل صباح جديد قصص جديدة وفسوسة جديدة وأسئلة جديدة وأحداث جديدة كلها تستفز جبريل واللوح المحفوظ لكي يرد ويجيب على بدو الجاهلية بآيات فكم تبلغ تلك الآيات خلال 23 سنة؟

## الأقتتال بسبب القرآن

رحم الله الخليفة الورع عثمان ابن عفان ذو النورين الذي تستحي منه الملائكة صاحب النظرة الثاقبة والعقل الراجح فبعد أن توسعت دولة الإسلام ودخل الأعاجم في دين الله فلم يعرفوا أن يقرءوا القرآن كما كان العرب أصحاب النبي يقرءونه فخاف عثمان على القرآن من دخول الأعاجم فجمع المسلمين على قرآن واحد ؛ رحم الله عثمان فلقد أدرك الأمة من الأختلاف إختلاف اليهود والنصارى عليهم لعائن الله وأغلق الباب أمام المستعربين أو الأعراب فالأعراب أشد كفرا ونفاقا ويكفي مقولة علي رضي الله عنه لو وُلِّيتُ لَفَعَلْتُ في المصاحف الذي فعل عثمان. تلك هي الديبجة التي يقولونها عندما تسأل لماذا كتب عثمان القرآن والذي أشتهر بالمصحف الإمام أو مصحف عثمان رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثوانا ومثواه ؛ لكن ترى هل هذه هي الحقيقة أم أنه كذب لا صدق فيه وما هو إلا خداع للباطل وغسلا للأدمغة.

\* اخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة قال: حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال: اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال: عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان أشد تكذيباً وأكثر لحناً يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماماً فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارعوا في اي اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلعم فلاناً فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرارك رسول الله صلعم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكاناً.

(\* ) الأتقان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه. منتخب كنز العمال للعلامة الهندي باب حرف الهمزة جمع القرآن. جامع البيان للطبري ج 1 ص 21.

قال الإمام الداني : قال ابن شهاب فأخبرني انس بن ابن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكانوا يقاتلون على مرج إرمينية فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين إني قد سمعت الناس اختلفوا في القرآن اختلف اليهود والنصارى حتى إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان قال فأرسل عثمان إلى حفصة أرسلني إلينا بالصحف فننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك فأرسلت

إليه بالصحف قال فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص وإلى عبد الله بن الزبير وإلى ابن عباس وإلى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال انسخوا هذه الصحف في مصحف واحد وقال للنفر القريشيين إن اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش فإنما نزل بلسان قريش قال زيد فجعلنا نختلف في الشيء ثم نجم امرنا على رأي واحد فاختلفوا في "التابوت" فقال زيد "التابوت" وقال النفر "التابوت" قال فأبيت إن أرجع إليهم وأبو إن يرجعوا إلي حتى رفعنا ذلك إلى عثمان فقال عثمان اكتبوه "التابوت" فأنما انزل القرآن على لسان قريش قال زيد فذكرت آية سمعتها من رسول الله صلعم لم أجدتها عند أحد حتى وجدتها عند رجل من الأنصار خزيمة بن ثابت: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (التوبة : 128)) قال ابن شهاب قال انس فردّ عثمان الصحف إلى حفصة والقي ما سوى ذلك من المصاحف. (\*) المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبو عمرو الداني باب ذكر من جمع القرآن في الصحف أولاً.

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري : " وفي رواية عمارة بن غزيرة ان حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال: يا امير المؤمنين ادرك الناس، قال. وما ذاك؟ قال: غزوت فرج ارمينية، فاذا اهل الشام يقرعون بقراءة ابي بن كعب فياتون بما لم يسمع اهل العراق، واذا اهل العراق يقرعون بقراءة عبد الله بن مسعود فياتون بما لم يسمع اهل الشام، فيكفر بعضهم بعضاً"

واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق يزيد بن معاوية النخعي قال " اني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة فسمع رجلا يقول قراءة عبد الله بن مسعود، وسمع اخر يقول قراءة ابي موسى الاشعري، فغضب ثم قام فحمد الله واثى عليه ثم قال: هكذا كان من قبلكم اختلفوا، والله لاركن الى امير المؤمنين " ومن طريق اخرى عنه " ان اثنين اختلفا في اية من سورة البقرة، قرا هذا (واتموا الحج والعمرة لله) وقرا هذا (واتموا الحج والعمرة للبيت) فغضب حذيفة واحمرت عيناه " ومن طريق ابي الشعثاء قال " قال حذيفة يقول اهل الكوفة قراءة ابن مسعود، ويقول اهل البصرة قراءة ابي موسى، والله لئن قدمت على امير المؤمنين لامرته ان يجعلها قراءة واحدة " ومن طريق اخرى ان ابن مسعود قال لحذيفة: بلغني عنك كذا، قال: نعم كرهت ان يقال قراءة فلان وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف اهل الكتاب.

وهذه القصة لحذيفة يظهر لي انها متقدمة على القصة التي وقعت له في القراءة، فكانه لما راى الاختلاف ايضا بين اهل الشام والعراق اشتد خوفه فركب الى عثمان وصادف ان عثمان ايضا كان وقع له نحو ذلك، فاخرج ابن ابي داود ايضا في " المصاحف " من طريق ابي قلابة قال " لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يتلقون فيختلفون، حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضاً، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: انتم عندي تختلفون، فمن ناي عني من الامصار اشد اختلافاً. فكانه والله اعلم لما جاءه حذيفة واعلمه باختلاف اهل الامصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك.

وفي رواية مصعب بن سعد " فقال عثمان: تمترون في القران، تقولون قراءة ابي قراءة عبد الله، ويقول الاخر والله ما تقمى قراءتك " ومن طريق محمد بن سيرين قال: كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه كفرت بما تقول، فرفع ذلك الى عثمان فتعاطم في نفسه. (\*) ( فتح الباري شرح صحيح البخاري باب جَمْعِ الْقُرْآنِ.

وهناك الكثير من الأحاديث والقصص التي تدور في هذا المعنى وكلها تقول بتكفير المسلمون بعضهم لبعض وإقتالهم حول القرآن فأختلفوا وتقاتلوا في قراءة القرآن وكأن القرآن قرأئين والمصحف أصبح مصاحف ولم يكن الإختلاف طفيفاً بل كان من التباين الذي أدى إلى التكفير والأقتال وهنا يقولون أنه من فعل الأعاجم الذين دخلوا الإسلام وكانت العربية لغة غريبة عليهم مما دفع عثمان الخليفة النقي أن يجمع المسلمين على قرآن واحد لعلاج هذا الأمر الخطير.

تلك هي الديبجة التي يظهرونها لنا عندما نبحث في أسباب كتابة عثمان للقرآن أو لماذا النبي لم يكتب قرآن أو لماذا خالف عثمان أمر النبي أو ... لكنهم يتناسوا أن الاختلاف كان على قراءة أبيّ وأبن مسعود وأبو موسى الأشعري وغيرهم وهم قرشيون أو تلقوا القرآن من النبي أو كانوا الأقرب إلى النبي أما الأخطر الذي لم يقلوه هو أن الإقتتال والاختلاف كان في عهد النبي.

\* عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، قال سمعت عمر بن الخطاب، يقول سمعت هشام بن، حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلعم أقرأنيها **فكدت أن أعجل عليه** ثم أمهلته حتى انصرف ثم **لببته بردائه** فجئت به رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنتيها . فقال رسول الله صلعم " أرسله اقرأ " . فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلعم هكذا أنزلت " . ثم قال لي " اقرأ " . فقرأت فقال " هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على **سبعة أحرف** فاقرءوا ما تيسر منه " . (\* صحيح مسلم باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

\* حدثني يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، انه قال سمعت عمر بن الخطاب، يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلعم أقرأنيها **فكدت ان أعجل عليه** ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنتيها فقال رسول الله صلعم " ارسله - ثم قال - اقرا يا هشام " . فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلعم " هكذا أنزلت " . ثم قال لي " اقرأ " . فقرأتها فقال " هكذا أنزلت ان هذا القرآن أنزل على **سبعة احرف** فاقرءوا ما تيسر منه " (\* موطأ مالك كتاب القران باب ما جاء في القران. صحيح البخاري كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض. سنن النسائي كتاب الأفتتاح باب جامع ما جاء في القران. سنن أبي داود كتاب الوتر باب انزل القران على سبعة احرف.

الأقتتال بلغ ذروته في عصر النبي كما بعده وهذا ما نفهمه من قول عمر كدت أعجل به أي يقتله كما نفهمه من لببته بردائه أي خنقه ومشى به مخنوقا حتى أتى به محمدا ولم يطلقه إلا بطلب محمد عندما قال له أرسله ... نعم إنهما قرشيان وسمعا من النبي وكاد عمر أن يقتله فهل لم يفهم عمر أن الاختلاف كان طفيفا لا يستدعي القتل والخنق لكن رد النبي كان عجيبا بأن القرآن له سبعة قرآت مختلفة تسهيلا على الأمة العربية فما بالك بالأمم الأعجمية ؛ كان يجب أن يكون للقرآن سبعين قراءة أليس كذلك؟ لكن هذا يقودنا إلى السبعة أحرف التي قال بها النبي والتي هي كما يقول المثل كمن خرج من حفرة فوق في دحديرة فالسبعة أحرف لها من المشاكل العويصة التي حاروا وإحتاروا ولم يجزموا لنا فيها بقول قاطع.

حدثني اسحاق بن منصور، اخبرنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا ابو عمران، الجوني عن جندب، - يعني ابن عبد الله - ان رسول الله صلعم قال " اقرءوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا " (\* صحيح مسلم كتاب العلم باب النهى عن اتباع، متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهى عن الاختلاف في القرآن.

لقد اختلف الصحابة على القرآن في عصر النبي فقال لهم النبي الحل لو اختلفتم في القرآن فقوموا ولكن لم يقل لهم بعد أن يقوموا إلى أين يذهبون وهل بعد قيامهم وتفرقهم سينتهي الاختلاف أم أنه سيعودوا للاختلاف وربما أشد حدة وقسوة؟

## السبعة أحرف

الأمة التي نزل فيها القرآن أمة أمية جاهلية والقرآن قول ثقيل لو نزل على جبل لتصدع والنبى نبي رحمة ومن رحمة الله لهذه الأمة أن جعل كتابها يمكن قرأته على سبعة أحرف سبعة لغات سبعة لهجات سبعة أشكال المهم سبعة والسلام في عيون عدوينك.

\* حدثنا سعيد بن عفير، قال حدثني الليث، قال حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال حدثني عبيد الله بن عبد الله، أن ابن عباس حدثه أن رسول الله صلعم قال " أفرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف. (\* ) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

\* حدثني حرملة بن يحيى، اخبرنا ابن وهب، اخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ان ابن عباس، حدثه ان رسول الله صلعم قال " اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده فيزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف " (\* ) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان ان القران على سبعة احرف وبيان معناه.

حدثنا ابن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن ابي ليلى، عن ابي بن كعب، ان النبي صلعم كان عند اضاءة بني غفار فاتاه جبريل صلعم فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرئ امتك على حرف . قال " اسأل الله معافاته ومغفرته ان امتي لا تطيق ذلك " . ثم اتاه ثانية فذكر نحو هذا حتى بلغ سبعة احرف قال ان الله يامرك ان تقرئ امتك على سبعة احرف فايما حرف قرعوا عليه فقد اصابوا. (\* ) سنن أبي داود كتاب الوتر باب انزل القرآن على سبعة احرف.

محمد يفاوض جبريل ويستشقق في أمته أنها لا تطيق قراءة القرآن على حرف فيستزيده إلى سبعة وهو لا يدري ما جرى بعده على يد عثمان، حيث أجبر الأمة على قراءة واحدة وأن أمة محمد قد طاقت أن تقرأ القرآن على حرف وكان لها ميسورا، وتلقته منه بالقبول والرضى وقال عليّ لو كنت وليت الخلافة مكان عثمان لفعلت فعله في القرآن.

\* حدثنا احمد بن منيع، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا شيبان، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن ابي بن كعب، قال لقي رسول الله صلعم جبريل فقال " يا جبريل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط " . قال يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف . وفي الباب عن عمر وحذيفة بن اليمان وام ايوب وهي امراة ابي ايوب وسمره وابن عباس وابي هريرة وابي جهيم بن الحارث بن الصمة وعمرو بن العاص وابي بكرة . قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن ابي بن كعب. (\* ) سنن الترمذي كتاب القراءات عن رسول الله صلعم باب ما جاء انزل القرآن على سبعة احرف.

البخاري مسلم والحكيم الترمذي وأبي داود يؤكدون على أن النبي بزل مجهودا كبيرا في مراجعة جبريل وجبريل يتوسط إلى إله محمد أن يستزيد أمة محمد في قراءة القرآن على أكبر عدد من الأحرف حتى وصل إلى سبعة أحرف نعم إنها أمة أمية وضعيفة وفيها الشيخ العجوز والطفل الرضيع والجارية والغلام وكلهم لم يقرأ قبل القرآن كتابا والكل يريد أن يقرأ القرآن فنزلت السبعة أحرف رحمة لتلك الأمة!

\* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا اسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب، قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى "غير" قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلعم فقلت ان هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلعم فقرأ فحسن النبي صلعم شأنهما " يعني قال النبي قراءتكما حسنة " فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية شك أبي في الله وكتابة أكثر مما كان شكه في الجاهلية " فلما رأى رسول الله صلعم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكانما أنظر الى الله عز وجل فرقا فقال لي " يا أباي

أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه ان هون على أمتي .فرد إلى الثانية إقرأه على حرفين. فرددت إليه أن هون على أمتي. فرد إلى الثالثة إقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها . فقلت اللهم أغفر لأمتي. اللهم أغفر لأمتي . وأخرت الثالثة ليوم يرغب الى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلعم "(\*صحیح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان ان القرآن على سبعة احرف وبيان معناه. ذكره ابن عساكر في تاريخه. المسند للإمام أحمد بن حنبل. منتخب كنز العمال.

\* اخبرني يعقوب بن ابراهيم، قال حدثنا يحيى، عن حميد، عن انس، عن أبي، قال ما حاك في صدري منذ اسلمت الا اني قرأت اية وقرأها اخر غير قراءتي فقلت اقرانيها رسول الله صلعم. وقال الاخر اقرانيها رسول الله صلعم. فاتيت النبي صلعم فقلت يا نبي الله اقراتي اية كذا وكذا قال " نعم " . وقال الاخر الم تقرئني اية كذا وكذا قال " نعم ان جبريل وميكائيل عليهما السلام اتيانى فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل عليه السلام اقر القرآن على حرف . قال ميكائيل استزده استزده حتى بلغ سبعة احرف فكل حرف شاف كاف "(\* سنن النسائي كتاب الأفتتاح باب جامع ما جاء في القرآن. عن أبي بن كعب قال: دخلت المسجد فصليت فقرأت النحل. ثم جاء رجل فقرأها خلاف قراءتنا ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فدخل نفسي من الشك والتكذيب اشد ما كنت في الجاهلية. فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبي . فقلت: يا رسول الله صلعم استقرئ هذين. فقرأ أحدهما ، فقال: أصبت. ثم استقرئ الآخر فقال: أصبت فدخل قلبي اشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب. ف ضرب رسول الله صدري وقال: أعاذك الله من الشك واخساً عنك الشيطان. (\* تفسير الطبري باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب. 38/ 1.

أبي ابن كعب سيد القراء وواحد من أكبر حفظة القرآن وهو أحد الأربعة الذين وثق فيهم النبي والوحي وجبريل وأوصى النبي أن يأخذوا القرآن منهم يشهد على إختلاف الصحابة القرشيين في عصر محمد لدرجة أنه إصطحب من أختلف معهم إلى النبي وعندما سمع بالأحرف السبع أعمل عقله فدخله الشك والتكذيب في محمد وكتابه ونبوته لكن ضربة محمد على صدر أبي ابن كعب كانت من القوة بحيث أعادته إلى الطريق وقال له محمد إن إعمال العقل هو من الشيطان!!

\* حدثني أحمد بن منصور ... حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أبيه ، عن جده ، قرأ رجل عند عمر بن الخطاب فغير عليه. فقال: لقد قرأت على رسول الله صلعم فلم يغير علي. قال: فاخترت ما عند النبي صلعم . فقال : يا رسول الله صلعم ، ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: بلى قال: فوقع في صدر عمر شيء . (الشك) فعرف رسول الله صلعم ذلك في وجهه ، ف ضرب صدره وقال : ابعده شيطاناً - قالها ثلاثة مرات- ثم قال : يا عمر ، ان القرآن كله صواب ما لم تجعل رحمة عذاباً أو عذاباً رحمة . (\* تفسير الطبري باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب. 25/1.

وها هو عمر الفاروق زراع محمد الأيمن وقوته الضاربة يشك في الوحي ومحمد وإلهه فطالته يد محمد بضربة في صدره ألغت عقل عمر !!

ماذا أقول أنها الأحرف السبعة التي تثير شكوك الصحابة والتابعين وجميع المسلمين وإلى اليوم ولا يرددهم إلى الإسلام إلا سيف الردة الذي يشهره الإسلام في وجه كل من يفكر ويعمل عقله كما إعادة ضربة محمد كلا من عمر وأبي بن كعب. لكنني هنا مع الأحرف السبعة وجبريل وميكائيل ومحمد والأمة الأمية التي حاول محمد التخفيف عنها والترخيص لها ؛ فلماذا حرم عثمان تلك الرخصة والرحمة والتوسعة الربانية وحولها إلى نقمة وحول تلك التوسعة إلى ضيق بقراءة القرآن على حرف واحد؟

\* عن سليمان بن صرد عن أبي بن كعب قال : قرأت آية وقرأ ابن مسعود قراءة خلافها فأتينا النبي صلعم فقلت : ألم تقرأني آية كذا وكذا ؟ قال ابن مسعود : ألم تقرأنيها كذا وكذا ؟ قال : بلى . قال : كلاهما محسن مجمل . قلت : ما كلاتا



**أحسن ولا أجمل!** فضرب في صدري وقال : يا أباي ! أقرئت القرآن ، فقيل لي : على حرف أم على حرفين ؟ فقال الملك الذي معي : على حرفين . فقلت على حرفين ؟ فقيل لي : على حرفين أم ثلاثة ؟ فقال لي الملك : الذي معي على ثلاثة . فقلت : ثلاثة ؟ حتى بلغ سبعة أحرف ، قال : ليس فيها إلا شاف كاف . قلت : غفور رحيم ، عليم حكيم ، سميع عليم ، عزيز حكيم . (\*) السنن الكبرى للبيهقي باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات . المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث سليمان بن صرد عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنهما .

الأختلاف كان على أشده لا بين الصحابة العاديين بل بين أكبر أئمة من حفظة القرآن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب أول من حفظوا الوحي للنبي وما أخطر كلمة أبي وإعتراضه : ما كلانا أحسن ولا أجمل ! وكان الحل الوحيد لإسكات عقل أبي عن التفكير ضرية في صدره ولرأب الصدع وسد طرق الخلاف هو أن القرآن نزل على سبعة أحرف رخصة لأمة محمد وميزة فريد لكتاب محمد لم يتميز بها أي كتاب قبله من كتب السماء .

\* حدثنا عبد الصمد، وعفان المعنى، قال حدثنا حماد، قال عفان أخبرنا عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، قال أقرأني رسول الله صلعم سورة الأحقاف وأقرأها رجلا آخر فخالفتني في آية فقلت له من أقرأها فقال رسول الله صلعم فأتيتته وهو في نفر فقلت يا رسول الله ألم تقرئني آية كذا وكذا فقال بلى قال قلت فإن هذا يزعم أنك أقرأتها إياه كذا وكذا **فتغير وجه رسول الله صلعم** فقال الرجل الذي عنده ليقراً كل رجل منكم كما سمع فإنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف قال فوالله ما أدري أرسول الله صلعم أمره بذلك أم هو قاله حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلعم معناه وقال **فغضب وتمعر وجهه** وقال إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف .(\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه .المستدرك على الصحيحين للحاكم باب كتاب التفسير .

لقد اختلف ابن مسعود أيضا مع الصحابة في قراءة القرآن وأصطحب من اختلف معهم إلى الرسول ووضعهم في المواجهه مع النبي وحوله نفر من الصحابة فتغير وجه النبي وغضب وتمعر وجهه وأباح لهم رخصة الاختلاف بأن يقرأ كلا كما سمع وكله صواب!!!.

ومن قبله اختلف أبي بن كعب مع آخرين وأصطحبهم إلى النبي وشك شكا بعيدا لم يشك مثله بل أشد من شكه في الجاهلية ونال ضربة على صدره من النبي أعادته إلى وعيه وإن شئت الدقة أطارت عقله ومن قبله اختلف عمر مع هشام ابن حكيم وكاد يقتله وخنقه بردائه وإصطحبه إلى النبي فقال النبي كله صواب ونال عمر ضرية في صدره أطارت عقل عمر في واقعة أخرى ؛ بكل تأكيد هذه ليست الإختلافات القليلة بل أنني أجزم بأن ما لم يسجل من الإختلافات هو أكثر بكثير . هشام بن حكيم بن حزام الذي يروي عمر أن القصة حدثت معه، هو أحد الطلقاء يوم الفتح فهو من مسلمة الفتح.. مما يعني أن زمن القصة بعد السنة الثامنة للهجرة مما يعني أن السبعة أحرف جاءت في أواخر عصر نبوة محمد !!

\* حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبيدالله بن موسى ، عن عيسى بن قرطاس ، عن زيد القصار ، عن زيد بن أرقم ، قال : كنا معه في المسجد فحدثنا ساعة ، ثم قال : جاء رجل إلى رسول الله صلعم ، فقال : أقرأني عبد الله بن مسعود سورة أقرأنيها زيد ، وأقرأنيها أبي بن كعب ، فاختلفت قراءتهم ، فبقرأة أيهم آخذ ؟ قال : فسكت رسول الله صلعم قال : وعلي إلى جنبه فقال علي : ليقراً كل إنسان كما علم ، **كل حسن جميل** .(\*) تفسير الطبري باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب .

الأختلاف كان على أشده لا بين الصحابة الأبعد عن النبي بل بين الصحابة الأكثر قربا من النبي بل وبين الثلاثة الذين أمر النبي أن يأخذوا القرآن عنهم ؛ إختلاف بين قراءة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ولم يعترض النبي بل قال كله جميل ما معنى ذلك؟ هل كان هناك قرآن واحد في عصر النبي أم عدة قرائن؟ بأي القرائن كان قرآن اللوح المحفوظ؟

لو كان هذا هو حجم الإختلاف في عصر النبي فكم كان حجم الأختلاف عندما جمع عثمان القرآن بعد السنة 25 للهجرة؟ وإذا كان هذا حجم الإختلاف بين الصق الصحابة بالنبي فما بالك بالأبعد عن النبي والذين جمع عثمان القرآن من صدورهم؟ إن السبعة أحرف كانت كارثة وهى السبب وراء الأختلاف والأقتتال والتكفير بين الصحابة فبالله عليكم هل يحترم كاتباً يؤلف كتاباً بسبعة نصوص سوف يقتتل عليه الناس؟ هل يعد هذا كاتباً فما بالك بالله الذي يريد أن يهدي الناس فبدلاً من أن يهديهم يعطيهم كتاباً يقتتلوا حوله أو بسببه أي سخافة يتمتع بها هذا الإله؟

لكن سؤالي هل تحدث أي شيخ أو عالم أو علامة عن تلك المحنة التي ما بعدها محنة التي يعاني ويصعب الكثيرين فهمها؟ إلى من نلجأ؟ ذهب بالأحاديث إلى شيوخنا فحاروا وداروا وقالوا كلاماً لا يقنع طفلاً فأخذت كلامهم إلى الكتب المتخصصة في هذا المجال فأصبحت البلوى أشد وأمر وأصبحت كمن أستجار من الرمضاء بالنار فأتضح لي كذب الشيوخ أو جهلهم؛ لكن ترى ماذا قال السيوطي في الأتقان في هذا الأمر؟

قال: اختلفوا في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً. وينقل عن ابن حبان: اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً. (\*) الأتقان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السادس عشر في كيفية انزاله. لمسئلة الثالثة: في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها.

هل هناك محنة وبليّة أكثر من هذه أن تبحث عن المقصود والصحيح عن معنى الأحرف السبعة أن تختار رأي من بين الـ 35 - 40 قولاً مختلفة متباينة وربما متناقضة. إلى أين أذهب بعقلي؟ هل لم يكن هناك صحابي واحد من الذين رضى الله عليهم وأرضاهم يسأل محمد عن الأحرف السبعة ويأتي لنا بحديث واحد يشفي صدورنا ويزيل اللبس عن عقولنا ويجلي الشك من صدورنا؟

ما هي الأحرف السبعة؟ هل بقي لها أثر أم إستأصلها عثمان وقبرها مع الصحابة؟ هل يحق لنا أن نطرح هذا السؤال وهل له من إجابة؟

هي حلال وحرام ، وأمر وزجر ، وضرب أمثال ومحكم ومتشابه وأمر ونهي ، قصص وأمثال ووعده ووعيد ، ومواعظ واحتجاج وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم ، و مقدم ومؤخر ، وفرائض وحدود ومواعظ وعبر ، ولفظ خاص يراد بها عموم ، ولفظة يغني تنزيلها عن تأويلها ، ولفظة لا يعلم فقهاها إلا العلماء ، ولفظة لا يعلم معناها إلا الراسخون في العلم وآيات في إثبات الصانع ووحدانيته وصفاته ورسله وكتبه والإسلام وإبطال الكفر والإيمان بالله ومحمد والقرآن والرسول والكتب والملائكة والبعث . الهمز والفتح والكسر والإمالة والتفخيم والمد والقصر والتذكير والتأنيث ، والإعراب والتصريف والأدوات واختلاف اللغات : في المد والقصر والهمز وتركه والإمالة والتفخيم والإدغام والإظهار وضم الميمات في الجمع وكسرها ونقل عن ابن عباس انه قال: نزل القرآن علي سبع لغات وهؤلاء قد اختلفوا فقال أبو عبيد ليس المراد أن كل كلمة تقرأ علي سبع لغات بل اللغات السبعة مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم وبعض هذه اللغات اسعد بها من بعض وأكثر نصيباً وقال الفيروزآبادي في القاموس مثل ذلك وكذا عبد الرحيم صفي پورد في كتابه منتهى الأرب في لغة العرب في مادة {ح ر ف} وأبن الأثير في نهايته والطبري في تفسيره إلا أنه خالف بعدها بقوله سبعة السن من بين السني العرب التي يعجز عن إحصائها وخالف بعض في تعيينها. وقال السيوطي في الإتقان باب النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته قال أن السبع لغات هي سبع لغات لغة قريش ولغة لجرهم ولغة هوازن ولغة لقضاة ولغة لتميم ولغة لطي.

ما هي القراءات السبع يا علماء أمتنا ويا حراس عقيدتنا ويا من نصبتم أنفسكم أوصياء على عقولنا؟..... توه مع الأحاديث والمحدثين وشراح القرآن وتزييق الشيوخ وأختار أي سبعة من السبعين التي أمطرونا بها وذكروها لنا وأنت ونصيبك ...

اقتتل القراء عبر العصور وكفر بعضهم بعضا حتى في حياة محمد والصحابة وبعدهم كَفَر أتباع المدارس بعضهم بعضا مثل الكوفيين والبصريين وغيرهم ؛ أين العلة؟ السبب الحقيقي هو محمدا وَأَنْتَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا 27 (الكهف) أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ 51 (العنكبوت) وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ... 106 (الإسراء)

لو كانت تلاوة محمد واحدة والعرب أمة لديها ملكة الحفظ التي طالما تغنى الطبالون بها فمن أين جاء الاختلاف والافتتال أن لم يكن المصدر وهو النبي الذي كان دائما يقول لهم كله صواب أين الصواب؟

وتزداد المحنة محنة عندما أردت أن أبحث عن هل نزل القرآن منذ أن نزل بسبعة أحرف أم نزل جزء منه على حرف إلى أن وقعت الواقعة وأقتتل الصحابة وأختلفوا حول القرآن فأخرج لهم النبي من جعبته ذلك الحديث الذي لم يكن يعرفه أحدا منهم وهو حديث توسط النبي بين الله وأمه أن يخفف عنها بالسبعة أحرف؟ نعم لقد وجدت هولا على هول

1- **حرف واحد:** قال صلعم أتاني جبريل فقال : اقرأ القرآن على حرف واحد. ( ابن منيع عن سليمان بن سرد ) (\* كنز العمال للعلامة المتقي الهندي باب حرف الهمزة الفرع الأول في القراءات السبعة.

2- **ثلاثة أحرف:** المستدرك على الصحيحين : عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال : أنزل القرآن على ثلاثة أحرف. (\* المستدرك على الصحيحين باب كتاب التفسير وعلق عليه الحاكم وهذا الحديث صحيح وليس له علة ، و مسند أحمد ج5 ص 22 . فضائل القرآن للحافظ ابن كثير باب ذكر كتاب النبي صلعم.

كنز العمال : " أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه، ولا تحاجوا فيه فإنه مبارك كله فاقرؤوه كالذي أقرئتموه.

(\* كنز العمال للعلامة المتقي الهندي باب حرف الهمزة الفرع الأول في القراءات السبعة. ( ابن الضريس عن سمرة ) رقم 3088 و ح3087 (المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث سمرة بن جندب عن النبي صلعم، المعجم الكبير للطبراني ، الحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال الحديث صحيح وليس له علة عن سمرة ) .

3- **أربعة أحرف:** أنزل القرآن على أربعة أحرف : حلالٌ وحرام ، لا يعذر أحد بالجهالة به ، وتفسير تفسره العرب ، وتفسير تفسره العلماء ، ومتشابه لا يعلمه إلا الله ، ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب.

(\* كنز العمال للعلامة المتقي الهندي باب حرف الهمزة الفرع الأول في القراءات السبعة 3097 (وقال رواه ابن جرير وأبو نصر السجزي عن ابن عباس وقال ابن جرير : في إسناده نظر . ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في الوقف عن ابن عباس ) .

4- **خمسة أحرف:** تفسير الطبري عن عبد الله بن مسعود قال : إن الله أنزل القرآن على خمسة أحرف : حلالٌ وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحل الحلال وحرم الحرام واعمل بالمحكم وآمن بالمتشابه واعتبر بالأمثال. (\* تفسير الطبري باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب.

5- **سبعة أحرف:** لقد ورد العشرات من الأحاديث عن السبعة أحرف في كل الكتب وما أوردته يكفي.

6- **عشرة أحرف:** " أنزل القرآن على عشرة أحرف ، بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومثل وحكم ومتشابه وحلال وحرام. (\* منتخب كنز العمال للعلامة الهندي حرف الهمزة فرع في لواحق الفصل الرابع في التفسير رقم 2956 وقال (السجزي في الإبانة عن علي).

لقد تخطبوا فيها كثيرا ولم يصلوا إلى تعريف قاطع عن ماهية السبعة أحرف حتى وصل بهم العدد إلى أربعين قولاً وذلك إلى زمان الحافظ جلال الدين السيوطي وذكرها في الإتيان في علوم القرآن ولكنه لم يذكر منها سوى خمسة وثلاثين قولاً

أكثرها متداخل ومنها أشياء لا يفهم معناها وأكثرها متعارض ويقول السيوطي بعد أن نقل كل تلك الوجوه والآراء إلا أن الحديث من المشكل الذي لا يدرى معناه.

لكن السؤال الأخطر الذي حرت في الإجابة عليه متى قال الرسول صلعم هذا الحديث وفاز من الله بتلك التوسعة؟ نعم تعامل النبي مع الله في كثير من المرات بعقلية التاجر الذي يحتاج إلى وسيط أو سمسار وأشهرها ما حدث مع موسى وبالمساومة بينه وبين الله لكي يخفض الصلوات عن أمته الضعيفة وينزل بها من خمسين صلاة إلى خمس صلوات لكن الأخطر في هذه الجولة والمفاصلة عندما تعامل بعقلية التاجر للتخفيف على الأمة وجاء للأمة بالتخفيف والتوسعة أن تقرأ كتابها أو القرآن على سبعة أحرف بدلا من الكتب السابقة التي نزلت على حرف واحد وباب واحد ؛ لكن سؤالي الذي بلا إجابة إذا كان القرآن قبل حديث الأحرف السبعة نزل بحرف واحد فالتأكيد حفظه الحفظه وكتبه بحرف واحد وبعد تلك التوسعة كان جبريل يراجع القرآن مع النبي كل عام فبالتأكيد كان يراجع بالتوسعة أي بالسبعة أحرف لكنني لم أقرأ أو أسمع أو أشم أن النبي أعاد ما كتب بحرف واحد وكتبه بالسبعة أحرف وكذلك لم أسمع أن النبي كان يجمع حوله الصحابة ليملي عليهم قرآنه في ثوبه الجديد بعد حديث السبعة أحرف أو التوسعة؟

إن تخبطهم وتناقضهم في الروايات من واحد إلى عشرة لم يقل عنه تخبطهم وتناقضهم في معناها. لقد صدمت بكم هائل من الأحاديث التي نقلت عن النبي بأن القرآن نزل على سبعة أحرف وبأن النبي هو الذي أستزاد جبريل أن يقرئه بالمزيد منها حتى وصل به إلى سبعة أحرف تخفيفا وتيسيرا على هذه الأمة. كيف فعل عثمان وأمر بجمع القرآن على حرف واحد مخالفا عشرات الأحاديث عن النبي التي تقول بالسبعة أحرف. يقول الكثيرون أن ما فعله عثمان شيء عظيم بأنه وحد الأمة على حرف واحد. ترى هل كان عثمان أبعد نظرا من محمد وجبريل وربهما؟ إذا كانت السبعة أحرف تخفيف عن الأمة في صدر الإسلام وهم العرب الأقحاح؛ ألا نحتاج نحن الآن إلى المزيد من التخفيف؟ إذا كان في المسلمين الأوائل من يعجز عن تلاوة القرآن حق تلاوته ، أو أن ينطق به كما نزل فيسر عليهم بالأحرف السبعة ، وهم أبلغ العرب، فما ذنبنا نحن في هذا العصر الذي ضاعت فيه اللغة العربية حتى شدد علينا عثمان في حرف واحد؟ كيف يلغي عثمان تخفيفا ورحمة وتوسعة بالسبع قراءات ويتقل الأمة ويشدد عليها بقراءة حرف واحد ويخالف الأحاديث الموثقة ويضرب عرض الحائط بكل هذه الأحاديث التي لم يصادفني أمر كانت فيه الأحاديث من الغزارة والثقة والتوثيق أكثر من هذا الموضوع؟ لقد وحد عثمان ذو النورين خليفة رسول الله المسلمين على قراءة حرف واحد للقرآن منعا للاقتتال الذي حدث على القرآن بين الصحابة والتابعين حتى كفر بعضهم بعضا. إن كانت خيرا فكل الشر جاء من الذي قال أن الله أنزل القرآن على سبعة أحرف؟ رحم الله عثمان وجعله في ميزان حسناته ؛ لكن ترى هل هذا الكلام صحيح أم كذب لا صدق فيه ولم ينتهي القتال على القرآن بل أستمر إلى اليوم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

نعم الحديث عن السياسة شيء والحديث عن الحقيقة شيء آخر. نعم عثمان أجرم في حق البشر جمعاء وخالف الإجماع لا في فريضة أو شعيرة بل في كتاب يظن الكثيرون أنه كتاب الله ... لكن هل أتفق علماء المسلمين على أن القرآن نزل على الأحرف السبع لا أكثر أو أقل؟

إلى الطبالين والمزمرين والسطحيين والكذابين المخادعين أقول لقد حدث الاقتتال على القرآن وآياته وألفاظه ومعانيه في زمن النبي قبل دخول العجم والأمم غير العربية في دين الإسلام. لماذا تخدعوننا بأن الاقتتال حدث بعد النبي وبعد دخول الأمم غير العربية أو كما يسميهم البعض بالعجم أو كما كان يسميهم البدو الحفاة الجهلة بالعلوج؟ لو كان الأمر هينا فلماذا اقتتلوا؟ لقد هونتكم لنا الأمر وقتلتم ( بقرة تنطق عند البعض بجرة أو بارة ... ) كذب وخداع إن الأمر أكبر وأخطر وصرح

بذلك أبي بن كعب وقال (فدخلني شك يومئذ لم يدخلني مثله قط إلا في الجاهلية) ( فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية) (ما حاك في صدري منذ أسلمت إلا أنني قرأت آية، وقرأها آخر غير قراءتي)

نعم لقد عبر أبي بن كعب وهو من هو وقال ما داخلني شك سقط في نفسي حاك في صدري ودخل الشك الكثيرين وما الأحرف السبع إلا سياسة محمدية لإرضاء عمر وهشام بن حكيم وأبي بن كعب وأبن مسعود وغيرهم ليأتلّفهم ولا يغضب منهم أحدا وتلك كانت سياسته في إئتلاف القلوب ولم لا وقد ذهب أبعد من ذلك عندما مدح الأصنام في حديث الغرانيق ليأتلّف كفار قريش وغير القبلة وبدلها ليأتلّف اليهود. لكن هل أحاديث الأحرف السبع وما انطوى عليها من اقتتال بين الصحابة في عصر محمد يتفق مع تلك الآيات؟:

أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا 82 النساء

ورغم أن الشيعة يشنعون على السنة بهذا الحديث لكنهم لا ينكرونه فقالوا : روى العلامة المجلسي بسنده عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الأحاديث تختلف عنكم، قال: قال: قال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه، ثم قال: ( هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ 39 سورة ص).

قال الفيض الكاشاني (رحمه الله) في مقدمة تفسيره: إن هذا نص في البطون والتأويلات ؛ ما رواه أيضا عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تفسير القرآن على سبعة أحرف منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد، ذلك تعرفه الأئمة.

ما معنى الاختلاف؟ هل الأقتتال ليس إختلاف؟ هل كلمة أختلف العلماء لا تعني الإختلاف؟ هل كلمة الله أعلم لا تعني الإختلاف؟ لكن عود على بدء هل هذا الغموض والإختلاف في قراءة القرآن وتفسيره هو من صفات الوحي الإلهي أم من صفات وحي الشيطان وكلام الكهان الغامض الذي يحتمل أي تأويل؟

\* عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلعم قال : نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف(\*) المستدرك على الصحيحين للحاكم باب تفسير سورة آل عمران وعلق بقوله حديث صحيح الإسناد" ، منتخب كنز العمال للعلامة الهندي باب حرف الهمزة الباب السابع في تلاوة القرآن وفضائله وفيه خمسة فصول الفصل الأول في فضائله. تاريخ المدينة لأبن أبي شبة النميري.

حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد الله بن سعيد ، ومحمد بن عثمان العجلي قالوا : حدثنا أبو أسامة قال : حدثني زهير قال : حدثني الوليد بن قيس ، عن عثمان بن حسان العامري ، عن فلفلة الجعفي قال : فرعت فيمن فرع إلى عبد الله في المصاحف ، فدخلنا عليه ، فقال رجل من القوم : إنا لم نأتك زائرين ، ولكننا جننا حين راعنا هذا الخبر ، فقال : « إن القرآن أنزل على نبيكم من سبعة أبواب على سبعة أحرف ، وإن الكتاب قبلكم كان ينزل [ أو نزل ] من باب واحد على حرف واحد ، معناهما واحد » (\*) المصاحف لأبن أبي داود الساجستاني باب رضاء عبد الله بن مسعود لجمع عثمان رضي الله عنه المصاحف.

حدثنا أبو كامل، حدثنا زهير، حدثنا أبو همام، عن عثمان بن حسان، عن فلفلة الجعفي، قال فرعت فيمن فرع إلى عبد الله في المصاحف فدخلنا عليه فقال رجل من القوم إنا لم نأتك زائرين ولكن جننا حين راعنا هذا الخبر فقال إن القرآن نزل على نبيكم صلعم من سبعة أبواب على سبعة أحرف أو قال حروف وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد (\*) مسند الإمام أحمد باب مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه. جامع البيان في تفسير القرآن للطبري باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب.

نعم لقد قال الدكتور نصر حامد أبو زيد في كتابه نقد الخطاب الديني أن القرآن أفتقد إلى أسلوب الله القاطع كما في التوراة والإنجيل كفروه لكن نسوا أن كبار أئمتهم قالوا نفس الكلام عندما قالوا أن كتاب الله التوراة والإنجيل نزل على حرف واحد من باب واحد معناهما واحد أما القرآن فله من الوجوه والتأويلات ما جر على المسلمين الويلات. أخيرا ما هي السبعة

أحرف؟ هل هناك من سبيل لإستردادها أم إستأصل عثمان شأفتها؟ هل يحق لعثمان أن يفعلها ونصف فعلته ببعد النظر والخوف على الأمة فلماذا النبي لم يكن له بعد نظر عثمان وخوف عثمان على الأمة وهو الذي فاصل وحاور وتاجر وترجى ربه أن يخفف على أمته ووصل بالعدد إلى سبعة ووافق في ذلك ربه وميخائيل وجبريل! هل هناك أسخف من أن نقول أن ما فعله عثمان كان في صالح الأمة؟ فماذا نقول في النبي وإلهه وملائكته الذين فعلوا عكس ما فعله عثمان؟

## القراءات السبعة

وقبل الحديث في موضوع القراءات السبعة يجب أن نفهم أن القراءات السبعة تختلف عن الأحرف السبعة لكن هناك من يخلط بينهما فالأحرف السبعة كانت موجودة في أيام النبي صلعم ولا ترتبط بأسماء وأستمرت رسمياً إلى عصر عثمان الذي أباد ستة أحرف منها بالنار والحريق وأبقى القرآن على حرف واحد الذي إختاره بدون سند أو دليل بل خالف فيه العشرات من الأحاديث الصحيحة التي تقول أن يقرءوا القرآن على السبعة أحرف ؛ أما القراءات السبعة والتي أجمعت؟! الأمة الإسلامية عليها وزيدت بعد ذلك إلى عشرة و القراءات الشاذة التي تزيد عن العشرين فهذه القراءات موجودة إلى اليوم ويقرأ ببعضها في بلاد دون أخرى. نشأت تلك القراءات بعد أن كتب عثمان القرآن المعروف بالمصحف العثماني الذي كتب بدون تشكيل وتنقيط ، وكتبه أيضا بدون الهمزة وبدون حرف الألف في كثير من المواضع ؛ فبدى محتمل النطق بأحد الحروف المتشابهة في وجوه مختلفة { فحرف ال بـ ممكن ينطق أيضا نـ أو تـ أو ثـ أو يـ } { فحرف ال جـ ممكن ينطق أيضا حـ أو خـ } { فحرف ال زـ ممكن ينطق أيضا رـ أو دـ أو ذـ نتيجة لبدائية الخط } وهكذا باقي الحروف، كما أن كل حرف له أن ينطق بالفتحة والضمة والكسرة والسكون والتشديد و... كذلك غياب حرف الألف ... فكلمة كتب ممكن تقرأ كتاب على المفرد والجمع وممكت تقرأ فعل كتب وكذلك ملك ممكن تقرأ مالك أو ملاك وهكذا ... فهذا تكون القراءات القرآنية اجتهادية رغم وجود مصحف عثمان ؛ وتحتاج إلى النطق بها ممن سمع من النبي حتى نصل إلى قراءة النبي ؛ وحتى من سمعوا من النبي لم تكن قراءتهم متفقة أو واحدة فلقد إختلفوا في وجود النبي وكانوا على حافة الإقتتال وحاك في صدورهم شك في القرآن والنبوة أكثر مما حاك في صدورهم وهم في الجاهلية!.

إذا جمع عثمان المسلمين على نص قرآني موحد ، لم يكن كاملا في شكله ونقطه ، كان سببا في إيجاد اختلافات كثيرة فظهرت عدة مدارس في بعض مدن الدولة الإسلامية ، وبخاصة في مكة والمدينة والبصرة والكوفة والمغرب والشام ، وكان لكل منها رواية وطريقة للقراءة والنطق ، معتمدة في ذلك على أحد الشيوخ ولقد تبين على مر الزمن أن الروايات والقراءات الشفاهية لم تتطابق.

و يبدو أن عبد الله بن مسعود كان يقرئ الناس بلغة قومه وهم هذيل وقد نهاء عمر عن ذلك بما ذكره أبو داود في سننه :  
\* إن عمر كتب إلى ابن مسعود : أما بعد ، فإن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ، ولا تقرئهم بلغة هذيل (\*) المرشد الوجيز لـ أبو شامة : 101 .

فقد نقل عن أحمد إمام الحنابلة أنه يكره أن يصلي خلف من يصلي بقراءة حمزة. وعن ابن مهدي أنه قال: لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره وبطنه. (\*) تفسير البيان: ص 137.

اختلاف جديد: ولكن المصاحف التي كتبت عن المصحف الواحد المسمى بالمصحف العثماني لما كانت خالية من الإعراب والنقط والشكل مع التباس بعض الكلمات ببعض الرسوم الخطية التي كانت شائعة آنذاك ككلمة " ملك " و " مالك " فقد ظهرت اختلافات جديدة في القراءة بين المسلمين، كانت أشد وأضر من السابق، وهو الاختلاف الذي تبلور في القراء السبعة

أو الأزيد، حيث قد اشتهر عنهم أن كل واحد منهم كان يخطئ الآخر ولا يجوز الرجوع إليه. (\*) مصباح الفقيه للفقيه للهمداني: ص 274 كتاب الصلاة باب القراءة.

القراء السبعة الذين أجمعت الأمة على تواتر قراءاتهم أي أن قراءتهم هي عن وعن إلى أن تصل في النهاية إلى النبي وهناك لكل قراءة إثنين يقرأونها وعلى إختلاف أيضا في القراءة الواحدة يعني دوخة وهول هم:

أ- **أبو عمرو بن العلاء البصري**: وهو زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري، وهو إمام القراءة بالبصرة، توفي سنة 154هـ.

وراوياه هما: 1. الدوري: هو حفص بن عمر الدوري النحوي البغدادي توفي سنة 246هـ. 2. السوسي: وهو صالح بن زياد السوسي، توفي سنة 261هـ.

ب- **ابن كثير المكي**: هو عبد الله بن كثير المكي التابعي، إمام أهل مكة في القراءة، توفي سنة 120هـ.

وراوياه هما: 1. البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المؤذن، توفي سنة 250هـ. 2. قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي، وقنبل لقبه، توفي سنة 291هـ.

ج- **نافع المدني**: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، توفي بالمدينة سنة 169هـ. وراوياه هما:

1. قالون: هو عيسى بن مينا، وقالون لقبه، مات سنة 220هـ. 2. ورش: هو عثمان بن سعيد المصري، وورش لقبه، مات سنة 197هـ.

د- **ابن عامر الشامي**: هو عبد الله بن عامر اليحصبي القاضي التابعي، توفي سنة 118هـ.

وراوياه هما: 1. هشام: هو هشام بن عمار الدمشقي المتوفي في سنة 245هـ. 2. ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي، المتوفى سنة 242هـ.

هـ- **عاصم الكوفي**: هو عاصم بن أبي النجود التابعي، المتوفى سنة 128هـ.

وراوياه هما: 1. شعبة: هو أبوبكر شعبة بن عباس بن سالم الكوفي، مات سنة 193هـ. 2. حفص: حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي، مات سنة 180هـ.

و- **حمزة الكوفي**: هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي، توفي سنة 156هـ.

وراوياه هما: 1. خلف: هو خلف بن هشام البزاز البغدادي، توفي سنة 229هـ. 2. خلاد: هو خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي، توفي سنة 220هـ.

ز- **الكسائي الكوفي**: هو علي بن حمزة الكسائي النحوي، توفي سنة 189هـ.

وراوياه هما: 1. أبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادي، المتوفى سنة 240هـ. 2. حفص الدوري: هو الراوي عن أبي عمرو البصري السابق.

ح- **أبو جعفر يزيد بن القعقاع** وتوفي بالمدينة (ت128)، وراوياه هما: 1. ابن وردان. 2. ابن جمار

ط - يعقوب بن اسحق الحضرمي " يعقوب البصري " هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي ، وتوفي بالبصرة(ت205). وراوياه هما: 1. روح. 2. رويس

ك - خلف بن هشام " خلف " هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي ، وتوفي(ت229).

وراوياه هما: 1. الحداد. 2. الوراق

(\*)البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للعلامة المفري الشيخ عبد الفتاح القاضي. تاريخ القرآن للزنجاني الفصل الثامن.

هؤلاء هم أسماء الأئمة القراء العشرة كلهم إختلفوا وكلهم عن النبي ولكل قراءة اثنين أيضا إختلفا على القراءة الواحدة بالإضافة إلى أكثر من عشرين قراءة يسمونها شاذة وما أن تحمل أسئلتك للشيوخ الأفاضل كيف يحدث هذا راجيا منهم أن يبسطوا لك الأمر أو يوضحوه تجدهم يعقدوه ويتوهوك حتى تنسى إسمك وإسم الحي الذي تقطن فيه أو يكفروك ويتهمونك بالعمالة أو الإنبساط للأمريكي أو أنك تنفذ أجندة صهيونية أو ديمقراطية وأحدث أجنداتهم الهولندية وإختار أي أجندة تنام عليها! ولقد أصدر الرئيس علي عبدالله صالح رئيس اليمن قرآن بالسبع قرآآت لكنهم لم يحتملوه وعادوا وجمعوه من الأسواق ولك الله يا أمة محمد!

صحيفة 26 سبتمبر [ رقم العدد ] [ [1300](#) :الموضوع :دراسات و بحوث ] [ رقم الصفحة : 30 ]

كتب: محمد علي الشهاري:

المصحف من أقدم المخطوطات في العالم الإسلامي ويحتوي على فوائد تفسيرية وتجويدية

كتب المصحف على 14 سطرا واحتوى على ثلاثمائة صنعة نحوية ولغوية

تعد المخطوطات القرآنية النادرة من أوسع المجالات بحثاً وتدقيقاً وعناية ومؤخراً أنجزت وزارة الاوقاف والارشاد طباعة مصحف مخطوط يعد من أندر المصاحف المخطوطة في العالم الاسلامي حيث قامت الوزارة بطباعة خمسة عشر ألف نسخة فاخرة منها عشرة آلاف من الحجم الصغير وخمسة آلاف من الحجم الكبير.

يتميز هذا المخطوط الذي وجه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بطابعته بخصوصية تميزه عن غيره من المصاحف التي تم طباعتها في أكثر من بلد عربي واسلامي حيث يتفرد بالعديد من المزايا أهمها انه جمع فيه القرآن الكريم بالقراءات السبع الى جانب قراءتي العالمين بالقراءات القرآنية ابي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي البصري.

المخطوط القرآني الذي يعود تاريخه الى القرن الثامن الهجري وقام بنسخه و اضاف اليه الكثير من المزايا التي زادت جمالاً العالم اليمني عبدالله بن جعفر في القرن الثالث عشر الهجري.

وقد اشرف على اخراج المخطوطة وتدقيقها لجنة من خيرة العلماء اليمنيين والعرب باعتبارها من اقدم المخطوطات المصحفية في العالم الاسلامي لاحتوائها على مجموعة من الصنائع الابداعية والجمالية وبدائع التألق في الخط والزخرفة.. فضلاً عن تميزها بسطور تتوزع على اربعة عشر سطراً في كل صفحة وكل صفحة تنتهي بنهاية الآية." أنتهى ما جاء في الصحيفة اليمنية"

القرآن المعاصر والمكتوب عن رواية حفص لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي اختلف مع قرآن المغرب العربي الذي اعتمد قراءة نافع المدني برواية ورش وإختلف مع القرآن برواية قالون.

ولقد بلغ الصراع والشقاق أشده بين مدرستي البصرة و الكوفة التي نقرأ القرآن الحالي على قراءة قارئها فصوص فريق عريض رأي البصريين ، وآخر يؤيد نظر الكوفيين ولم يتوقف ذلك الخلاف على القراءات فحسب بل انسحب على علوم الجريح والتعديل ، ذلك يوثق الضعفاء ، وهذا يضعف الثقة وإن كنا نقرأ للكوفيين فمن قال أن البصريين كانوا على خطأ وإن كانوا واحد لا فرق فلماذا كان الصراع والافتتال؟ وتضيع الحقيقة ويصعب دربها على السالكين.

نعم القرآآت السبع أو العشر هول جديد يضاف للأهوال السابق واللاحقة التي تحيط بالقرآن وستستمر إلى أن يرفع أو يختفي أو تتحد دول العالم على المطالبة ببتنر كل النصوص التي تحض على العنف والكرامية والتمييز بين الرجل والمرأة وبين الأديان والأعراق والأجناس وما يخالف حقوق الإنسان فلا يبقى بين الدفتين إلا قليل ويصدق الحديث الذي قاله ابن مسعود برقع القرآن من الصدور والسطور.



# أمة الصدور

حرص الإنسان منذ فجر التاريخ على حفظ الأحداث والوقائع والأشعار وكل ما يريد أن يحفظه للأجيال اللاحقة

بطريقتين :

**الطريقة الأولى :** هي طريقة الحفظ في الصدور وكل يملي ويحكي ويسرد الوقائع والأحداث لمن حوله ثم يحكيها للآخرين من بعده وهكذا تنتقل من جيل إلى جيل ولهذه الطريقة البدائية لها عيوبها فمن السهل الإضافة والحذف والتغيير والتزوير والنسيان والزيادة والنقصان وبتغيير بسيط في الأسماء تتقلب المعاني والأحداث رأساً على عقب.

**الطريقة الثانية :** هي الكتابة أو النقش على الحجر وهي الطريقة الأكثر دقة وهي التي انتهت بالكتابة وهي الأكثر دقة وأمان ويصعب فيها التزوير والتغيير والدس والتدليس ولقد بدأها الفراعنة منذ 3000 سنة قبل الميلاد والهنود 2500 سنة والصينيين 1500 سنة إلى أن بدأ الفينيقيين باستخدام الحروف 1100 سنة قبل الميلاد وأول نص إلهي نزل مكتوباً جاء به موسى " وكتبنا له في الألواح " وكان موسى وتلامذته قد خرجوا من مصر التي كانت سباقاً في الكتابة عن عصر موسى بـ 1500 سنة لكن القرآن عاد بنا إلى الطريقة البدائية وهي طريقة الحفظ في الصدور التي يسهل فيها الدس والتزوير ومن هنا أختلفت المصاحف وتطاحن القراء وأقتتلوا كما في عصر محمد إلى العصور التي بعده.

ثم جاء الأنبياء من بعد موسى مثل داود وأشعيا وغيرهم وكلامهم كان يستشهد بكتب من سبقوه فشهدوا بصحة كتب موسى وما جاء بعدها ولم يحدث أن قال أحدهم عن كتاب سبقه أنه مزور أو محرف أو تغير إلى أن جاء يوحنا فختم على صحة كل كتب العهد القديم ولم يسجل ولو لمرة واحدة أن نبيا منهم قال بالتحريف أو التزوير أو النسخ للكتب التي جاء بها الأنبياء الذين سبقوه ثم جاء السيد المسيح الذي أستشهد كثيرا بكتب العهد القديم وختم هو وتلاميذه على صحتها وصدقها وعندما جاء السيد المسيح كانت الكتابة منتشرة ومعروفة ألا في المناطق المتخلفة مثل جزيرة العرب التي لم يكن لها أبجدية فأخذت أبجديتها من السريانية وعندما جاء محمد لم يكن في جزيرة العرب من يعرف الكتابة أكثر من 20 نفر.

لكن وبرغم الأقتتال بسبب اختلاف الصحابة في قراءة القرآن والذي أمتد منذ وجود النبي وعصر الصحابة وبعده وإلى الآن ؛ لكن أبي شيوخنا إلا أن يطربونا بوصلات الطرب التي إعتادوا على أن يسمعوها لنا لغسل أدمغتنا حتى لو كان كلامهم مخالفا للعقل والمنطق والتاريخ فقالوا إن الله أراد أن يحفظ كتابه العزيز الناسخ لكل كتب الله السابقة ومن هنا اختار الأمة التي حباها الله بخاصية فريدة فلقد كان العرب يتمتعون بذاكرة لا يكاد يعزب عنها شيء ، خاصة وأن القرآن جاء في براءة من الأسلوب ، ورفعة من البيان مما يجعله أحرى لحفظه ، والاهتمام به ، حتى كثر آخذه : صدرا وسطرا ، فحفظه الكبير والصغير ، والرجل والمرأة ، والحضري والبدوي نعم لم تحظى أمة من أمم الأرض بتلك الميزة إلا الأمة البدوية التي تحفظ في صدورها كل ما يتلى عليها؛ فكان الواحد منهم يحفظ القصيدة بعد سماعها لأول مرة ؛ فسبحان الله الذي بيده كل شيء وهو العارف أين يضع رسالته ؛ فعندما مات النبي وشرح الله صدر أبي بكر ليجمع القرآن ثم شرح صدر عمر وشرح صدر زيد وشرح صدر عثمان أن يجمعه فوجد القرآن كما هو في اللوح المحفوظ وجده في صدور الصحابة وكأنه غضا طريا كما جاء به محمد أين عبد الله هذا هو الكلام الذي سئمنا سماعه وما سئموا إجتراره على مدار قرون!

لكن ترى هل ما يتردد على مسامعنا صحيح؟ ترى هل كان شيوخنا صادقين أم كذبة دجالين أم جهلة؟ ترى هل حقا كان البدوي يحق أن نطلق عليه الرجل الكاست أو الرجل السي دي؟ هل حقا أمة الصدور لا تنسى؟ هل كان نبي أمة الصدور لا ينسى؟ هل كان الصحابة والحفاظ لا ينسوا؟ هل تطابق الصحابة وأنفقوا فيما حفظوا أم اختلفوا؟ لو اختلفوا هل يدل إختلافهم

على أن النبي كان يلقنهم القرآن حسب هواه فالعيب ليس فيمن يحفظ بل العيب في النبي الذي ينقص بعض الآيات إلى هذا ويزيد بعض الآيات لهذا أو يقلب الترتيب لهذا هذا الإحتمال الأول أما الإحتمال الثاني أن بعضهم يزيد من عنده بعض الآيات أو ينقص شيئاً من القرآن بسبب النسيان أو مواقف شخصية وكان كتاب الوحي أنفسهم يلعبون في القرآن في وجود محمد. وما أثار الشك لدى أن أبي بكر أول الرجال إسلاماً من بعد علي و نسابه العرب وأبو الحميراء عائشة ورفيق محمد لقراية ثلاثين عاماً أو يزيد روى عن النبي 143 حديثاً وله في البخاري 22 حديثاً فقط. الفاروق عمر الذي جعل الله الحق على لسانه وقلبه لم يرو عن النبي على أقصى تقدير 50 حديثاً وحفظ سورة البقرة في 12 عاماً. علي بن أبي طالب أول من أسلم وترى في حجر النبي الذي أرضعه بريقه ما شاء الله حسب ما جاء في السيرة الحلبية وهو الذي سماه عليّ ومشى الدرب بطوله حتى غسل النبي عند وفاته ولم يفارقه لا في سفر ولا حضر وهو ابن عمه وزوج ابنته الزهراء وشهد جميع الغزوات والمعارك تقريباً لم يرو عن النبي أكثر من 60 حديثاً ولم يصح في البخاري منها سوى عشرين. عثمان بن عفان ذو النورين ومن أوائل من أسلم روى عن النبي قرابة العشر أحاديث فقط ونفس العدد للزبير وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت الذي ائتمنوه على القرآن وحفظ القرآن على عهد النبي روى عنه أقل من عشر أحاديث ما الذي أصاب صدور هذه الأمة؟ أبو هريرة صاحب النبي عاماً وبضعة شهور روى عن النبي 5374 حديثاً. له في البخاري قرابة 445 حديثاً وهو أكثر مما صح عن كل الصحابة الأقرب إلى محمد مجتمعين خلال رحلة حياته كلها !!!

ماذا أقول هناك شئ غير مفهوم يخالف العقل والمنطق. لكن ما تميز به نبي أمة الصدور كان أغرب وأعجب!! فلقد كان للنبي خاصية فريدة لم يتميز بها أحداً من أنبياء الله السابقين وهي خاصية النسيان فكان محمد لا ينسى أموراً دينوية بل كان ينسى الوحي؛ فترى إذا كان النبي ينسى فما بالك بالبشر العاديين؟ أما العيب الخطير في القرآن ذاته فهو كتاب سهل نسيانه ولا يثبت في الذاكرة بل يفر منها كما تفر الأنعام من عقالها!!!

جاء في سنن النسائي كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن : أخبرنا قتيبة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلعم قال " مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إذا عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت " . وأيضاً قال: أخبرنا عمران بن موسى، قال حدثنا يزيد بن زريع، قال حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلعم قال " بنسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القرآن فإنه أسرع تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عقله "

هذا من ناحية طبيعة القرآن بالإضافة إلى أن سور القرآن لم تنزل مرة واحدة بل كانت تتقلب وتتغير كل يوم تقريباً تزيد وتنقص ما بين الناسخ والمنسوخ الذي رفعت تلاوته دون حكمه والذي رفعت تلاوته وحكمه وبين الآيات الجديدة؛ فالسورة لم تنزل مرة واحدة في أغلب الأحيان بل كانت تنزل منها بعض الآيات فبعض السور مثل البقرة والمائدة وآل عمران أخذت سنوات حتى وصلت إلى شكلها الحالي فكانت السور دائمة التغير والتبدل والتقلب كما أن الآيات لم تكن تنزل مرتبة كما هي في السور الآن ومما يزيد الأمر تعقيداً أن الآيات في السور لم تكن مرقمة بل والأدهى والأمر أن هناك سور مكية فيها بعض الآيات المدنية مثل الأنعام مكية إلا 20 ؛ 23 ؛ 91 ؛ 93 ؛ 114 ؛ 141 ؛ 151 ؛ 152 ؛ 153 فهي آيات مدنية وبعض السور المدنية فيها آيات مكية مثل الأنفال مدنية إلا الآيات من 30- 36 . وهذا أعجب ما يمر على عقلي ولم أستوعبه إلى الآن كيف تنزل سبع آيات من منتصف السورة المدنية قبل الهجرة ثم يأتي اللوح المحفوظ بنزول آيات أول السورة وآخرها وبعد هجرة النبي! ماذا كانت تسمى الآيات من 30 - 36 قبل نزول باقي سورة الأنفال؟

نعم يختلف القرآن في الحفظ عن الشعر أو النثر، وذلك أن القرآن سريع الهروب من الذهن، فالقرآن يحتوي على ستة آلاف آية وأكثر ؛ ألفي آية منه فيها تشابه بوجه ما قد يصل أحياناً حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد، أو كلمة واحدة أو

اثنتين أو أكثر. بل قال رسول الله صلعم: [والذي نفسي بيده لهو أشد ثقلًا من الإبل في عقلها] (متفق عليه) وقال أيضا إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهب (متفق عليه) وقال أيضا: إتعاها القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تقصياً من الإبل في عقلها (متفق عليه)

فلا يكاد حافظ القرآن يتركه قليلاً حتى يهرب منه القرآن ويتقلت وينساه سريعاً، ولذلك فلا بد من المتابعة الدائمة والسهرة الدائم على المحفوظ من القرآن، فقالوا كان جبريل يراجع حفظ النبي للقرآن مرة كل عام ؛ فترى هل كان النبي يراجع كل من يحفظ شيئاً من القرآن مرة كل عام؟ ليس هناك حديث واحد يقول أن النبي كان يراجع القرآن على أحد من الصحابة. وأمام هذا الهول فإن القرآن يتغير يومياً تقريباً بين نسخ آيات وإضافة آيات جديدة فكان يستدعي آلاف الناس الذين يراجعون القرآن يومياً على من كان يحفظه مما يجعل تلك المهمة مستحيلة بل ضرباً من ضروب الخيال والوهم الضحك على الذقون. لقد أمطرنا المحدثون في الصحاح بالمئات من الأحاديث عن الحيض والمني وجماع الرسول وسواكه واحجاره التي يفتض بها من الغائط وبوصلته في تخطوه وكيف يبول واقفاً أو قاعداً وغيره من سفاسف الأمور التي شغلت الأنسان البدائي والتي حسمتها الشعوب منذ آلاف السنوات قبل محمد ولم يحدثنا المحدثون عن أحاديث تشير إلى أن النبي كان يجمع الصحابة ليراجع عليهم ما حفظوه من القرآن أو ينقيه مما نسخ أو رفع أو سقط!!

### طريقة ترتيب الآيات في القرآن:

\*حدثنا اسماعيل بن ابراهيم... حدثنا ابن عباس، قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى سورة الانفال وهي من المثاني والى سورة براءة وهي من المثني فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتموها في السبع الطوال فما حملكم على ذلك قال كان رسول الله صلعم مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء دعا بعض من يكتب له فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا واذا انزلت عليه الايات قال ضعوا هذه الاية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت سورة الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت سورة براءة من اواخر ما انزل من القران قال فكانت قصتها شبيها بقصتها فظننا انها منها وقبض رسول الله صلعم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما في السبع الطوال. (\*) مسند أحمد باب مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه. سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة التوبة. السنن الكبرى للبيهقي باب الدليل على أن ما جمعه مصاحف الصحابة رضي الله تعالى عنهم كله قرآن وبسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور سوى سورة براءة من جملته. تفسير الطبري باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب. فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب كاتِبِ النَّبِيِّ صلعم. كتاب المصاحف لابن أبي داود خير قران سورة الأنفال بسورة التوبة، تفسير ابن كثير والمستدرک للحاكم وتلخيصه للذهبي. وكنز العمال الحديث 4770. وغيره من الكتب.

هل تخيلتم هذه الطريقة؟ فلم تنزل الكثير من السور دفعة واحدة بل كانت ربما تنزل على النبي الآية أو الثلاث أو الخمس آيات توضع في خمس سور وفي مواضع مختلفة في السورة الواحدة. فربما حفظ رجل من الصحابة سورة وهو لا يدري أن هناك آيات نزلت بعد أن حفظها وتغير ترتيب الآيات فيها وزاد عدد آياتها أو اسقط منها النبي آيات أو نسي أو أنساه الله أو الشيطان آيات !! هل هذه الطريقة توحى بدقة ترتيب الآيات في السورة الواحدة خاصة أن السور لم تكن الآيات فيها مرقمة ؟ هل هذه الطريقة تساعد على حفظ القرآن أم تجعل من حفظ القرآن دربا من المستحيل؟

لكن ما صدمني أكثر أن النبي نفسه كان يتقلت منه القرآن كما الأبل تتقلت أو كان ينسى القرآن فما بالك بالصحابة!

### نسيان النبي للقرآن :

\* حدثنا محمد بن عرعة، حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال قال النبي صلعم " بنس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسي، واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم " وفي حديث آخر " تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها "

(\* ) المسند للإمام أحمد بن حنبل .صحيح مسلم باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها. صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب استذكّار القرآن وتعهده . أخرجه الترمذي والنسائي عن ابن مسعود. منتخب كنز العمال- 2757

.. وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 68 (الأنعام)  
سَقُرُوكَ فَلَا تَنْسَى 6 (الأعلى)

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا 23 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْخُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا 24 (الكهف)

الأخبار عن نسيان النبي للوحي كثيرة إليكم بعضها

\* أخرج ابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال : كان مما ينزل على النبي صلعم الوحي بالليل وينساه بالنهار، فأنزل الله { ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثله. } (\* ) الدر المنثور باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها... سورة البقرة.  
\* جاء في تفسير ابن كثير وعن ابن عباس قال: "كان مما ينزل على النبي صلعم الوحي بالليل وينساه بالنهار" (\* ) تفسير ابن كثير سورة البقرة : (106)

\* عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيه عن النبي صلى في الفجر فترك آية فلما صلى قال أفي القوم أبي بن كعب قال أبي يا رسول الله نسخت آية كذا وكذا أو نسيتها قال نسيتها.  
(\* ) المسند للإمام أحمد باب حديث عبد الرحمن بن أبي الخزاعي.

\* عن عائشة، ان النبي صلعم سمع رجلا يقرأ من الليل فقال " يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطتها من سورة كذا وكذا ". وعن عائشة، قالت كان النبي صلعم يستمع قراءة رجل في المسجد. فقال " رحمه الله لقد اذكرني اية كنت انسيها" (\* ) صحيح مسلم باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها. وصحيح البخاري باب مَنْ لَمْ يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَسُورَةَ كَذَا وَكَذَا. أخرجه ابن أبي داود عن عائشة. منتخب كنز العمال .

\* اخرج ابن الأنباري في المصاحف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلعم صلى الصبح، فقرأ سورة الفرقان، فاسقط آية، فلما سلم قال: هل في القوم أبي؟ فقال أبي: ها أنا يا رسول الله فقال: ألم اسقط آية؟ قال: بلى. قال: فلم لم تفتحها علي؟ قال: حسبتها آية نسخت قال: لا. ولكني أسقطتها. (\* ) الدر المنثور باب مقدمة سورة الفرقان.

\* عن عائشة قالت سمع النبي رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد النبي في بيته فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا. (\* ) صحيح البخاري كتاب الشهادات باب شهادة الأعمى، وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره، وما يعرف بالأصوات.

\* عن عائشة قالت سمع النبي قارئاً يقرأ من الليل في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا. \* عن عائشة، قالت سمع رسول الله صلعم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال " يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية

كنت انسيتها من سورة كذا وكذا". (\*) صحيح البخاري باب كتاب فضائل القرآن باب باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت اية كذا وكذا. وقول الله تعالى {سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله}

\* عن أبي سعيد عن النبي قال : إني كنت أعلمتها يعني الساعة التي في الجمعة، ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر.

(\*) أخرجه ابن ماجة وابن خزيمة. المستدرک للحاکم باب کتاب الجمعة. شعب الإيمان للبيهقي عن أبي سعيد. منتخب كنز العمال.

\* حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، قال سألت أبا سعيد وكان لي صديقا فقال اعتكفنا مع النبي صلعم العشر الأوسط من رمضان، فخرج صبيحة عشرين، فخطبنا وقال " إني أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها أو نسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر، وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين، فمن كان اعتكف مع رسول الله صلعم فليرجع ". فرجعنا وما نرى في السماء قرعة، فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة، فرأيت رسول الله صلعم يسجد في الماء والطين، حتى رأيت أثر الطين في جبهته .

(\*) صحيح البخاري باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر رقم- 2055

إن هذه الأحاديث لا تحتاج إلى كثير جهد أو تفكير بأن النبي كان ينسى. أما أحاديث ليلة القدر فإنها كلمات قلائل وتتطوي على أهمية كبيرة فالكل مشدود بعقله وجوارحه إلى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر!!! وساعة يوم الجمعة ذات الدعاء المستجاب كيف ينسى النبي ذلك!!! ترى هل كان النبي ينسى أم تراه كان يكذب؟

لماذا نسي النبي أهم ما يفيد المسلم بأن يجعل دعائه مستجاب في ساعة يوم الجمعة إياها أو ليلة القدر؟. لماذا لم يسأل جبريل عنها؟ هل الله أرسلها لمحمد ولا يكررها؟ لو كان نعم لماذا أرسلها إذا ؛ إن كان يعرف أن نبيه المريض بالنسيان سينساها؟ دعنا من كل هذا؛ النسيان كان يعاني منه نبي أمة الصدور حقيقة لا مرأى فيها فما بالك بالآخرين!!!

كان جبريل يراجع على النبي صلعم القرآن مرة كل عام ، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه أي كان دائما يأتيه جبريل ويذكره وبرغم كل ذلك كان ينسى فما بالك بالبشر البدو الجهلة؛ الأمة الأمية؛ ألم تنسى؟ محمد النبي وبعد أن يذكره جبريل الملاك ينسى فمن يذكر هؤلاء؟ يقولون يتميز العرب بذاكرتهم الفذة التي عرفوا بها واشتهروا، حتى كان الواحد منهم يحفظ القصيدة من الشعر بالسمعة الواحدة. لكن سؤالي لماذا لم يتمتع النبي بتلك الميزة؟ هل النسيان من علامات نبوته؟ من الأحاديث السابقة فلقد أصاب تلك الأمة شيء غريب وهو نسيان الكثير من القرآن لماذا؟ أما طبيعة القرآن فهي تختلف عن باقي الكتب فهو سريع النفلت والنسيان لأنه سريع الحفظ نظرا لوجود الكثير من السجع في القرآن فسريع الحفظ سريع النسيان وهذا ما عبرت عنه أحاديث كثيرة أن النبي كان يأتيه الوحي في الليل فينساها في النهار.

نزول القرآن منجماً متفرقا آية أكثر أو أقل لحكمة رب العالمين أن يحفظ العرب القرآن!! . كانوا يقرؤون القرآن في الصلاة فحفظوه. عملوا بما في القرآن فحفظوه. تعاهد النبي صلعم الصحابة بتعليم القرآن فكان النبي عميد جامعة القرآن النبوية لحفظ القرآن العظيم فحفظوه من مصدره وينبوعه الصافي تلك هي الديبجة التي يبرمجون بها عقول البسطاء. ماذا أقول أصدق من؟ اصدق عيوني وما قرأت أم اصدق كلاما معسولا مخدرا بلا دليل؟ يا شيوخنا وعلمائنا يا من ائتمناكم على أرواحنا ألم تقرؤوا ما قرأت؟ إن كان نعم فلماذا خدعتمونا ولم تصارحونا القول وإن كان لا فكيف تضع شعوب مصائرنا في أيادي أمثالكم؟

عميد جامعة النبوة لحفظ القرآن لا يحفظ القرآن وينساه ويسقط منه آيات وآيات. طلاب جامعة النبوة نسوا القرآن. القرآن ليس كالشعر والنثر الذي إعتاد العرب على حفظه بل هو أشد ثقلًا من الإبل في عقالها تلك هي الحقيقة التي خرجت بها موقفة بأحاديث من عشرات الكتب المعتبرة والمحدثين الثقة فلا حاجة لي لكلامكم الذي لا يخرج عن كونه لغوا وخداعا

وكذبا لا صدق فيه. أما طريقة نزول القرآن ووضع الآيات في السور فهي تجعل من الصعب بل والمستحيل على الصحابة والجن حفظ القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

## حفظة القرآن من الصحابة عند موت محمد

مات نبي أمة الصدور وترك الصحابة من بعده والبالغ عددهم 20 ألف أو 120 ألف كلهم حفظ القرآن بالتعبد به أو تلاوته أو سماعه من النبي حتى بلغ مبلغ التواتر وصلي على رسول الله وصحبه رضي الله عليهم أجمعين ؛ فالعرب تميزوا بقوة ذاكرتهم الفذة التي عرفوا بها واشتهروا، حتى كان الواحد منهم يحفظ القصيدة من الشعر بالسمعة الواحدة. فالتفرح وتتهلل أمة محمد وتفرج أساريرها وتنتشي وتغيب عن وعيها وتزيد على النبي الصلاة في كل شاردة وواردة ؛ لكن هل ما قالوه حقيقة أم وهم وخيال وكذب لا صدق فيه؟

جاء في إحياء علوم الدين للإمام الغزالي : كان شغل الصحابة رضي الله عنهم في الأحوال والأعمال. فمات رسول الله صلعم عن عشرين ألفاً من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم إلا ستة اختلف في اثنين منهم. وكان أكثرهم يحفظ السورة والسورتين. وكان الذي يحفظ البقرة والأنعام من علمائهم. (\*) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي باب في أعمال الباطن في التلاوة وهي عشرة.

\* قال ابن النديم في الفهرست أن من جمع القرآن : 1- علي بن أبي طالب رضوان الله عليه 2- سعد بن عبيد بن النعمان بن عمرو بن زيد رضي الله عنه 3- أبو الدرداء عويمر بن زيد رضي الله عنه 4- معاذ بن جبل بن أوس رضي الله عنه 5- أبو زيد ثابت بن زيد بن النعمان 6- أبي بن كعب بن قيس بن مالك بن امرئ القيس 7- عبيد بن معاوية بن زيد بن ثابت بن الضحاك (\*) الفهرست لـ ابن النديم باب الجماع للقرآن على عهد النبي صلعم.

\* حدثنا معلى بن أسد، حدثنا عبد الله بن المثنى، قال حدثني ثابت البناني، وثمامة، عن أنس، قال مات النبي صلعم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد. قال ونحن ورثناه (\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي صلعم.

\* حدثنا حفص بن عمر، حدثنا همام، حدثنا قتادة، قال سألت أنس بن مالك من جمع القرآن على عهد النبي صلعم قال أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. (\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي صلعم. صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار رضي الله تعالى عنهم.

قال السيوطي : أخرج ابن أبي داود بسند حسن بن محمد بن كعب القرظي قال: جمع القرآن على عهد رسول الله صلعم خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وأبو أيوب الأنصاري.

وأخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال: جمع القرآن على عهد رسول الله صلعم أربعة لا يختلف فيهم: معاذ بن جبل وأبي بن كعب وأبو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة: أبي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري.

(\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السادس عشر في كيفية إنزاله.

\*أخرج الخطيب في رواة مالك والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال: تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزورا. وذكر مالك في الموطأ: أنه بلغه أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمانين سنين يتعلمها (\*) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي باب مقدمة سورة البقرة.

أين أبو بكر الصديق أين عمر الفاروق أين عثمان ذو النورين أين الإمام علي ذو الوجه المكرم أين سيف الله المسلول أين عبد الرحمن بن عوف وعبادة بن الصامت أين ابن العاص أين وأين وأين؟؟؟ وبعد أن وضحت الرؤية أمامي أن نبي أمة الصدور كان أقل ما يطلق عليه أنه مريض بمرض النسيان وبعد أن أتضح أيضا أن الصحابة كان همهم الدنيا فأنصرفوا إلى الأعمال والأشغال والصفق في الأسواق ولم يعيروا القرآن أي اهتمام وتركوا الحفظ للموالي والعبيد فعمر الفاروق زراع محمد الأيمن وخليفة المسلمين العادل حفظ سورة البقرة في 12 عاما وعندما فرغ منها أقام إحتفالا ولم يكن أبنه رضي الله عنهما أقل منه ذكاء فحفظها في 8 سنوات!!

أليس عمر واحدا من زعماء أمة الصدور وأبنه عبد الله حفظ سورة البقرة في 8 سنوات ماذا أقول؟ هل الصحابة حفظوا القرآن أم أن ندررة الندره هم الذين حفظوه؟ هل صدق أم كذب ما قالوه بأن الله وضع خاتم كتبه في صدور الأمة الأمية؛ الأمة التي جعل الله أناجيلهم في صدورهم؟ نعم إن كل ما قالوه من حفظ الصحابة وحفظ الأمة الامية للقرآن هو كذب محض وما هو إلا أوهام وخيالات مريضة؛ نعم لقد فهمت لماذا فزع الخلفاء على ضياع القرآن لندرة من حفظوه وموت الكثير ممن حفظوا أجزاء منه؛ نعم عرفت لماذا قال زيد بن ثابت عندما طلبوا منه جمع القرآن أن طلبهم أثقل من نقل جبل.

وحتى لا يتهمنا البعض بالإنقائية نورد من زاد في عددهم وإن رجع وأرد شكوكا فيما قال؛ قال الزركشي في البرهان في علوم القرآن: وذكر الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب معرفة القراء ما يبين ذلك وأن هذا العدد هم الذين عرضوه على النبي صلعم واتصلت بنا أسانيدهم وأما من جمعه منهم ولم يتصل بنا فكثير فقال ذكر الذين عرضوا على النبي صلعم القرآن وهم سبعة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وقال الشعبي لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعة إلا عثمان ثم رد على الشعبي قوله بأن عاصما قرأ على أبي عبد الرحمن السلمى عن علي وأبي بن كعب وهو أقرأ من أبي بكر وقد قال يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله وهو مشكل وعبد الله بن مسعود وأبي وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء؛ قال وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وأبي زيد وسالم مولى أبي حذيفة وعبد الله بن عمر وعقبة بن عامر ولكن لم تتصل بنا قراءتهم قال وقرأ على أبي جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب. (\*) البرهان للزركشي باب في بيان من جمع القرآن حفظا.

حفظ القرآن على عهد النبي أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة وأختلفوا في أسمائهم ووصل العدد إلى أضعاف؛ ومنهم من وسع المسألة وأخذ يشتم على أي أثر وأوصل العدد إلى 19؛ 1 - أبي بن كعب. 2 - أبو أيوب الأنصاري. 3 - تميم الداري. 4 - أبو الدرداء. 5 - أبو زيد ثابت بن زيد بن النعمان. 6 - زيد بن ثابت. 7 - سالم مولى أبي حذيفة. 8 - سعيد بن عبيد بن النعمان. 9 - سعد عبادة بن الصامت. 10 - عبد الله بن عمرو بن العاص. 11 - عبد الله بن مسعود. 12 - عبيد بن معاوية بن زيد. 13 - عثمان بن عفان. 14 - علي بن أبي طالب. 15 - قيس بن السكن. 16 - قيس بن أبي صعصعة بن زيد الأنصاري. 17 - مجمع بن جارية. 18 - معاذ بن جبل بن أوس. 19 - أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث. ونسوا أن من كتبوا تاريخ خالد بن الوليد بطوله وعرضه ذكروا أنه لم يحفظ أي شيء من القرآن لإنشغاله بالحروب وتأخذك الدوامة أين هي أمة الصدور وقد كشفت الأحاديث والدلائل والبراهين والعقلية والنقلية أن أمة الصدور كانت تحوي الكثير إلا القرآن؛ من هم الذين حفظوا القرآن على عهد النبي؟ لقد قلب الزركشي الطاولة على رؤوس الجميع أصدق من؟ البخاري أم السيوطي أم الزركشي أم الطباليين في الموالد؟ هذا هو حال أمة الصدور لا تتفق على شيء أمة أمية جاهلة لو كل هؤلاء حفظوا القرآن؛ لماذا كان يجلس زيد بن ثابت عند باب المسجد يستجدي من العرب الآية والآيتين عندما أراد أن يجمع القرآن؟! هذه أسئلة الكفار والملاحدة والحاقدين على الإسلام موتوا بغيطكم فإننا نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون!

**العرضة الأخيرة:**

العرضة الأخيرة وما أدراك ما العرضة الأخيرة ؛ ولكي تكونوا معي في الصورة فجبriel كان يراجع القرآن على النبي كل عام مرة في رمضان يشطب له ما نسخ أو ما أراد الرحمن الرحيم أن ينسبه للنبي وما يجب على الكتبة أن يحونه من عظام الرمم وجريد النخيل ورقائق الحجارة والجلود وما يحونه من ذاكرتهم أو يخرجوه من صدورهم " مع الاعتذار للبلغم" أي أن كل عام هناك موديل جديد للقرآن أما في العام الذي مات فيه المصطفى فراجع جبriel القرآن على النبي صلعم مرتين وكانت المرة الأخيرة هي بمثابة التعديل النهائي أو الموديل الأحدث للقرآن التي بعدها لا يتغير ولا يتبدل وزيد بن ثابت هو الذي حضر العرضة الأخيرة ؛ هل حضرها مع النبي وجبriel؟ هل كل الصحابة وصلعم التعديل النهائي وكيف وصلعم؟ هل كل من جمع منهم زيد القرآن حضروا العرضة الأخيرة؟ لا تسأل هكذا أرادوا وعليك أن لا تتناقش!

هل زيد حضر العرضة الأخيرة؟ هل هناك أحاديث تقول أن زيدا حضر العرضة الأخيرة؟ تجدهم يحبرون ودورون ويأتون لك بأثر لو إستشهدت به على شئ يرمونك بالجهل والحقد والإنبطاح والتصهين وأخيرا بالكفر وإستحلال دمك فيقولون: قال ابن قتيبة: هو زيد بن ثابت بن الضحاك من الأنصار أحد بني غنم بن مالك بن النجار ويكنى أبا سعيد ويقال يكنى أبا عبد الرحمن، قتل أبوه في وقعة بعاث وهو ابن ست سنين، وقدم رسول الله صلعم المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان آخر عرض رسول الله صلعم القرآن على مصحفه وهو أقرب المصاحف من مصحفنا(\*) المعارف لأبن قتيبة باب زيد بن ثابت رضي الله عنه.

قال الزركشي: قال أبو عبد الرحمن السلمي كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة كانوا يقرءون القراءة العامة وهي القراءة التي قرأها رسول الله صلعم على جبriel مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد قد شهد العرضة الأخيرة وكان يقرء الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة المصحف. (\*) البرهان في علوم القرآن للزركشي باب نسخ القرآن في المصاحف.

تلك هي حججهم المضحكة عن أن زيد بن ثابت حضر العرضة الأخيرة نعم كلام مضحك لا يقنع طفلا لكنهم يتعافلون عن الأحاديث الموثقة التي تقول أن العرضة الأخيرة كانت على يدي عبدالله بن مسعود.

قال ابن سعد : أخبرنا هاشم بن القاسم قال أخبرنا المسعودي عن القاسم يعني بن عبد الرحمن قال كان جبriel ينزل على رسول الله صلعم يقرئه القرآن كل عام في رمضان مرة حتى إذا كان العام الذي قبض فيه رسول الله صلعم نزل جبriel فأقرأه القرآن مرتين قال عبد الله فقرأت القرآن من في رسول الله صلعم ذلك العام والله لو أنني أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني تبليغيه الإبل لركبت إليه والله ما أعلمه(\*) الطبقات الكبرى لـ ابن سعد باب ذكر عرض رسول الله صلعم القرآن على جبriel واعتكافه في السنة التي قبض فيها.

قال ابن عبد البر : وروى وكيع وجماعة معه عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: قال لي عبد الله بن عباس: أي القراءتين نقرأ قلت: القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد فقال: أجل هي الآخرة إن رسول الله صلعم كان يعرض القرآن على جبriel في كل عام مرة فلما كان العام الذي قبض فيه رسول الله صلعم عرضه عليه مرتين فحضر ذلك عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل. (\*) الإستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب عبد الله بن مسعود بن غافل. المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلعم.

حدثنا محمد بن سابق، حدثنا اسرائيل، عن ابراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال قال اي القراءتين كانت اخيرا قراءة عبد الله او قراءة زيد قال قلنا قراءة زيد قال لا الا ان رسول الله صلعم كان يعرض القرآن على جبriel كل عام مرة فلما كان في العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين وكانت اخر القراءة قراءة عبد الله(\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلعم.



قال النسائي: أخبرنا نصر بن علي عن معتمر عن أبيه عن الأعمش عن أبي ظبيان قال قال لنا بن عباس أي القراءتين تقرؤون قلنا قراءة عبد الله قال إن رسول الله صلعم كان يعرض عليه القرآن في كل عام مرة وإنه عرض عليه في العام الذي قبض فيه مرتين فشهد عبد الله ما نسخ. (\*) السنن الكبرى للنسائي كتاب فضائل القرآن باب عرض جبريل القرآن.

راجع جبريل القرآن على النبي صلعم في رمضان ومات النبي في ربيع الأول فهناك ستة أشهر بين آخر مراجعة وبين موت النبي ؛ أما من ناحية الوحي عند موت النبي صلعم فكان على أشده ؛ من راجع ذلك الوحي؟ هل كل ما نطق به النبي في الستة أشهر الأخيرة من حياته واجب التطبيق لا ناسخ له؟ دعنا من كل هذا لكننا نحن هنا أمام صحيفة أخرى عن مدى الجرم الذي إرتكبه عثمان من إستبعاد عبدالله بن مسعود عن كتابة القرآن بل وتخطى ذلك إلى ضربه وتكسير أضلاعه نتيجة لإعتراضه على زيد بن ثابت وعلى القرآن ؛ ومن المعروف أن مصحف ابن مسعود الذي حرقه عثمان بالنار كان مخالفا للمصحف الحالي في الكثير والكثير ؛ لكن السؤال الحائر من من الذين جمعوا القرآن حضر العرضة الأخيرة؟ ليس هناك حديث واحد يقول بحضور أحد غير ابن مسعود وما يسوقونه من أخبار ما هي إلا أخبار تليفقية لترقيع الخرقاة الكبيرة في قصة جمع القرآن وهذا ما قاله ابن حجر:

يقول ابن حجر في فتح الباري : اختلف في العرضة الاخيرة هل كانت بجميع الاحرف الماذون في قراءتها او بحرف واحد منها؟ وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان جميع الناس او غيره؟ وقد روى احمد وابن ابي داود والطبري من طريق عبيدة بن عمرو السلماني " ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة " ومن طريق محمد بن سيرين قال " كان جبريل يعارض النبي صلعم بالقرآن - الحديث نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره - : فيرون ان قراءتنا احدث القراءات عهدا بالعرضة الاخيرة".

وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة واسناده حسن، وقد صححه هو ولفظه " عرض القرآن على رسول الله صلعم عرضات، ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة " ومن طريق مجاهد " عن ابن عباس قال: اي القراءتين ترون كان اخر القراءة؟ قالوا: قراءة زيد ابن ثابت، فقال: لا، ان رسول الله صلعم كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل، فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين وكانت قراءة ابن مسعود اخرهما " وهذا يغاير حديث سمرة ومن وافقه، وعند مسدد في مسنده من طريق ابراهيم النخعي " ان ابن عباس سمع رجلا يقول: الحرف الاول، فقال: ما الحرف الاول؟ قال ان عمر بعث ابن مسعود الى الكوفة معلما فاخذوا بقراءته فغير عثمان القراءة، فهم يدعون قراءة ابن مسعود الحرف الاول، فقال ابن عباس: انه لآخر حرف عرض به النبي صلعم على جبريل " واخرج النسائي من طريق ابي ظبيان قال " قال لي ابن عباس: اي القراءتين تقرا؟ قلت: القراءة الاولى قراءة ابن ام عبد - يعني عبد الله بن مسعود - قال: بل هي الاخيرة، ان رسول الله صلعم كان يعرض على جبريل - الحديث وفي اخره - فحضر ذلك ابن مسعود فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل " واسناده صحيح، ويمكن الجمع بين القولين بان تكون العرضتان الاخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين. (\*) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لـ ابن حجر العسقلاني باب باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلعم.

شمر ابن حجر عن ساعديه ودار ودار وحار وحاول التوفيق والتلفيق وجمع بين القولين المتناقضين أو القراءتين المختلفتين قراءة زيد وقراءة ابن مسعود لإعطاء زيد بن ثابت مصداقية مفقودة لكنه في النهاية أكد على صحة الأحاديث القائلة أن ابن مسعود وحده دون زيد هو صاحب العرضة الأخيرة! هل بعد كل هذا يخطئ من يقول أن عثمان أكرم في حق البشرية بإستبعاده لابن مسعود وأن جمع القرآن وكتابه تحكمت فيه الأهواء والعصبية القبلية؟

وسيطل السؤال مطروحا من من الصحابة حضر العرضة الأخيرة؟ هل كل من جمع منهم زيد القرآن حضروا العرضة الأخيرة؟ هل كان عثمان أمينا في جمع القرآن؟ والسؤال الأخطر هل إتفقت هذه الأمة على خبر واحد ترتاح له النفس؟ هل هناك أمثال هذا الهراء في جمع أي كتاب ناهيك عن جمع كتاب يقولون فيه إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون؟

# دوافع جمع القرآن

المتأمل في طريقة البدو في حفظ القرآن في الصدور أو في الذاكرة والذاكرة خاؤون وقابلة للضياع بموت صاحبها أو قتله ناهيك عن مرض النسيان وأيضا القرآن المكتوب في عصر النبي والصحابة مكتوب على مواد مثل عظام كتوف الرمم وجريد النخيل ورقائق الحجارة سيجد أن هذه المواد لا يمكن أن تحفظ أي نص مكون من أسطر قلائل دون أن يطوله التلف وخاصة أن أمة العرب لم تعرف قبل القرآن كتابا ؛ فلم أقرأ عن كتب أو مكتبات أو مدارس لدى الأمة الأمية ؛ رحلتها مع كتابة الكتب بدأتها تلك الأمة بعد موت النبي صلعم بسنوات بالكتابة على عظام الرمم وجريد النخل ورقائق الحجارة فالحبر الذي كتبوا به ربما لا يزيد عن الأثمد الذي كانوا يكتحلون به ومن هنا يصعب بل ويستحيل أن تقاوم هذه المواد العوامل التي تتعرض لها بفعل السنين وعوامل الطبيعة وبدواة الحفظ فكانت آيات تحفظ تحت السرير مع بول المصطفي الذي شربته أم يوسف فمن الصعب أن تحفظ نصا من سطرين أو أكثر لسنوات قلائل ؛ فما بالك القرآن الذي يحتوي على الآلاف من الآيات والذي كان يتبدل ويتغير يوميا تقريبا وعلى مدار 23 سنة تارة بالناسخ والمنسوخ الذي ترفع نصوصه أو تلاوته وتارة بإضافة آيات جديدة وهذا يستدعي أن تتغير ذاكرة الحفظة بصورة يومية وكذلك تغيير ما كتبه كتاب الوحي مما يجزم بأن حفظ القرآن هو درب من دروب الخيال والوهم بالأضافة إلى النسيان الذي كان يتمتع به نبي أمة الصدور وذاكرة عمر الفاروق وأبنة اللذين حفظا سورة البقرة فقط في عقد من الزمان ؛ يضاف إليه ندرة من كان يحفظ القرآن يضاف إليها موت الحفظة في المعارك الدموية التي خاضها الأعراب لبسط نفوذهم وسيطرتهم فيدفن القرآن في ذاكرتهم وكان موت حفظة القرآن مثيرا للفرع من ذهاب القرآن كله وبدأت المحنة في عصر محمد والذي لم يتنبه لذلك كما تنبه له أبو بكر وعمر وعثمان من بعده.

\* حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، وسهل بن يوسف، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس أن النبي صلعم أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدوه على قومهم، فأمدهم النبي صلعم بسبعين من الأنصار قال أنس كنا نسميهم القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم، فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبنو لحيان. قال قتادة وحدثنا أنس أنهم قرءوا بهم قرآنا ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا. ثم رفع ذلك بعد. (\*) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب العون بالمدد.

سبعون من الأنصار كانوا يلقبون بالقراء قتلوا في عصر النبي في بئر معونة سنة 4 للهجرة كانت ضربة موجعة للقرآن وحفظته مما أفزع جبريل والوحي واللوح المحفوظ فنزل فيهم قرآن كثير رفع! أو نسخ! لماذا؟ ... لا تسأل!  
ثم تأتي حادثة مشابهة أو متطابقة لما حدثت في عصر النبي لكن هذه المرة في عصر أبي بكر فأمر بكتابة القرآن وجمعه ففعل ما لم يفعله النبي!

\*حدثنا موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب، عن عبيد بن السباق، أن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . **قلت لعمر كيف تفعل شينا لم يفعله رسول الله صلعم** قال عمر هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلعم **فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شينا لم يفعله رسول الله صلعم** قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم " 128 - 129. حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر .

(\* ) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن.

الموقعة المفجعة التي أطارت عقل أبي بكر هي معركة اليمامة سنة 12 للهجرة وبعدد 25 سنة من نزول الوحي !! والتي سميت بحديقة الموت لكثرة الموت فيها والتي قتل فيها حفظة القرآن " قيل 70 وقيل 700 " مما أفرع أبو بكر لكن الذي أفرعني أكثر قول عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت لأبي بكر كيف تجمع القرآن والنبي لم يفعله والشاهد صحيح البخاري!! لكن الأخطر لو كان القرآن مكتوبا فما الداعي لفرع أبي بكر ومن بعده عمر وما أستثقل زيد المهمة ؛ لكن ما أفرع عمر أن حفظة القرآن في الصدور قتل منهم الكثير ولو قتل الباقيين سيضيع ما تبقى من القرآن ثم يأتي الحديث الذي يدل على ذهاب وضياع الكثير من القرآن بسبب مقتل حفظته فلو كان القرآن كله مكتوبا لما ضاع ما ضاع أليس كذلك؟

\* حدثنا أبو الربيع قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال : بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير ، فقتل علماء يوم اليمامة ، الذين كانوا قد وعوه فلم يعلم بعدهم ولم يكتب ، فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن **ولم يوجد مع أحد بعدهم** ، وذلك فيما بلغنا ، حملهم على أن يتبعوا القرآن فجمعوه في الصحف في خلافة أبي بكر خشية أن يقتل رجال من المسلمين في المواطن معهم كثير من القرآن ، فيذهبوا بما معهم من القرآن ، ولا يوجد عند أحد بعدهم ، فوفق الله عثمان فنسخ تلك الصحف في المصاحف ، فبعث بها إلى الأمصار ، وبثها في المسلمين . (\* ) المصاحف لابن أبي داود باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف . منخب كنز العمال للعلامة الهندي عن ابن الأنباري وأبي داود باب جمع القرآن .

\* قال طلحة لعلي : لقد رأيت عمر بعث إليك - حين استخلف - أن ابعث به إليّ " القرآن " ، فأبيت أن تفعل . فدعا عمر الناس ، فإذا شهد اثنان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد **رماها ولم يكتبه** وقد قال عمر - وأنا أسمع - : إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فذهب . (\* ) الوجه الآخر لتاريخ الإسلام لـ سليم بن قيس باب جمع عمر وعثمان للقرآن .

هل جمع أبو بكر وعمر البقية الباقية من القرآن؟ هل كان القرآن أكثر بكثير مما جمعه أبي بكر وعمر؟ هل ذهب قرآن كثير مع من قتلوا في بئر معونة ومع من قتلوا في حديقة الموت أو موقعة اليمامة؟ أين زيد وأين حفظة القرآن الذين حضروا العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على النبي كآخر تعديل من جبريل واللوح المحفوظ؟ من يدقق في الأحاديث سيجد أن لا أحد كان يحفظ القرآن وهذا ما سنراه لاحقا!

\* قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت، سمع زيد بن ثابت، قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلعم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع **خزيمة بن ثابت** الأنصاري لمن المؤمنين رجال صدقوا ما

عاهدوا الله عليه الأحزاب 23} فألحقناها في سورتها في المصحف(\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن.

والذي زاد الطينة بلة أن هناك آيات لم يجدها زيد بن ثابت إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري أو أبي خزيمة الأنصاري فكله صواب ؛ وتارة يقول البخاري أن الآيات المفقودة من سورة التوبة إبتداء من الآية 127 وتارة الأحزاب 23 كله صواب ويمكن الجمع بينهما. قالوا زيد هو من حضر العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على النبي مرتين في السنة الأخيرة من عمره الشريف ومن تلك الأحاديث نجد أن خزيمة يحفظ آيات لا يحفظها زيد بن ثابت الذي حضر العرضة الأخيرة؟؟؟ وهناك أحاديث تقول بل ابن مسعود هو الذي حضر العرضة الأخيرة وكان ابن مسعود يومها حيا فلماذا لم يشهد مع خزيمة؟ لا تسأل ... المخرج عايز كده!

\* حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب، أن أنس بن مالك، حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير " بكر ولد سنة ثنتين من الهجرة " وسعيد بن العاص " ولد عام الهجرة " وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام " زوج بنت عثمان " فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق(\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن.

\* حدثنا عبد الله قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا يحيى يعني ابن يعلى بن الحارث قال : حدثنا أبي قال : حدثنا غيلان ، عن أبي إسحاق ، عن مصعب بن سعد قال : سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ ، فخطب الناس ثم قال : إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمتم على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله صلعم لما أتاني به فجعل الرجل يأتيه باللوح ، والكف والعصب فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أنت سمعت من رسول الله صلعم؟ ثم قال : أي الناس أفصح؟ قالوا : سعيد بن العاص ، ثم قال : أي الناس أكتب؟ قالوا : زيد بن ثابت قال : فليكتب زيد وليمل سعيد قال : وكتب مصاحف فقسما في الأمصار ، فما رأيت أحدا عاب ذلك عليه(\*) كتاب المصاحف لـ أبي داود الساجستاني باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف.

وهنا يأتي الدافع العثماني لجمع القرآن بمشورة حذيفة بن اليمان الذي فزع للأختلاف الحادث بين من يقرءون القرآن والقاسم المشترك بين جمع عثمان وجمع أبي بكر وعمر هو زيد بن ثابت ومصحف حفصة الذي جمعه أبو بكر وعمر لكن هل هذا صدق أم كذب؟ هل مصحف الخليفين أبو بكر وعمر هو نفسه مصحف عثمان رغم وجود زيد بن ثابت في الجمع كعامل مشترك؟ خمسة عشر عاما بعد موت النبي والقرآن يختلفون فيه ويتقاتلون على قراءته لا بل قبل ذلك وخلال 23 سنة هي عمر النبوة ؛ خلاصة القول 38 عاما والقرآن يختلفون فيه قبل أن يحبس عثمان بين الدفتين!

من كل ما تقدم من ندرة حفظة القرآن وصعوبة حفظه فهو أشد تفلتا من الأبل في عقالها حتى أن عمر حفظ البقرة في 12 عاما وكذلك مرض نبي أمة الصدور بمرض النسيان فعندما قتل حفظة القرآن في موقعة اليمامة وضاع معهم ما ضاع من القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم. المهمة صعبة ومستحيلة وزيد بن ثابت صرخ أن المهمة أثقل من نقل جبل ؛ لكن هل جمع عثمان القرآن ووضع وصية النبي نصب عينيه؟

# كسر وصية النبي في جمع القرآن

لقد أمر محمد أصحابه وأمه أن يأخذوا القرآن عن أربعة ولم يمت في عهد النبي غير واحد منهم وبقي الثلاثة بعد موت محمد بل وأستمر ثلاثة منهم على قيد الحياة عندما جمع أبو بكر القرآن ثم بقي اثنين منهم على قيد الحياة حتى كتابة المصحف العثماني وهما أكبر حافظي القرآن وهما عبد الله ابن مسعود وأبي بن كعب لكن عثمان تخطاهما وكسر وصية محمد ولم يشركهما في كتابة القرآن بل العكس هو الصحيح كانا من المعارضين لمصحف عثمان الذي لم يكثرث كثيرا لوصية محمد بل تعتمد كسر وصيته ونكل بهما في تحدي سافر لـ محمد ولـ إله محمد الذي أوصى بهما!

\* حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة... عن مسروق، قال كنا ناتي عبد الله بن عمرو فنتحدث اليه فذكرنا يوما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا ازال احبه بعد شيء سمعته من رسول الله صلعم سمعت يقول " خذوا القران من أربعة من ابن أم عبد " ابن مسعود - فبدأ به - ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة " .

\* حدثنا قتيبة بن سعيد... عن مسروق، قال كنا عند عبد الله بن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود، فقال أن ذلك الرجل لا ازال احبه بعد شيء سمعته من رسول الله صلعم يقوله سمعته يقول " اقرءوا القران من اربعة نفر من ابن ام عبد - فبدأ به - ومن ابي بن كعب ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن معاذ بن جبل " .

\* حدثنا محمد بن المثنى... عن مسروق، قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت من رسول الله صلعم يقول " استقرئوا القران من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل " (\*) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود واهله رضي الله تعالى عنهما. صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه وباب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. باب مناقب ابي بن كعب رضي الله عنه. باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه.

كوكبة من المحدثين وكومة من كتب الحديث تقول بأن وصية النبي واضحة وصريحة وحدد الأربعة الذين يجب أن يأخذوا القرآن عنهم وهم عبد الله ابن مسعود ويقول البخاري فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل. ترى هل أخذ عثمان القرآن ممن أوصى النبي بهم أم تركهم وعاداهم وتعدي على أحدهم بالضرب حتى قتله؟ هل وافقوا على مصحف عثمان أم عابوه وتركوه وتمسكوا بما في أيديهم؟ هل أختار عثمان الحق وأختار من هم أصلح للأمة والتاريخ أم كان إختياره باطل وكان أختيارا سياسيا وأختار زيد بن ثابت الذي كان ولاؤه عثمانيا؟

المخالفة الثانية لمحف عثمان لوصية النبي هو أن عثمان كتب القرآن على حرف واحد بدلا من قراءة القرآن على سبعة أحرف؟؟ قال السيوطي في الأتقان :

ورد حديث نزل القرآن على سبعة أحرف من رواية جمع من الصحابة: أبي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وسمرة بن جندب وسلمان ابن سرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن أبي سلمة وعمر بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأبي بكر وأبي جهم وأبي سعيد الخدري وأبي طلحة الأنصاري وأبي هريرة وأبي أيوب فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً وقد نص أبو عبيد على تواتره. (\*) الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي باب المسئلة الثالثة: في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها.

لقد أورد هذا الحديث كل كتب الصحاح ومنها صحيح البخاري ومسلم والذين أفردا له بابا خاصا صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

وبرغم كل هذه الكوكبة من الصحابة التي أقرت بنزول النص القرآني من اللوح المحفوظ بالقرآآت السبعة وبرغم شهود كل كتب الأحاديث التي ذكرت بتواتر هذا الحديث وهو أكثر تواترا من القرآن نفسه وبرغم أن النبي صلعم بزل مجهودا مضنيا مع الله وجبريله وميخائله للتهوين على الأمة وفاز النبي صلعم بالصفقة والتوسعة والرحمة وجاء بالقرآن بسبعة أحرف ولكن أبي عثمان إلا فجورا وإجراما وطرح كل هذا أرضا وإستأصل الحروف السبعة ولم يبق منها إلا الحرف الذي أراد ؛ نعم لقد أجرم عثمان لا في حق الأمة المحمدية بل وفي حق البشرية فلو ترك الحروف الستة فرمبا وجد فيها العلماء مخرجا لكثير من النصوص التي تتصادم مع كل مبادئ الإنسانية والعدالة والمساواة والحب وقبول الآخر والحوار بالكلمة لا بالسيف !

## لجنة عثمان:

\* قال محمد بن إسحاق روى الثقة أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان وكان بالعراق وقال لعثمان أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال للرهط من قريش إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم ففعل ذلك حتى إذا نسخ المصحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق مصحفاً مما نسخوا وأمر بكل ما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق. (\*) الفهرست لـ ابن النديم باب الفن الثالث من المقالة الأولى في أخبار العلماء وأسماء كتبهم. صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب.

حدثنا عبد الله قال حدثنا أحمد بن سنان قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سيرين ، أن عثمان بن عفان جمع اثني عشر رجلا من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص (\*) كتاب المصاحف لـ أبي داود الساجستاني باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف. فضائل القرآن للحافظ ابن كثير باب كتابة عثمان رضي الله عنه للمصاحف.

قال البخاري رحمه الله : ثنا موسى بن إسماعيل ثنا إبراهيم ثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلني إلينا بالصحف فننسخها ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. (\*) فضائل القرآن للحافظ ابن كثير باب كتابة عثمان رضي الله عنه للمصاحف.

حدثنا عبد الله قال حدثني عمي قال : حدثنا أبو رجاء قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن مصعب بن سعد قال : قام عثمان فخطب الناس فقال : « أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن ، وتقولون قراءة أبي وقراءة عبد الله يقول الرجل : والله ما تقيم قراءتك فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به ، وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن ، حتى جمع من ذلك كثرة ، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلا رجلا فناشدتهم لسمعت رسول الله صلعم وهو أملاه عليك ؟ فيقول : نعم ، فلما فرغ من ذلك عثمان قال : من أكتب الناس ؟ قالوا : كاتب رسول الله صلعم زيد بن ثابت قال : فأبى الناس أعرب ؟ قالوا : سعيد بن العاص قال عثمان : فليمل سعيد وليكتب زيد ، فكتب زيد ، وكتب مصاحف ففرقها في الناس ، فسمعت بعض أصحاب محمد يقول : قد أحسن (\*) كتاب المصاحف لـ أبي داود الساجستاني باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف. فضائل القرآن للحافظ ابن كثير باب كتابة عثمان رضي الله عنه للمصاحف.

ذكر أبو داود في المصاحف ثلاثة أحاديث أن لجنة عثمان 12 رجلا وذكر حديثين أن اللجنة 3 عثمان بن عفان الأموي وزيد بن ثابت عثمان الهوي وسعيد بن العاص الأموي والحافظ ابن كثير قال 3 ليس بينهم عثمان وقبله الأحاديث تقول أن اللجنة 4 وليس بينهم عثمان وبعضها يظهر فيها أسم أبي بن كعب ويختفي في بعضها الآخر. وأحاديث تقول اللجنة اثنين فقط ؛ وأحاديث تقول بتولي عثمان بنفسه ووحده الجمع ثم جاءت الكتابة والإملاء على يد اثنين ؛ نعم يجب التوفيق والتوفيق بين 2 أو 12 حتى تتضح الطبخة.

حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن كثير بن أفلق قال : « لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف ، جمع له اثني عشر رجلا من قريش والأنصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت قال فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر ، فجيء بها قال : وكان عثمان يتعاهدهم ، فكانوا إذا تدارعوا في شيء أخروه قال محمد : فقلت لكثير ، وكان فيهم فيمن يكتب : هل تدرون : لم كانوا يؤخرونه ؟ قال : لا قال محمد : فظننت ظنا ، إنما كانوا يؤخرونها لينظروا أحدثهم عهدا بالعرضة الأخيرة فيكتبونها على قوله » (\*) كتاب المصاحف ابن أبي داود الساجستاني باب جمع عثمان المصاحف. فضائل القرآن لـ الحافظ ابن كثير باب كتابة عثمان رضي الله عنه للمصاحف.

وبرغم وجود زيد بن ثابت وأبي بن كعب كانوا ينتظروا من حضر العرضة الأخيرة ! وفي رواية أخرى أن عثمان انتدب رجلين .

حدثنا عبد الله قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا يحيى يعني ابن يعلى بن الحارث قال : حدثنا أبي قال : حدثنا غيلان ، عن أبي إسحاق ، عن مصعب بن سعد قال : سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ ، فخطب الناس ثم قال : « إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمتم على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله صلعم لما أتاني به فجعل الرجل يأتيه باللوح ، والكتف والعصب فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أنت سمعت من رسول الله صلعم؟ ثم قال : أي الناس أفصح ؟ قالوا : سعيد بن العاص ، ثم قال : أي الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت قال : فليكتب زيد وليمل سعيد قال : وكتب مصاحف فقسمها في الأمصار ، فما رأيت أحدا عاب ذلك عليه » (\*) كتاب المصاحف ابن أبي داود الساجستاني باب جمع عثمان المصاحف.

هل من الممكن أن تصل إلى خبر صحيح تتفق عليه هذه الأمة؟ لماذا لا أجد لهذه الأمة أي مصداقية؟ هل من المعقول أن بشرا كهؤلاء يأتهم الله على وحيه وعلى كلامه وعلى تعاليمه وعلى أنبيائه؟ على طول صفحات هذا البحث لا تجد خيرا واحدا أتفقوا عليه برأي واحد لماذا؟ الكل يشمر ساعديه أحاديث تقول أن اثنين فقط هما اللذين أضطعا بالمهمة وأحاديث

تقول بل الرهط القرشيين الثلاثة والبعض يقول لا بل هم أربعة والبعض قال إثنى عشر وحذيفة هو الذي حفز عثمان لا بل عثمان نفسه سمع الإختلاف لا بل شخص آخر! نعم لا بد أن تحور الكلام وتلوي أعناق المعاني أو تقلبها حتى توفق بين الشئ ونقيضه! خلاصة الموضوع لماذا رمى عثمان بن عفان وصية النبي ولم يضع ابن مسعود وأبي بن كعب بل العكس هو الصحيح وهو أنه إستبعدهما ونكل بهما وظلا معارضين له على تطاوله على القرآن وكلف زيد الطفل الذي كان يلعب به الصبيان وكان أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود حفظا العشرات من السور حتى قبل أن يولد زيدا!

# جمع القرآن

جمع القران يحتاج من الإنسان إلى قدر كبير من التخيل وقراءة التاريخ حتى يعرف ويتخيل المشقات والمتاعب والصعوبات التي تعرض لها القرآن لا في رحلات جمعه فقط بل وفي رحلات كتابته ؛ فالعرب أمة جاهلة أمية لا تعرف القراءة والكتابة ولا تعيرها كثير اهتمام ولا تحظى الكتب لدي هذه الأمة بالاحترام بل وربما تحمل قدرا كبيرا من العداة للكتب. أمر عمر ابن الخطاب بإحراق مكتبة الإسكندرية التي كانت تحتوي على الآلاف المؤلفة من الكتب عندما فتح العرب مصر أو غزوها أو احتلوا احتلالا استيطانيا سمها ما شئت. نعم ما حاق بتلك المكتبة يعتبر نكبة وإنتكاسة في تاريخ البشرية لكنه يدلنا على مدى تقدير البدو الاعاريب للكتب والكتابة حتى أن من تولى كتابة القرآن وحفظه هم مجموعة من العبيد والموالي والأحداث بينما كبار الصحابة كان همهم الصفق بالأسواق والتجارة حتى بالعبيد.

جاء في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة عن أبي هريرة قال:

انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلعم . والله الموعد . كنت رجلا مسكينا . اخدم رسول الله صلعم على ملء بطني . وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق . وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم .

إن المتتبع لجمع القرآن يجد نفسه غارقا في مجموعة من الأحاديث والقصص والروايات تتناقض وتتضارب فالنبي جمع القرآن ومات ولم يجمعه وأبو بكر جمع القرآن ولم يجمعه وعمر جمع القرآن ولم يجمعه وعلى جمع القرآن ولم يجمعه وعثمان جمع القرآن ولم يجمعه والصحابة بلا عدد جمعوا القرآن ليلبغ حد التواتر والصحابة لم يجمعوا القرآن ومن جمعه منهم لا يتجاوز عدد أصابع اليد وكل تلك الأحاديث مكذوبة وصحيحة في وقت واحد حسب ما يريد علماء الجرح والتعديل أو الكذب والتضليل فالأحاديث الضعيفة عند طرف يستطيع طرف آخر أن يقويها ويثبت أنها صحيحة ولا غبار عليها والأحاديث القوية عند طرف يستطيع الطرف الآخر أن يضعفها ويوهنها ويكذبها بحيث أنك تتوه في دروب لا تخرج منها وتسقط في حفرة ليس لها قرار .

ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ؛ لماذا يحفظ الله كلام محمد وما نطق به من قرآن ولا يحفظ ما نطق به من حديث إذا كان كله من لدن الرحمن الرحيم؟ .. لا تسأل ... جمع العرب القرآن وكتبوه على عظام كتوف الرمم وجريد النخيل والجلود والرقاع ؛ بالتأكيد كانت أقلامهم من فروع الشجر ؛ مواد بدائية. هل تتخيل حجم عظام الكتوف التي يمكن أن يكتب عليها القرآن؟ نعم كانت تقاس بحمل البعير. جبريل يراجع القرآن على النبي مرة كل عام يحذف ما نسخ تلاوته ورسمه ! هل أعاد الكتابة كل عام كتابة القرآن حسب آخر نسخة معدلة؟ كم مرة تعدلت كتابة القرآن؟ لا تسأل أسئلة الكفار! هل كتبوه بالسبعة أحرف فيصبح حجم قرآن النبي سبعة أضعاف قرآن عثمان فكم طن من عظام الرمم وجريد النخيل



يحتاجه من يكتبون القرآن حسب آخر موديل؟ أين حفظت تلك المواد البدائية وما مدى عنايتهم بها؟ لا تسأل فالداجن ربما ماعز أو شاة طمعت في جريدة نخل فأكلت رضعات الكبير وربما الدجن كلابا فطمع في عظمة رمة كانت تحت سرير النبي ومكتوب عليها رضاع الكبير فأكلها ربما ؛ لكن هل يوحى ذلك بعناية النبي بكلام الله أم أنه متناثر هنا وهناك؟ إذا كان النبي يرمي كلام الله على عظمة رمة تحت السرير ؛ فما هو موقف الصحابة من القرآن وهم حديثي عهد بكفر؟.

أكثر من أربعة عشر قرنا مرت على جمع القرآن وآلاف المدارس والجامعات الإسلامية وملايين الطلاب والباحثين والعلماء ولم يخرج علينا بحث واحد يقبله العقل ويستسيغه المنطق يقنعك بقصة واحدة صادقة عن جمع القرآن. بل أقول جازما بأنه لو أجتمع الإنس والجن على الموافقة والمواءمة بين كل هذه الأحاديث ما استطاعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. فلو جمع النبي القرآن قبل موته لم يكن هناك أي صعوبة في جمعه بعده وكل أحاديث زيد عن ثقل العمل أحاديث كاذبة وكذلك كل حديث عن أنهم سيعملون شيئا لم يعمله النبي من قبل أحاديث كاذبة ويزداد جرم عثمان بحرق ما جمعه النبي!!  
لو أن أبو بكر هو أول من جمعه فكل أحاديث جمع النبي للقرآن كاذبة وكذلك كل الأحاديث التي تقول أن عمر أو عثمان أو عليّ هو أول جمع القرآن كذب. ينطبق ذلك أيضا على من قال أن عمر أو عليّ أول من جمع القرآن.

أما القول بجمع عثمان للقرآن الإمام وحرقة لمصحف أبي بكر وعمر فهو يطعن في جمعهما ويثير الشبهات حول جمعه الذي جمعه. لو أن زيدا حفظ القرآن فلماذا صرخ بأن لو كلفوه نقل جبل كان أهون عليه من جمع القرآن؟ وماذا عن كل الأحاديث التي تقول أن كل آية تكتب بشاهدين ولو أن أربعة أو خمسة حفظوا القرآن لما أستدعى ذلك أن يجلس زيد بن ثابت يستجدي الآية والأيتين من عامة الناس وكان يكفي بالأربعة أو الخمسة من الصحابة الذين حفظوا القرآن كله ولو حفظ القرآن أربعة أو الخمسة من الصحابة فلماذا لم يجدوا شاهد آخر مع أبي خزيمة تارة ومع خزيمة نفسها تارة أخرى وأعتبروا شهادته برجلين؟ لماذا لم يجدوا شاهد آخر مع عمر بن الخطاب لكي يكتبوا آية الرجم التي كانت مع عمر بن الخطاب فقط!! والآن نفتح النفق ولا أدري إلى أين نصل.

الحديث الميزان في عملية الجمع:

حدثنا موسى بن إسماعيل... عن عبيد بن السباق، أن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرآن بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلعم قال عمر هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلعم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلعم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبع القرآن أجمعه من العصب "طرف الجريدة العريض" واللخاف "الحجارة الرقاق" وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجد لها مع أحد غيره {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم} حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر. (\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن. وأيضا كتاب التفسير باب سورة براءة. سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلعم باب ومن سورة التوبة . مسند للإمام أحمد بن حنبل مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

من هذا الحديث الميزان نرى عدة مواضع هامة : 1- القرآن لم يجمع في عهد النبي بل أن أبي بكر وزيد بن ثابت يؤكدان أن النبي لم يفعل ذلك ولا حتى أوصى به. 2- مقتل الكثير من حفظة القرآن. 3- العمل شاق على زيد وهو أثقل من جبل

دلالة على عدم حفظه للقرآن. 4- القرآن مبثّر على مواد بدائية ما بين جريد النخل ورقائق الحجارة وذاكرة البدو وعظام الرمم والجيف. 5- ندرة حفظة القرآن حتى أنهم لم يجدوا شاهد آخر مع أبي خزيمة الأنصاري. ولكن ما أطار لب عقلي أنني رجعت إلى الوريقات المفتاح أن القرآن رواية عن حفص وحفص أخذ عن عاصم وعاصم أخذ عن السلمي والسلمي أخذ عن عثمان وعليّ وزيد وأبي وهنا نرى أن الأربعة الذي أخذ منهم السلمي كانوا أحياء عند محاولة جمع القرآن ؛ فلماذا أستثقل زيد العمل وقال أنه أثقل من جبل فكان يكفي أن يجتمع زيد وأي واحد من الثلاثة الآخرون ليكتبوا القرآن بدلا من أستجداء الآيات بشاهدين من الصحابة حتى أن بعض الآيات لم يجدوا شاهداً آخر فكتبوا بعضها ولم يكتبوا البعض كآية الرجم التي كانت مع عمر فما معنى أن السلمي أخذ من أربعة لم يكونوا قد حفظوا القرآن رغم أن ثلاثة منهم من أوائل الصحابة؟ حاول أن أنتزيبق كما ينتزيبقون وقل ربما حفظوه بعد أن جمعه عثمان.

### (1) النبي جمع القرآن ولم يجمعه :

الصحابة بالآلاف حفظوا القرآن كتابةً وحفظاً، حيثُ حفظُ في الصدور والسطور وكُتِبَ على الرقاع (رقعة من جلد) والعصب (جريد النخل) واللخاف (أي الحجارة الرقاق) والأكتاف (عظم البعير أو الشاه) والأقتاب (الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه) وجريد النخيل والجلود وغيرها من المواد البدائية فالأمة البدوية أمة أمية تجهل القراءة والكتابة ولا خبرة لها في الكتب والمكتبات فربما القرآن هو أول كتاب كتبه الأمة البدوية الجاهلة!!

القرآن كتب على عصر النبي فلا يمكن أن معلم الأمة ومعه جبريل الأمين أن يترك وحي السماء ألعوبة في يد العابثين ومن هنا قيد القرآن لا في الصدور بل وفي السطور مصداقا لحديثه:

\* حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن شاذان الجوهري وأخبرني أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد بن حبيب قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ثنا عبد الله بن المؤمل حدثنا بن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم قيّدوا العلم قلت وما تقييده قال كتابته. (\* المستدرك على الصحيحين باب كتاب العلم.

ويتضح من هذا الحديث وغيره الكثير مثله نرى أن النبي الكريم يعرف تماما أن السطور هي التي تقيد العلم وتحفظه من الضياع فليس من العقل في شيء أن يأمر النبي بحفظ العلم في السطور وبالكتابة ولا يحرص على حفظ كتاب الله بالكتابة في السطور ويتركه للصدور التي تضيق وتتشرح وتخفي خلاف ما تظهر؟

\* حدثنا محمد بن بشار، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال، سمعت يحيى بن أيوب، يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسة، عن زيد بن ثابت، قال كنا عند رسول الله صلعم نؤلف - أي: نكتب - القرآن من الرقاع. (\* سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله صلعم باب في فضل الشام واليمن مسند الإمام أحمد بن حنبل باب حديث زيد بن ثابت عن النبي صلعم. المستدرك للحاكم باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين. رقم [ 2901؛ 4217 ].

\* حدثنا هدا بن خالد الأزدي، حدثنا همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلعم قال " لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه وحدثوا عني ولا حرج (\* صحيح مسلم كتاب الزهد والرفائق باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم الإتيان باب النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه.

\* حدثنا قتيبة بن سعيد ... عن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت أنا وشداد بن معقل على بن عباس فقال له شداد بن معقل أترك النبي صلعم من شيء قال ما ترك إلا ما بين الدفتين قال ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه فقال ما ترك إلا ما بين الدفتين. (\* صحيح البخاري باب من قال لم يترك النبي صلعم إلا ما بين الدفتين.

\* حدثنا محمد بن يوسف، عن اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن البراء، قال لما نزلت {لا يستوي القاعدون من المؤمنين} قال النبي صلعم " ادعوا فلانا ". فجاءه ومعه الدواة والنوح او الكتف فقال " اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون

في سبيل الله ". وخلف النبي صلعم ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انا ضرير. فنزلت مكانها {لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله}. (\*صحيح البخاري كتاب التفسير باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله

من كل هذه الأحاديث وغيرها يتضح جليا أن النبي كان لديه كتبة يكتبون الوحي على الرقاع والعظام أو كتوف الرمم أو الألواح ... ومات النبي وترك فقط ما بين الدفتين أي القرآن كله محفوظا بين الدفتين أو جلدي الكتاب. لكن تفاجئنا نفس الكتب ونفس المحدثين أن النبي مات ولم يرى مصحفا في حياته ومات ولم يجمع القرآن أو يكتبه!!

\* قال الدير عاقولي في فوائده: حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال: قبض النبي صلعم ولم يكن القرآن جمع في شيء. (\* الإتيان في علوم القرآن النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه.

\* هل أمر محمد بجمع المصحف في كتاب واحد؟ هل جمع القرآن في حياة محمد أم لم يجمع؟ لو جمع القرآن في عهد النبي فأين ذهب؟ هل جمعه بالسبعة أحرف حسب وصية جبريل وميكائيل أم بحرف واحد كما فعل عثمان ذو النورين؟ هل الأحاديث التي تقول بجمع القرآن في حياته (أي قبل وفاته) هي من الآحاد إن لم تكن موضوعة أصلاً وإلا ما الداعي لكل الأحاديث التي تقول أن أبي بكر أول من جمع القرآن وجمع عمر للقرآن وجمع عثمان للقرآن وجمع علي للقرآن طالما أن النبي جمعه في حياته؟ ويؤكد ذلك حديث زيد أن النبي مات ولم يجمع القرآن. والغريب أنهم يحتجون بزيد نفسه بأنه جمع القرآن في عهد النبي وحديثه أيضا لو كلفوني نقل جبل لكان أيسر عندما كلفه عثمان بجمعه ؛ فلو كان القرآن مجموعا على عهد النبي فكتابته أيسر من شربة ماء ؛ فلماذا يقول زيد أنه أثقل من نقل الجبل بكثير؟ وإذا كان زيد حفظ القرآن لكان كتابة القرآن أيسر من نقل الجبل أليس كذلك؟ النبي مات في بيت عائشة لكنها كانت تحتفظ بإعتراز بنعل النبي الذي رفعته في وجه عثمان فكيف لها أن لا تحتفظ بكتاب الله وكان الأجدر أن ترفعه في وجه عثمان خاصة أنها كانت تريد تذكرة عثمان بسنة النبي؟ لماذا لم نسمع تنازع بين بيت أهل النبوة بعد قبض روحه على أيهما يفوز بكتاب الله بل كان الصراع على الملك وعلى فدك وغيره من أمور الدنيا؟ خلاصة القول لو كان القرآن مجموعا في عصر النبي فكل من يدعي لنفسه أنه جمع القرآن كاذبا ؛ أما إذا كان القرآن مكتوب في صحف أو كتوف العظام أو الحجارة وما جمع عثمان إلا جمع لهذه المواد ووضعها في كتاب واحد إن جاز تسمية هذه المواد كتابا فبالحري جمعها في كومة واحدة !! فلماذا لم يكتب عثمان القرآن بالسبعة أحرف أم أن النبي قال بالسبعة أحرف ولم يكتب القرآن إلا بحرف؟ ولماذا قال زيد أن جمع القرآن أصعب من نقل جبل؟. أما إن لم يكن القرآن جمع في عصر النبي فهو تقصير من النبي وقصر نظر أدي لكثير من الاختلاف والشقاق وضياح الكثير من القرآن وأن من جمعه بعد النبي كان أحسن رأيا وأبعد نظرا وأكثر وعيا وأشد حرصا من النبي وجبريل على كتاب الله وعلى أمة لا إله إلا الله أليس كذلك؟ هاجر النبي من مكة إلى المدينة بعد 13 سنة من الوحي وثلاثي القرآن كتب على كتوف الرمم وجريد النخل ورقائق الحجارة ؛ ترى كم بغير كان يحتاجه النبي لنقل هذا الكم المهول من تلك الأشياء البدائية من مكة إلى المدينة؟ قال محمد طاهر الكردي في تاريخ القرآن باب الفصل الرابع (في ترتيب آيات القرآن وسوره) أن الصحاب بن عباد المتوفى سنة 385 هجرية كان يحمل معه في أسفاره كتاب الاغانى على اربعين جملا. بعد أربعة قرون من التطور وكتاب الاغانى يكتبوه على عظام وجلود وغيره على أربعين جملا فما بالك بالقرآن الذي كتب في عصر أكثر تخلفا وبدائية وكتبوه بالسبعة أحرف أي سبعة أضعاف القرآن الحالي !! كم بغير صاحبت النبي في رحلة هروبه وفراره من مكة إلى المدينة؟ لا تسأل فالعقل دفته الأمة تحت رمال مكة وأهالت عليه الرمال !!

في صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ 13 مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ 14 بِأَيْدِي سَفَرَةٍ 15 كِرَامٍ بَرَرَةٍ 16 (سورة عبس 13-16) يحتجون بهذه الآية على أن أجزاء من ما كان موجودا من القرآن في المرحلة المكية كتب آنذاك. هناك رواية تحكي أن عمر بن الخطاب حين كان لا

يزال كافرا ضرب أخته في بيتها بمكة حين سمعها تقرأ بعض القرآن فلما رأى ما أصابها من الدم قال لها : "اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرأون أنفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد" و حين قرأ قسطا من سورة طه (السورة 20) التي كانت أخته وزوجها يقرآنها فقرر الدخول في الإسلام. (\*) سيرة بن هشام باب سبب اسلام عمر.

يقول الطبري : في صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ \* مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ يعني: في اللوح المحفوظ، وهو المرفوع المطهر عند الله. وعن السفارة قال : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الملائكة الذين يَسْقُرُونَ بين الله ورسله بالوحي. (\*) تفسير الطبري وبه قال أغلب المفسرون.

وهنا مثال واضح على غموض القرآن فما أبعد الفارق بين ما قاله الطبري وما يقوله المتزيبقون الآن ؛ قبل أن نسدل الستار عن بحثنا حول جمع القرآن في عهد النبي ارتئينا أنه من المفيد تحليل ما ذكره زيد عندما كلفه أبو بكر بجمع القرآن نص الحديث هو كالتالي :

\* حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال أخبرني ابن السباق، أن زيد بن ثابت الأنصاري وكان ممن يكتب الوحي قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن، إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعال شيئا لم يفعله رسول الله صلعم فقال عمر هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم. فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلعم فنتبعت القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلعم فقال أبو بكر هو والله خير، فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فنتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعصب وصدور الرجال....

(\*) صحيح البخاري-كتاب التفسير باب قوله {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم التوبة 128} من الرأفة. النبي

وبعد وقوعنا في هذا الكم الهائل من متناقضات الأحاديث والروايات يأتي علماء الترتيق والتفريق والجرح والتعديل أو الكذب والتضليل ويقبلوا معنى الكلمات أو يضعفوا ما شاءوا من الأحاديث للتوفيق بين المتناقضات ؛ فالنبي ما ترك إلا ما بين الدفتين لا يقصد به كتاب ولكن يقصد القرآن الذي تحفظه الصدور ، أو يقصد أن النبي أمر كتابة الوحي أن يكتبوا القرآن فالقرآن مكتوب كله في عصر النبي ومن جاء بعده لم يفعل إلا أن جمعه وأنت تختار بين أن النبي جمعه أو لم يجمعه !! ويأتي من يوفقون بين المتناقضات بعقولهم فقالوا نعم النبي لم يجمع القرآن لأن الوحي كان يتتابع عليه قبل موته ويستشهدون بهذا الحديث

\* حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال أخبرني أنس بن مالك أن الله، تعالى تابع على رسوله صلعم قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي، ثم توفي رسول الله صلعم بعد. (\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل (4599)

ويقولون أن هناك من الآيات التي نسخت فالنسخ مستمر والسور تتغير كل يوم طولا بإضافة آيات جديدة أو قصرا بنسخ بعضها كما أن جبريل كان يغير القرآن كل عام عندما يراجع على النبي القرآن فكان من الواجب أنتظار العرضة الأخيرة والنسخة النهائية التي يأتي بها جبريل حيث أنه راجع على النبي القرآن مرتين في عام وفاته !! فلماذا تأخرت كتابة القرآن ونسخه الى أن كمل نزول القرآن بموته صلعم؟؟؟؟

النبى جمع القرآن أم لم يجمعه؟ كتبه القرآن ونسأخ الوحى مآذا كآنوا يفعلون لو لم ينسأخوا القرآن ويكتبوه؟ لمآذا أسنتقل زيد مهمة جمع القرآن وكتآبته إن كآن نسأخ الوحى كتبوه فى عصر النبى؟ أسئلة مطروح أو ألغآم مزروعة لو أآبت سؤآلا ينفر فى وجهك لغم مزروع تحتة فآئر الجمع على أن لا يسألوا وفضلوا الصمت على السؤال وخيم العواقب !!

(2) أبو بكر جمع القرآن ولم يجمعه:

النبى جمع القرآن ... لا النبى لم يجمع القرآن ... بل كآنت صأفا مفرقة وأبو بكر الصديق هو أول من جمعه ؛ لكن لمآذا زيد بن ثآبت شعر بثقل المسؤلية وهى أئقل من نقل جبل عندما كلفه أبو بكر بتلك المسؤلية؟ لا تسأل دعنا نقول أن أبى بكر أول من جمعه ويكفيه ذلك فخرا فهو أول من أمر بآنتسآخه من العسب والرقآع وصدور الرجال وجعله فى مصأف واحد. وكان مصأفه أكبر حجما من حجم مصأفنا بستة أضعاف ، وذلك لآشمآله على الأحرف السبعة التى نزل عليها القرآن الكريم حسب رحمة الله وتوسعته للآمة الأمية الضعيفة التى فيها الفتى والطفل والمرأة والشىخ العجوز حسب وسآطة جبريل وميكآيل ومفآصلة التآجر محمد !!

\*حدثنا موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب، عن عبيد بن السبآق، أن زيد بن ثآبت قال أرسل إلى أبو بكر مآقتل أهل اليمآمة فإذا عمر بن الخطآب عنده قال أبو بكر إن عمر آتآنى فقال إن القتل قد استأر يوم اليمآمة بقرآء القرآن وإنى أأشى أن يستأر القتل بالقرآء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر كيف تفعل شينآ لم يفعله رسول الله صلعم قال عمر هذا والله خير. فلم يزل عمر يرآعنى حتى شرح الله صدرى لذلك، ورآيت فى ذلك الذى رآى عمر . قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شآب عآقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلعم فتتبع القرآن فآجمعه فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أئقل على مما أمرنى من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شينآ لم يفعله رسول الله صلعم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يرآعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر فتتبع القرآن آجمعه من العسب والللآف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى آزيمة الأنصارى لم أآدها مع أحد غيره " لقد آآءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم " التوبة 128 - 129. حتى آآآمة برآة، فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفآه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر . (\*) صحىآ البخارى كتاب فضائل القرآن بآب جمع القرآن. كتاب الأحكام. كتاب تفسير القرآن.

روى ابن أبى داود فى كتابه المصأف ستة آحاديث عن عبد خير وعن عليّ قال: رحمة الله على أبى بكر؛ كآن أعظم الناس آجراً فى جمع المصأف، وهو أول من جمع القرآن بين اللوحين. (\*) كتاب المصأف ابن أبى داود السآجستاني (نجل صاحب السنن المعروف) بآب جمع القرآن.

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما قتل أهل اليمآمة أمر أبو بكر الصديق عمر بن الخطآب وزيد بن ثآبت فقال : آجلسا على بآب المسجد فلا يآتينكما أحد بشىء من القرآن تنكرآنه يشهد عليه رجلان إلا آئتمآه ، وذلك لأنه قتل باليمآمة نآس من أصحاب رسول الله صلعم قد جمعوا القرآن. (\*) منتأب كنز العمال للعلامة الهندى بآب جمع القرآن والطبقات لابن سعد.

قال اليعقوبى : قال عمر بن الخطآب لأبى بكر: يا خليفة رسول الله، إن حملة القرآن قد قتل أكثرهم يوم اليمآمة، فلو جمعت القرآن، فإنى آأف عليه أن يذهب حملته. فقال أبو بكر: أفعل ما لم يفعله رسول الله؟ فلم يزل به عمر حتى جمعه وكتبه فى صأف. وكان مفترقآ فى الجريد وغيرها، وآجلس خمسة وعشرين رجلاً من قرىش، وخمسين رجلاً من الأنصار، وقال: آكتبوا القرآن، وأعرضوا على سعيد بن العاص، فإنه رجل فصىآ. (\*) تاريخ اليعقوبى بآب أيام أبى بكر.

كيف يقولون أن عمر وزيد بن ثابت هما اللذين جلسا وجمعا القرآن ثم يقولون أن خمس وعشرين رجلا هما اللجنة وليس فقط عمر وزيد بن ثابت لا تسأل فهذا حال أمة الصدور والأمة التي إرتضاها الله لحفظ كتابه ولكن دعنا نقول أن أبي بكر هو أول من جمع القرآن ووافق عليه عمر والجامع زيد كاتب الوحي والذي حضر العرصة الأخيرة حسب أقوالهم وأحد الأربعة الذين حفظوا القرآن وبالطبع بالأحرف السبعة التي نزل بها واليه تنسب الصحف البكرية وكان ذلك بعد واقعة اليمامة التي كان انتهاؤها سنة اثنتي عشرة للهجرة ، وإستعان في جمعه بما كان مكتوبا على الأحجار وعظام الرمم وجريد النخل ونحوها. ومن كل ما تقدم فالنبي لم يجمع القرآن وأول من جمعه أبوبكر الصديق جعله الله في ميزان حسناته لكن تصدم بهذا الحديث!

\* أخبرنا عارم بن الفضل قال أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال مات أبو بكر ولم يجمع القرآن (\*) الطبقات الكبرى لـ ابن سعد باب ذكر وصية أبي بكر.

### (3) عمر جمع القرآن ولم يجمعه:

النبي جمع القرآن لا النبي لم يجمع القرآن بل الذي جمعه أبو بكر الصديق لا أبو بكر لم يجمع القرآن بل الذي جمعه هو عمر ابن الخطاب الفاروق

\* حدثنا هارون بن عمر الدمشقي قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن أبيه قال: جاءت الإنصار إلى عمر رضي الله عنه فقالوا: نجمع القرآن في مصحف واحد، فقال: إنكم أقوام في ألسنتكم لحن، وإنني أكره أن تحدثوا في القرآن لحنًا. فأبى عليهم. (\*) تاريخ المدينة لـ ابن أبي شبة ص 706.

الواضح من هذا الحديث أن الدافع لجمع القرآن هو طلب الأنصار من عمر أن يجمع القرآن لكنه رفض فلو كان القرآن مجموعا على يد أبي بكر ما طلبوا منه هذا الطلب!

\* حدثنا عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا مبارك ، عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال : إنا لله وأمر بالقرآن فجمع ، وكان أول من جمعه في المصحف (\*) كتاب المصاحف لابن أبي داود الساجستاني باب جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه القرآن في المصحف . منتخب كنز العمال للعلامة الهندي ؛ حرف الهمزة باب جمع القرآن .

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى : أن عمر بن الخطاب أول من لقب بـ أمير المؤمنين بدلا من لقب خليفة رسول الله وهو أول من كتب التاريخ في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة فكتبه من هجرة النبي صلعم من مكة إلى المدينة وهو أول من جمع القرآن في الصحف وهو أول من سن قيام شهر رمضان وجمع الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة وجعل للناس بالمدينة قارئين قارئاً يصلي بالرجال وقارئاً يصلي بالنساء وهو أول من ضرب في الخمر ثمانين واشتد على أهل الريب والتهم وأحرق بيت رويشد الثقفي وكان حانوتا وغرب ربيعة بن أمية بن خلف إلى خيبر وكان صاحب شراب فدخل أرض الروم فارتد وهو أول من عس في عمله بالمدينة وحمل الدرة وأدب بها ولقد قيل بعده لدرة عمر أهيب من سيفكم وهو أول من فتح الفتوح وهي الأرضون والكور التي فيها الخراج والفياء فتح العراق كله (\*) الطبقات الكبرى لـ ابن سعد باب ذكر استخلاف عمر رحمه الله.

حدثنا عبد الله قال حدثنا إسماعيل بن أسد قال : حدثنا هودة قال : حدثنا عوف ، عن عبد الله بن فضالة قال : لما أراد عمر أن يكتب الإمام أقعد له نفرا من أصحابه وقال : إذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر ، فإن القرآن نزل على رجل من مضر (\*) كتاب المصاحف لابن أبي داود الساجستاني باب جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه القرآن في المصحف .

الحديث واضح أن عمر هو أول من جمعه في مصحف لكن قلت ربما الحديث مقطوع أو ربما المقصود أن عمر أول من جمعه بأمر أبي بكر فيكون جمع عمر للقرآن هو جزء من جمع أبي بكر يعني من الممكن تليفق هذا الموضوع لكن صدمتني تلك الأحاديث :

رواية ابن سعد في طبقاته قال أخبرنا عارم بن الفضل قال أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال **قتل عمر ولم يجمع القرآن**. (\*) الطبقات الكبرى لـ ابن سعد باب ذكر استخلاف عمر رحمه الله.

\* أخرج ابن أشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال: **مات أبو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن**. (\*) الإتيان في علوم القرآن باب النوع السادس عشر في كيفية إنزاله . ومنتخب كنز العمال للعلامة الهندي ؛ حرف الهمزة باب جمع القرآن.

حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: **إن أول من جمع القرآن في مصحف وكتبه عثمان ابن عفان**، ثم وضعه في المسجد فأمر به يقرأ كل غداة. (\*) تاريخ المدينة لـ ابن أبي شبة النميري. ص7.

رغم دلالات الألفاظ بأن الأنصار جاءوا إلى عمر وطلبوا منه أن يكتب لهم القرآن ورغم أن عمر هو الذي سأل عن آية من القرآن وهاله أن من كان يحفظها دفن ودفنت معه الآية ورغم دلالة الحديث أن عمر هو أول من جمع القرآن ورغم دلالة الحديث الذي يقول أن عمر قتل ولم يجمع القرآن وأن أول من جمعه هو عثمان بن عفان إلا أن علماء التليفق أبوا إلا أن يلقفوا ويؤولوا تلك المتناقضات دون أي إحترام لعقولنا التي تفكر لكن ما غاب عنهم وعن كثيرين أن التناقض والتليفق هما جناحي كل مدافع عن القرآن وهما أيضا الشيطان الذي يبحر بينهما أي مدافع عن القرآن والإسلام!

#### (4) عثمان بن عفان جمعه ولم يجمعه:

رحم الله عثمان ابن عفان الذي أدرك الأمة وكتب لها المصحف الإمام الذي تهندي به وتحسم الخلاف حتى لا يكونوا كأهل الكتاب الذين إختلفوا في كتبهم ؛ نعم إنه ذو النورين الذي أستمدهما من أنوار بنتي النبي فالمصطفى كان نورا خالصا والذي أشع بنوره على عقل عثمان عندما نكح أبنتي المصطفى ولما لا فالنور صاحبه من فرج أمه ؛ دعنا من هذا فذو النورين كتب لنا المصحف الإمام بموافقة كل الصحابة وإجماعهم ولم يعيب عليه أحد فقال المصطفى لا تجتمع أمتي على ضلالة!! حمل " أمر أكره أجبر " عثمان الناس على قراءة واحدة وحرقت بالنار باقي القراءات ، وكتب منه عددا قليلا إختلفوا في عددها ولا يتجاوز 7 مصاحف في اكبر الروايات وأرسلها إلى الأمصار، وأحرق باقي المصاحف. البعض إعترض وهرب بمصحفه فحتى في عصر عثمان كان تنتشر مصاحف مختلفة في مناطق مختلفة فأهل الكوفة كانوا يتبعون مصحف عبد الله بن مسعود وأهل الشام يعملون بمصحف أبي بن كعب.

\* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: **إن أول من جمع القرآن في مصحف وكتبه عثمان ابن عفان**، ثم وضعه في المسجد فأمر به يقرأ كل غداة. (\*) تاريخ المدينة لـ ابن أبي شبة النميري باب ما جاء في القصص والقصص وجمع الصحف.

\* حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب، ان انس بن مالك، حدثه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق **فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة** فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب **اختلاف اليهود والنصارى** فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلني اليها بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن

ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق (\*) صحيح البخاري؛ كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن. سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلعم باب ومن سورة التوبة.

يشرح لنا ابن حجر العسقلاني ما وراء هذا الحديث فيقول :

قوله: (فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة) في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه " فيتنازعون في القرآن، حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما ذعره " وفي رواية يونس " فتذاكروا القرآن، فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة".

وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال: يا امير المؤمنين ادرك الناس، قال. وما ذلك؟ قال: غزوت فرج ارمينية، فاذا اهل الشام يقرءون بقراءة ابي بن كعب فياتون بما لم يسمع اهل العراق،

وإذا اهل العراق يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود فياتون بما لم يسمع اهل الشام، فيكفر بعضهم بعضا"

وفي رواية مصعب بن سعد " فقال عثمان: تمترون في القرآن، تقولون قراءة ابي قراءة عبد الله، ويقول الاخر والله ما تقيم قراءتك " ومن طريق محمد بن سيرين قال: كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه كفرت بما تقول، فرفع ذلك الى عثمان فتعاضم في نفسه.

وعند ابن ابي داود ايضا من رواية بكير بن الاشج: ان ناسا بالعراق يسال احدهم عن الآية فاذا قراها قال: الا اني اكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس، فكلم عثمان في ذلك.

(\*) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن.

وهنا يلقي لنا البخاري وابن حجر العسقلاني مدى الاختلاف وشدته بين قراءة ابن مسعود وقراءة أبي وبالتأكيد أنهما إختلافا مع زيد ورفضاً قرآن عثمان فلم يكن الأختلاف بين الأعاجم بل بين العرب الأفحاح وصحابة النبي وحفظة قرآنه فلم يكن الأختلاف حول قراءة بقرة أو بأرة أو بجرة أو بكرة بل كان إختلاف وتكفير وإقتتال!

قال الطبري : أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه ، جمع المسلمين نظرا منه لهم وإشفاقا منه عليهم ورأفة منه بهم ، حذار الردة من بعضهم بعد الاسلام ، والدخول في الكفر بعد الايمان ، إذ ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره

التكذيب ببعض الاحرف السبعة التي نزل عليها القرآن ، مع سماع أصحاب رسول الله صلعم من رسول الله صلعم النهي عن التكذيب بشيء منها ، وإخباره إياهم أن المرء فيها كفر . فحملهم - رحمة الله عليه - إذ رأى ذلك ظاهرا بينهم في

عصره ، وبحدائثة عهدهم بنزول القرآن ، وفراق رسول الله صلعم إياهم ، بما أمن عليهم معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن على حرف واحد. وجمعهم على مصحف واحد وحرف واحد ، وحرقت ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه .

وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف المصحف الذي جمعهم عليه أن يحرقه . فأستوتقت له الأمة على ذلك بالطاعة ، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية ، فتركت القراءة بالاحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل "؟!؟" في تركها

طاعة منها له ونظرا منها لانفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها . حتى درست من الأمة معرفتها ، وتعفت آثارها، فلا سبيل لاحد اليوم إلى القراءة بها لدثورها وعفو آثارها وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها ما غير جود من صحتها

وصحة شيء منها ، ولكن نظرا منها لانفسها ولسائر أهل دينها . فلا قراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح "؟!؟" دون ما عداه من الاحرف الستة الباقية .(\*) تفسير الطبري باب القول في اللغة التي نزل

بها القرآن من لغات العرب.



ورقص الإمام أبي جعفر الطبري على نفس النعمة التي يرقص عليها كل الشيوخ والعلماء طيلة 14 قرناً من الزمان ومدحوا عمل عثمان الذي رحم الأمة ومنع الردة ومنع الكفر والأقتتال والفتنة والشقاق بعمله وصنيعه بأن وحد الأمة على قراءة واحدة للقرآن وأباد وأحرق باقي القراءات الستة جبريلية المصدر ؛ لكن سؤالي الذي بلا إجابة إن كان عمل عثمان بوصف بتلك الأوصاف فإذا من جاء بالأحرف السبعة كان هدفه زرع الفتنة والشقاق والكفر والأقتتال أليس كذلك؟

لكن هل أنهى ما فعله عثمان الأقتتال بفعلته التي فعلها؟ لقد اقتتلوا حتى بعد مصحف عثمان وكان لذلك أسباب:

1- بداية الخط : كتب القرآن بنسخته العثمانية بخط بدائي وهو الخط المسمى بالحجازي وهو كما نبش الفروج الدنمركي وهذا ما أطلعنا عليه بعض المخطوطات القليلة التي تنتمي لنا الأطلاع عليها وذلك بسبب بدائية الأمة الأمية التي لم تعرف الكتابة إلا قبل محمد بعقد أو عقدين ومن هنا حدث الكثير من الاختلاف بسبب تشابه الكثير من الأحرف.

2- عدم وجود التنقيط : عدم وجود التنقيط فوق الحرف في المصحف العثماني أدى إلى إختلاف في القراءات وعلى سبيل المثال بأن يقرأ البعض ( يعلمون ) ويبدلها ب ( تعلمون ) ، و ( تبيينوا ) ب ( تثبتوا ) وهكذا. وأدى الإختلاف إلى أبعد من ذلك بسبب عدم وجود التنقيط وإيكم ما ساقه الرغب الأصفهاني وإن كان على سبيل المزاح لكنه يشير إلى مدى التخبط حتى بعد جمع عثمان للمصحف:

قال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء سمع رجل يقرأ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخذيته، بالراء "أخريته"، فقال بعضهم: أخراه ولكن بلفظ أحسن من هذا. وقال رجل في مجلس الشافعي رضي الله عنه: كيف يقرأ بشوال يعجبك أو بشوال يعجبك؟ فقيل: ليس في القرآن شيء من ذلك. فقال الشافعي: دعوه لي إنما هو "بسؤال نعجتك". وقال الجاحظ: سمعت من يقرأ "ض والقرآن" أي بدلا من ص والقرآن. وقرأ آخر "وفرش مرقوعة" أي بدلا من وفرش مرفوعة وقرأ آخر "إن السموات والأرض كانتا ريقاً" أي بدلا من كانتا رتقا وقال آخر "نبية من ربكم" أي بدلا من بينة من ربكم وقال آخر "ومريم ابنة عمران التي أخصيت فرجها" أي بدلا من أخصنت فرجها. (\*محاضرات الأدباء الراغب الأصفهاني باب تصحيفات في القرآن مستهجنة. أما الحافظ أبن عساكر فيورد لنا جزء ولو يسير عن بعض مشاكل مصحف عثمان بسبب غياب التنقيط سنذكره في باب تنقيط المصحف.

3- عدم وجود حرف الألف : مصحف عثمان البدائي كان خاليا من حرف الألف في أغلب الكلمات فأدى إلى الإختلاف مثل ( ملك ) كان يقرأ البعض ( مالك يوم الدين ) والبعض يقرأ ( ملك يوم الدين ) و ( وقتلوا ) الكتابة الأصلية تقرأ ( وأقتلوا ) أو ( قاتلوا ) وهكذا

4- عدم وجود التشكيل : وكذلك كانت الكتابة الأولى خالية من التشكيل والحركات المميزة ، فيختلط الحابل بالنابل وتقلب المعاني رأسا على عقب كما في آية غلبت الروم فوجود الفتحة على حرف العين تعني أنتصارهم ووجود الضمة على حرف العين تعني هزيمتهم وقس على ذلك باقي القرآن.

من كل ما تقدم نجد أن عثمان الذي حاول جاهدا فرض قراءة واحدة إختارها هو دون غيرها والغى ستة قراءات جاء بها جبريل رحمة للأمة ووافق عليها المصطفى لكن عثمان لم يوافق عليها وأحرقها بالنار ولو رغمت أنوف فالسياسة ووحدة الأمة عند السياسيين أهم من الله وكتابه وتوسعته ورحمته!! وأستمر الخلاف ونشأت عشرة قراءات مختلفة وأكثر من عشرين قراءة يقولون أنها شاذة ويكفرون من قال بها هذا هو حال القرآن بعد عثمان فلم يكن جمع عثمان هو الجمع النهائي بل تلاه الكثير من الجمع فالحجاج أصلح في القرآن وغير وأحرق من خلفه وأبو الأسود الدؤلي جمع الأمة على قرآن هو الذي حدد التشكيل فيه وآخر جاء بتنقيط الحروف وكذلك من وضعوا حرف الألف ومن وضع الهمزة ثم جاء المفسرون وما أوسع الشقاق بينهم خاصة بين تفسير السنة والشيعنة وحتى بين مفسرين الفرقة الواحدة وإلى اليوم.

ثم يأتي السيوطي في الإتيان وقال الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان وليس كذلك إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار لما خشى الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن فأما السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي: لو وليت لعملت بالمصاحف التي عمل بها عثمان. (\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه.

### (5) علي بن أبي طالب جمع القرآن ولم يجمعه :

علي ابن أبي طالب ثاني أئتين في الإسلام وهو أول من أسلم من الرجال \* حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال : حدثنا ابن فضيل ، عن أشعث ، عن محمد بن سيرين قال : لما توفي النبي صلعم أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام أكرهت إمارتي يا أبا الحسن ؟ قال : « لا والله إلا أنني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة فبايعه ثم رجع » [ قال أبو بكر : لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث وإنما روي حتى أجمع القرآن يعني : أتم حفظه فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن ] (\*) كتاب المصاحف لأبي داود باب جمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه القرآن في المصحف.

الإمام علي ينذر نذرا أن يظل عاريا ولا يشغل نفسه بشئ حتى يجمع قرآن ابن عمه في مصحف ويأتي الملفقون ويقولون أن المقصود بالجمع هو الحفظ وليس جمع القرآن في كتاب ولا مانع أن يقولوا أن الحديث ضعيف ونسوا أن لنا عقول تفكر فمن الذي كان يساعد الإمام على حفظ القرآن؟ إن لم يكن هناك من يساعده فهل كانت هناك صحف يقرأ منها؟ أما الأشعث ضعيف الحديث فيرد عليهم ابن النديم.

\* قال ابن النديم : قال بن المنادي حدثني الحسن بن العباس قال أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلعم فأقسم أنه لا يضع عن ظهره رداؤه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قبله وكان المصحف عند أهل جعفر ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن علي مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف . (\*) الفهرست لـ ابن النديم باب ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

\* أخرج ابن الضريس في فضائله: حدثنا بشر بن موسى حدثنا هودة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال: لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال: أكرهت بيعتي قال: لا والله قال: ما أقدك عني قال: رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت قال محمد: فقلت لعكرمة: ألفوه كما أنزل الأول فالأول. قال: لو اجتمعت الأنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا. وأخرجه ابن أشتة في المصاحف من زجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال: تطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقد عليه (\*) الأتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه.

وهذا الرد يثبت أن أول مصحف ظهر للوجود هو مصحف الإمام علي بعد موت النبي بفترة قصيرة قبل أن تعبت به يد العابثين وتتحكم به الأهواء والأطماع.

\* أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب وابن عون عن محمد قال نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فلقية أبو بكر فقال أكرهت إمارتي فقال لا ولكنني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن قال فرعموا أنه كتبه علي تنزيهه قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم. (\*) الطبقات الكبرى لـ ابن سعد باب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه. منتخب كنز العمال للعلامة الهندي حرف الهمزة باب جمع القرآن. الإستيعاب لأبن عبد البر باب عبد الله بن أبي قحافة أبو بكر الصديق رضي الله عنهما.

\* ذكر عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال: لما بويح لأبي بكر تخلف علي عن بيعته وجلس في بيته فلقية عمر فقال: تخلفت عن بيعة أبي بكر فقال: إني آليت بيمين حين قبض رسول الله صلعم ألا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن فإني خشيت أن ينفلت ثم خرج فباعه (\*) الإستيعاب لأبن عبد البر باب عبد الله بن أبي قحافة أبو بكر الصديق رضي الله عنهما.

يقول البعقوبي في تاريخه : وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب كان جمعه لما قبض رسول الله صلعم وأتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته، وكان قد جزأه سبعة أجزاء. (\*) تاريخ البعقوبي باب أيام أبي بكر. الزنجاني في تاريخ القرآن باب ترتيب السور في مصحف علي (ع).

الأحاديث كثيرة يضيق بها البحث وكل تلك الأحاديث تقول أن أول مصحف ظهر للوجود كان مصحف الإمام علي وما أدراك ما الإمام علي صاحب النظرة الثاقبة والتي رأت أن القرآن يلعبون به فالبعض يزيدون فيه فترك الملك والخلافة والدنيا لمن أغرتهم الدنيا وأغوتهم وترك السياسة لمن أوغلوا فيها أما هو فإنكب على القرآن يجمعه وظل عارياً حتى لا يخرج أو يدخل عليه أحد حتى جمع القرآن في مصحف ويكفي ما قاله المصطفي عن علاقة علي بالقرآن

\* أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون ثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه قال حدثني أبو سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال ... سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وعلق الحاكم بـ هذا حديث صحيح الإسناد. (\*) المستدرک على الصحيحين للحاكم باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه.

ما معنى لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض؟ لا تفسرها على الظاهر فالتفسير الباطن واسع يتسع لكل شيء وما أوسع بطن المفسرين! وأخير هل جمع علي القرآن نعم جمعه أم لا لم يجمعه؟ فالأحاديث الغزيرة المتواترة تقول أنه جمعه لكن أين هو فهو غير موجود فالواقع الذي فرضه عثمان بمصحفه وإحراق ما سواه يقول أن علياً لم يجمع القرآن.

من الذي جمع القرآن؟ النبي صلعم هو الذي جمع القرآن لو كان هذا الكلام صحيحاً فبالتأكيد جمعه وكتبه على السبع قرآآت أي سبعة أضعاف مصحف عثمان؛ وجاء أن جبريل كان يعارضه أي يراجع عليه القرآن مرة كل عام وفي عام وفاته راجع عليه القرآن مرتين؛ ترى كم من الوقت كان يلزم جبريل أن يخنثي بالنبي لكي يراجع عليه سبعة أضعاف مصحف عثمان؟ لو أن النبي جمع القرآن لماذا أرتعب عمر وأبو بكر من ضياع القرآن بعد موقعة اليمامة؟ لماذا قال زيد أن مهمة جمع القرآن أثقل من جبل إذا كان النبي جمعه أو زيد حفظه؟ ترى هل استطاع زيد أن يحمل الأثقل من جبل؟

لا النبي لم يجمع القرآن بل الذي جمعه هو الصديق أبو الصديقة وجمعه على الأحرف السبعة بمشورة عمر الفاروق خوفاً من ضياع ما تبقى من القرآن وهو أول قرآن جمعه بين الدفتين؛ لا أبو بكر لم يجمع القرآن فلقد مات ولم يجمع القرآن بل الذي جمعه هو الفاروق عمر بعد أن سأل عن آية فلم يجدها فمات من كان يحفظها فقال إني لله وإن إليها راجعون أو جمعه بسبب مشورة الأنصار؛ لا لم يجمع عمر القرآن فقتل الفاروق ولم يجمع القرآن بل الذي جمعه هو الخليفة عثمان الذي خاف على الأمة فجمعها على المصحف الإمام وجمعه على حرف واحد لتوحيد الأمة؛ لا عثمان لم يجمع القرآن بل الذي

جمعه هو علي ابن أبي طالب فالقرآن مع علي وعلي مع القرآن ؛ لا علي لم يجمع القرآن بل أول من جمع القرآن هو سالم مولى أبي حذيفة هو أول من جمع القرآن في مصحف فلقد أقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ؛ لا سالم لم يجمع القرآن فلقد كان الصحابة لكل منهم قرآن والدليل أن عثمان حرق عشرات المصاحف ... هل هناك حيرة وتوهان أكثر من هذا؟ هل هناك أنس أو جن يستطيع أن يصل إلى خبر صحيح تتفق عليه هذه الأمة؟ حقا صدق من قال أنها أكذب أمة.

# القرآن الضائع

لقد كان واحدا من الأمور التي صدمتني في قراءتي الجديدة للقرآن كما نطق به نبي الجزيرة القرشي ؛ هذا الكم الكبير الضائع من القرآن. حاولت بشتى الوسائل تخطي تلك الأحاديث التي تثبت بالدليل القاطع ضياع الكثير من القرآن؛ تارة أحاول أجاريهم بالقول بضعف الأحاديث وتارة بالقول بأن الكثيرين لا يعترفون بالأحاديث ويطالبون بأن تلقى كل كتب الأحاديث في قاع المحيط ويخرجون منها فقط ما يروونه مناسبا للعصر وللعقل.

لكن أي عقل وأي منطق؟ فالأحاديث كثيرة والاتفاق بضياع الكثير من القرآن ليس بين علماء السنة فقط بل وبين علماء الشيعة أيضا أما الكلام أمام شاشات التلفاز أو الخطب المنبرية التي تقول بأن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي لم تمسه أيادي التحريف أصبحت كلمات لا تخدع الكثيرين فلقد أنتهت تلك المرحلة وتخطاها الزمن فالعصر عصر العلم والبحث عن الحقيقة ؛ نعم الحقيقة الراقدة في بطون الكتب فيصبح كلام شيوخنا لا يساوي عندي جناح بعوضة فهناك الكثير من الفجوات التي يقف أمامها العقل حائرا.

\* أخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عمر قال: لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله، ما يدرية ما كله؟ قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل: قد أخذت ما ظهر منه. (\*) الدر المنثور باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها ... سورة البقرة، الإتيان للسيوطي باب النوع السابع والأربعين في ناسخه ومنسوخه. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للعلامة المحقق ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ج 2 الفصل العاشر باب القسم الثالث الأدلة الدالة على وجود النقصان فقط.

\* وأخرج عبد الرزاق عن الثوري قال: بلغنا ان ناسا من أصحاب النبي صلعم كانوا يقرأون القرآن أصيبوا يوم مسيلمة، فذهبت حروف من القرآن. (\*) الدر المنثور باب مقدمة سورة الأحزاب.

\* عن عمر بن الخطاب قال : القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين. (\*) رواه الطبراني في الأوسط عن عمر. وذكره السيوطي في الإتيان باب النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه منتخب كنز العمال الباب السابع في تلاوة القرآن وفضائله 2308؛ 2426 الجامع الصغير للسيوطي -6184.

هل يبلغ القرآن الذي بين أيدينا هذا الكم؟ لا... لا يبلغ ثلث هذا المقدار على أكثر تقدير وبالأخذ بأقل الأحاديث... حروفه تبلغ عددها "323670" تكون بمجموعها "77934" كلمة قرآنية... ما العمل؟ أين ذهب؟ أين ضاع؟ كيف يأتمن الله أمة أمية على كتابه؟ ما السبيل إلى معرفتها؟ أسئلة تثير الشكوك في النفوس ولكن إذا سألتهم سيقولون لك نعم كان ونسخ أو الحديث ضعيف!!! ماذا عن هؤلاء الأئمة والعلماء والمحدثين والحفاظ الذين كتبوا ودونوا لنا تلك الأحاديث؟ لو لم يعترفوا بصحتها

ما كتبوها أليس كذلك؟ نعم ... لكنها سقطات وهم ليسوا بمعصومين إجابات جاهزة ومقولة ومعبأة ومعلبة أخطر منها ما تشاء!!!

لقد أوردت مصادر سنية تقول بضياع أضعاف القرآن الحالي ونحن هنا مع مراجع شيعية يقول إحداها أن في أحد المواضع سقطت ثلث القرآن ثم يضيف لنا الكليني موضع آخر:

\* قال أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي "أحد مشايخ ابن شهر آشوب المتوفى سنة 588هـ في كتابه الأحتجاج" قال عليّ في قوله تعالى "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء" وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين (الذين جمعوه أبو بكر وعمر وعثمان) من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن.

(\* ) الاحتجاج للطبرسي باب الاحتجاج على أهل اللجاج.

ويؤكد ذلك الشيخ الكليني في الكافي فيقول : عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال دفع إلي أبو الحسن (ع) مصحفاً وقال لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه " لم يكن الذين كفروا " فوجدت فيها (في السورة) إسماء سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آياتهم، قال فبعث إليّ أن ابعت إليّ بالمصحف" (\* ) أصول الكافي ج2 باب كتاب فضل القرآن.

\* عن علي بن الحكم عن هشام بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد سبعة عشر ألف آية (\* ) أصول الكافي الجزء الثاني باب كتاب فضل القرآن. وفي تخريجه قالوا الحديث موثوق.

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل عليّ أبي عبد الله (ع) وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس عليّ ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله (ع): كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم (ع) قرأ كتاب الله عز وجل عليّ حده وأخرج المصحف الذي كتبه عليّ (ع) وقال: أخرجه عليّ (ع) إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله [ الله ] عليّ محمد (صلعم وآله) وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه. (\* ) أصول الكافي للشيخ الكليني كتاب فضل القرآن باب النوادر.

كما يتزيق أهل السنة يتزيق أهل الشيعة فيقولون لك ليس لدينا كتاباً اسمه صحيح البخاري أو صحيح مسلم فليس كل الأحاديث صحيحة ومن قال لهم أن تلك الأحاديث غير صحيحة؟

عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" سورة تسميها الشيعة (سورة الولاية) مذكور فيها ولاية عليّ "يا أيها الذين آمنوا بالنبي، والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم... الخ"

\* أخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال نزلت في عليّ ثمانمائة آية.

(\* ) تاريخ الخلفاء للسيوطي باب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

المرجع سني لا غبار عليه فأين الثمانمائة آية التي نزلت في عليّ؟ هل حذفها السياسيون أبو بكر وعمر وعثمان من أجل الملك؟ هل سورتي الولاية وسورة النورين بعض من هذه الآيات الضائعة؟ هل اللوح المحفوظ بهما أم بدونهما؟ هل يتفق ذلك مع إنا أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون أم أن الله حفظ الذكر والقرآن ليس من الذكر؟ هل سورتي الولاية وذو النورين من الثمانمائة آية التي نزلت في عليّ؟ إذا كانتا ليس من القرآن فمن يقرأهما سيجدهما تماثلان القرآن تماماً في النظم وبذلك تسقط آيات التحدي بأن أحداً لا يستطيع أن يكتب مثل القرآن.

\* حدثنا أبو الربيع قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال : « بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير ، فقتل علماءه يوم اليمامة ، الذين كانوا قد وعوه فلم يعلم بعدهم ولم يكتب ، فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم ، وذلك فيما بلغنا ، حملهم على أن يتبعوا القرآن فجمعوه في الصحف في خلافة أبي بكر خشية أن يقتل رجال من المسلمين في المواطن معهم كثير من القرآن ، فيذهبوا بما معهم من القرآن ، ولا يوجد عند أحد بعدهم ، فوفق الله عثمان فنسخ تلك الصحف في المصاحف ، فبعث بها إلى الأمصار ، وبثها في المسلمين» (\*) المصاحف لأبي داود الساجستاني باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف.

وهذا الحديث يؤكد حديث السيوطي في الدر المنثور من أن قتل يوم مسيلمة ناسا من أصحاب النبي صلعم كانوا يقرأون القرآن ، فذهبت حروف من القرآن. ويؤكد ذلك مرجع شيعي آخر:

قال سليم بن قيس : قال طلحة لـ علي بن أبي طالب : لقد رأيت عمر بعث إليك - حين استخلف - أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل. فدعا عمر الناس، فإذا شهد اثنان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد رماها ولم يكتبها وقد قال عمر - وأنا أسمع - : إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة - وكتاب عمر يكتبون - فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون؟ وسمعت عمر يقول وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عثمان: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، والنور ستون ومائة آية، والحجرات تسعون آية؛ فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج إليهم ما قد ألفت للناس؟ وقد شهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار. (\*) الوجه الآخر لتاريخ الإسلام لـ سليم بن قيس جمع عمر وعثمان للقرآن

وأخرج ابن أبي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان قتل يوم اليمامة (\*) الإتيان للسيوطي باب النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه.

وقال القرطبي: قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلعم بيئر معونة مثل هذا العدد (\*) الإتيان للسيوطي باب النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته.

\* قال ابن شاذان الأزدي قال طلحة لعلي بن طالب : يا أبا الحسن شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت: أيها الناس اني لم أزل مشغولا " برسول الله صلعم بغسله وتكفينه ودفنه ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته لم يسقط منه حرف فلم أر ذلك الذي كتبت وألفت، ورأيت عمر بعث إليك حين استخلف أن ابعث به إلي فأبيت أن تفعل، فدعى عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليه غير رجل واحد رماه ولم يكتبه وقد قال عمر وأنا أسمع: قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآنا " لا يقرؤه غيرهم فذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب عمر يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون؟ (\*) الايضاح للفضل بن شاذان الأزدي المتوفى سنة 260 هـ نفس فترة البخاري.

بعد كل هذا الهول وضحت الرؤيا أمامي أن الكل أجمع على أن القرآن الذي بين أيدينا كتاب ناقص وناقص الكثير والكثير؛ لكن قلت ربما يحتج البعض بأن البخاري ومسلم وكتب الصحاح لم يقولوا شيئا من ذلك ورن في أذني تلك المقولة كلا يؤخذ منه ويرد إلا صاحب النعل أو صاحب هذا المقام.

## ضياح سور بأكلها

لقد فاجأتني الأحاديث في الكتب الصحاح التي تقول لا بضياح آيات فقط بل بضياح سور بأكملها من القرآن والأغرب أن أحدا من كل هؤلاء المحدثين أو الحفاظ أشار من بعيد أو قريب عن أن النبي قال بنسخ هذه السور بل العكس تماما فالكل يؤكد أنه كان يقرأها وربما بعض هذه السور كان يقرأ بها حتى بعد جمع القرآن. حقا كان الأمر أشبه بالحلم أو الكابوس بين ما أقرأ في الكتب وبين ما يدور به المطبلين على مسامعنا ليل نهار بأن القرآن هو الكتاب الوحيد الدلوعة الذي حفظه الله دون باقي كتبه!!!

## سورتان نشبهان التوبة والمسبحات:

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال: قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأها رسول الله صلعم وكانا يقرآن بها، فقاما يقرآن ذات ليلة يصليان فلم يقدرأ منها على حرف، فأصبحا غاديين على رسول الله صلعم فقال: إنها مما نسخ أو نسي فألهوا عنه، فكان الزهري يقرأها {ما ننسخ من آية أو ننسها} بضم النون خفيفة" (\*) الدر المنثور للسيوطي باب سورة البقرة قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير \* ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير.

\* حدثني سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن داود، عن أبي حرب بن أبي، الأسود عن أبيه، قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن فقال أنتم خيار أهل البصرة وقرأوهم فأتوهم ولا يطولن عليكم الأمد فتفسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها { يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة } (\*) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا.

\* واخرج مسلم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن أبي موسى الأشعري قال: كنا نقرأ سورة ..... وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات أولها سبح لله ما في السموات فأنسيناها، غير أني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. فتكتب شهادة في أعناقكم، فتسألون عنها يوم القيامة. (\*) صحيح مسلم باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا 2466 ، الدر المنثور قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها... سورة البقرة.

\* حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال، حدثنا هشام - يعني ابن حسان - عن محمد بن سيرين: أن عمر رضي الله عنه سمع كثير بن الصلت يقرأ " لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب " فقال عمر رضي الله عنه: ما هذا ؟ قال: هذا في التنزيل، فقال عمر رضي الله عنه: من يعلم ذلك ؟ والله لتأتين بمن يعلم ذلك أو لافعلن كذا وكذا، قال أبي بن كعب، فانطلق إلى أبي فقال: ما يقول هذا ؟ قال: ما يقول ؟ قال: فقرأ عليه، فقال: صدق قد كان هذا فيما يقرأ، قال: أكتبها في المصحف ؟ قال: لا أنهاك قال: أتركها ؟ قال: لا أمرك. (\*) تاريخ المدينة لـ ابن أبي شبة النميري ص 712.

\* قال الحافظ جلال الدين السيوطي : أخرج أبو عبيد وأحمد ، والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان ، عن أبي واقد الليثي ، فقال : كان رسول الله صلعم إذا أوحى إليه أتيناها فعلمنا مما أوحى إليه ، قال : فجئت ذات يوم ، فقال : إن الله يقول : إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم وادياً من ذهب لأحب أن يكون إليه الثاني ، ولو كان الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب (\*) الدر المنثور

باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير... سورة البقرة. ، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه الضرب الثالث.

\* قال الحافظ السيوطي أيضا : أخرج أبو عبيد وأحمد وأبو يعلى والطبراني ، عن زيد بن أرقم ، قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله صلعم لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى الثالث ، ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب. (\*) الدر المنثور باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها... سورة البقرة. أورده أيضا بإسناده عن ابن عباس. باب سورة البينة مدنية وآياتها ثمان.

\* قال السيوطي أيضا : أخرج البزار وابن الضريس ، عن بريدة ، قال : سمعت النبي صلعم يقرأ : لو أن لابن آدم ... (\*) الدر المنثور باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها... سورة البقرة.

\*قال السيوطي أيضا : أخرج أحمد والترمذي والحاكم - وصححه - عن أبي بن كعب : إن رسول الله صلعم قال : إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ : ( لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ) فقرأ فيها : ولو أن ابن آدم سأل وادياً من مال .. وإن ذات الدين عند الله الحنيفيه غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية... (\*) الدر المنثور باب سورة البينة مدنية وآياتها ثمان وروى هذا الحديث أيضاً ابن الأثير عن الترمذي. في جامع الأصول 2 : 500 ؛ 972 .

(\*) وقال الراغب الأصبهاني في ( محاضرات الأبرار ) واثبت ابن مسعود في مصحفه : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى معهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد " وعن أبي موسى الأشعري قال: نزلت سورة نحواً من براءة فرفعت فحفظت منها: إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. فذكر الحديث. وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (\*) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب فيمن يؤيد بهم الإسلام من الأشرار.

\* اخرج أبو عبيد في فضائله، وابن الضريس عن أبي موسى الأشعري قال: نزلت سورة شديدة نحو براءة- أي سورة التوبة- في الشدة ثم رفعت، وحفظت منها: إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. (\*) الدر المنثور باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ... الإتقان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه الضرب الثالث.

سورتان ضائعتان إحداهما تعدل التوبة "129 آية" وأخرى المسبحات" أقصرهم الجمعة 11 آية وأطولهم الحديد 29 آية!" والسؤال هنا : أين ذهبت هاتان السورتان؟ ، ولماذا لم يكتبونها رغم أن ابن مسعود وأبي بن كعب قالوا بهما بينما أخذوا آيات ابن خزيمة أو خزيمة نفسه فقط وليس معه شاهد آخر؟ لقد كتب ابن مسعود في مصحفه " لو كان لابن آدم واديان ... " هل كان ابن مسعود أقل وزناً من خزيمة أو أبو خزيمة أو زيد أو حتى عثمان أو عمر؟ لو أنهما ليستا من القرآن المعجز فكيف يفوت على العرب الأفحاح القريشيين أن لا يميزوا بين الكلام المعجز وكلام البشر؟ أسئلة كثيرة لا جواب عنها إلا تحريف القرآن وطبخه من قبل السياسة وإسقاط سور من القرآن بسبب النزعات القبلية.

ماذا نفعل بـ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وابن الأثير صاحب جامع الأصول والراغب الأصبهاني صاحب المحاضرات والحاكم أبو عبد الله النيسابوري صاحب المستدرک وأبو يعلى أحمد بن علي الموصلي صاحب المسند وأحمد بن حنبل صاحب المسند وأحد الأئمة الأربعة وأبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة والحافظ السيوطي صاحب الإتقان والدر المنثور هل سنلقي كل هؤلاء في البحر؟ قلت نعم سألقيهم في البحر. لكن ماذا عن أبو موسى الأشعري وأبو واقد الليثي وزيد بن أرقم وجابر بن عبد الله وبريدة بن الحصيب و عبد الله بن مسعود الذي أثبتتها في مصحفه وأبي بن كعب الوحيد الذي قرأ القرآن بأمر الله وأثبتها في مصحفه أيضاً؟.



السورة الأولى هي من الطول قدر براءة وشديدة مثلها والثانية سورة تشبه المسبحات أي تبدأ بالتسبيح مثل "الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى" أين هي؟ هل نسخت ومن نسخها؟ الزمن أم الأهواء أم الذاكرة أم النبي؟ هل هناك من أحاديث تقول بالنسخ في عصر النبي؟ ما معنى نسخ سورة كاملة هي من المسبحات أي فيها ذكر الله والتسبيح له؟

## سورتَي الحفد والخلع

سورة الخلع : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَنُنْثِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ وَلَا نَكْفُرُكَ وَنَخْلَعُ وَنَنْتَرُكَ مِنْ يَفْجُرُكَ.  
سورة الحفد: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ الْجَدِّ إِنْ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ.

ذكر السيوطي في الإتيان سورتي الحفد ؛ الخلع :

\* أخرج الطبراني في الدعاء من طريق ابن عباد ابن يعقوب الأسدي عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن ابن لهيعة عن أبي هريرة عن عبد الله بن زبير الغافقي قال: قال لي عبد الملك بن مروان: لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف فقلت: والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك ولقد علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله صلعم ما علمهما أنت ولا أبوك.

اللهم إنا نستعينك ونستغفرك وننثي عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق.

\* أخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء بن عبيد بن عمير بن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستدعيك ونستغفرك وننثي عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقتك إن عذابك بالكافرين ملحق.

قال ابن جريج: حكمة البسمة أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة. وأخرج محمد بن نصر الروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه.

وقال ابن الضريس: أنبأنا أحمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك أنبأنا الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال: في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك وننثي عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك.

وفيه: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق.

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق قال: أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك ونستغفرك.

وأخرج البيهقي وأبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي صلعم وهو في الصلاة مع قوله { ليس لك من الأمر شيء } الآية لما قنت يدعو إلى مضر.

(\*) الإتيان في علوم القرآن باب النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه.

قال الراغب الأصبهاني : : قال أبو الحسن بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ : ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد. (\*) مفردات القرآن للراغب الأصبهاني باب حفد.

وعن أبي إسحاق قال: أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بها من السورتين إنا نستعينك ونستغفرك. قال فذكر الحديث. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. قلت: وقد تقدم غير هذا الحديث في سورة {لم يكن} (\*) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لـ علي بن أبي بكر الهيثمي المجلد السابع باب فيما نسخ.

يقول البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أسيد بن عاصم ثنا الحصين بن حفص عن سفيان قال حدثني بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر رضى الله تعالى عنه قنت بعد الركوع فقال .... "سباب في أهل الكتاب" ثم يقول عمر: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ولك نسعى ونحسد ونخشى عذابك الجد ونرجو رحمتك إن عذابك بالكافرين ملحق رواه سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن عمر فخالف هذا في بعضه (\*) السنن الكبرى للبيهقي باب دعاء القنوت.

كل هذه الأحاديث التي أوردها الطبراني والبيهقي وصادق على صحتها السيوطي والهيثمي والأصبهاني وغيرهم تقول بوجود سورتين مثبتتين في مصاحف بعض الصحابة وقرأ بهما حتى عمر بن الخطاب ولم يكتبهما عثمان في المصحف والذي يقولون أن أحدا من الصحابة لم يعيب عليه ما فعله بالمصحف ؛ لكن لماذا لم يتصدى لهم أي عالم يؤمن بأن القرآن الذي بين أيدينا هو فقط ما نزل على محمد ليشرح لنا الفارق بين الإعجاز القرآني وأن السورتين ليس فيهما الإعجاز القرآني ؛ لكن هل لنا أن نسأل لماذا حذفهما عثمان؟ كان النبي صلعم يقنت في صلاته ويدعو على فراغة قريش ويسميهم بأسمائهم ويلعنهم، ومنهم أبو سفيان، وسهيل بن عمر، والحارث بن هشام، وصفوان بن أمية، وبعض زعماء قبائل العرب! واستمر النبي صلعم في ذلك حتى بعد فتح مكة وإعلانهم إسلامهم تحت السيف وهنا ندرك لماذا لم يكتب عثمان السورتين في المصحف لأنهما يعيدان للذاكرة معاداة بني أمية لمحمد وللإسلام لكن عثمان يريدنا ملكا مستمرا لبني أمية فوجب عليه أن يمحوا آثارهما من المصحف بل ويحرق كل مصحف يذكر أنهما من القرآن ؛ هل لنا أن نتيقن أن النزعات القبلية تدخلت في جمع القرآن وكتابته؟.

## سورة النورين :

يأيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم. نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم. إن اللذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات نعيم والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفونه في الجحيم. ظلموا أنفسهم وعصوا الوحي الرسول أولئك يسقون من حميم. إن الله الذي نور السموات الأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسولهم فأخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم. إن الله قد أهلك عاداً وثموداً بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون. وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين. ليكون لكم آية وإن أكثركم فاسقون. إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون. إن الجحيم مأوهم وأن الله عليم حكيم. يأيها الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون. مثل الذين يوفون بعهدك أي جزيتهم جنات النعيم. إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم. وإن علياً من المتقين. وإنا لنوفينه حقه يوم الدين. ما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرمناه على أهلك أجمعين. فإنه وذريته لصابرون. وإن عدوهم إمام المجرمين قل للذين كفروا بعدما آمنوا طلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلمكم تهتدون. يأيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتولى من بعد يظهرون. فأعرض عنهم إنهم معرضون. إنا لهم محضرون. في يوم لا يغني عنهم

شيء ولا هم يرحمون. إن لهم جهنم مقاماً عنه لا يعدلون. فسبح باسم ربك وكن من الساجدين. ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبعوا هارون. فصبر جميل فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون. فاصبر فسوف يبصرون. ولقد آتيناك بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين. وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون. ومن يتولى عن أمري فإني مرجعه فليمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين. يأيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهداً فخذوه وكن من الشاكرين. إن علياً قانتاً بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجوا ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعدابي يعلمون. سنجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون. إنا بشرناك بذيبتة الصالحين. وإنهم لأمرنا لا يخلفون. فعليهم مني صلاة ورحمة أحياء وأمواتا يوم يبعثون وعلى الذين يبعثون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين. وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون. والحمد لله رب العالمين. (\*) كتاب فصل الخطاب في معرفة تحريف كتاب رب الأرباب للإمام النوري ص 110. القرآن المجيد لدروزة.

## سورة الولاية :

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبى والولى اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط 1 مستقيم نبى وولى بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير 2 إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم 3 فالذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا باياتنا مكذبين 4 إن لهم في جهنم مقام عظيم نودى لهم يوم القيامة أين الضالون المكذبون للمرسلين 5 ما خلفهم المرسلين إلا بالحق وما كان الله لنظرهم إلى أجل قريب 6 فسبح بحمد ربك وعلى من الشاهدين 7. (\*) فصل الخطاب في معرفة تحريف كتاب رب الأرباب للإمام النورى . ذكر هذه السورة العلامة المحقق ميرزا حبيب الله الهاشمى الخوئى فى كتابه منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة. الشيعة فى الخفاء ومع بعضهم البعض يقولون بها ويلعنون المحرفين أبى بكر وعمر وعثمان والإمام الخميني مدح الإمام النورى وفى العلق يستخدمون التقيية فربما اتصلوا من ذلك لكن الباحث عن الحق لا يهتم بذلك فالسورتين تحملان من التراكيب والمعاني التي يصعب أن تفرق بينهما وبين ما فى مصحف عثمان. الكثيرين من أهل السنة يقولون هناك أخطاء نحوية فى السورة أو ما يسمونه لحناً؛ أقول واللحن أيضاً موجود فى مصحف عثمان ويحاولون بكل الوسائل تبريره لكن لو وضعت السورتان فى ميزان القرآن ماذا تكون النتائج.

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 23 (البقرة)  
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتِطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 38 (يونس)

هذا هو ميزان القرآن الذي تحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله. وهنا لو كانت هذه السور من صناعة كذابين مدلسين فقد جاءوا بمثله وسقطت آيات التحدي التي تحدى الإنس والجن أن يأتوا بسورة فجاى كذابين الإنس بمثله فما بالك بصادقي الإنس. أما لو كانت هذه السور من القرآن وحذفها عثمان السياسي والكاره لولاية عليّ فكيف نثق في ما جمعه؟ وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنى عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبي بن كعب فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد وتركهن ابن مسعود. هل هناك كابوس يمكن أن يدهم أي إنسان أكثر من هذا الكابوس؟ كيف ينام المسلم مطمئن والكتاب الذي اعتبره هو الكتاب الوحيد الذي يوصل إلى الله لعبت به السياسة إلى هذه الدرجة؟ كيف يقتل إنساناً أو يفجر نفسه بآيات كتاب هذه مصدقيته؟ هل يشعر المسلمون إنهم وقعوا في قبضة عصابة لا تهدف إلى توصل الحق إليهم بل حبسناهم في قبضتهم؟.

## ضياح أجزاء كبيرة من سور القرآن

وبعد أن أستعرضت هول كارثة ضياع سور من القرآن برمتها كان واجبا على أن أتلّس شخصية السني وإختلاق الأعدار لكي يستمر البحث عن الحقيقة ؛ فقلت دعني من الشيعة الروافض فإنهم بالتقية والكذب يعملون ولأهل السنة والجماعة يكيّدون ولخليفة أبي بكر وعمر وعثمان كارهون وبولاية عليّ يؤمنون وللإمام الحجة منتظرون وللعدارة وزواج المتعة يمارسون وعلى الحسين ما زالوا يلطمون وعن الحق يحيّدون ويمنعون الماعون وإنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون ولو كره الكارهون ؛ لكن ماذا عن سورتي الحقد والخلع وكان بهما أهل السنة يقنطون ؛ قلت ربما هما دعاء ودعني أستمر في بحثي فجاءت لطفة أفسى من الأولى وكانت تلك اللطفة سنية الأصل والفروع وما قول الشيعة فيها إلا رأي للتأكيد لا للتأصيل فقصب السبق والريادة فيها للسنة لا للشيعة!!

## (1) كارثة أسما سورة الأحزاب :

كيف سكت العلماء والشيوخ عن ما روي في أوثق المراجع أن ثلاثة أرباع سورة الاحزاب ضاعت ؛ أين هي أمة الصدور؟ لا تسأل وللعلم أن سورة الأحزاب نزلت في السنة الخامسة للهجرة وكان للنبي الكثير من الأتباع والأشياء!!  
\* روى الحافظ السيوطي ، بقوله : أخرج عبد الرزاق في المصنّف والطيالسي وسعيد بن منصور وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن منيع والنسائي والدار قطني في الأفراد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والحاكم – وصحّحه – وابن مردويه ، والضياء في المختارة : عن زرّ ، قال : قال لي أبي بن كعب : كيف تقرأ سورة الأحزاب – أو كم تعدّها – ؟ . قلت : ثلاثاً وسبعين آية . فقال أبي : قد رأيتها وإنّها لتعادل سورة البقرة وأكثر من سورة البقرة " 286 آية" ، ولقد قرأنا فيها : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألّبتة نكالا من الله والله عزيز حكيم فرفع منها ما رفع. (\*) الدرّ المنثور باب مقدمة سورة الأحزاب. المستدرك على الصحيحين للحاكم باب كتاب الحدود.

(\*) روى المتقي الهندي عن زر قال قال لي أبي بن كعب: يازر كأين تقرأ سورة الأحزاب؟ قلت ثلاثا وسبعين آية، قال: إن كانت لتضاهي سورة البقرة، أو هي أطول من سورة البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم، وفي لفظ: وإن في آخرها، الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم، فرفع فيما رفع (\*) كنز العمال للعلامة علي المتقي الهندي حرف الهمزة باب في لواحق التفسير منسوخ القرآن.

\* قال: حدثنا ابن أبي مريم عن أبي لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير بن عائشة قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي صلعم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن. وقال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن المبارك بنفضالة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبشش: قال لي أبي بن كعب: كأين تعد سورة الأحزاب قلت: اثنتين وسبعين آية أوثلاثة وسبعين آية قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم قال: إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما ألّبتة نكالا من الله والله عزيز حكيم. (\*) الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي باب الضرب الثالث: ما نسخ تلاوته دون حكمه.، مسند الإمام أحمد بن حنبل باب حديث زر بن حبيش عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه.، السنن الكبرى للبيهقي باب ما يستدل به على أن السبيل هو جلد الزانيين ورجم الثيب.، الدر المنثور باب مقدمة سورة الأحزاب. المستدرك على الصحيحين للحاكم باب كتاب الحدود. تفسير القرطبي باب مقدمة سورة الأحزاب.

إن عدد آيات سورة البقرة 286 آية وسورة الأحزاب 73 آية يصبح المفقود منها 213 آية ماذا نقول عن أبي بن كعب؟ ماذا نقول عن كل هؤلاء المحدثين النفاة؟ ماذا نقول عن كل تلك الكتب والمراجع التي تحظى بالثقة وهي من نوات الوزن الثقيل؟ هل تعرفون كم يمثل عدد الآيات الضائعة؟ أنه يساوي سور البلد والشمس والليل والضحى والشرح والتين و العلق والقدر

والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والعصر الهمة والفيل وقريش والماعون والكوثر والكافرون والنصر والمسد والإخلاص والفلق والناس. نعم يساوي هذا الرقم 25 سورة من سور القرآن!!!

أين انتم يا حراس العقيدة؟ كيف يغمض لكم جفن وما ضاع من سورة الأحزاب فقط من الآيات يقارب خمسة وعشرون سورة من سور القرآن؟ لقد أحترت كثيرا وبحثت كثيرا عن سبب ضياع هذا الكم من الآيات ؛ ترى هل هي ذاكرة أمة الصدور الصداة أم أسقطوها عن قصد وسوء نية إلى أن وقعت عيني على ما قاله الإمام الصدوق في ثواب الأعمال.

\* قال الصدوق عن الحسن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلعم وأزواجه، ثم قال: سورة الأحزاب فيها فضايح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يابن سنان ان سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها. (\*)  
ثواب الأعمال للشيخ الصدوق باب ثواب من قرأ سورة الأحزاب ص 139

هل صح ما قاله الشيعة أن سبب الحذف هو نزعات قبلية لدى من جمعوا القرآن فحذفوا من سورة الأحزاب الآيات التي تفضحهم ونسائهم أم أن الشيعة روافض عليهم لعائن الله يعميهم حقدهم على الصحابة فيقطعون في القرآن ؛ لو كان هذا الكلام صحيحا فماذا عن المراجع السنية التي إتفقت مع الشيعة في أن ما أسقط من سورة الأحزاب يعادل 25 سورة من سور القرآن؟ الشيعة لم يغلطوا الباب فهم كما الحواة لو ناقشتهم بسقوط أكثر من منتي آية حسب مراجعهم يقولون نحن لا نقول أن كتبنا صحيحة أما في نقاشهم مع بعضهم يقولون أن صنمي قريش أبو بكر وعمر ومعهم المنافقون أسقطوا من سورة الأحزاب أكثر من منتي آية! لكن من يعمل عقله يجد أن سورة الأحزاب نزلت في الفترة الزمنية للقصة الفضيحة وهي نكاح محمد لزوجته ابنة بالتبني زيد وخاض الناس جميعا وعابوا على محمد تلك الفعلة الشنعاء ومن طبيعة القرآن الدفاع عن محمد وسب ولعن أعدائه كما حدث مع السفهاء من الناس ومع أبو لهب وزوجته الحافية حمالة الحطب وكما حدث في سورة الكوثر وغيره من السور فمن الطبيعي أن يفضح القرآن ويسب من تعرض لمحمد بسبب تلك الفضيحة

## (2) كآرثة أسماء سورة التوبة :

نزلت سورة التوبة في السنة التاسعة للهجرة وما بقى من عمر النبوة غير هام أو بعض عام فلقد جاء في روايات عديدة وصحيحة أن حذيفة بن اليمان كان يتحسف من تسمية الناس لهذه السورة باسم سورة التوبة وهي في الأصل سورة العذاب لأن الناس يقرؤون ربعها فقط ! فالتى نزل بها جبريل على محمد أضعاف الموجود ، وهذا ما أخرجه : " ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن حذيفة قال : التي تسمونها سورة التوبة هي سورة العذاب والله ما تركت أحداً إلا نالت منه ولا تقرأون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها ". (\*) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى باب سورة براءة وقال رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقاة. 7. المصنف لابن ابي الشيبه باب في الوصية بالقرآن وقراءته. 509/10. المستدرک على الصحيحين للحاكم باب تفسير سورة التوبة. الدر المنثور باب مقدمة سورة التوبة.

\* ذكره الحافظ السيوطي في الإتيان : " وعن مالك ابن أنس أن أولها لما سقط سقط معه البسمة فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها ". (\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع التاسع عشر في عدد سور وآياته وكلماته وحروفه.  
\* روى السيوطي قال : أخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه ، عن سعيد بن جبیر ، قال : قلت لابن عباس : سورة التوبة ! قال : التوبة؟! بل هي الفاضحة ، ما زالت تنزل فيهم حتى ظننا أن لن يبقى منا أحد إلا ذكر فيها. (\*)  
الدر المنثور باب مقدمة سورة التوبة.

\* روى السيوطي قال : أخرج أبو الشيخ عن حذيفة ، قال : ما تفرعون ثلثها. وكانوا يسومنها سورة العذاب. وكانت تسمى الفاضحة وقيل كانت براءة تسمى المنقرة، وقال ابن عمر : وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي، ما كنا ندعوها إلا المقشقة. (\* ) الدّر المنثور باب مقدمة سورة التوبة

سورة التوبة هي سورة الفاضحة أو المقشقة وهي التي فعلت بالصحابية الأفاعيل وما زالت تنزل فيهم حتى ظنوا أن لن يبقى منهم أحداً إلا ذكر فيها هكذا قال ابن عباس . ما تركت أحداً إلا نالت منه قال حذيفة وما يقرأ منها هو الربع أين ذهب الباقي؟ هل تعرفون كم الباقي؟ أنه يعادل سورة الأنشقاق والبروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والصحى والشرح والتين والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعدايات والقارعة والتكاثر والعصر والهمزة والفيل وقريش والماعون والكوثر والكافرون والنصر والمسد والأخلاق والفلق والناس والفاتحة ويتبقى منها آيات. مقدار القرآن الضائع من سورة التوبة فقط يساوي ما مقداره عدد آيات 32 سورة من سور القرآن؛ أين أضع عقلي؟ هل من جواب يرد لي عقلي؟ هل ما قاله الطبرسي هو الإجابة أم لديكم إجابة أخرى يا شيوخنا وحراس عقيدتنا؟ قال الطبرسي في الاحتجاج عندما جاء عليّ ابن أبي طالب بمصحفه وفيه فضائح القوم فقالوا رده يا ابن أبي طالب لا حاجة لنا فيه.

\* في رواية أبي ذر الغفاري أنه قال لما توفي رسول الله صلعم جمع عليّ القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه رسول الله صلعم فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحه فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا عليّ اردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه عليّ وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكا للمهاجرين والأنصار فأجابته زيد إلى ذلك ثم قال فإن فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر عليّ القرآن الذي ألفه أليس قد يبطل كل ما عملتم؟ قال عمر فما الحيلة؟ قال زيد أنتم أعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك. (\* ) الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن عليّ الطبرسي. باب جمعه (ع) للقرآن بعد وفاة الرسول(ص) وعرضه عليهم وقول عمر يا عليّ اردده فلا حاجة لنا فيه.

هل هذه هي الإجابة المنطقية التي ساقها الطبرسي وتصبح الأهواء والنعرات القبلية هي التي تحكمت في جمع القرآن؟ إن لم يكن ذلك صحيحاً فأين هي أمة الصدور؟ نعم سدت كل الأبواب ولم يبقى غير الضعيف والمدسوس والإسرائيليات والدمركيات.

### (3) حارثة أسماء سورة البينة:

\* حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أخبرنا شعبة، عن عاصم، قال سمعت زر بن حبيش، يحدث عن أبي بن كعب، أن رسول الله صلعم قال له " إن الله امرني أن اقرأ عليك ". فقرا عليه: ( لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) فقرا فيها " أن ذات الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية من يعمل خيراً فلن يكفره ". وقرا عليه " ولو أن لابن آدم وادياً من مال لابتغى إليه ثانياً ولو كان له ثانياً لابتغى إليه ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ". قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير هذا الوجه. رواه عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزي عن أبيه عن أبي بن كعب أن النبي صلعم قال " إن الله امرني أن اقرأ عليك القرآن ". وقد روى قتادة عن انس أن النبي صلعم قال لأبي " إن الله امرني أن اقرأ عليك القرآن " (\* ) سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله صلعم باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن

ثابت وابي وابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم؛ وأيضا باب من فضائل ابي بن كعب رضى الله عنه. المستدرك على الصحيحين للحاكم باب كتاب التفسير.

\* قال الهيثمي في مجمع الفوائد : وعن ابي بن كعب قال: قال رسول الله صلعم : "ان الله امرني ان اقرأ عليك". قال: فقرا علي: "{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ 1 رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً 2 فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ 3 وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ 4}. ان الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره". قال شعبة: ثم قرا آيات بعدها ثم قرا: "لو كان لابن ادم واديان من مال لسال ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب". قال: ثم ختم ما بقي من السورة (\*) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب سورة لم يكن.

\*حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا سلم بن قتيبة، حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن ابي بن كعب، قال قال لي رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى امرني ان اقرأ عليك قال فقرا علي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ان الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره قال شعبة ثم قرا آيات بعدها ثم قرا لو ان لابن ادم واديان من مال لسال واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب قال ثم ختمها بما بقي منها(\*) مسند احمد حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه. المستدرك على الصحيحين للحاكم باب كتاب التفسير..

\*حدثني سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن داود، عن ابي حرب بن ابي، الاسود عن ابيه، قال بعث ابو موسى الاشعري الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن فقال انتم خيار اهل البصرة وقرأوهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيها غير اني قد حفظت منها لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب . وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فانسيها غير اني حفظت منها { يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون } فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيامة (\*) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب لو ان لابن ادم واديان لابتغى ثالثا. قلت أليست آية الوادي هذه من الآيات التي جاءت في السورة التي كانت تتصف بالشدة ببراءة وضاعت فكيف تكون هنا سقطت من سورة البينة؟ أليس ذلك يبعث في النفس شكا من أن هذه الأحاديث رغم صحتها لكن العقل يرفضها؟ لم تمض برهة حتى رأيت أن هناك العشرات والعشرات من الآيات في القرآن تكررت بنفس الألفاظ في أكثر من سورة فلماذا يقبلها العقل في تلك السور ويرفضها هنا؟.

ففي قصة آدم قال القرآن:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ 34 البقرة  
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ 11 الأعراف  
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ 30 إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ 31 الحجر  
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا 61 الإسراء  
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ 116 طه  
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ 73 إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ 74 سورة ص

ومن هنا نرى قصة أمر الله للملائكة بالسجود لآدم تكرر في أكثر من 6 سور بنفس الألفاظ والتراكيب مع تغيير كلمة أحيانا!

مثال آخر تذكرة موسى لقومه:

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ 49 البقرة.

وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ 141 الأعراف.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ 6 إبراهيم.

وهناك الكثير من الأمثلة التي يضيق المقال لذكرها لكن تكرر بعض الآيات نفسها أو تغيير كلمة فيها أو زيادة كلمة عليها في أكثر من سورة من سور القرآن هذا من طبيعة وحي الرحمن الرحيم التكرار وتعدد القصة في كثير من سور القرآن فتكرار القول بسقوط آية الوادي في سورتين مختلفتين لا يثبت ضعف الحديث ولا يحتج به إلا ضعاف العقول فالتكرار الذي يصل أحيانا إلا درجة الملل من طبيعة القرآن.

قس على ذلك في كثير من آيات القرآن وقصصه فلماذا نقبل هذا في ما بين أيدينا ولا نقبل ذلك فيما رفع أو ضاع أو نسيوا أن يكتبوه أو مات حفظته ونشكك في تلك الأحاديث؟

وبالعودة إلى سورة البينة وما ضاع منها فهي الآن 8 آيات والتوبة 219 يكون الساقط منها 221 آية أنه كم مهول لكن دعني من ذلك سأقول أن هذه الأحاديث ضعيفة ومدسوسة ومن الإسرائيليات ؛ فوجدت نفسي أمام كارثة حقيقية فإذا كانت هذه الآيات ليس من القرآن ومن وضع البشر فالقرآن معجزة ويختلف عن كلام البشر فكيف كل هؤلاء لم يستطيعوا أن يميزوا ويفرقوا بين الأعجاز في كلام الله وبين كلام البشر المدسوس؟ هل من المعقول أن هذه الأحاديث لم يستطع مسلم الخرساني والحكيم الترمذي والإمام أحمد والهيثمي والحافظ السيوطي وغيرهم لم يستطيعوا أن يميزوا أن هذه الآيات السابقة ليس فيها الأعجاز القرآني أم أنهم تأكدوا أن هذه الآيات تشبه تماما القرآن ولا فرق بينها وبين القرآن وهذا يضعنا أمام احتمالين لا ثالث لهما أما القرآن سقط منه الكثير أو القرآن ليس فيه إعجاز ومن الممكن أن يأتي بمثله البشر أليس كذلك؟

قال الكليني : عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دفع إلي أبو الحسن (ع) مصحفا وقال: لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: " لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا (البينة/1)" فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال: فبعث إلي: إبعث إلي بالمصحف. (\*) أصول الكافي للشيخ الكليني كتاب فضل القرآن باب النوادر.

أليس من الغريب أن يذكر فقط أبو لهب عم محمد وزيد ابنه الذي أخذ منه محمد زوجته زينب ولا يذكر أحد غيرهما؟ هل أخفى من جمع القرآن أسماء السبعين المنافقين والمرجوفين خاصة أن البينة جاءت بعد الأحزاب والتي تكلم فيها العرب عن كيف أن محمد نكح زوجة ابنه؟ أتفق السنة والشيعه على ضياع هذا الكم الهائل من الآيات من سورة البينة لماذا؟

## ضياح آيات متفرقة:

### (1) آية الرجم :



لا تنتسخ السنة القران؛ لا ينسخ القرآن إلا بقرآن مثله؛ كلام بلا مضمون لا يخرج عن أنه كلام مرسل لا مجال لتطبيقه هنا، الحديث حول آية الرجم وسقوطها من القرآن الكريم ضربة موجعة لكل العلوم القرآنية نعم إنها ضربة في مقتل.

أخرج الشيعة والسنة معاً في كتب الحديث سقوط آية الرجم ، ذكروه في كتب الفقه في أبواب الحدود. فهو موجود في الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب ووسائل الشيعة من كتب الشيعة. وفي صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسنده أحمد وموطأ مالك وغيرها من كتب السنة.

\* فقد أخرج البخاري عن عمر بن الخطاب أنه قال إن الله بعث محمداً بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله صلعم ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله. ثم إننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آياتكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آياتكم ، أو : إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آياتكم. (\*) صحيح البخاري كتاب المحاربيين باب رجم الحبلى من الزنا إذا احصنت.

\* حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس - رضي قال : قال عمر لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله. فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق على من زنى، وقد أحصن، إذا قامت البينة، أو كان الحمل أو الاعتراف - قال سفيان كذا حفظت - ألا وقد رجم رسول الله صلعم ورجمنا بعده (\*) صحيح البخاري كتاب المحاربيين باب الاعتراف بالزنا.

\* حدثنا عبد الله حدثني أبي ... ابن عباس عن عمر رضي الله عنه انه قال: إن الله عز وجل بعث محمد صلعم بالحق وأنزل معه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فرجم رسول الله صلعم ورجمنا بعده ثم قال قد كنا نقرأ ولا ترغبوا عن آياتكم فإنه كفر بكم أو إن كفر بكم أن ترغبوا عن آياتكم ثم أن رسول الله صلعم قال: لا تطروني كما أطري ابن مريم وإنما أنا عبد فقولوا عبده ورسوله وربما قال معمر كما أطرت النصارى ابن مريم.

(\*) المسند للإمام أحمد باب مسند عمر. آخر مسند عمر مسند باب حديث السقيفة.

\*أخرج عبد الرزاق وأحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال "إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل معه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم ورجمنا بعده، ثم قال: قد كنا نقرأ: ولا ترغبوا عن آياتكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آياتكم".

(\*) الدر المنثور في التفسير بالمأثور سورة البقرة قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير.... الرجم

\* حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا هشيم، حدثنا الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن عباس قال أن عمر ابن الخطاب خطب فقال إن الله بعث محمداً صلعم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها ورجم رسول الله صلعم ورجمنا من بعده وإني خشيت - إن طال بالناس الزمان - أن يقول قائل ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى فالرجم حق على من زنى من الرجال والنساء إذا كان محصناً إذا قامت البينة أو كان حمل أو اعتراف وإيم الله لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله عز وجل لكتبتنها (\*) سنن أبي داود كتاب الحدود باب في الرجم..- 4420

\* حدثني ابو الطاهر... سمع عبد الله بن عباس، يقول قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلعم ان الله قد بعث محمداً صلعم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه اية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله صلعم ورجمنا بعده فإخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله وان الرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف .

(\* صحیح مسلم کتاب الحدود باب رجم الثیب فی الزنا.

جاء في الكافي : وبإسنادة، عن يونس، عن عبد الله سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الرجم في القرآن قول الله عزوجل: إذا زنى الشيخ والشيخة فارجمهما البتة فإنهما قضيا الشهوة (\*) الكافي كتاب الحدود باب الرجم والجلد ومن يجب عليه ذلك.

لم يكتبها عمر لكونه وحده ، فلو شهد بها معه أحد من الصحابة لكتبها قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : فلم يلحقها بنصّ المصحف بشهادته وحده ولو كانت منسوخة التلاوة لم يجز إلحاقها به حتى لو شهد معه كلّ الصحابة.

إن القول بنسخها نصا وبقاتها حكما سخافة لا تتطلي حتى على ضعاف العقول حيث لا يرى أي إنسان له ذرة من عقل أن تتسخ آية ويبقى حكمها. أليس القرآن جاء ليعلم الناس الشرائع ؛ لماذا يحذفها الله من كتابه ويفرض حكمها على الناس؟ العشرات من الصحابة بل المئات حضروا رجم ماعز والغامدية ألم يوجد واحد من أمة الصدور يحفظ هذه الكلمات القلائل ليشهد مع عمر؟ هل ضاع حفظتها مع من قتل في موقعة اليمامة ومع ما ضاع من القرآن؟ قال عمر " قرأناها ووعيناها وعقلناها " أين أمة الصدور ألم يوجد واحد ممن قرأها ووعاها وعقلها يشهد مع عمر أم كل من قرأها ووعاها وحفظها مات في موقعة اليمامة؟ أين هم حفظة القرآن؟ أين عظام الرمم وجريد النخيل والجلود التي كانوا يكتبون عليها القرآن؟ هل لم يوجد واحد يحفظ السورة كاملة بما فيها آية الرجم أم أن جمع القرآن كان لملمة لكل شاردة وواردة بعد أن ضاع منه الكثير؟ إن قصة ضياع آية الرجم تلقي بظلال قاتمة على جمع القرآن! أم أن للحقيقة وجه آخر...

\* حدثني مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه سمعه يقول لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالأبطح ثم كوم كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه واستلقى ثم مد يديه إلى السماء فقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي . فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط . ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتكم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا وضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم قال إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد رجم رسول الله صلعم ورجمنا والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى. لكتبتها الشيخ والشيخة فارجمهما البتة. فإننا قد قرأناها. قال مالك قال يحيى بن سعيد قال سعيد بن المسيب فما انسلخ نو الحجة حتى قتل عمر رحمه الله. قال يحيى سمعت مالكا يقول قوله الشيخ والشيخة يعني الثيب والثيبة فارجمهما البتة. (\*) الموطأ كتاب الحدود باب ما جاء في الرجم. السنن الكبرى للبيهقي باب ما يستدل به على أن السبيل هو جلد الزانيين ورجم الثيب.

\* اخرج ابن الضريس في فضل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد أن عمر خطب الناس فقال: لا تشكوا في الرجم فإنه حق ولقد هممت ان أكتبه في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال: أليس أتيتني وأنا استقرئها رسول الله صلعم فدفعت في صدري وقلت: تستقرئ آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف. (\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه. فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب الحدود باب الاعتراف بالزنا وقال رجاله ثقات.

نعم كان الزنى شائعا بين الناس في فترة النبوة وخاف عمر في شبابه أن يطول الرجم الغالبية العظمى من الأصحاب ؛ فضرب في صدر أبي وأغلق الباب على آية الرجم فلم يعد أحدا يسأل النبي عنها لكن عندما كبر عمر وشاخ وله من النساء العديد من الصغيرات فهرع إلى الرجم وكان موضوع الرجم خطبته الأخيرة التي مات بعدها بقليل!!!

البعض عندما تحاصرهم بالأحاديث الصحيحة المتواترة ويرى أن إله الإسلام لم يحفظ الذكر يهربون إلى الأمام بالقول أن الرجم جاءت به الأحاديث والتبس الأمر على عمر وظن أنه قرآن أو القول بأنها أحاديث أحاد لا تثبت !!

يا أصحاب العقول هل آية الرجم من القرآن الضائع أم أنها من تخططات عمر؟ هل عمر لا يعرف إذا كان الرجم قرآن أم حديث؟ إذا كان القرآن يختلف عن كلام البشر كيف لم يميز عمر ذلك؟ كيف تقتلون إنسان بكلام رجل متخطب مثل عمر إن كان الرجم ليس من القرآن أو أحاديث أحاد لا تثبت أو أحاديث مدسوسة؟ إن كان الخطأ من رواة الحديث فكيف تقتلون البشر بأحاديث لم تثبت صحتها بعد؟ كل الفرق الإسلامية تقول بالرجم وتطبيقه أو تطالب بتطبيقه رغم أن القرآن يقول بغير ذلك وهنا تتسخ الأحاديث القرآن وتلغيه كيف؟ لقد رجم النبي مرتين وبالتأكيد حضر الرجم العشرات إن لم يكن المئات فلم يحفظ آية الرجم إلا عمر؟ أين زيد بن ثابت وعثمان وأبي بكر وأبي وأبن مسعود وعلي بن طالب وطابور من الصحابة ركائز أمة الصدور ... ألم يحفظ واحد من أمة الصدور تلك الآية إلا عمر؟؟

## (2) آية المتعة:

نكاح المتعة دعارة وزنى وفجور والشيعة عليهم لعائن الله هم أبناء نكاح المتعة؛ هذا ما يقوله أهل السنة الذين يعتبرون أن نكاح المتعة هو زنى ودعارة؛ لكن من قرأ يجد أن صحابة المصطفى صلعم رضي الله عنهم أجمعين قد مارسوا هذه الدعارة؛ بل الشيعة يقولون أن النبي صلعم مارسها أيضا؛ يقول السنة عليكم لعنة الله يا أيها الروافض كيف تقولون أن النبي مارس هذا الفسق والفجور وينسى السنة أن النبي هو الذي سمح وأباح وحرص الصحابة على هذا الفجور بعد أن إستحى الكثيرون منهم أن يفعلوا على نساء وأزواجهن أحياء لكن المصطفى الرحمة المهداة أباح لهم ذلك فكان الصحابة ينكحون النساء الحرائر حتى بقبضة من تمر أو طحين ولربما يخلعون أغلى ما يملكه البدوي وهو الثوب يعطونه للمرأة لكي يتموا سنة الرسول الذي كان سنته النكاح متعة كان أم نكاح الأمة أو زواج شرعي لكن المهم أن ينكح المؤمن ليتم سنة رسول الله صلعم لكن نسي أو تناسى كل هؤلاء أن القرآن جاء بنكاح المتعة ولعن الله من ضيق على المسلمين توسعة القرآن والوحي وجبريل والرسول!

\* قال السيوطي في الدر المنثور: وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن الأنيباري، والحاكم وصححه من طرق عن أبي نضرة قال: قرأت على ابن عباس فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة قال ابن عباس فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فقلت: ما نقرأها كذلك. فقال ابن عباس: والله لأنزلها الله كذلك. (\* الدر المنثور باب سورة النساء آية 24.

\* حدثنا عبد الله حدثنا نصر بن علي قال: أخبرني أبو أحمد، عن عيسى بن عمر، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى»، وقال هذه قراءة أبي بن كعب (\*) كتاب المصاحف لأبي داود باب مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه.

\* حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي سلمة، عن أبي نضرة، قال: قرأت هذه الآية على ابن عباس: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِنَّ مِنْهُنَّ قال ابن عباس: «إلى أجل مسمى»، قال قلت: ما أقرأها كذلك! قال: والله لأنزلها الله كذلك ثلاث مرات. (\*) تفسير الطبري باب تفسير سورة النساء آية 24 القول في تأويل قوله تعالى: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِنَّ مِنْهُنَّ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً. كتاب المصاحف لأبي داود باب مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنه. وذكر معه ستة أحاديث أخرى عن ابن عباس.

\* أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ النضر بن شميل أنبأ شعبة حدثنا أبو سلمة قال سمعت أبا نضرة يقول قرأت على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة قال ابن عباس فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى قال أبو نضرة فقلت ما نقرأها كذلك فقال ابن عباس والله لأنزلها الله كذلك هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (\*) المستدرک على الصحيحين باب تفسير سورة النساء.

وبعد كل تلك الأحاديث وغيرها بالعشرات تؤكد أن زواج المتعة كان قرآن يقرأ به المسلمين في عصر النبي ؛ أما تطبيقه فيضيق المجال عن ذكره ؛ لماذا تركوا مصحف أبيّ وأبن عباس حبر الأمة وأخذوا بكلام زيد؟ أما أحاديث الشيعة في هذا المجال فلا حصر لها ولا عدد؟ ما هي الأصابع التي لعبت في القرآن وألغت جملة " إلى أجل مسمى " التي تعطي المسلمين تلك التوسعة؟ من الذي لعب بالقرآن وشق عصا المسلمين ما بين من يحل المتعة وهم الشيعة ومن يقول أنهم زناة فسفة على حد وصف السنة لهم؟ نعم إنه عمر وليس غيره الذي حاول بإستماتة أن يثبت الرجم في المصحف ففشل لكنه قالها فرجم المسلمون بعده وبأحاديثه ونسخوا بها القرآن الذي يقول بالجلد وهنا يعيد عمر دوره ويلغي التوسعة النبوية على أمة لا إله إلا الله بنكاح النسوان بقبضة من تمر أو طحين حاجة ببلاش كده ولمدة محددة قد تكون ساعة أي مرة واحدة ؛ فك زنفة يعني!! \* حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن عمران أبي بكر، حدثنا أبو رجاء، عن عمران بن حصين قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلعم ولم ينزل قرآن يحرمه، ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء . (يعني عمر حرمها برأيه). (\*) صحيح البخاري كتاب التفسير باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج.

\* حدثنا الحسن الحلواني، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، قال قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجنناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلعم وأبي بكر وعمر. (\*) صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعة وبيان انه أبيع ثم نسخ ثم أبيع ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة.

حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سألته عن هذه الآية: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} إلى هذا الموضع: {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ} أمنسوخة هي؟ قال: لا. قال الحكم: قال علي رضي الله عنه: لولا أن عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شقى. (\*) تفسير الطبري باب تفسير سورة النساء آية 24 القول في تأويل قوله تعالى: {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً}. تفسير البحر المحيط سورة النساء 24. تفسير الماوردي باب سورة النساء 24.

\* أخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن الحكم أنه سئل عن هذه الآية أمنسوخة؟ قال: لا. وقال علي: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا إلا شقى. (\*) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي باب سورة النساء آية 24.

\* وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال: يرحم الله عمر ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمة محمد، ولولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شقى (\*) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي باب سورة النساء آية 24. تفسير القرطبي باب سورة النساء الآية 24.

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن الحكم عن عمارة بن عمير عن إبراهيم بن أبي موسى عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أنه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك ببعض فتياك فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك حتى لقيه بعد فسأله فقال له عمر رضي الله تعالى عنه قد علمت أن النبي صلعم فعله وأصحابه ولكني كرهت أن يظلوا معرسين بهن تحت الأراك ثم يرجعون تقطر رؤوسهم (\*) السنن الكبرى للبيهقي باب كراهية من كره القرآن والتمتع والبيان أن جميع ذلك جائز وإن كنا اخترنا الأفراد.

وبعد كل هذه الجولة في الكتب الصحاح لدى السنة والشيعة نجد أن نكاح المتعة كان توسعة من الرسول الأعظم لأمته بأن يستحل الرجل فرج المرأة بالقبضة من التمر والطحين لكن عمر أبن الخطاب والذي جعلوا رأيه قرآنا وديننا على رقاب المسلمين فبعد أن إعترف الجميع وبما فيهم عمر أنه كان قرآنا من عند الرحمن الرحيم يتلى لكن يد عمر كانت أقوى

فخوفه على شجر الأراك أن يزدحم تحت ظلالة الصحابة معرسين بالنسوان تقطر رؤوسهم !! هل هذا هو الكتاب الذي قالوا عنه إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون؟ أما نبع الشيعة الصافي فلنا منه قطوف :

قال الشيخ الكليني : عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت له المتعة أهي من الأربع؟ فقال: تزوج منهن ألفا فإنهن مستأجرات. (\*) الكافي باب انهن بمنزلة الاماء وليست من الأربع.

قال الشيخ الكليني: عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد قال: أرسلت إلى أبي الحسن عليه السلام: كم أدنى أجل المتعة هل يجوز أن يتمتع الرجل بشرط مرة واحدة؟ قال: نعم. (\*) الكافي باب ما يجوز من الاجل. نكاح المتعة يجوز أن يتم بالإتفاق بين الحبيبين بنكحة واحدة ورغم أنف الحاقدين على الإسلام العظيم يسمونه زواجا!

قال الشيخ الكليني : عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الرجل يتزوج المتعة وينقضي شرطها ثم يتزوجها رجل آخر حتى بانث منه ثم يتزوجها الاول حتى بانث منه ثلاثا وتزوجت ثلاثة أزواج يحل للاول أن يتزوجها؟ قال: نعم كم شاء ليس هذه مثل الحره هذه مستأجرة وهي بمنزلة الاماء. (\*) الكافي باب الرجل يتمتع بالمرأة مرارا كثيرة.

لكن الأدهى والأمر أن بنت الصديق أبي بكر جاءت بأبن الزبير رضى الله عنه من نكاح المتعة!

قال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء: غير عبد الله بن الزبير عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له: سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك؟ فسألها فقالت: ما ولدتك إلا في المتعة. (\*) محاضرات الأدباء لـ الراغب الأصفهاني باب جواز المتعة.

ولكي يتضح الأمر ونجلي غموض الألفاظ فأبن الزبير هو عبدالله بن الزبير بن العوام أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق الملقبة بذات النطاقين أما سطوع المجامر فكان العربي البدوي يحب الطيب لأنه يهيج شهوة المرأة فتطلب النكاح ومن هنا كانوا يضعون البخور في المجامر حتى تتحرك غرائز النساء ويميلوا للنكاح بأي ثمن وبلا ضوابط حتى لو كان بقبضة من تمر أو طحين! هذا ما يقول الشيعة في هذه الواقعة ولكي نقف موقف المنصف نورد رد السنة في هذا الموقف.

قال المسعودي : حدث النوفلي، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، قال: حدثني منصور بن شيبه، عن صفية بنت أبي عبيد، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما قدمنا مع الله صلعم، في حجة الوداع أمر من لم يكن معه هدي أن يحل، قال: فأحللت، فلبست ثيابي، وتطيبت، وجئت حتى جلست إلى جنب الزبير، فقال: قومي عني، فقلت: ما تخاف. قال: أخاف أن أثب عليك. فهذا الذي أراد ابن عباس (\*) مروج الذهب للمسعودي باب ابن الزبير ينتقص ابن العباس.

فمنهم من رأى أنه عنى متعة النساء، ومنهم من رأى أنه أراد متعة الحج، لأن الزبير تزوج أسماء بكراً في الإسلام، زوجة أبو بكر معلناً، فكيف تكون متعة النساء؟

هؤلاء هم أصحاب وأحباب رسول الله وخير قرن جاد به الزمان. بقى لي سؤال أخير هل تلك آيات الرحمن الرحيم التي ترتقي بالبشر وأخلاقياتهم وتحترم كرامة الإنسان لو كان نعم فماذا عن وحي الشيطان وإن شئت الدقة فقل ماذا بقى له؟

### (3) لا تقربوا الزنى انه كان فاحشة

\* أخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أبي بن كعب رضى الله عنه إنه قرأ ( ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا إلا من تاب فإن الله كان غفورا رحيمًا ) فذكر لعمر رضى الله عنه فأتاه فسأله ، فقال : أخذتها من رسول الله صلعم وليس لك عمل إلا الصفق بالبيع ! " ، وهي في القرآن هكذا {وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} (الإسراء/32).

(\*منتخب كنز العمال للعلامة المتقى الهندي باب في لواحق التفسير منسوخ القرآن. وذكر أبو يعلي في مسنده. الواضح أن هناك تضيق من عمر على أمة لا إله إلا الله في الأمور الجنسية التي كانت أبوابها مشرعة على مصارعها في عهد المصطفى فكانت التوبة تكفي عند الزنى وحاول عمر أن يثبت الرجم ونجح في ذلك ونسخ بأحاديثه الجلد الموجود في القرآن ثم ألغى نكاح المتعة وحرم السنة من توسعة المصطفى بنكاح النسوان بقبضة من تمر أو طحين. إن دراسة حياة عمر وتحليل نفسيته سيقودنا إلى الدوافع الحقيقية وراء تشدد عمر الذي وصل إلى حد التطاول على القرآن وفرض ما يريد رغم أنه كان الأبعد عن القرآن والوحي وكان همه فقط التجوال في الأسواق!!

## (4) رضاع الكبير:

رضاع الكبير وما أدراك ما رضاع الكبير وإن شئنا الدقة فالتؤرخ للعالم الإسلامي ما قبل رضاع الكبير وما بعد رضاع الكبير ؛ أكثر من 1400 سنة وترقد تلك الكنوز من الأحاديث الصحيحة في بطون أمهات الكتب ولا أحد يفتح فمه ومن تجراً وفتح فاه أغلقوه إلى الأبد بفتوى صدرت من جماعة العلماء من الأزهر والتي أمر بها اللواء عبد الحليم موسى وزير داخلية النظام المصري في عهد حسني مبارك والتي أصدرت فتواها بردة الدكتور فرج فوده والذي أثار موضوع رضاعة الكبير ولكن بعد أنتشار الأنترنت والغرف على البال تالك وبرامج قناة الحياة وغيرها أصبح سد الأفواه برصاص أو سيف الفتاوى لا يجدي نفعا وأنفتح الجرح وأنكشفت العورات وفاحت الروائح التي تزكم الأنوف وأنصدم المسلمون ولا زالت النتائج تتوالى رغم المحاولات الخائبة فالأحاديث في أعلى درجات الصحة بل هي وسام شرف على صدر مدرسة النبوة ونياشين يترصع بها النبي القرشي وبذلوا محاولات مستميتة للملحة الخرق الذي يتسع كل يوم ولن تصلح محاولا لملمته بل بدى الإسلام كالثوب المهلهل أمام كثير من المسلمين وسقطت مصداقية الشيوخ وتجراً الكثيرين على كتب الصحاح وتوالت الدعاوى بالتخلص من صحيح البخاري ومسلم وغيرها والتجراً على القرآن هو الخطوة التي تليها فالقرآن العارى من كتب الحديث سيصبح أكثر غموضا وسيختلف عليه المسلمون ويصبح عدد التفاسير بعدد معتنقي العقيدة الإسلامية!!

\* حدثنا يحيى بن يحيى، قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، أنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن. ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلعم **وهن فيما يقرأ من القرآن**. (\*) صحيح مسلم باب التحريم بخمس رضعات. موطأ مالك كتاب الرضاع باب جامع ما جاء في الرضاعة. سنن النسائي كتاب النكاح باب القدر الذي يحرم من الرضاعة. سنن ابن ماجه كتاب النكاح باب لا تحرم المصاة ولا المصتان. سنن الدرامي كتاب النكاح باب كم رضعة تحرم. سنن أبي داود كتاب النكاح باب هل يحرم ما دون خمس رضعات. سنن الترمذي كتاب الرضاع باب ما جاء لا تحرم المصاة ولا المصتان.

المراجع غزيرة ووفيرة وهناك منها المزيد التي تقول بأن القرآن كان فيه آيات أنزلت من قبل الرحمن الرحيم تقول بأن هناك آيات تحدد علاقة الرضيع بمرضعته وهي تحرم كما يحرم النسب. أين هي؟ هل ضاعت مع ما ضاع من القرآن؟ لماذا لم يكتبوها وهي بشهادة أم المؤمنين عائشة الحميراء وما أدراكم من هي الحميراء؟

\*حدثنا أبو سلمة، يحيى بن خلف حدثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، . وعن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في **صحيفة تحت سريري** فلما مات رسول الله صلعم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها. (\*) السنن لابن ماجه كتاب النكاح باب رضاع الكبير - 2020 . مسند الإمام أحمد باب مسند عائشة.

\* عن عائشة أم المؤمنين قال : لقد نزلت آية الرجم والرضاعة فكانتا في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها. (\*) قال ابن حزم وهذا حديث صحيح. المحلى لابن حزم الأندلسي 11/135-236 .

\* عن عائشة قالت: نزلت آية الرجم ورضاع الكبير عشرا فلقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها. (\*) المعجم الأوسط للطبراني 8/12 حديث 7805. سنن الدارقطني 4/179. الدر المنثور بالتفسير بالمأثور للحافظ السيوطي سورة النساء الآية 23.

صحيفة تحت سريري؟ لم يذكر شئ عن تحت سرير النبي في كل كتب التراث والحديث إلا مرتين على ما تسعفني الذاكرة مرة عندما كان تحت السرير كلب ميت عفن وأنتن ومنع جبريل من أن يأتي الرسول الأعظم بوحي حتى إنزعج النبي وظن أن الوحي أنقطع ؛ ومرة عندما شربت أم يوسف بول الرسول الذي كان يدخره تحت السرير وما أن شربته أم يوسف حتى هلت عليها البشرى بتحريم بطنها أن تجرر في النار؛ أما في هذه المرة فالوحي والقرآن كان مكانه تحت السرير تلك مداخلة تصويرية حتى تلم بخلفية الكنوز التي كانت تحته !

نعود إلى رضاع الكبير ؛ هل هناك من تطبيق آيات العفاف والطهر تلك؟ نعم في عصر النبوة والوحي وجبريل تخرجت زوجة أبي حذيفة أن تطبق ما قاله النبي القرشي لكن النبي تبسم لها وقال أرضعيه فأرضعته وكانت المعجزة وذهبت غير زوجها !

\* حدثنا عمرو الناقد، وابن أبي عمر، قالوا حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمن، بن القاسم عن أبيه، عن عائشة، قالت جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلعم فقالت يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم- وهو حليفه. فقال النبي صلعم " أرضعيه " . قالت وكيف أرضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلعم وقال " قد علمت أنه رجل كبير " . زاد عمرو في حديثه وكان قد شهد بدرا. وفي رواية ابن أبي عمر فضحك رسول الله صلعم .(\*) صحيح مسلم كتاب الرضاع باب رضاعة الكبير. سنن ابن ماجة كتاب النكاح باب رضاع الكبير.

\* حدثني أبو الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلي، - واللفظ لهارون - قالوا حدثنا ابن وهب، أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال سمعت حميد بن نافع، يقول سمعت زينب، بنت أبي سلمة تقول سمعت أم سلمة، زوج النبي صلعم تقول لعائشة والله ما تطيب نفسي أن يراني الغلام قد استغنى عن الرضاعة . فقالت لم قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله والله إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم . قالت فقال رسول الله صلعم " أرضعيه " . فقالت إنه ذو لحية . فقال " أرضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة " . فقالت والله ما عرفته في وجه أبي حذيفة .(\*) صحيح مسلم كتاب الرضاع باب رضاعة الكبير. سنن النسائي كتاب النكاح باب رضاع الكبير.

\* حدثنا عبد الرزاق، قال أخبرنا ابن جريج، قال أخبرنا ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، أن أبا حذيفة، تبنى سالما وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى النبي صلعم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس ابنه وورث من ميراثه حتى أنزل الله عز وجل ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب فمولى وأخ في الدين فجاءت سهلة فقالت يا رسول الله كنا نرى سالما ولدا يأوي معي ومع أبي حذيفة ويراني فضلا وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت فقال أرضعيه خمس رضعات فكان بمنزلة ولده من الرضاعة(\*) مسند الإمام أحمد باب مسند عائشة.

لكن هل طبق المؤمنون ذلك؟ نعم لقد كانت الحيراء حبيبة رسول الله صلعم تعمل بذلك وتدخل الرجال عندها وتعتبرهم بمنزلة أخوتها لهم ما لأخوتها من الحقوق في الخلوة بها منفردين وحتى في المبيت في حجرة واحدة والأبواب مغلقة أسوة بمولى سالم وأمرأة أبي حذيفة!!

حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عنبسة، حدثني يونس، عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير، عن عائشة، زوج النبي صلعم وأم سلمة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس كان تبنى سالما وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله صلعم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث ميراثه حتى أنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك { ادعوهم لأبائهم } إلى قوله { فإخوانكم في الدين ومواليكم } فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري - وهي امرأة أبي حذيفة - فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلا وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه فقال لها النبي صلعم " أرضعيه " . فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلعم أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها كانت رخصة من النبي صلعم لسالم دون الناس (\*) سنن أبي داود كتاب النكاح باب فيمن حرم به.

\* حدثنا يعقوب، قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة رسول الله صلعم فقالت إن سالما مولى أبي حذيفة يدخل علينا وإنا فضل وإنا كنا نراه ولدا وكان أبو حذيفة تبناه كما تبنى رسول الله صلعم زيدا فأنزل الله { ادعوهم لأبائهم هو أفسط عند الله } فأمرها رسول الله صلعم عند ذلك أن ترضع سالما فأرضعته خمس رضعات وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلعم أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها كانت رخصة من رسول الله صلعم من دون الناس (\*) مسند الإمام أحمد باب مسند عائشة. الواضح من تلك الأحاديث أن الرضاعة هي للرجال الغرباء وهي تجعل من الرجل الكبير عندما يرضع من امرأة غريبة تصبح بمثابة أمه ويدخل ويخرج عليها في أي وقت وفي أي الأوضاع حتى وهي واضعة ثيابها فلا حرج فلقد أصبح أبناها بآيات الرحمن الرحيم!

نعم تحرّج كثير من المسلمين والمسلمات من تشريع كهذا وإرتفعت الرايات من شيوخنا الأفاضل فالبعض قال أنها رخصة لسالم فوقعوا بذلك في سب عائشة التي كانت تدخل الرجال عليها برضاعة الكبير وهي حبيبة المصطفى وزوجته في جنة الرحمن الرحيم فقال البعض كان تحلب له في جردل ويشرب الرجل الكبير أو الفحل الكبير فوقعوا في دهاليز اللغة فلا يقال لمن شرب اللبن أنه رضع فقال البعض كانت تعطيه في بيرونة ونسوا أن البدو كانوا يفتضون بالأحجار فمن أين لهم البيرونة!

أما المقوليين والمغسولة أدمغتهم فقالوا أحاديث ضعيفة ومدسوسة ؛ فهل نستطيع أن نهمل أحاديث أصحاب السنن الكبرى الترمذي وابن ماجة والدرامي والبيهقي؟ ماذا عن الزركشي وأبن كثير؟ ماذا عن صحيح مسلم والنجم بين العلماء مالك وغيرهم؟ والبعض قال أنها رخصة لسالم وهذا ما عليه جمهور العلماء ؛ ونسوا ما قالت به أزواج النبي صلعم أنهن لا يدرين لعله رخصة لسالم فكيف قطع العلماء بأنه رخصة لسالم بينما كل نساء النبي لم يستطعن أن يقطعوا؟ والبعض قال إنها معجزة النبي الكبرى فبعد أن رضع سالم أبو لحية ثدي امرأة أبي حذيفة خمس رضعات مشبعات هداً أبو حذيفة وأنفجرت أساريره وذهب ما في وجهه من الغيرة ! وأنا أعجب من هكذا إله ومن هذه المعجزات الخرقاء بأن تخرج امرأة ثديها لفحل بلحية ليرضعها فيرتاح زوجها من الغيرة عليها؟



لكن دعني من كل تلك الزفة أو الفضيحة أين ذهبت آيات رضاع الكبير والتي مات النبي وهن مما يقرأ من القرآن والتي كانت تعمل بها عائشة وتطبقها بعد موت النبي؟ وأخيرا تخبرنا عائشة عن أمر هذا القرآن المفقود والضائع ، فقد ذكرت أن الآية كانت في صحيفة تحت سريرها فدخلت داجن وأكلتها حين تشاغلوا بدفن النبي صلعم، وهكذا انتفت هذه الآية من الوجود على يد الداجن أو في بطنها... ماذا أقول هل كتاب الله تتسخه داجن وتلغيه؟ هل عبثت الأيدي بالقرآن أو إن شئت الدقة قامت تلك الأيدي ببتنر الآيات القبيحة؟ هل هذه الآيات والأحاديث تبعث في البشر العفاف والطهر أم تحض على الدعارة والعهر؟ أي إله وأي نبي يقول ذلك؟ ماذا يقول شيطان الجاهلية أو الرائي أو القرين أو التابع لعباد الأصنام؟

## (5) حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلاة العصر

\*أخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سنه عن أبي يونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا، وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآدني { حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى } فلما بلغت آذنتها، فأملت علي ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت عائشة: سمعتها من رسول الله صلعم. (\*) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر. الدر المنثور سورة البقرة الآية رقم 238 عائشة الحميراء وحفصة زوجة المصطفى في الجنة وأم سلمة ذات الرأي الراجح ومشيرة النبي وعشرات المحدثين والكتب يجزمون على أنهم كتبوا في مصاحف نساء النبي كلمتي و صلاة العصر أين ذهبت؟ نسخت ... متى ولماذا ومن قال بذلك وكيف جهلوا هم ذلك؟

## (6) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ " البقرة 198"

\* حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية، فلما كان الاسلام فكانهم تائموا فيه فنزلت {ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم} في مواسم الحج، قراها ابن عباس. (\*) صحيح البخاري كتاب البيوع. وتفسير الطبري 2/166.

قال السيوطي في الدر المنثور: أخرج سفيان، وسعيد بن منصور، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه، عن ابن عباس قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في الموسم، فسألوا رسول الله عن ذلك، فنزلت ( ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج. ) (\*) السيوطي في الدر المنثور قوله تعالى: ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ...

\* حدثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا بن أبي ذئب عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن بن عباس أن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز ومواسم الحج فخافوا البيوع وهم حرم فأنزل الله تبارك وتعالى { لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قال فحدثني عبيد بن عمير أنه كان يقرأها من المصحف هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (\*) المستدرك على الصحيحين للحاكم باب أول كتاب المناسك وذكر حديثين آخرين.

أين ذهبت كلمتي مواسم الحج من الآية 198 من سورة البقرة؟ هل هي كذلك في اللوح المحفوظ؟ أين المنسوخ؟ من نسخها ومتى ولماذا؟

## (7) النبي أولى بالمؤمنين وهو أب لهم

قال السيوطي في الدر المنثور: أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور واسحق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي عن بجالة قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بـ غلام وهو يقرأ في المصحف " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم " فقال: يا غلام حكها فقال: هذا مصحف أبي فذهب إليه فسأله فقال: انه كان يلهيني القرآن، ويلهيك الصفق بالأسواق.(\*) الدر المنثور للسيوطي سورة الأحزاب باب قوله تعالى: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام.... الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة النساء الآية رقم ( 101 ). منتخب كنز العمال للعلامة المتقي الهندي حرف الهمزة باب منسوخ القرآن. سنن البيهقي الكبرى باب ما خص به من أن أزواجه أمهات المؤمنين وأنه يحرم نكاحهن من بعده ... سير أعلام النبلاء للذهبي باب أبي بن كعب. تاريخ المدينة لأبن شبة أخبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ورواه عبد الرزاق في المصنف.

هذا مصحف أبي وهو أحد المصاحف التي كتبت في وجود النبي بل هو مصحف سيد القراء أبي بن كعب وهو أحد المصاحف التي أحرقتها عثمان وإستأصل شأفتها من الوجود! الآية 6 من سورة الأحزاب ومثبته في مصحف أبي الذي لازم النبي دائما بينما كان عمر وغيره همهم الصفق بالأسواق. من الأكثر مصداقية أبي كعب أم زيد بن ثابت ذو الذؤابتين؟. لكن ما لفت نظري تلك الجرأة التي واجه بها أبي عمر بن الخطاب وقال له كان يلهيني القرآن، ويلهيك الصفق بالأسواق ؛ ولما لا فأبي كان وقتها رقما صعبا. لكن طالما كان هناك مصحفا مكتوبا ؛ لماذا كتب زيد مصحفا غيره لأبي بكر لو كانت هذه الواقعة قبل تكليف أبي بكر لزيد لكتابة المصحف أو لماذا كتب زيد مصحفا لعثمان طالما مصحف مكتوب من سيد القراء؟

## (8) فامضوا إلى ذكر الله

\* قال السيوطي في الدر المنثور: وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وأبو عبيد، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري، والطبراني من طرق عن ابن مسعود، أنه كان يقرأ ( فامضوا إلى ذكر الله ) ويقول: لو كانت ( فاسعوا ) لسعيت حتى يسقط ردائي.

أخرج الشافعي في (الأم) وعبد الرزاق، والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال: ما سمعت عمر يقرأها قط ألا: فامضوا إلى ذكر الله.

(\*) الدر المنثور باب سورة الجمعة الآية 9

هذا الكلام واضح الدلالة في أن كلمة ( فاسعوا ) محرفة بتأكيد العديد من الأحاديث والمحدثين حتى بالعقل والمنطق فلو كان اسعوا لسعيت حتى سقط ردائي !!!

## (9) إذ جعل الذين كفروا

أخرج المتقي الهندي عن أبو إدريس الخولاني قال: كان أبي يقرأ: إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتهم كما حموا نفسه لفسد المسجد الحرام، فأنزل الله سكينته على رسوله فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فابعث إليه فدخل عليه، فدعا ناساً من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح ؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم، فغلظ له عمر ، فقال أبي : لأتكم، قال تكلم قال: لقد علمت أنني كنت ادخل على النبي ، ويقربني وأنت بالباب فان أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرأني أقرأت ، وآلا لم أقرئ حرفا ما حبيت. (\*) المستدرک على الصحيحين للحاكم باب كتاب التفسير. قال عنه صحيح وابن أبي داود في المصاحف. كنز العمال حديث رقم 4745. الدر المنثور باب سورة الفتح الآية 26

قال الذهبي : الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء عن عطية بن قيس عن أبي إدريس الخولاني أن أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق فقرؤوا يوماً على عمر "إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية" الفتح: 26، ولو حميتكم كما حموا لفسد المسجد الحرام فقال عمر من أقرأكم هذا؟ قالوا أبي بن كعب فدعا به فلما أتى قال اقرؤوا فقرؤوا كذلك فقال أبي والله يا عمر إنك لتعلم أنني كنت أحضر ويغيبون وأدنى ويحجبون ويصنع بي ويصنع بي والله لئن أحببت لألزم بيتي فلا أحدث شيئاً ولا أقرئ أحداً حتى أموت. فقال عمر اللهم غفراً! إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فعلم الناس ما علمت. (\*) سير أعلام النبلاء للذهبي باب أبي بن كعب.

أين ذهبت آية الحمية؟ نسخت أو رفعت!! متي؟ أحاديث ضعيفة أو مدسوسة!! النسائي صاحب السنن والحاكم الذي جمع الأحاديث على شرط البخاري ومسلم وأبي داود والحافظ السيوطي والعلامة علي المتقي الهندي لم يكتشفوا الضعف والندس والتدليس. كيف أصدق؟

## (10) آية الولد للفراش وللعاهر الحجر

\* قال السيوطي : وأخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق عدي بن عدي بن عمير بن قزوة عن أبيه عن جده عمير بن قزوة. أن عمر بن الخطاب قال لأبي: أوليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: إن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم؟ فقال: بلى. ثم قال: أوليس كنا نقرأ: الولد للفراش وللعاهر الحجر. فيما فقدنا من كتاب الله؟ فقال أبي: بلى. (\*) الدر المنثور سورة البقرة باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير . عن عدي بن عدي بن عميرة بن قزوة عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب قال لأبي: أو ليس كنا نقرأ من كتاب الله أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم؟ فقال: بلى، ثم قال: أو ليس كنا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر فقد فيما فقدنا من كتاب الله؟ قال: بلى. (\*) كنز العمال حرف الدال كتاب الدعوى من قسم الأفعال باب {نفي النسب حديث 15372.

هذه الرواية صريحة في ثبوت قرآنية تلك الجملة إلى ما بعد وفاة النبي، فأين ذهبت؟ ولماذا لم ينكر أحداً من الصحابة قول أبي بن كعب؟! بل كيف أقر عمر ووافق أبي بن كعب على أنها آية من القرآن كغيرها مما في المصحف ولم يكتبوها وهم شاهدان عدول؟! ترى هل كتبوها ومن جاء بعدهم حذفها؟

## (11) آية الرغبة

قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، عن عمر، رضي الله عنه أنه قال إن الله عز وجل بعث محمداً صلعم بالحق وأنزل معه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فرجم رسول الله صلعم ورجمنا بعده ثم قال قد كنا نقرأ ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ثم إن رسول الله صلعم قال لا تطروني كما أطري ابن مريم وإنما أنا عبد فقولوا عبده ورسوله وربما قال معمر كما أطرت النصارى ابن مريم (\*) مسند الإمام أحمد بن حنبل باب مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال البخاري : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها، إذ رجع إلى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة، فتمت. فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقاتم العشيّة في الناس، فمحرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوا أمورهم. قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس وغوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون... فجلس

عمر على المنبر، فلما سكت المؤذنون .. قال عمر أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشى أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي، إن الله بعث محمدا صلعم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله صلعم ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف، ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو إن كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، ألا ثم إن رسول الله صلعم قال " لا تطروني كما أطري عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله " (\* صحيح البخاري كتاب المحاربيين باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت.

قال السيوطي : وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال: كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم، وإن كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم.

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال "إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل معه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم ورجمنا بعده، ثم قال: قد كنا نقرأ: ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم". وأخرج الطيالسي وأبو عبيد والطبراني عن عمر بن الخطاب قال: كنا نقرأ فيما نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم، ثم قال لزيد بن ثابت: أأكدك يا زيد؟ قال: نعم (\* الدر المنثور للسيوطي سورة البقرة باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير.

هناك العديد من المراجع التي ذكرت ذلك لكن أقتصرت على ما ذكرت لكن قال الكثيرون وخاصة الشيعة هذه من خرافات وخرعبلات ابن الخطاب وبعض السنة الذي لا حل لديهم إلا دفن الرؤوس في الرمال لكن هناك من يمسك العصا من المنتصف فلا ينفى ولا يثبت ومنهم أين حجر العسقلاني في فتح الباري فقال قوله (ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله) أي مما نسخت تلاوته. من الذي قال لأبن حجر أنها مما نسخ لا دليل لدى ابن حجر الذي لا يستطع أن يكذب البخاري أو عمر فالدليل الوحيد لديه هو دليل يقوله به كل الجهلة وهو أن الآية غير موجودة في القرآن فلا يمكن أن يعترف ابن حجر أن القرآن سقط منه الكثير وهذه الآية هي نماذج لما سقط منه فما العمل هو القول بنسخها بلا دليل.

لكن هذه ليست قضيتي بل قضيتي كيف لكل العرب والقرشيين والعلماء لم يفندوا أن هذه الآية لا تشابه كلام الله المعجز لكن أي إنسان بسيط لا يجد فرقا بين هذه الآية وبين الكثير من آيات القرآن فإما هذه واحدة ممن سقط من القرآن أو أن القرآن هو صناعة بشرية يستطيع أي بدوي أن يأتي بمثله أو أفضل منه.

## (12) علي بن أبي طالب

\* قال السيوطي في الدر المنثور: وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليا مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس). (\* الدر المنثور للحافظ جلال الدين السيوطي باب قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ... \* عن أبي هريرة عن النبي قال: لما أسري بي إلى السماء سمعت نداء من تحت العرش أن عليا راية الهدى وحبیب من يؤمن بي، بلغ يا محمد، قال: فلما نزل النبي أسر ذلك، فأنزل الله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي بن أبي طالب وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (\* شواهد التنزيل ج 1 ص 249.

\* أخرج الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل والحافظ ابن عساكر في تاريخه بالإسناد عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب). (\*) شواهد التنزيل ج 2 ص 7 . وأخرجه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص 234

أين آيات علي هل نسخت؟ لماذا نزلت ونسخت؟ هل هي من الآيات الثمانمائة كما ذكرها السيوطي في تاريخ الخلفاء؟ هل تدخلت السياسة وحب الخلافة والسلطة في كتابة القرآن؟

## (13) إن الذين آمنوا وهاجروا

\* عن أبي سفيان الكلاعي: إن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم: اخبروني بأيّتين في المصحف لم يخبروه؟ وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك. فقال مسلمة: ان الذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله بأموالهم، بنفوسهم. آلا فابشروا وانتم المفلحون، والذين آوؤهم، ونصروهم، وجدالوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم، أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون.  
(\*) الإتيان 25/2.

## (14) آية جهاد آخر الزمان

\* جاء في الدر المنثور: أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب سأله فقال: رأيت قول الله تعالى لأزواج النبي {وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} الأحزاب/33. هل كانت الجاهلية غير واحدة؟ فقال ابن عباس: ما سمعت بأولى إلا ولها آخرة. فقال له عمر: فأنبأني من كتاب الله ما يصدق ذلك؟ قال: إن الله يقول (جاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم أول مرة) . فقال عمر: مَنْ أمرنا أن نجاهد؟ قال: بني مخزوم وعبد شمس. (\*)  
الدر المنثور في التفسير بالمأثور باب قوله تعالى: وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة...  
قال الهندي: عن ابن عباس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب سأله فقال: رأيت قول الله تعالى لأزواج النبي صلعم: {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} هل كانت جاهلية غير واحدة؟ فقال ابن عباس: ما سمعت بأولى إلا ولها آخرة، فقال له عمر فأنتي من كتاب الله تعالى بما أصدق ذلك، فقال قال الله تعالى: {وجاهدوا في الله حق جهاده} (سورة الحج آية (78)) كما جاهدتم أول مرة، فقال له عمر: من أمرنا أن نجاهد؟ قال: مخزوم وعبد شمس. (أبو عبيد في فضائله وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) (\*) منتخب كنز العمال حرف الهمزة باب سورة لقمان رقم 4551.

\* أخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال لي عمر: ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ: (وجاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله)؟ قلت: بلى! فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء. (\*) الدر المنثور في التفسير بالمأثور باب تعالى: وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة....

\* وفي الإتيان: وقال: حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإننا لا نجدها. قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن. (\*) الإتيان باب النوع السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه. والدر المنثور سورة البقرة باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير. كنز العمال للعلامة الهندي حرف الهمزة باب منسوخ القرآن.

زيادة سور:

أخرج ابن الضريس في فضائله: حدثنا بشر بن موسى حدثنا هودة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال: لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال: أكرهت بيعتي قال: لا والله قال: ما أقعدك عني قال: رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. (\*) الأتقان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه.

من هذه الأحاديث نرى أن القرآن لم يكن في أيادي أمينة بل كان البعض يزيد فيه وسمع عليّ ابن أبي طالب تلك الزيادات ولم يرض عنها وجعل لنفسه قرآن لم يحظى بقبول من المعسكر الآخر بل حاولوا قتل هذا الصوت.

#### المعوذتين:

\* روي عن عبد الرحمن بن يزيد أنه قال: كان عبد الله بن مسعود يحكّ المعوذتين من مصحفه ، ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله. (\*) (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب ما جاء من المعوذتين. وقال رواه عبد الله بن احمد والطبراني ورجال عبد الله رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات.

\* {أبي بن كعب} عن زر قال: قلت لأبي أن عبد الله بن مسعود يقول في المعوذتين وفي لفظ: يحكما من المصحف فقال أبي سألتنا عنهما رسول الله صلعم؟ فقال قيل لي قل ، فقلت فأنا أقول كما قال وفي لفظ: فنحن نقول كما قال رسول صلعم. (\*) (المسند للإمام أحمد بن حنبل والحميدي صحيح مسلم حب الدار قطني في الأفراد) منتخب كنز العمال -4736 .

\* عن زر قال: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين؟ قال: سألت رسول الله صلعم قال قيل لي قل فقلت فنحن نقول كما قال: رسول الله صلعم. (\*) صحيح البخاري باب سألت أبي بن كعب عن المعوذتين المسند للإمام أحمد بن حنبل منتخب كنز العمال -4737.

أخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: صنعت اليهود بالنبي صلعم شيئا فأصابه منه وجع شديد، فدخل عليه أصحابه فخرجوا من عنده وهم يرون أنه ألم به فاتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما قال: بسم الله أرقيك من كل شر يؤذيك ومن كل عين ونفس حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك". (\*) (الدر المنثور في التفسير بالمأثور باب سورة الفلق مكية وآياتها خمس.

على ما يبدو أن اليهود أرادوا الإنتقام من محمد ردا على المذابح الربانية التي نصبها لهم فسحر لبيد ابن الأعصم اليهودي رسول الله المختار والمصطفى الخاتم ولعب به وجعله يدور حول نفسه كمن لا عقل له أو كما المخبول ؛ لكن ما الفارق بين المعوذتين ورقية جبريل؟ هل المعوذتين كلام الله ورقية جبريل ليست من عند الله بل هي من عند جبريل؟

يقول ابن حجر في فتح الباري: في رواية أحمد عن سفيان ولفظه قلت لأبي بن كعب إن أخاك يحكما من المصحف وكذا أخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج ... وقد أخرجه أحمد أيضا وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ أن عبد الله بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه ... وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحكّ المعوذتين من مصحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله ... وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكى عن بن مسعود فقال لم ينكر بن مسعود فقال لم ينكر بن مسعود كونهما من القرآن وإنما أنكر اثباتهما في المصحف فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئا إلا إن كان النبي صلعم أذن في كتابه فيه وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك قال فهذا تأويل منه وليس جدا لكونهما قرآنا وهو تأويل حسن إلا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول إنهما ليستا من كتاب الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور وقال غير القاضي لم يكن اختلاف بن مسعود مع غيره في قرآنيتهما وإنما كان في صفة من

صفاتها انتهى وغاية ما في هذا أنه أبهم ما بينه القاضي ومن تأمل سياق الطرق التي أوردتها للحديث استبعد هذا الجمع وأما قول النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد منهما شيئاً كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح ففيه نظر وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال في أوائل المحلي ما نقل عن ابن مسعود من إنكار قرآنيه المعوذتين فهو كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة. (\*) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلاني باب سورة قل اعوذ برب الناس.

هول المعوذتين هول ما بعده هول بل هو صفة قاسية لعثمان ولزيد وللعبادة كلها التي جعلت السياسة لا الحقيقة تتحكم في القرآن وحاول العديدون لملمة الخرق بالقول بضعف الأحاديث أو بطلانها مثلما فعل النووي وأبن حزم والرازي لكن أبن حجر صفهم أجمعين بالقول الخالد " الطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة " .

## المعوذات وجاهلية القرآن

إن المعوذتين هما آخر سورتين من القرآن العثماني وكان أبن مسعود يحكما من قرآنه ويقول لا تخلطوا القرآن بغيره ؛ لقد قالوا عن سورة التوبة هي سورة الفاضحة أو المخزية، المقشقة وهي التي فعلت بالصحابة الأفاعيل وأنا أقول أن المعوذتين هما الفاضحتين والمخزيتين للنبي والقرآن وهما أيضا المقشقتين للقرآن وللنبي وفعلتا بهما الأفاعيل فالتأمل في سبب نزول المعوذتين سيجد أنهما فضحتا النبي ووجودهما في القرآن فضحتا القرآن وعريته بل وتحديتا إله القرآن وهزمتاه

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ 1 مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ 2 وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ 3 وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ 4 وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ 5 (الفلق: 5)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ 1 مَلِكِ النَّاسِ 2 إِلَهِ النَّاسِ 3 مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ 4 الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ 5 مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ 6 (الناس)

قال المفسرون: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلعم فأنتت إليه اليهود ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة النبي صلعم وعدة أسنان من مشطه فأعطاهم اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك لبيد بن أعصم اليهودي ثم دسها في بئر لبني زريق يقال لها ذروان فمرض رسول الله صلعم وانتثر شعر رأسه ويرى أنه يأتي نساءه ولا يأتيهن وجعل يدور ولا يدري ما عراه فبينما هو نائم ذات يوم أتاه ملكان ففعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رأسه: ما بال الرجل قال: طب قال: وما طب قال: سحر قال: ومن سحره قال: لبيد بن أعصم اليهودي قال: وبم طبه قال: بمشط ومشاطة قال: وأين هو قال: في جف طلعة (قشر الطلع) تحت راعوفة (حجر في أسفل البئر) في بئر ذروان. ... فانتبه رسول الله صلعم فقال: يا عائشة ما شعرت أن الله أخبرني بدائي ثم بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا هو مشاطة رأسه وأسنان مشطه وإذا وتر معقد فيه أحد عشر عقدة مغروزة بالإبر فأنزل الله تعالى سورتي المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلعم خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول: بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك ومن حاسد وعين الله يشفيك فقالوا: يا رسول الله أولا نأخذ الخبيث فنقتله؟ فقال: أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شراً.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر ... عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر النبي صلعم حتى إنه ليتخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعل حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعا ثم قال: أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه قلت: وما ذلك يا رسول الله قال: أتاني ملكان وذكر القصة بطولها.

(\*) رواه البخاري كتاب بدء الخلق باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ. عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة ولهذا الحديث طريق في صحيح مسلم كتاب السلام باب السحر برقم 2189. أسباب النزول للواحي. أسباب النزول للسيوطي. سنن ابن ماجه كتاب الطب باب السحر. الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الثاني باب ذكر من قال إن اليهود سحرت رسول الله صلعم. مسند الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة الفلق. كنز العمال رقم 17651-.

سحر لبيد ابن الأعصم النبي وهو في المدينة وأحاديث عائشة تدل على أن الحادثة حدثت بعد أن تزوجها بالمدينة أما المعوذتين فهما مكيتين فكيف يسحر النبي في المدينة والسورتين مكيتين؟ فلقد فالوا في علوم القرآن أن كل ما نزل قبل الهجرة هو مكّي وكل ما نزل بعد الهجرة هو مدني

كما أن المدقق يجد أن السورتين يتميزتين بميزة السور المكية من حيث القصر والألفاظ والأسلوب فكيف الجمع بين الأحاديث المدنية وكون السورتان مكيتان؟ هل المعوذتين من المعوذات المعروفة لدى العرب قبل أن يسحر النبي وما حدث هو أن جاء أحد المشعوذين ورفقا النبي بهما ويكون قول أبن مسعود هو الصواب عندما قال لا تخلطوا القرآن بغيره؟

إن حادثة سحر النبي لها أبعاد أخرى وهي صدق ما قاله عرب الجاهلية عن المسلمين أنهم يتبعوا رجلا مسحورا لعب به لبيد ابن الأعصم : نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمْعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا 47 الإسراء؛ الفرقان :8.

لقد أباحت أسباب نزول المعوذتين أن النبي فقد أهم دلائل نبوته وهو نكاح النسوان فكان له قوة ثلاثين أو أربعين وكان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة فلقد أثبت كل المؤرخون وكتب الأحاديث وكتب أسباب النزول أن النبي فقد الدليل الدامغ على نبوته وكان وسط نسائه كواحدة منهن ؛ فما العمل؟ طال الإنتظار حتى جاء جبريل بالمعوذتين وهما ليستا من القرآن حسب كلام أكبر كتبة الوحي وحفظته وهو عبد الله بن مسعود وقوله لا تخلطوا القرآن بغيره وكان لهذا الكلام هولا ما بعده هول ... لكن هل هذه الحادثة كانت حادثة فريدة بين عرب الجاهلية أم كان لها مثيل؟ وإن كان لها مثيل فماذا كانوا يفعلون لفك الفحل المربوط حتى يعود إلى نكاح النسوان؟ لكن هل هناك تعاويذ تشبه المعوذتين؟ لو كان نعم فأبن مسعود على حق ويصبح القول بإعجاز القرآن كلام لا قيمة له !

لا يمكن الحديث عن سحر النبي وبطلان علامة نبوته أي عدم مقدرته على نكاح النسوان بمعزل عن ما كان يحدث في الجاهلية وإليكم ما جاء :

جاء في تاج العروس للزبيدي باب ن-ش-ر : النُّشْرَةُ، بالضم: رُقِيَّةٌ يَعَالَجُ بِهَا المَجْنُونُ والمَرِيضُ ومن كان يُظَنُّ أَنَّ بِهِ مَسًّا من الجن، وقد تَشَرَّ عنه، إذا رَقَاه، وربما قالوا لِلإِنْسَانِ وَالْمَهْزُولِ الهَالِكِ: كَأَنَّهُ نُشْرَةٌ. قال الكلابي: وإذا نُشِرَ المَسْفُوعُ **كَانَ كَأَنَّمَا أَنشَطَ من عقال**، أي يذهب عنه سريعا... وفي الحديث: "أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ فَقَالَ: هي من عَمَلِ الشَّيْطَانِ" وقال الحسن: النُّشْرَةُ من السحر.... والتَّشْشِيرُ مثلُ التَّعْوِيزِ بالنُّشْرَةِ والرُقِيَّةِ، وقد نُشِرَ عنه تَشْشِيرًا، ومنه الحديث أَنَّهُ قَالَ: "فَلَعَلَّ طَبًّا أَصَابَهُ" يعني سِحْرًا، ثم نُشِرَهُ " أي رَقَاه " ب: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ".

ومن هنا كانت العرب تعرف التعاويذ أو النشرة لكن ما أثار أنتباهي كأنما نشط من عقال وهي نفس الديباجة التي قيلت على النبي المسحور بعد أن رقاها المدعو جبريل!



وقال الجاحظ في كتاب الحيوان باب صمم النعام والأفعى : الرُقِيَّة والرُقِيَّة تكونُ على ضروب: فمنها الذي يدَّعيه الحَوَاءُ والرَّقَاءُ؛ وذلك يُشبهه بالذي يدَّعي ناسٌ من العزائم على الشياطين والجن، وذلك أنهم يزعمون أن في تلك الرُقِيَّة عزيمة لا يمتنع منها الشيطانُ، ... وكذلك يقولون في التَّحبيب والتَّبغيض " لجلب الحب أو الكراهية بين الجنسين "، وفي النُّشْرَة وحلُّ العُقْدَة، وفي التَّعقيد والتَّحليل. ... التعويذ والرُقِيَّة الأخرى بما يُعرفُ من التعويذ، قال أبو عبيدة: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُول: قد جاءكم أحدكم يسترقيكمُ فارقه، قال: فَعَوَّذُوهُ ببعض العوائذ.

وهنا يضيف لنا الجاحظ كيف أن العرب كانوا يتعاملون بالرقية مع الثعابين أو الحيات وهي في عرف عرب الجاهلية وعرب الإسلام هم الجن سواء مؤمن كان أم كافر!!

ثم يجمل لنا الدكتور جواد علي في كتابه المفصل فيقول : و "النُّشْرَة" سلاح مفيد جداً لحل عقد الرجل عن مباشرة أهله. وقد كانت مشهورة في أيام الرسول. وقد اباح العلماء "النشرة العربية .. ويدل نعت هذه النشرة بالعربية على وجود نشرات غير عربية، وهي النشرات التي كان يعملها اليهود. وقد كانوا يستعملون الأدعية العبرانية، لذلك نهى الإسلام عن استعمال تلك النشرات. و"النشرة" في تعريف علماء اللغة: رقية يعالج بها المجنون والمريض ومن كان يظن أن به مساً من الجن. وإذا نشر المسفوع كان كأنما أنشط من عقال، أي يذهب عنه سريعاً. وفي الحديث أنه سئل عن النشرة، فقال هي من عمل الشيطان. "العوذة" ويقال لها "المعاذة" و "المعاذات"، تستعمل في التعويذ من الفزع والجنون. وتبعث تسميتها على الظن بأنها من المصطلحات الإسلامية، وأنها أخذت تسميتها من المعوذتين. غير أن ورودها في مواضع عديدة من الحديث، واستعمالها في القرآن الكريم للتعبير عن فكرة معينة معلومة، يدلان على أنها من المصطلحات التي كانت معروفة بين أهل "يثرب" حتى إن بعض الصحابة ذكروا أنها نزلت للتعويذ. ومعنى "أعوذ" أعتصم و التجيء، فلا يستبعد أن يكون أهل يثرب على الأقل قد تعلموا ذلك من اليهود الذين كانوا يقرأون بعض التعاويذ من التوراة لحماية أنفسهم من شر الأمراض. و تستعمل "الرقية" في مداواة الآفات، مثل الحمى والصرع والنظرة ولدغات العقارب والحيات وأمثال ذلك (\*) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج 6 باب ذبائح الجن.

لقد وضحت الرؤيا بأن التعاويذ كانت منتشرة في الجاهلية وكانت هناك تعاويذ تفك الرجل المربوط وبالتأكيد كان لبيد ابن الأعصم يعرف كيف يربط الرجال وهو الذي ربط محمد وكان فكه من الربط لا يستدعي العليم الخبير وجبريل بل كان يستلزم رقية من رقى الجاهلية فما هي؟ ترى هل هما المعوذتين اللتين رفض ابن مسعود أن يكتبهما في مصحفه؟ هل إلى هذا الحد التشابه بين فكر الجاهلية المتعاملين بالسحر والشعوذة وبين إله الإسلام؟ لكن قبل أن ننقل إلى باقي التعاويذ نتوقف عند سؤال ؛ إذا كان للعرب تعاويذ لربط الرجل فهل هناك لتهديج الرجال والنساء وتقوية قواهم الجنسية يطلعنا الحاكم النيسابوري علي ذلك فيقول:

\* حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ عبد الله بن الحسن بن أحمد ثنا جدي أحمد بن أبي شعيب ثنا موسى بن أعين عن محمد بن مسلمة الكوفي عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زينب امرأة عبد الله أنها أصابها حمرة في وجهها فدخلت عليها عجوز فرقته في خيط فعلقته عليها فدخل بن مسعود رضى الله تعالى عنه فرآه عليها فقال ما هذا فقالت استرقيت من الحمرة فمد يده فقطعها ثم قال إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك قالت ثم قال إن رسول الله صلعم حدثنا إن الرقى والتمايم والتوليه شرك قال فقلت ما التوليه قال التوليه هو الذي يهيج الرجال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه (\*) المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري باب كتاب الرقى والتمايم.

التوليه هي تعويذة للتهييج الرجال عند عرب الجاهلية لكن هل هناك علاقة بين التوليه الشيطاني والكفيت الرباني الذي جاء به جبريل إلى المصطفى من عند الرحمن الرحيم وكان يومها أقل الناس في الجماع فإذا به ينشط ويقفز به الكفيت إلى قوة أربعين في النكاح وإذ به يدور على نسائه وهن إحدى عشر في الساعة الواحدة من الليل والنهار ولضيق الوقت أو لتوفيره كان يدور كل دورة بغسل واحد فلا مجال ولا وقت لكي يغسل مذاكيره!

وقد ذكر الألوسي في بلوغ الأرب مجموعة من الرقيات ومنها هذه الرقية التي استعملت في اشعال نيران الحب: "هوابه هوابه " الهوابة النار المشتعلة"، البرق والسحابة، أخذته بمركن " تغسل فيها الثياب". فحبه تمكن. أخذته بإبره، فلا يزل في عبره، جلبته بإشفى " متقب الإسكافي" ، فقلبه لا يهدأ. جلبته بمبرد، فقلبه لا يبرد ". (\*). بلوغ الأرب للالوسي باب مذهبهم في الخردات والرقية.

فهذه الرقية تلهب قلب الرجل وتهيجه وتجعل قلبه أو قبله لا يبرد، وتجعله كأنه في إجانة غسل الثياب. يعمل وفق ارادة المرأة التي استعملت تلك الرقية ومن هنا ينتصب سؤالاً ؛ ترى هل هناك توافق بين الكفيت وبين هذه الرقية؟ لقد كان النبي أقل الناس في الجماع وكانت خديجة تذهب به لترقيه عندما كان يعاني فترى هل كان النبي مصاب بعقدة أوديب عندما كان يجامع خديجة فرقته بتلك الرقية وقالت له هذا هو الكفيت النبوي ومن بعدها تهيج النبي وأصبح ما أن يرى أي امرأة إلا ويجري على أيا من نسائه يقضي حاجته ويخرج؟

\* حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار، عن ابن أخي، زينب امرأة عبد الله عن زينب، امرأة عبد الله عن عبد الله، قال سمعت رسول الله صلعم يقول " إن الرقى والتمايم والتولة شرك ". قالت قلت لم تقول هذا والله لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي برقيني فإذا رقاني سكنت. فقال عبد الله إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلعم يقول " أذهب اليباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما " (\*). سنن أبي داود كتاب الطيباب في تعليق التمايم.

من هذا الحديث وأمثاله في كتب الحديث يدل على أن التعاويذ والتمايم والعزائم كانت منتشرة بين عرب الإسلام كما بين عرب الجاهلية لكن هل النبي حرمها جميعاً وقال أنها كلها من عمل الشيطان؟ ... لا بل إستنتي منها الكثير:

\* حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرني معاوية، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك، قال كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال " اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا " (\*). سنن أبي داود كتاب الطب باب ما جاء في الرقى.

إذا كل رقية في الجاهلية هي حلال في الإسلام ووضع النبي القاعدة غي حليتها أن لا تحتوي على ألفاظ الشرك وهذا ما أشار إليه القرطبي:

روى ابن مسعود أن رسول الله صلعم كان يكره الرقى إلا بالمعوذات. قال الطبري: وهذا حديث لا يجوز الاحتجاج بمثله في الدين؛ إذ في نقلته من لا يعرف. ولو كان صحيحاً لكان إما غلطاً وإما منسوخاً؛ لقوله عليه السلام في الفاتحة (ما أدراك أنها رقية). وإذا جاز الرقى بالمعوذتين وهما سورتان من القرآن كانت الرقية بسائر القرآن مثلهما في الجواز إذ كله قرآن. وروي عنه عليه السلام أنه قال: (شفاء أمته في ثلاث آية من كتاب الله أو لعقة من عسل أو شرطة من محجم). وقال رجاء الغنوي: ومن لم يستشف بالقرآن فلا شفاء له.

واختلف العلماء في النشرة، وهي أن يكتب شيئاً من أسماء الله أو من القرآن ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه، فأجازها سعيد بن المسيب. قيل له: الرجل يؤخذ عن امرأته أيحل عنه ويُنشر؟ قال: لا بأس به، وما ينفع لم ينه عنه. ولم ير

مجاهد أن تكتب آيات من القرآن ثم تغسل ثم يسقاه صاحب الفزع. وكانت عائشة تقرأ بالمعوذتين في إناء ثم تأمر أن يصب على المريض. وقال المازري أبو عبدالله: النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم؛ وسميت بذلك لأنها تنتشر عن صاحبها أي تحل. ومنعها الحسن وإبراهيم النخعي، قال النخعي: أخاف أن يصيبه بلاء؛ وكأنه ذهب إلى أنه ما يجيء به القرآن فهو إلى أن يعقب بلاء أقرب منه إلى أن يفيد شفاء. وقال الحسن: سألت أنسا فقال: ذكروا عن النبي صلعم أنها من الشيطان. وقد روى أبو داود من حديث جابر بن عبدالله قال: سئل رسول الله صلعم عن النشرة فقال: (من عمل الشيطان). قال ابن عبدالبر. وهذه آثار لينة ولها وجوه محتملة، وقد قيل: إن هذا محمول على ما إذا كانت خارجة عما في كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، وهي المداواة المعروفة. والنشرة من جنس الطب فهي غسالة شيء له فضل، فهي كوضوء رسول الله صلعم. وقال صلعم: (لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ومن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل). (\*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة الإسراء 82.

ومن هنا أباح أكبر قطبين من أقطاب التفسير أن الرقى جائزة وأن القرآن يجوز الرقى به بل وأنهم أباحوا النشرة لفك المربوط طالما لا يوجد فيها شرك. ونلاحظ إعتراض الطبري على من يبيح التعوذ بالمعوذات فقط ويسوق الأسانيد أن الفاتحة معوذة وأن النبي أباح التعوذ بكل آيات القرآن ووافق القرطبي على ذلك بل أباحوا النشرة التي تفك المربوط ودعموا قولهم بأبن عبد البر.

قال الحاكم النيسابوري في المستدرک: أخبرنا أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثني عمرو بن علي المقدمي عن أبي جناب عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلي حدثني أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلعم فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأنتي به فأتاه به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلعم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من آخر سورة البقرة وهاتين الآيتين { وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم } وآية الكرسي وآية من آل عمران { شهد الله أنه لا إله إلا هو } وآية من الأعراف { إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض } وآخر سورة المؤمنين { فتعالى الله الملك الحق } وآية من سورة الجن { وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا } وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر { وقل هو الله أحد } والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط قد احتج الشيخان رضى الله تعالى عنهما برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي والحديث محفوظ صحيح ولم يخرجاه (\*) المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري باب كتاب الرقى والتائم

وهنا يسوق لنا الحاكم النيسابوري هذا الحديث يثبت به أن النبي مارس مهنة الرقى وتعويد من بهم لمم والمادة التي أستخدمها النبي هي قطوف من المعوذة الكبرى أي آيات متفرقة من آيات القرآن. وبنفس الشئ قال ابن حجر العسقلاني في التفریق بين النشرة الجائزة والنشرة التي من الشيطان فقال في فتح الباري كتاب الطب باب هل يستخرج السحر " النشرة من عمل الشيطان " إشارة إلى أصلها، ويختلف الحكم بالقصد، فمن قصد بها خيرا كان خيرا وإلا فهو شر.

ومن هنا تأتي الصفة القوية أن القرآن كله يستخدم للرقى وهو كما تعاويز الجاهلية وقد أباح النبي تعاويز الجاهلية بجانب القرآن رأسا برأس ما لم يكن شركا.

\* حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي، حدثنا علي بن مسهر، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن صالح بن كيسان، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، عن الشفاء بنت عبد الله، قالت دخل على رسول الله صلعم وأنا عند حفصة فقال لي " الإعلمين هذه رقية النملة " القروح" كما علمتها الكتابة " (\*) سنن أبي داود كتاب الطب باب ما جاء في الرقى.

الشفاء بنت عبد الله كانت ترقى في الجاهلية من القروح التي كانت تصيب الإنسان بما يشبه التتميل وكانت الشفاء تزور نساء النبي وكما قال ابن حجر في الإصابة أن رسول الله صلعم كان يزورها ويقبل عندها في بيتها وكانت قد اتخذت له فراشا وإزارا ينام فيه!!.

\* حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن أبي بكر بن سليمان، عن حفصة، أن النبي صلعم دخل عليها وعندها امرأة يقال لها شفاء ترقى من النملة فقال النبي صلعم علميها حفصة. (\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث حفصة أم المؤمنين بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. وباب حديث الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها. الشفاء بنت عبد الله ترقى من النملة نوع من القروح وبالطبع تلك التعويذة من تعاويذ الجاهلية والنبي لا يحفظها جيدا لكن الشفاء تعرفها فيأمر النبي الشفاء أن تعلمها لزوجته حفصة أم المؤمنين!!

\* وذكر بقي بن مخلد عن إبراهيم بن عبد الله بن عثمان عن محمد بن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة سمعت أبي عن أبيه عن الشفاء أنها كانت ترقى في الجاهلية وأنها لما هاجرت إلى رسول الله صلعم وكانت قد بايعته بمكة قبل أن يخرج فقدمت عليه فقالت: يا رسول الله إني كنت أرقى برقى الجاهلية وقد أردت أن أعرضها عليك قال: " أعرضيها علي ". فعرضتها عليه فكانت منها النملة فقال: " ارقى بها وعلميها حفصة: بسم الله صلحو صلب حبر تعوذاً من أفواهاها فلا تضر أحداً اللهم اكشف البأس رب الناس ". (\*) الإستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب الشين. الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب الشفاء. المستدرک على الصحيحين للحاكم باب ذكر الشفاء بنت عبد الله القرشية.

رقية النملة هي من رقيات الجاهلية وكانت ترقى بها الشفاء وتقول اللهم اكشف البأس رب الناس والنبي القرشي في الإسلام يرقى ويقول أذهب البأس رب الناس ؛ ماذا أقول للعليم الخبير واللوح المحفوظ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ؛ الشفاء في الجاهلية والشعوذة والرقية وفي المقابل محمد والإسلام والرحمن الرحيم والرقية أيضا!

لكن ما لم أفهمه عبارة بسم الله صلحو صلب. كيف فهمها المصطفي؟ هل هكذا كانت أم حرفها المحرفون فضاع معناها؟ ترى هل هي كلمات غير عربية؟ ترى هل هي مثل الآيات الـ 29 التي بلا معنى في فواتح السور مثل كهيعص؟

\* حدثني محمد بن خالد، حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي، أخبرنا الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب ابنة أبي سلمة، عن أم سلمة أن النبي صلعم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال " استرقوا لها، فإن بها النظرة " (\*) صحيح البخاري كتاب الطب باب رقية العين.

النبي رأى السفعة في وجه الجارية لم يقرأ عليها قرآن بل وجهها إلى أن تذهب لمشعوذي الجاهلية وعرافيها لكي يرقونها بأي من تعاويذ الجاهلية!!

حدثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة عن أسماء بنت عميس أنها قالت للنبي صلعم: إن بني جعفر يصيبهم العين أفأسترقى لهم ؟ فقال : نعم لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين (\*) المعجم الكبير للطبراني باب عبيد بن رفاعة الزرقى عن أسماء بنت عميس.

النبي حبيب الله وآخر إتصال السماء بالأرض والذكرى العطرة الذي ختم رسالاته للبشر يقف عاجزا أمام ما يصيب أهل بيت النبوة آل جعفر فينصح بنت عميس أن تضعهم بين يدي سحرة الجاهلية والعارفين ليرقوهم بتعاويذ الجاهلية! لكن ما هي الرقية من عين الحسود؟ يجيبنا ابن حجر العسقلاني في الإصابة فيقول :

فأنك بن عمرو الخطمي ذكره أبو نعيم وروى من طريق عمرو بن مالك الراسبي حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن الحليس بن عمرو عن بنت الفارعة عن جدّها فأنك بن عمرو الخطمي قال عرضت على رسول الله صلعم رقية العين فأذن لي فيها ودعا لي بالبركة وهي من كل شيء بسم الله وبالله اعينك بالله من شر ما نرأ وبرا ومن

شر ما اعتريت واعتراك والله ربي شفاك واعيدك بالله من شر ملقح محيل يعني من يولد ومن لا يولد وقال أبو موسى روى إبراهيم بن محمد عن عبد العزيز عن الحليس عن أمه عن جدها حبيب بن فديك بن عمرو السلاماني انه عرض على رسول الله صلعم فذكره قلت فضيل أقوى من إبراهيم ويحتمل التعدد (\*) الإصابة في أخبار الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب فاتك.

ونستمر مع النبي وتعاويز الجاهلية قال أبن القيم في زاد الميعاد : وَيُذَكَّرُ عن أبن شهاب الزهري قال لدغ بعض أصحاب رسول الله صلعم حية فقال النبي صلعم هل من راق؟ فقالوا يا رسول الله إن آل حزم كانوا يرقون رقية الحية فلما نهيت عن الرقي تركوها فقال ادعوا عمارة بن حزم فدعوه فعرض عليه رقاها فقال لا بأس بها فأذن له فرقاها. (\*) زاد الميعاد في هدي خير العباد لأبن القيم الجوزية باب فصل في هديه صلعم في رقية الحية.

ما هذا يا رسولنا الكريم؟ من شرب بولك لا يجرجر بطنه في النار ولا يمرض وحرّم الله النار على شفتان مصهما رسول الله من سيتأكد من ذلك ومتى؟ لماذا في لدغة الحية تطلب راقى ليرقي الملدوغ برقية الجاهلية؟ لماذا لا تبول على الملدوغ ببولك النبوي فيشفى أو تمص مكان لدغته بشفتيك فيشفى؟ لماذا لم ترقه بقرآنك؟

ثم يطلعنا محمد أبن إسحق على أن المعلمة خديجة التي وضعت الفتى محمد مرارا بين يدي العرافين والسحرة وربما عجائز اليهود لكي يرقونه برقى وتعاويز الجاهلية فيقول:

\* حدثنا أحمد: نا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال: حدثني عبد الله ابن أبي بكر عن أبي جعفر قال: كان رسول الله صلعم تصيبه العين بمكة " يعني به نظرة الجن"، فتسرع إليه قبل أن ينزل عليه الوحي فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث إلى عجوز بمكة ترقيه، فلما نزل عليه القرآن فأصابه من العين نحو مما كان يصيبه، فقالت له خديجة: يا رسول الله ألا أبعث إلى تلك العجوز فترقيك؟ فقال: أما الآن فلا. (\*) السيرة النبوية لـ محمد أبن إسحق باب حديث بنيان الكعبة. السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب بدء الوحي له صلعم.

من كل ما تقدم نجد أن الرقية والتعاويز كانت منتشرة بين عرب الجاهلية ونهل منها النبي المصطفى طوال عمره قبل نبوته وبعدها وحتى قبل طلوع روحه وقضاء أجله عندما ربطه لبيد أبن الأعصم فكان بين يدي العرافين والسحرة قبل البعثة وقرب وفاته ولم يحرم النبي تلك التعاويز بل أعطاهم ختم بأنها حلال شرعا وطالب أم المؤمنين حفصة بتعلمها وطالب الصحابة بها بل وأستجد بأحد العرافين عندما لدغت حية أحد أصحابه كما أننا سنجد أن هناك تعاويز كان يستخدمها النبي في علاج المرضى بل ووافق العلماء على أن القرآن كله هو تعاويز!! لكن الأغرب أن آمنة بنت وهب كان لها نصيب من تلك التعاويز:

\* جاء في دلائل النبوة لأبي نعيم أن آمنة بنت وهب رأت في منامها فقيل لها حملت بخير البرية وسيد العالمين فسميه أحمد أو محمدا وعلقي عليه هذه فانتبهت وعندها صحيفة من ذهب مكتوب فيها:

حدثنا عمر بن محمد ، قال : ثنا إبراهيم بن السندي ، قال : ثنا النضر بن سلمة ، قال : ثنا أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري ، عن أبي عثمان سعيد بن زيد الأنصاري ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : رأت آمنة بنت وهب أم النبي صلعم في منامها ، فقيل لها : إنك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين ، فإذا ولدته فسميه أحمد ومحمدا ، وعلقي عليه هذه ، قال : فانتبهت ، وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها : أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل عاند على الفساد جاهد من نافث ، أو عاقد وكل خلق مارد يأخذ بالمرصد في طرق الموارد أنهاهم عنه بالله الأعلى وأحوطه منهم باليد العليا والكف الذي لا يرى يد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطردونه ، ولا يضرونه في مقعد ، ولا منام ولا مسير ، ولا مقام أول الليالي ، وآخر الأيام.

(\* ) دلائل النبوة لأبي نعيم الباب الحادي عشر في ذكر حمل أمه ووضعها وما شاهدت من الآيات والأعلام على نبوته صلعم. السيرة النبوية لأبن أسحق باب تزويج عبد الله بن عبد المطلب. البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثاني باب صفة مولده الشريف عليه الصلاة والسلام. الخصائص الكبرى للسيوطي باب رؤيا عبد المطلب.

\* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي. أخبرنا هشيم عن أبي بشر، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري؛ أن ناسا من أصحاب رسول الله صلعم كانوا في سفر. فمروا بحي من أحياء العرب. فاستضافوهم فلم يضيفوهم. فقالوا لهم: هل فيكم راق؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب. فقال رجل منهم: نعم. فأتاه فرقاہ بفاتحة الكتاب. فبرأ الرجل. فأعطي قطيعا من غنم. فأبى أن يقبلها. وقال: حتى أذكر ذلك للنبي صلعم. فأتى النبي صلعم فذكر ذلك له. فقال: يا رسول الله. والله. ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب. فنتبسم وقال "وما أدراك أنها رقية؟". ثم قال "خذوا منهم. واضربوا لي بسهم معكم" (\* ) صحيح مسلم كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار. صحيح البخاري كتاب الطب باب الرقى بفاتحة الكتاب.

بنقلنا الإمام مسلم وغيره من كتب الحديث أن الفاتحة هي رقية؛ هل يبرر ذلك عدم كتابة ابن مسعود لها في مصحفه؟ كما أنها مصدر إسترزاق وأصاب منها الصحابة في هذه الواقعة 100 شاة وأخذ النبي سهما منها يعني كام غنماية !! وهي علاج لكثير من أمراض عرب الجاهلية وعرب الإسلام ومن تلك الأمراض :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان. ح وحدثني زهير بن حرب. حدثنا حميد بن عبد الرحمن. حدثنا حسن (وهو ابن صالح). كلاهما عن عاصم، عن يوسف بن عبدالله، عن أنس. قال: رخص رسول الله صلعم في الرقية من العين "حسد الجن"، والحمة "لغة اللحية والعقرب وما شابه"، والنملة. (\* ) صحيح مسلم كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة.

\* حدثني سريج بن يونس ويحيى بن أيوب. قالوا: حدثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. قالت: كان رسول الله صلعم إذا مرض أحد من أهله، نفث عليه بالمعوذات (\* ) صحيح مسلم كتاب السلام باب رقية المريض بالمعوذات والنفث.

وتكشف لنا أم المؤمنين عائشة عن أن النبي كان يستخدم المعوذات كعلاج لكن ما هي تلك المعوذات؟

فكرت أن أبحث عن المعوذات التي كان النبي القرشي يستخدمها فوجدت الموضوع يحتاج إلى بحث طويل فلقد كان لعرب الجاهلية باع طويل في التعاويذ والرقى والتائم وكانت هي دينهم وسار محمد على نفس دربهم فكان له من المعوذات الكثير والتي ربما هي من معوذات الجاهلية.

\* قال السيوطي : أخرج البيهقي عن أنس قال دخل النبي صلعم على عائشة وهي موعوكة وهي تسب الحمى فقال لا تسبها فأنها مأمورة ولكن إن شئت علمتك كلمات إذا قلتيهن أذهبها الله عنك قالت فعلمني قال قولي اللهم أرحم جدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتتي الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني إلى من اتخذ مع الله إلها آخر قال فقالتها فذهبت عنها (\* ) الخصائص الكبرى للسيوطي باب ما علمه لأصحابه من الدعوات والرقى وظهرت آثاره.

من هي أم ملدم ؟ هل هذا أسم إسلامي أم هو من خزعلات الجاهلية وختمها النبي بختم النبوة؟ من هي أم ملدم؟ أنا أعتقد أنها المرأة المهروشة زوجة أبو رجل مسلوخة؟ إذا كانت أم ملدم تصيب العرب بالحمى فما هو عمل المحروس ملدم؟

دعنا من كل هذا فلقد تعامل النبي ومارس الرقية مع أحب نسائه المحمومة وأستجدى أم ملدم أن ترحم جلد عائشة الرقيق وعظمها الدقيق .. والغريب أن أم ملدم هذه زارت النبي ورفض أن يستقبلها المصطفى ؛ قال الإمام أحمد:

\* حدثنا يعلى بن عبيد، قال حدثنا الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أم طارق، مولاة سعد قالت جاء النبي صلعم إلى سعد فاستأذن فسكت سعد ثم أعاد فسكت سعد ثم عاد فسكت سعد فانصرف النبي صلعم قالت فأرسلني إليه سعد أنه لم يمنعنا أن نأذن لك إلا أنا أردنا أن تزيدنا قالت فسمعت صوتا على الباب يستأذن ولا أرى شيئا فقال رسول الله صلعم من أنت قالت أم ملام قال لا مرحبا بك ولا أهلا أتهدين إلى أهل قبا قالت نعم قال فاذهبي إليهم (\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث أم طارق رضي الله عنها.

وهنا يطلعنا الإمام أحمد على صفحة ناصعة من صفحات المصطفى فيضع يده في يد أم ملام في تأديب أهل قبا وتتوصل مع هدي المصطفى في الرقية والتعاويذ وعلى هذه الصفحة مع خالد بن الوليد وتعاويذ الجن:

وأخرج ابن سعد والبيهقي عن أبي العالية الراحي أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله إن كائدا من الجن يكيدني قال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجرا من شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السماء وما ينزل منها ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت فأذهب به الله عني (\*) الخصائص الكبرى للسيوطي باب رقية الجن. المعجم الأوسط للطبراني رقم [ 935 ]  
وتلك المعوذة هي نفسها التي تعوذ بها النبي عندما أراد الجن أن تحرقه!

\* حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال : ثنا الحسن بن سفيان قال : ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال : ثنا جعفر بن سليمان قال : ثنا أبو التياح قال : سألت رجل عبد الرحمن بن خنبل كيف صنع رسول الله صلعم حين كادته الشياطين ؟ قال : تحدرت عليه الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله صلعم قال : وفيهم شيطان وبيده شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله صلعم فلما رآهم رسول الله صلعم فزع منهم فجاء جبريل عليه السلام فقال : يا محمد قل فقال : ما أقول ؟ قال : قل : أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن قال : فقالهن فطفنت نار الشياطين وهزمهم الله . حدث به أحمد بن حنبل عن يسار بن حاتم عن جعفر مثله (\*) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني باب أما حراسة الله عز وجل إياه صلعم من كيد إبليس وجنوده.

\* حديث السري بن يحيى قال: حدثني المعتمر بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن الحسن عن أبي أمامة عن رسول الله صلعم أنه قال: (ينفع بإذن الله تعالى من البرص والجنون والجذام والبطن والسل والحمى والنفس أن تكتب بزعفران أو بمشق - يعني المغرة - أعوذ بكلمات الله التامة وأسمائه كلها عامة من شر السامة والغامة ومن شر العين اللامة ومن شر حاسد إذا حسد ومن أبي فروة وما ولد). كذا قال، ولم يقل من شر أبي قتر. العين اللامة: التي تصيب بسوء. تقول: أعيدته من كل هامة لامة. وأما قوله: أعيدته من حادثات اللمة فيقول: هو الدهر. ويقال الشدة. والسامة: الخاصة. يقال: كيف السامة والعاممة. والسامة السم. ومن أبي فروة وما ولد. وقال: ثلاثة وثلاثون من الملائكة أتوا ربهم عز وجل فقالوا: وصب بأرضنا. فقال: خذوا تربة من أرضكم فامسحوا نواصيكم(\*) تفسير القرطبي باب سورة الإسراء 82.

وهنا يضيف لنا القرطبي بعضاً من الأمراض التي كان النبي يعالجها وهي البرص والجنون والجذام والبطن والسل والحمى والنفس بالإضافة للقائمة السابقة وهي سفعة الجن أو العين والحمة أو لدغة العقرب أو الحية وقرصة النملة !! كم محظوظة هذه الأمة صيدلية متحركة لجميع الأمراض المستعصية بخليط من تعاويذ النبوة وتعاويذ الجاهلية ما لم يكن فيها شرك ... أفرحي يا أمة محمد.

كما يضيف لنا القرآن أن الذي يرقى هو الطبيب عند عرب الجاهلية ومفسري القرآن : كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ 26 وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ 27 وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ 28 وَالتَّقَتِ السَّقُ بِالسَّقِ 29 القيامة.

وهنا يصور لنا القرآن حال البشر في الآخرة أنهم من شر ما يصيبهم أن يتساءلون هل من راقٍ يرقئهم!!

\* حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جرير عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة. قالت: كان رسول الله صلعم إذا اشتكى منا إنسان، مسحه بيمينه. ثم قال "أذهب الباس. رب الناس. واشف أنت الشافي. لا شفاء إلا شفاؤك. شفاء لا يغادر سقما (\*)" صحيح مسلم كتاب السلام باب استحباب رقية المريض. صحيح البخاري كتاب الطب باب رقية النبي صلعم.

\* حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال حدثني عبد ربه بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة أن النبي صلعم كان يقول للمريض " بسم الله، تربة أرضنا. بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا بإذن ربنا " (\*) صحيح البخاري كتاب الطب باب رقية النبي صلعم. صحيح مسلم كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة.

مارس النبي القرشي العمل بالرقية كما كان يمارسها مشعوذي الجاهلية وكهنة الأصنام بأن يخلط تفالته وريقه الشريف بالتراب ويضعها على الجروح وهنا الفتح الرباني الذي يوضح لنا سره ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد فقال: ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الجرح، ويقول هذا الكلام لما فيه من بركة ذكر اسم الله، وتفويض الأمر إليه، والتوكل عليه، فينضم أحد العلاجين إلى الآخر، فيقوى التأثير.

\* حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عامر، حدثنا إبراهيم الأشهلي، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي صلعم كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقولوا " بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار " (\*) سنن ابن ماجه كتاب الطب باب ما يعوذ به من الحمى. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري باب كتاب الرقى والتمايم.

\* اخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلعم يتعوذ من عين الجان ومن عين الإنس فلما نزلت سورة المعوذتين اخذ بهما وترك ما سوى ذلك. (\*) الدر المنثور في التفسير بالمأثور باب سورة الفلق مكية وآياتها خمس.

أي تعاويذ كان يتعوذ بها نبي الله؟ هل هي تعاويذ الجاهلية التي كانت تعج بها جزيرة العرب حيث كانت الكهانة والعرافة منتشرة هناك؟ نعم كانت التعاويذ هي دين عرب الجاهلية؛ فإن كانت تعاويذ للشفاء من عند الله وجاء بها المصطفى؛ لماذا لم يحفظوها لنا؟ لقد حفظوا لنا أحاديث البول والغائط والحيض وغيرها فكيف تركوا ما ينفع الناس إن كان فيها حقا نفع؟ لكن نحمد الله كثيرا على هذا القرآن العظيم ففيه شفاء للناس وأباح العلماء التعوذ به... أفرحي يا أمة محمد.

ويستمر النبي في التعامل بالرقى والتعاويذ لكنه يرد ذلك إلى جذور إبراهيميه كما في الحديث:

\* حدثنا محمد بن سليمان بن هشام البغدادي، حدثنا وكيع، ح وحدثنا أبو بكر بن خالد الباهلي، حدثنا أبو عامر، قال حدثنا سفيان، عن منصور، عن منهال، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال كان النبي صلعم يعوذ الحسن والحسين يقول " أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ". قال " وكان أبونا إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق ". أو قال " إسماعيل ويعقوب ". وهذا حديث وكيع (\*) سنن ابن ماجه كتاب الطب باب ما عوذ به النبي صلعم وما عوذ به. السيرة الحلبية باب ذكر مولده صلعم وشرف وكرم.

لا نقاش ولا جدال بأن النبي قد مارس العمل بالرقية وبالتعاويذ كعلاج لكثير من الأمراض وهي نفس الأمراض التي كان يعالجها المشعوذين في الجاهلية لكن ليس لدي معلومات أكيدة تشير إلى إختلاف تعاويذ النبي عن تعاويذ الجاهلية لكن الأكيد



أن تعاويز الجاهلية مجازة وحلال صرف لا شك فيه وبختم النبي طالما لا تحتوي شركا في كلماتها وبعضها تعاويز إبراهيميه ربما إحتفظ بها العرب كما إحتفظوا بالكعبة وحجرها الأسود وقالوا أنها شعائر إبراهيمية !!.

\* حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي ، ويهودية ترقبها ! فقال أبو بكر : إرقبها بكتاب الله. (\*) الموطأ للإمام مالك باب باب التعوذ والرقية في المرض .  
بعد المصطفى تستسلم زوجته وحببته إلى عجوزة من عجائز اليهود لكي ترقبها لكن الصديق أبو الصديقة يطلب من العجوز اليهودية أن ترقبها بكتاب الله! هل اليهوديات يحفظن القرآن أم يقصد كتاب آخر؟ هل كان القرآن يومها مجموعا ومنتشرا حتى وصل إلى أيادي عجائز اليهود؟ لكن النبي لم يكتف بالمعوذات في علاج الأمراض كما كان موجود في الجاهلية لكن النبي كان له معوذات في غائطه ومنها ما ذكره ابن ماجه:

\* حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا ابن ابي مريم، حدثنا يحيى بن ايوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن ابي امامة. ان رسول الله صلعم قال " لا يعجز أحدكم إذا دخل مرفقه أن يقول اللهم اني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم " (\*) سنن ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها باب ما يقول الرجل اذا دخل الخلاء  
ذكر ابن قدامة في كتابه المغني هذه المعوذة وفصل لنا هدي المصطفى في التغوط قال : يقدم رجله اليسرى في الدخول، واليمنى في الخروج .. ويذكر عن أنس (أن النبي صلعم كان إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) متفق عليه وعن علي قال: قال رسول الله صلعم (ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول: بسم الله).  
قال أبو عبيد الخبث بسكون الباء الشر والخبائث الشياطين وقيل ذكران الشياطين وإنائهم فإذا خرج من الخلاء قال غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني وروى أنس (أن النبي صلعم كان إذا خرج من الخلاء قال غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني) أخرجه ابن ماجه

هذه هي طريقة التغوط الشرعية وكذلك هذه هي معوذة التغوط لتعطي لنا بعدا جديدا لسنة المصطفى وهديه ولترتشف خير أمة من هذا الخضم الصافي ، لتروي ظمأ نفوسها العطشى وإلى مزيد من العلم!

لم يكتف النبي بذلك بل كان له في كل حالاته معوذة ذكر الإمام النووي الكثير منها فيضيف لنا بجانب معوذة التغوط معوذات أخرى ومنها معوذة السفر ومعوذة الدواب:

جاء في بلوغ الأرب في فنون الأدب للإمام النووي باب ذكر ما يدعى به في المساء والصبح والغدو والرواح والصلاة والصوم، والجماع والنوم، والورد والصدر، والسفر والحضر، وغير ذلك : عن انس رضي الله عنه قال: كان النبي صلعم إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم"، وإذا خرج قال: "الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني".

وكان رسول الله صلعم إذا سافر فأقبل الليل قال: يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من أسدٍ وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والدٍ وما ولد. وعن رسول الله صلعم: "إذا أفاد أحدكم الجارية أو المرأة أو الدابة فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة وليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه فإن كان بغيراً فليأخذه بذروة سنامه.

لكن ترى ما معنى المعوذات في الجاهلية وهل تختلف عن معنى معوذات القرآن؟ :

\* أخبرنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ثنا محاضر بن المورع ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل من الأنصار يقال له عمرو بن حزم وكان يركي من الحية فقال يا رسول الله إنك نهيت عن الرقي وأنا أرقى من الحية قال قصها علي فقصها عليه فقال لا بأس بهذه هذه مواثيق

قال وجاء خالي من الأنصار وكان يرقى من العقرب فقال يا رسول الله إنك نهيت عن الرقي وأنا أرقى من العقرب قال من استطاع أن ينفذ أخاه فليفعل هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (\*) المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری باب کتاب الرقی والتائم. سنن ابن ماجه كتاب الطب باب ما رخص فيه من الرقي. مسند الإمام أحمد باب مسند جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه.

تعاويد الجاهلية ورفاهم هي موثيق وعهود بين أهل الجاهلية وعرفيها وكهنتهم ومشعوذهم وبين من؟ تعاويد الجاهلية فيها بسم الله ... اللهم اكشف البأس رب الناس " وهو نفس ما جاء به القرآن والإسلام فما دلالة ذلك؟. هل التعاويد الإسلامية موثيق مع نفس إله الجاهلية وعابدي الأصنام أم مع إله آخر؟ كانوا في الجاهلية يفتتحون معوذاتهم بأسم الله هل هو نفس إله الإسلام؟ ثم يعود محمد ليلبث عقائد الجاهلية ثوب الأنبياء فيقول أن تلك الموثيق هي موثيق سليمان مع مع الحيوانات ! أين هي في كتب أهل الكتاب لا تسأل فالختم المحمدي موجود كتب أهل الكتاب تخرفت!

حدثنا محمد بن أحمد البراء ثنا المعافى بن سليمان حدثني موسى بن أعين عن زيد بن بكر بن خنيس عن إسماعيل بن مسلم عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ذكر عند النبي صلعم رقية من الحمة " ما يلدغ مثل العقرب وغيره" فقال : اعرضوها علي فعرضوها عليه : بسم الله شجة قرنية ملححة بحر فقطا فقال : هذه موثيق أخذها سليمان بن داود عليه السلام على الهوام ولا أرى بها بأساً (\*) المعجم الكبير للطبراني باب من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي صلعم ليلة الجن الدر المنثور للسيوطي باب سورة الأنبياء الآية 78-82.

ما هذه الكلمات وما معناها؟ المعني في بطن الشاعر أو في بطن المصطفى فهلا شفتت عن بطنه! سليمان أخذ هذه الموثيق على الحيات والعقارب والهوام ! من الذي قال له ذلك؟ الرحمن الرحيم ! هل هذا مكتوب في كتب أهل الكتاب؟ حرفوه أو أخفوه حسدا للمصطفى؟ ما الذي أوصل هذه الموثيق إلى عرب الجاهلية؟ لا تسأل ربما عندما ذهب سليمان إلى الحج ! لكن عودة على بدأ ما هو الموقف الصحيح من المعوذتين هل هما من القرآن كما في مصحف عثمان أم لا كما هو رأي ابن مسعود الذي حضر آخر موديل للقرآن في العرضة الأخيرة؟ لو كانتا من القرآن وأنكرهما ابن مسعود فقد كفر بإنكار قرآن وإن كانتا ليستا من القرآن فعثمان خدع الأمة قرون وقرون وكفر بخلط القرآن بغيره؟

حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلعم " من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب عنقه ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فلا سبيل لأحد عليه إلا أن يصيب حدا فيقام عليه " (\*) سنن ابن ماجه كتاب الحدود باب إقامة الحدود.

قال السيوطي في الإتيان : وقال ابن حجر في شرح البخاري: قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك " أي إنكار المعوذتين " فأخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله.

وأخرج البزار والطبراني من وجه آخر عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول: إنما أمر النبي صلعم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما أسانيداً صحيحة. (\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب الأنواع من الثاني والعشرين إلى السابع والعشرين.

كذب أحاديث مدسوسة أحاديث ضغيفة دعايات خبيثة يبثها أعداء الإسلام والحاقدون على رسول الله ؛ إلا رسول الله بأبي أنت وأمي وحماتي آخ من حماتي. هكذا يصرخون في وجهك كما الملسوع إذا سألتهم أو واجهتهم بالحقيقة وينسوا أن المراجع الإسلامية ومن أمهات الكتب بل والحافظ السيوطي يجزم بصحة الأسانيد.

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال رأيت عبد الله يحك المعوذتين ويقول لم تزيدون ما ليس فيه (\*) المعجم الكبير للطبراني باب خطبة ابن مسعود ومن كلامه، رقم - 9148.

\* عن عبد الرحمن بن يزيد - يعني النخعي - قال: كان عبد الله يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى. رواه عبد الله بن أحمد والطبراني ورجال عبد الله رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات. (\*) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - علي بن أبي بكر الهيثمي. باب ما جاء من المعوذتين.

\* حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا هشام، عن محمد: أن أبي ابن كعب كتبهن في مصحفه خمسهن ( الحفد والخلع والفاحة والمعوذتين ) ، أم الكتاب، والمعوذتين، والسورتين، وتركهن ابن مسعود (الفاحة والمعوذتين) كلهن، وكتب ابن عفان فاتحة الكتاب، والمعوذتين، وترك السورتين. (\*) تاريخ المدينة - ابن أبي شبة النميري باب كتابة القرآن وجمعه.

قال السيوطي في الإتقان : وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنان عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد (سورتي الحفد والخلع) وتركهن ابن مسعود. وكتب عثمان منهم فاتحة الكتاب والمعوذتين. (\*) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع التاسع عشر في عدد سورته وآياته وكلماته وحروفه.

قال ابن النديم في الفهرست : قال ابن سيرين وكان عبد الله بن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه ولا فاتحة الكتاب وروى الفضل بإسناده عن الأعمش قال في قوله في قراءة عبد الله حم سق قال محمد بن إسحاق رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف بن مسعود ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النسخ وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ مائتي سنة فيه فاتحة الكتاب والفضل بن شاذان أحد الأئمة في القرآن والروايات فلذلك ذكرنا ما قاله دون ما شهدناه. (\*) الفهرست - ابن النديم باب باب ترتيب القرآن في مصحف عبد الله بن مسعود.

قال العلامة ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق: " ويكفر إذا أنكر آية من القرآن أو سخر بآية منه إلا المعوذتين ففي إنكارهما اختلاف والصحيح كفره ، وقيل لا ، وقيل إن كان عامياً يكفر وإن كان عالماً لا " (\*) البحر الرائق للعلامة ابن نجيم الحنفي ج5ص131.

الغريب والعجيب أنهم إحتاروا في الخروج من المشكلة تارة بالقول بضعف الأحاديث وتارة باللجوء إلى العقل الذي غيبوه في كل مراحل القرآن ابتداء من معني الوحي وكيفية النزول ومن هو جبريل وأنتهاء بعثمان وجمع المصحف وطريقة جمعه وغيرها وفجاءة تجدهم ينتقلون من أمة النقل إلى أمة العقل ثم يرتدوا ويقولوا أن لبيد ابن الأعصم سحر النبي وغيب عقله ماذا أقول لكي تستيقظ تلك العقول من نومها أو تقوم من قبورها : سحروه النبي القرشي سحروه عيال اليهود ربطوه وإحتار الصحابة علشان يفكوه وطالت وجاءه جبريل ومكائيل بالتعاون ورقوه وبخروه ومن عين الحسود حفظوه وأشتوتن أشتاتن وحبس حابس وحجر يابس ياما أنت على الصدر كابس دستور يا اسيدنا دستور اللهم أجعل كلامنا خفيف عليهم هاتوا المجامر والبخور وأرقوا النبي المسحور وأفتح يا سمس وشووووبش يا أهل الحنة ... نعم أنني ألمح من يضحك أو غضبا يثور ويقول ما هكذا يكون الكلام على المقدس ؛ أقول للجميع هذا هو الحديث القرآني النقي والصحيح وغير المجمل أو المزوق وإليكم الدليل:

قال ابن القيم الجوزية في زاد المعاد : ومن الرقى التي ترد العين ما ذكر عن أبي عبد الله الساجي ، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقه فارهية ، وكان في الرفقة رجل عائن " عين حسود " ، فلما نظر إلى شيء إلا أتلفه ، قيل لأبي عبد الله : احفظ ناقتك من العائن ، فقال : ليس له إلى ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله ، فتحين غيبة أبي عبد الله ، فجاء إلى رحله ، فنظر إلى الناقة ، فاضطربت وسقطت ، فجاء أبو عبد الله ، فأخبر أن العائن قد عانها " أصابها" ، وهي

كما ترى ، فقال : ذُلُونِي عَلَيْهِ . فذُلَّ ، فوقف عليه، وقال : بِسْمِ اللَّهِ ، حَبَسُ حَابِسٌ ، وَحَجَرُ يَابِسٌ ، وَشِهَابٌ قَابِسٌ ، رَدَّتْ عَيْنُ الْعَائِنِ عَلَيْهِ ، وَعَلَى أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، {فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} [الملك : 3-4] فخرجتْ حَدَقَتَا الْعَائِنِ ، وقامت الناقاة لا بأس بها (\*) زاد الميعاد لأبن القيم الجوزية فصل: في الرُقَى التي ترد العين.

مبروك للحج أبي عبد الله السَّاجِي حج مبرور وذنوب مغفور وأدخل الله على أهلك السرور والحبور ومبروك للناقاة ورد الله عين الحسود عليه وعلى أحب الناس إليه ... نعم هكذا تورّد الإبل ... الملاحظ أن الرقية ليس فيها شرك وهي بإسم الله فهي مجازة شرعا لا غبار عليها وهي تضاف للمصححة النبوية ؛ أما ما شدني هي الرقية الألهية التي ذكرها أبي داود! روى أبو داود في سننه: من حديث أبي الدرداء ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلعم يقول : مَنْ اشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئًا ، أَوْ اشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ فَلْيَقُلْ : رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَحِمْتَنَا فِي السَّمَاءِ ، فَاجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ ، وَاعْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحِمَتِكَ ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ ، فَيَبْرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ. (\*) زاد الميعاد لأبن القيم الجوزية فصل: في هَدْيِهِ صلعم في العلاج العام لكل شكوى بالرقية الإلهية.

ما معنى هذه الرقية؟ من أين جاء بها؟ لماذا أطلقوا عليها أسم الرقية الألهية؟ لماذا هي علاج لكل شكوى؟ نعم كان هناك الكثير والكثير من هذه الرقى وتعاويز العرب لدى كهان الأصنام والعرافين والمشعوذين في جزيرة العرب وهي تماثل القرآن أسلوبا وأفكارا وتراكيب. نعم لقد نهل النبي من تعاويز الجاهلية الكثير وأجازها وعمل بها وطالب الشفاء التي كانت ترقى في الجاهلية بتلك التعاويز أن تعلمها لحفصة وكذلك طلب راقى أن يرقى أحد صحابته عندما لدغته الحية وكذلك نصح أهل المريضة التي رآها محمد في بيت أم سلمة أن يذهبوا بها إلى أحد المشعوذين لكي يرقىها لأن بها نظرة من الجن وكذلك المصطفى عندما كانت تصيبه عين الحسود وكانت تصحبه خديجة إلى عجائز اليهود لكي يرقونه وكان يرقى زوجته عائشة من أم ملام وكان يرقى من أبو فروة ويرقى خالد بن الوليد من الجن وعندما ربطه اليهود وبطلت نبوته في نكاح النسوان رقوه بالمعوذتين وكانت عائشة أم المؤمنين تسلم نفسها لعجائز اليهود يرقونها والكثير الكثير لكن أخطر ما في الموضوع هو أن كل هذه الأشياء تبرهن على صدق عرب الجاهلية عندما قالوا أن محمد كاهن وعراف ومشعوذ من كهان وعرافي ومشعوذي جزيرة العرب:

فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ 29 الطور.

"فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون" أي لست بحمد الله بكاهن كما تقول الجهلة من كفار قريش والكاهن الذي يأتيه الرئي من الجان بالكلمة يتلقاها من خبر السماء "ولا مجنون" وهو الذي يتخبطه الشيطان من المس. (\*) تفسير ابن كثير. إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ 40 وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ 41 وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ 42 الحاقة. "ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش. وكان ذا سن فيهم ; وقد حضر الموسم. فقال لهم: يا معشر قريش، إنه قد حضر هذا الموسم، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ; فأجمعوا فيه رأيا واحدا، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا، ويرد قولكم بعضه بعضا ، فقالوا: فأنت يا أبا عبد شمس فقل، وأقم لنا رأيا نقل به. قال: بل أنتم فقولوا أسمع. قالوا: نقول: كاهن. قال: لا والله، ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهان فما هو بزممة الكاهن ولا سبعة. (\*) الكشف للزمخشري.

لقد أقر كثيرون من العرب أن ما يعترى محمدا عندما يتلبسه الوحي وما يصدر عنه من همهمات وغيرها تضعه في جملة كهنة الأصنام هذا ما قالوه لكن البعض يلقي ما أجمع عليه عرب قريش ويتعلق في قول الوليد بن المغيرة! لكن التاريخ قال كلمته وكشف لنا أن محمدا أقر وأجاز معوذات الجاهلية ورقى الكهان والمشعوذين. لكن السؤال كيف تلهو هذه الأمة عن تلك

المصححة الإلهية التي ترقد في بطون أمهات كتبهم ولا يستغلونها إنها معوذات الجاهلية وأقرأها المصطفى وختم عليها بختم النبوة وإعتبرها المصححة التي يرسل إليها أي مريض يأتيه طلباً للشفاء وكان يعتبرها المصطفى أنها علاج من كل داء! وبقي السؤال العالق خديجة وضعت محمداً تحت أيادي السحرة والعرافين والمشعوذين ليرقونه بالمعوذات عندما كانت تأتيه الإغماء قبل النبوة ومحمد نفسه أباح وأجاز معوذات الجاهلية وإعتبرها ديناً وشفاء كما القرآن شفاء ومعوذات ؛ والمطروح هنا هل ترك المسلمون هدي نبيهم أم هناك مصححات نبوية تستخدم المعوذات؟ من أين جاءت معوذات كهنة الأصنام والسحرة والمشعوذين في الجاهلية؟

# الأملء ومصحف عثمان

وعودة على الوريقات المفتاح (2) أخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذي جعله لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها وقد روعي في ذلك ما نقله أبو عمر الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف. هذا وكل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره في المصاحف العثمانية الستة السابق ذكرها. هذا ما كتبوه في التعريف بالمصحف ؛ هل ما كتبوه صحيحاً؟

إن القلم العربي أخذ بترتيب "أجد هوز حطي"، وهو ترتيب وجد في لغة "بني إرم"، كما أخذ بهذا الترتيب بحساب الجمل. وهو ترتيب موجود عند بني إرم أيضاً. كما أخذ بقواعد من قواعد رسم الحروف في الإملاء موجودة في خط "بني إرم"، مثل قاعدة ربط أو فصل الحروف عند تدوين الكلمة، وقاعدة حذف الألف عند وقوعه في وسط الكلمة، في رحمان ومساكين ويطامى ومساجد وكتاب وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل، فإنها كتبت في خط المصاحف بدون ألف. ومثل حذف ألف فاعل وتفاعل في السريانية وفي العربية أيضاً، كما في بارك حيث كتبت "برك" في خط المصاحف، ومثل حذف الألف من ضمير الجمع المتكلم "نا"، كما في "ارسلناك" و"اصطفيه" و"بشرناه"، في موضع "ارسلناك" و"اصطفيه" و"بشرناه"، وذلك في خط المصاحف، وحذف ألف جمع المؤنث السالم في السريانية وفي العربية، كما "صدقت" و"طيبت"، بدلاً من صدقات وطيبات. ومن هذا القبيل أيضاً، تدوين "شهد" و"كفرين"، بدلاً من شاهد وكافرين. ومثل حذف ياء المتكلم في السريانية وفي القلم العربي القديم، كما في كتابة يرب في موضع يا ربي.

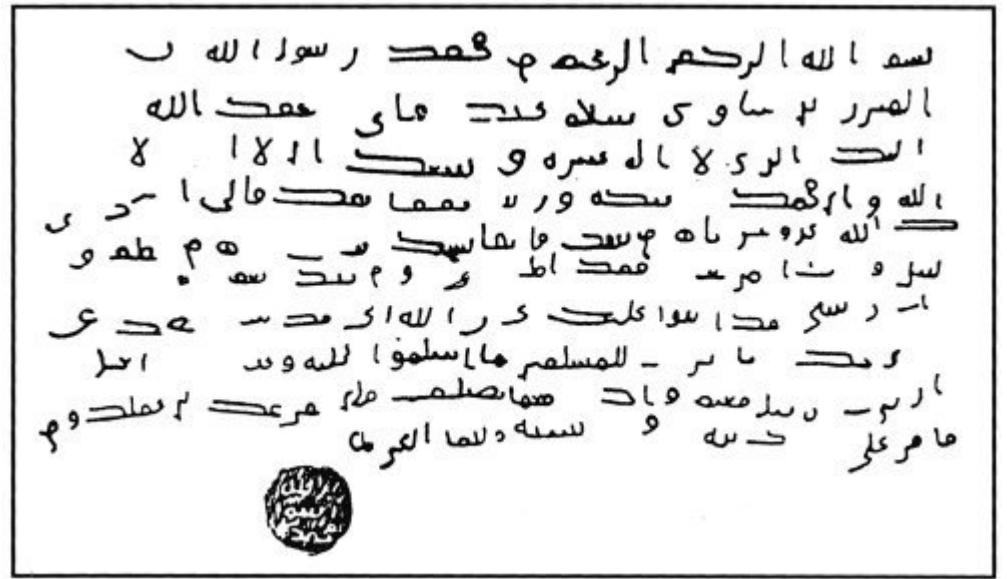
ومما يدل على تخلف القلم الكوفي عن السطرنجيلي - فضلاً عن شكله - أن الألف إذا جاءت حرف مد في وسط الكلمة تحذف، وتلك قاعدة مطردة في الكتابة السريانية، وكان ذلك شائعاً في الإسلام، وخصوصاً في القرآن، فيكتبون "الكتب" بدل "الكتاب"، و"الظلمين" بدل "الظالمين". و السطرنجيلي هو الخط السرياني والذي يؤدي ذلك غياب حرف الألف من كلمات القرآن.

الذي يحاول أن يتجول في النت وتقع أعينه على بعض من الرسوم التي تقول أنه صورة من صور المصحف العثماني يجد حروف كتبتها يد البدو خالية من التشكيل والتنقيط وتفتقد إلى أي شكل جمالي بل يصعب إن لم يكن من المستحيل قراءتها فهي إلى نبش الفروج الدنمركي أقرب منه إلى الكتابة وهو ما يؤدي أن العرب عرفوا الأبجدية قبل الإسلام بسنوات قلائل ويجد هناك من الحروف لا وجود لها كحرف الألف في كثير من الكلمات والهمزة ومن هنا نجد أن وراء إختفاء هذا الحرف

كوارث كم أن الرسم العثماني يخلو من التنقيط والتشكل وحتى لا يتمنى أحد بالتطاول على خير أمة أخرجت للناس أورد ما قال ابن خلدون في تاريخه :

يقول ابن خلدون : ومن حمير تعلمت مضر الكتابة العربية إلا أنهم لم يكونوا مجيدين لها شأن الصنائع إذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذهب ولا مائلة إلى الإتقان والتنميق لبون " إبتعاد " ما بين البدو والصناعة واستغناء البدو عنها في الأكثر فكانت كتابة العرب بدوية .... وأما مضر فكانوا أعرق في البدو وأبعد عن الحضرة من أهل اليمن وأهل العراق وأهل الشام ومصر فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوحش لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع. وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها. ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب رسول الله صلعم وخير الخلق(\*) تاريخ ابن خلدون باب الفصل الثلاثون في أن الخط والكتابة.

كتابة القرآن بيد الصحابة كانت كتابة بدوية بدائية لا تقيد نصاً بل من الممكن أن يقرأه كل حسب هواه لغياب حروف ناهيك عن غياب التشكيل الذي ربما يقلب المعنى رأساً على عقب وتشابه الكثير من الحرف لغياب التنقيط. وهذا ما عبر عنه محمد طاهر الكردي في كتابه تاريخ القرآن الكريم بالقول " وجدنا في الرسم العثماني العجب العجاب " وسأستعرض بعضاً مما جاء في تلك الكتب: هذا الرسم هو مقارب تماماً للخط الذي كتبوا به مصحف عثمان:

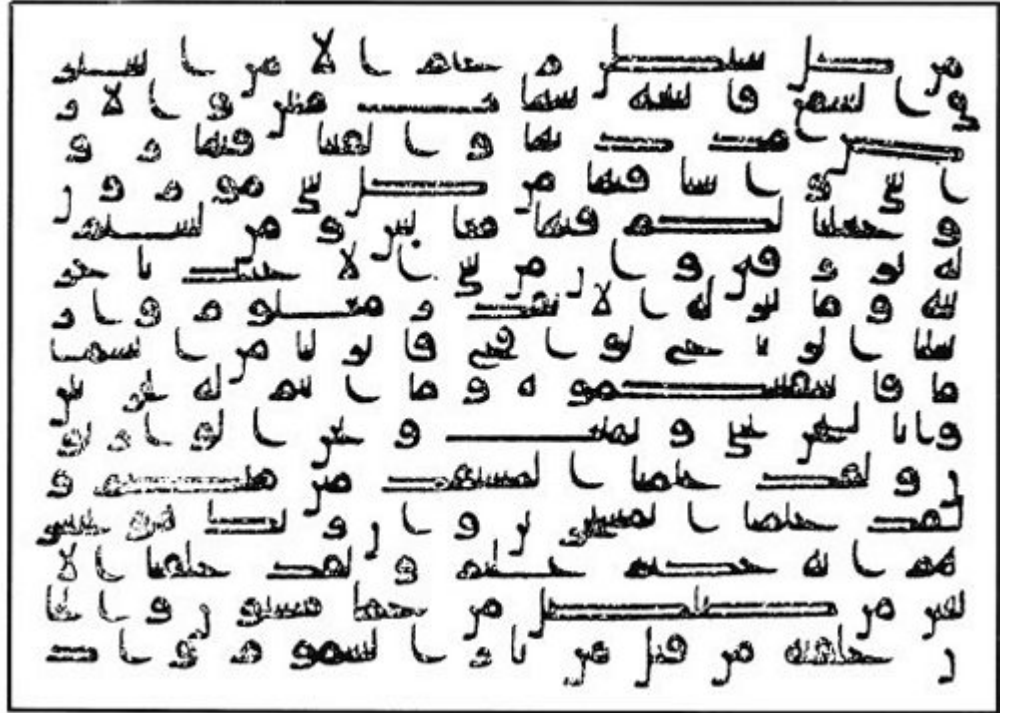


صورة كتاب النبي صلعم إلى أمير البحرين المنذر بن ساوى وهو بالخط الحجازي اللين " الخط الذي كتبوا به أول قرآن " ، ويطلق عليه الخط المدني المكي ، عثر عليه في دمشق ونصه:

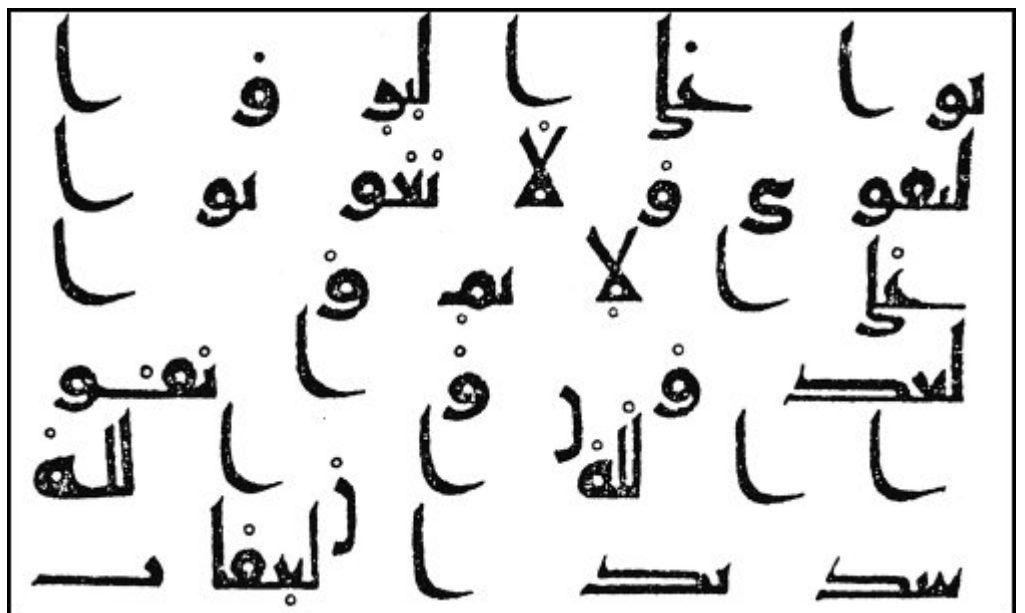
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر " لا فرق بين الحروف " ز ؛ ذ ؛ ر ؛ د لرداءة لبداءة الخط وغياب التنقيط " بن ساوى سلام عليك فإنني " لا وجود لحرف الهمزة " أحمد " لا وجود لحرف الألف " الله إليك الذي لا إله غيره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فإنني أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه ويطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وإن رسلي قد أتوا عليك خير الله وإني قد شفعتك في قومك

فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه و عفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم و إنك مهما تصلح فلن نعتك عن عملك و من أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليك الجزية محمد (رسول الله).

المتأمل في هذا النص يعرف مدى المحنة التي عانى منها الأوائل في قراءة النص القرآني و يعرف مدى بداءة الخط و سهولة تغييره فقراءة بأوجه عديدة أمر و ارد هو من أسباب نشأة تعدد القراءات و الرجوع بها إلى أحد الصحابة و هي طريقة الأحاديث و الإسناد و العنونة تلك الطريقة التي تعد المنفذ و المنقذ لمن يريدون تجميل الإسلام فالأحاديث التي لا تناسب هواهم ضعيفة و يستدعون من الضعيفة الكثير حسب المناسبة أو الموقف!



نموذج من مصحف غير منقوط ؛ و هذا يأتي كخطوة تالية لمصحف عثمان فنرى الخط فيه شئ من الإجابة أما خط المصاحف بالرسم العثماني فكما قال ابن خلدون كان خط بدائي غير متقن و يختلط على من يقرأه .



يوضح نقط المصحف الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي " أختلفوا في سنة وفاته لكن سنأخذ بأقلهم سنة 69 هجرية" أي هذا شكل المصحف بعد 80 سنة من بداية الوحي ثم طور النقط تلاميذه من بعده وقراءة النص: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الألف في وسط الكلمة " على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

هذه هي المرحلة الثالثة في تطوير النص القرآني على يد أبي الأسود الدؤلي والمتأمل في هذا النص يفهم معنى كلمة نقط المصاحف فهي لا تعني وضع النقط على الحروف بل تعني وضع بعض حركات الإعراب فوضع النقط على الحروف جاء متأخرا بعد تلك المرحلة! وأيضا هذا يدل على مدى سهولة قراءة النص القرآني حسب الأهواء حتى بعد أن قيد عثمان القرآن في المصحف لكن تشعبت وكثرت القرآت حتى وصلت إلى أكثر من ثلاثين قراءة البعض يجيز بعضها والبعض يكفر من قرأ ببعض القرآت والتي يسمونها بالقرآت الشاذة.

قال طاهر الكردي ان في رسم المصحف العثماني يقف الفكر حائرا، والذهن تائها، إذ أنه في نفسه لا قاعدة له - فمثلا نجد كلمة " كتاب " مرسومة في جميع القرآن بغير ألف ما عدا اربعة مواضع فانها مرسومة بالالف نحو " لكل أجل كتاب " قال أبو عمرو الداني :

### ذكر الرحمة

حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن القسم النحوي قال وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "الرحمة" فهو بالهاء يعني في الرسم إلا سبعة أحرف: في البقرة 218 "أولئك يرجون رحمت الله" وفي الاعراف 56 "إن رحمت الله قريب من المحسنين" وفي هود 73 "رحمت الله وبركاته" وفي مريم 2 "ذكر رحمت ربك" وفي الروم 50 "الي آثار رحمت الله" وفي الزخرف 32 "أهم يقسمون رحمت ربك" وفيها "ورحمت ربك خير مما يجمعون".

### ذكر نعمة

وقال وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "النعمة" فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفا : في البقرة 231 " و اذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم" وفي آل عمران " و اذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم اعداء" وفي المائدة 11 "اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم" وفي إبراهيم "الم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا" وفيها 34 "و إن تعدوا نعمت الله لا تحصوها" وفي النحل 72 "و بنعمت الله هم يكفرون" وفيها 83 "يعرفون نعمت الله" وفيها 114 "واشكروا نعمت الله" وفي لقمان 31 "في البحر بنعمت الله" وفي فاطر 3 "اذكروا نعمت الله عليكم هل" وفي الطور 29 "بنعمت ربك".

### ذكر السنة

قال وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "السنة" فهو بالهاء إلا خمسة احرف، في الأنفال 38 :فقد مضت سنت الأولين" وفي فاطر ثلاثة أحرف 43 "إلا سنت فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا" وفي المؤمن -غافر - 85 "سنت الله التي قد خلت".

### ذكر المرأة

قال وكما ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "المرأة" فهو بالهاء إلا سبعة أحرف: في آل عمران 35 "إذ قالت امرأت عمران" وفي يوسف امرأت العزيز تراود" وفيها "قالت امرأت العزيز النن حصص الحق" وفي القصص 9 "و قالت امرأت فرعون" وفي التحريم 10؛11 "امرات نوح وامرات لوط وامرات فرعون".

### ذكر الكلمة



قال أبو عمرو وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "الكلمة" على لفظ واحد فهو بالهاء إلا حرفا واحدا في الأعراف 137 "وتمت **كلمت** ربك الحسنى" فأن مصاحف أهل العراق اتفقت على رسمه بالتاء ورسمه الغازي بن قياص في كتابه بالهاء فأما قوله في الانعام 115 "وتمت **كلمت** ربك صدقا" كذلك **حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا** 33 يونس. وفيها **كَلِمَتُ رَبِّكَ** لَا يُؤْمِنُونَ 96 يونس. وفي غافر 6 "حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ" فأني وجدت الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل العراق بالهاء وما عداه بالتاء من غير ألف قبلها وهذه المواضع الرابعة تُقرأ بالجمع والإفراد.

وحدثنا ابن خاقان قال حدثنا احمد المكي قال حدثنا علي أبو عبيد بإسناده عن أبي الدرداء إن الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل الشام "كلمات" على الجمع قال أبو عمرو ووجدته أنا في مصاحف المدينة "كلمت" بالتاء على قرأتهم وروى محمد بن يحيى عن سليمان بن داود عن بشر بن عمر عن معلى الوراق قال سألت عاصما عن "كلمت ربك" فقال التي في الانعام تاء والتي في الاعراف هاء وقال محمد بن عيسى عن نصير "كلمت" بالتاء ثلاثة فذكر الذي في الانعام والأول من يونس والذي في غافر وقال في اختلاف المصاحف إنها اختلفت في الذي في غافر ففي بعضها بالتاء وفي بعضها بالهاء وحدثنا محمد بن احمد قال حدثنا ابن الانباري إن المرسوم من ذكر "الكلمة" بالتاء ثلاثة أمكنة فذكر الذي في الاعراف والأول من يونس والذي في المؤمن وقال غيره هي أربعة وزاد الثاني من يونس وكذلك وجدت انا الأربعة الاحرف في المصاحف المدينة وحدثنا أبو الفتح قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عمر بن يوسف قال حدثنا الحسين ابن شريك قال حدثنا البيهقي قال كتبوا "كلمت" في الأول من يونس وفي غافر بالتاء قال أبو عمرو ولما وقع هذا الاختلاف تتبعت ذلك في المصاحف فوجدته على ما أثبتته.

#### ذكر اللعنه

قال ابن الانباري وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "اللعنه" فهو بالهاء الآ حرفين في آل عمران 61 "فنجعل **لعنت** الله على الكذابين" وفي النور 7 "أَنَّ **لعنت** الله عليه".

#### ذكر المعصية

قال وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "المعصية" فهو بالهاء الآ حرفين في المجادلة 8؛9 "و**معصيت** الرسول" و"**معصيت** الرسول" قال أبو عمرو وكالذي روينا عن ابن الانباري في رسم هذه التاءات روى محمد بن عيسى عن نصير سواء.

#### ذكر حروف منفردة من هذا الباب

حدثنا أبو مسلم محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن القسم قال وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "الشجرة" فهو بالهاء الآ حرفا واحدا في الدخان 43 "إن **شجرت** الزقوم" قال وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "قُرّة عين" فهو بالهاء الآ حرفا واحدا في القصص 9 "قُرّت عين لي ولك" قال وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "الثمرة فهو بالهاء الآ حرفا واحدا في فصلت 47 "من **ثمرت** من اكمامها" قال ابو عمرو وهذا يختلف فيه بالجمع والافراد قال وكتبوا في هود 86 "ي**قبت** الله لكم" بالتاء قال أبو عمرو وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "الجنة" فهو بالهاء الآ حرفا واحدا في الواقعة "و**جنت** نعيم" وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر "ءاية" فهو بالهاء الآ حرفا واحدا في العنكبوت "لولا أنزل عليه **ءايت** من ربه" وهذا أيضا يُقرأ بالجمع والافراد وكتبوا في كل المصاحف في يوسف "ء**ايت** للساتلين" وفي فاطر "على **بينت** منه" وفي المرسلات "كأنه **جملت** صفر" بالتاء وهذه المواضع تقرأ أيضا بالجمع والافراد وكذلك رسموا "مرضات الله" و"يأبت" حيث وقعا و"**هيهات هيهات**" في الموضعين و"**ذات** بهجة" في النمل و"**ذات** الشوكة" و"**ذات** الصدور" حيث وقع و"**فطرت** الله" في الروم و"**لات** مناص" في ص و"**اللت** والعزى" في والنجوم و"مريم **ابنت** عمران" في التحريم بالتاء في الجميع.

حدثنا فارس بن احمد المقرئ قال حدثنا جعفر بن محمد البغدادي قال حدثنا عمر بن يوسف قال حدثنا الحسين بن شريك قال حدثنا أبو حمدون قال حدثنا يزيد بن علي قال كتبوا يعني في المصاحف "بقيت الله" و"فطرت الله" و"غيبت الجب" في الموضعين و"كلمت ربك" في الحرف الأول من وينس وفي فاطر "على بينت منه" و"من ثمرت" و"إن شجرت الزقوم" بالتاء وروى مضر بن محمد عن اسحق بن الحجاج عن عبد الرحمن بن ابي حماد عن حمزة وابي حفص الخزاز "بينت" في الملائكة و"من ثمرت" في السجدة و"حنت نعيم" في الواقعة بالتاء وقال محمد عن نصير في اتفاق المصاحف "قرت عين" و"ءايت من ربه" و"فطرت الله" و"من ثمرت" و"يأبت" و"غيبت الجب" و"جنت نعيم" و"شجرت الزقوم" بالتاء قال أبو عمرو وكتبوا "لومة لائم" و"تاقة الله" و"من قرءه اعين" في السجدة بالهاء وكذلك سائر هاءات التأنيث سوى ما تقدم ذكرنا له وذلك على مراد الوقف اذ تاء تبدل فيه هاء وبالله التوفيق. (\*) المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبو عمرو الداني باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث.

حتى المتابع للأسماء يجد أن - كلمة " ابراهيم " مرسومة في سورة البقرة هكذا " ابرهم " البقرة 124 ؛ 125 ؛ 126 ؛ 127 ؛ 130 ؛ 132 ؛ 133 ؛ .... وغيرها كثير يمكن الرجوع إليه أما في بقية القرآن هكذا " ابراهيم " مثل آل عمران 33 ؛ 65 ؛ 67 ؛ 68 ؛ 84 ؛ 95 ... والنساء 54 ؛ 125 ؛ 164 ؛ ... وقس على ذلك باقي سور القرآن اما الالف التي بعد الراء فمحذوفة من الصورتين.

قَالَ بَيِّنُومٌ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ ... 94 طه.

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل أو الخطأ من بين يديه أو رجليه ؛ لماذا اختلفت كتابة هذه الكلمات " رحمت ورحمة ؛ نعمت ونعمة ؛ سنت وسنة ؛ امرأت وامرأة ؛ كلمت وكلمة ؛ لعنت ولعنة ؛ معصيت ومعصية ؛ شجرت وشجرة ؛ بقيت وبقية ؛ جنت وجنة ؛ وغيرها. لماذا اختلف اسم إبراهيم في البقرة عن إبراهيم في باقي سور القرآن؟ هل هو نفس الشخص أم غيره ربما اسمه في البقرة اسم إبراهيم في البقرة عن إبراهيم في باقي سور القرآن؟ هل هذه الكلمة بَيِّنُومٌ التي في سورة طه قالوا أنها يا أبن أم ؛ لكن ما هي قواعد الهجاء فيها؟ لا تسأل ؛ هل لنا أن نقول هذه أخطاء من النساخ الذين لم يكونوا أكفاء للقيام بالعمل؟ لقد طرح محمد طاهر الكردي سؤالا يطرحه أصحاب العقول : من يرشدنا إلى سبب هذا التغاير في رسم المصحف العثماني الا الصحابة الذين كتبوه بأمر عثمان وهذا إذا قاموا من قبورهم؟ .

هل سيقوم الصحابة من قبورهم ليخبرونا؟ أم سنعمل عقولنا ونقول أن القرآن ساطته الأيادي وعبثت به وأخطأت في كتابته نتيجة لضعف لغتهم فالأمة أمية وحديثة عهد بالكتابة فجاء الإسلام ومن يقرأ ويكتب لا يجاوزون عدد الأصابع !! لكن عبثا نعمل عقولنا فيجب أن تغيب عقولنا عن وعيها ونقول إنا أنزلنا الذكر وإنا له حافظون فهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من بين رجليه وعلينا أن نصدق ونردد ما يقولوه بأن " كما ان القرآن معجز في ذاته فخطه معجز ايضا !! وهكذا العجز والنقص يجب أن نقول أنه معجزة.

ويقول محمد طاهر الكردي وهذا حسبما ذكره أئمة القراءات المتقدمون ونقلوه بالسند المتصل عن الثقة العذول الذين شاهدوا تلك المصاحف العثمانية. (سبب اختلاف رسوم المصاحف العثمانية) لا ندرى لم اختلفت رسوم تلك المصاحف التي كتبت بأمر عثمان رضى الله عنه وارسلت إلى المدن .

(\*) تاريخ القرآن لـ محمد طاهر الكردي باب الفصل الثاني (في اختلاف رسم المصاحف العثمانية).

طرح السيد الكردي سؤالاً يطرحه أصحاب العقول : لماذا اختلفت مصاحف عثمان في الرسم ؟ سؤال مهم ومحوري لكنه أجاب إجابة من لا عقل له فقال : ان رسم المصاحف العثمانية سر من الاسرار التي لم تهتد إلى حله فحول العلماء ونوابغ العقلاء فما علينا غير الاتباع والتسليم.

ماذا أقول لعقلي؟ السبب واضح وجلي أن كتابة القرآن لم يكونوا أكفاء نظرا لندرة من كانوا يكتبون واللغة العربية كانت في مراحل تطورها الأولى فالخطأ البشري وارد وهو الأرجح ويجب أن نقر به ؛ لكن إنا أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون.

# لحن القرآن

لقد أعاب الكثيرون على عثمان فعلته من أكره الأمة على قراءة القرآن بحرف واحد وإستأصل بالنار ما سواها من الحروف الستة التي جاء بها جبريل بل وتخطى البعض بالقول أن ما فعله عثمان هو جريمة لا تغتفر فقد أحرق نصوصا إلهية بلا سند أو دليل بل السند والدليل قائم إلى يوم الدين على عكس ما فعل عثمان وهو الأحاديث الغزيرة والمتواترة التي تقول بأن القرآن نزل على سبعة أحرف فجعل عثمان نزول القرآن على حرف واحد متحديا رخصة النبي وجبريل وهو الحرف الذي أكره الأمة على قراءته ولم يكن هذا العيب الوحيد بل أن في قرآن عثمان لحن أو أخطاء نتيجة للأبيادي التي جمعت القرآن وهي أقل ما يقال فيها أنها ليست أهل لهذا العمل فزيد بن ثابت الذي جمع القرآن كان يلعب به الصبيان بينما عبد الله ابن مسعود الذي إستبعده عثمان كان يحفظ سبعين سورة وكان زيد في صلب أبيه كافرا أي لم يولد بعد ولم يسلم أباه بعد وكذلك أبي بن كعب وعليّ ابن أبي طالب وغيرهم ومن هنا حامت حول مصحف عثمان الشبهات وكثرت فيه المثالب والأخطاء وهنا على هذه الصفحة بعضا من الأخطاء:

حدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ قال حدثنا احمد بن محمد المكي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هرون قال اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عُرِضت على عثمان رضي الله عنه فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها لو كان الكتاب من تقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف.

فان قيل فما تأويل الخبر الذي رويعه أيضا عن هشام بن عروة عن أبيه انه سأل عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن عن قوله "إن هذين لسحران" وعن "والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة" وعن "إن الذين ءامنوا والذين هادوا.. والصبئون" فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطئوا في الكتابة.

حدثنا الخاقاني قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن عن قول الله عز وجل "إن هذين لسحرن" وعن قوله "والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة" وعن قوله تبارك وتعالى "إن الذين ءامنوا والذين هادوا.. والصبئون" فقالت يا ابن اختي عمل الكتاب اخطئوا في الكتاب. (\*) المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبو عمرو الداني باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان.

قال ابن أبي دؤاد في المصاحف :

حدثنا عبد الله قال حدثنا المؤمل بن هشام ، حدثنا إسماعيل ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال : لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال : « قد أحسنتم ، وأجملتم ، أرى فيه شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها » حدثنا عبد الله قال حدثنا شعيب بن أيوب ، حدثنا يحيى [ يعني ابن آدم ] ، حدثنا إسماعيل بهذا ، وقال : « ستقيمه العرب بألسنتها »

حدثنا عبد الله قال حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا بكر [ يعني ابن بكار ] قال : حدثنا أصحابنا ، عن أبي عمرو ، عن قتادة ، أن عثمان رضي الله عنه لما رفع إليه المصحف قال : إن فيه لحن ، وستقيمه العرب بألسنتها حدثنا عبد الله قال حدثنا أبو حاتم السجستاني ، حدثنا عبيد بن عقيل ، عن هارون ، عن الزبير بن الخريت ، عن عكرمة الطائي قال : لما أتى عثمان رضي الله عنه بالمصحف رأي فيه شيئاً من لحن فقال : « لو كان المملي من هذيل ، والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا »

حدثنا عبد الله قال حدثنا الفضل بن حماد الخيري ، حدثنا خلاد يعني ابن خالد ، حدثنا زيد بن الحباب ، عن أشعث ، عن سعيد بن جبيرة قال : « في القرآن أربعة أحرف لحن : الصابئون المائدة : 59. ، والمقيمون النساء : 162 ، فأصدق وأكمن من الصالحين المنافقون : 10 ، و إن هذان لساحران طه : 63 (4) »

حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن وهب ، حدثنا يزيد قال : أخبرنا حماد ، عن الزبير أبي خالد قال : قلت لأبان بن عثمان : « كيف صارت : لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة النساء : 162 ما بين يديها وما خلفها رفع ، وهي نصب ؟ قال : « من قبل الكتاب ، كتب ما قبلها ، ثم قال : ما أكتب ؟ قال اكتب المقيمون الصلاة ، فكتب ما قيل له »

حدثنا عبد الله قال حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي ، حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : سألت عائشة عن لحن القرآن ، إن هذان لساحران طه : 63 ، وعن قوله : والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة النساء : 162 وعن قوله والذين هادوا والصابئون المائدة : 69 فقالت : « يا ابن أختي ، هذا عمل الكتاب أخطئوا في الكتاب » (\*) كتاب المصاحف ابن أبي داود الساجستاني باب المصاحف العثمانية. وحدث عائشة جاء في الإتيان غي علوم القرآن للسيوطي باب النوع الحادي والأربعون في معرفة إعرابه وقال هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

قال النميري في تاريخ المدينة : " حدثنا أحمد بن إبراهيم قال ، حدثنا علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن {قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} طه : 63 ، وقوله {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ} المائدة : 69 ، {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} النساء / 162) وأشبه ذلك ، فقالت : أي بنى إن الكتاب يخطئون ". (\*) تاريخ المدينة لابن شبة النميري 1013/3

ذكر العلامة المتقي الهندي في منتخب كنز العمال :

عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال : لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه ، فقال : قد أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها. (ابن أبي داود وابن الأنباري). رقم - 4784

عن قتادة أن عثمان لما رفع إليه المصحف قال : إن فيه لحن وستقيمه العرب بألسنتها. (ابن أبي داود وابن الأنباري) رقم -

4785 (\*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال العلامة الهندي حرف الهمزة باب جمع القرآن ،

هذا ما قالت به عائشة أم المؤمنين وعثمان رضي الله عنه وأبناه أبان بن عثمان من فقهاء التابعين وعلمائهم ، ونصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر ووافق عليه طابور من الأئمة والتابعين مثل هشام بن عروة وسعيد بن جبيرة وغيرهم ولكن بكل آسى عندما تعرض هذه الأشياء على الشيوخ يحيرون ويديرون وحتى يكذبون ويشعرون بأن فهم كيفية دوران الألكترونيات

حول الذرة أو كيفية سير الكهرباء في الأسلاك أيسر من فهم ما يقولون وينسوا أن الأحاديث صحيحة وفي أعلى درجات الصحة فلا يهمهم أن يقلبوا الطاولة على رؤوس الجميع وحتى على قواعد اللغة ليبقى القرآن سليماً ولو لم تقع بذلك وقلت أن هذا مخالف للعقل والمنطق فيقولون أن هذا من إعجاز القرآن ولو قلت إنه نقص وعجز تنهال عليك سيوف التكفير!.

## الأختلاف في تسميته

حكى المظفري في تاريخه قال: لما جمع أبو بكر القرآن قال سموه: فقال بعضهم: سموه إنجيلاً فكرهوه وقال بعضهم: سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود: رأيت بالحبشة كتاباً يدعونه المصحف فسموه به. قلت: أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر: التمسوا له اسماً فقال بعضهم: السفر وقال بعضهم: المصحف فإن الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم أورده من طريق آخر عن ابن بريدة وسيأتي في النوع الذي يلي هذا. فائدة ثانية أخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة: يا محمد إني منزل عليك توراة حديثة تفتح أعيناً عمياً واذناً صماً وقلوباً غلفاً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما أخذ موسى الألواح قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم أمتي قال: تلك أمة أحمد ففي هذين الأثرين تسمية القرآن توراة وإنجيلاً ومع هذا لا يجوز الآن أن يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقاناً في قوله {وإذ أتينا موسى الكتاب والفرقان} وسمى صلعم قرآناً في قوله خفف على داود القرآن. (\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سوره

## الأختلاف في عدد مصاحف عثمان

توسعت الفتوحات وبلغت الأمبرطورية العربية إلى أطرافا بعيدة في عصر عثمان إلا أنني كلما حاولت أن أتقصى حدثاً حدث في عصر عثمان أجد نفسي أغوص في بحر من المتناقضات لقد اختلفوا في كل شئ حتى في الأشياء البسيطة ومنها عدد المصاحف ! هل أنفقوا على أبسط الأشياء وهي عدد المصاحف التي كتبت في عهد عثمان؟ لقد حرت حيرة ما بعدها حيرة في كم عدد المصاحف التي كتبها عثمان وأين أجدها وإلى من بعثها :

\* قال اليعقوبي: أن عثمان بعث بمصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى البصرة، ومصحف إلى المدينة، ومصحف إلى مكة، ومصحف إلى مصر، ومصحف إلى الشام، ومصحف إلى البحرين، ومصحف إلى اليمن، ومصحف إلى الجزيرة، وأمر الناس أن يقرأوا على نسخة واحدة. (\*) تاريخ اليعقوبي باب أيام عثمان بن عفان.

أرسل عثمان تسعة مصاحف إلى تسعة جهات وهل أبقى العاشر له أم لا؟

\* قال أبو عمرو اكثر العلماء على إن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن فوجه إلى الكوفة احدثه وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة وامسك عند نفسه واحدة وقد قيل انه جعله سبع نسخ ووجه من ذلك أيضا نسخة إلى مكة ونسخة إلى اليمن ونسخة إلى البحرين والأول أصح وعليه الأئمة. (\*) المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبو عمرو الداني باب ذكر من جمع القرآن في الصحف أولا.

\* قال الزركشي في البرهان : قال أبو عمرو والداني في المقنع أكثر العلماء على أن عثمان لما كتب المصاحف جعله على أربع نسخ وبعث إلى كل ناحية واحدا الكوفة والبصرة والشام وترك واحدا عنده وقد قيل إنه جعله سبع نسخ وزاد إلى مكة وإلى اليمن وإلى البحرين قال والأول أصح وعليه الأئمة. (\*) البرهان للزركشي باب في عدد مصاحف عثمان.

\* حدثنا عبد الله قال سمعت أبا حاتم السجستاني قال : « لما كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن ، كتب سبعة مصاحف ، فبعث واحدا إلى مكة ، وآخر إلى الشام ، وآخر إلى اليمن ، وآخر إلى البحرين ، وآخر إلى البصرة ، وآخر إلى الكوفة ، وحبس بالمدينة واحدا » (\*) المصاحف لابن أبي داود باب ما كتب عثمان رضي الله عنه من المصاحف.

من كل ما سبق لم يتفقوا على كم عدد المصاحف التي كتبها عثمان ابن عفان ورغم إتساع الأماطورية إلا أن العدد ما بين التسعة أو عشرة أو أربعة لماذا؟ أعتقد أن السبب واضح وهو أن عدد الكتابة كان قليلا ولنذرة مواد الكتابة لدى الأمة الأمية لكن هل أنتفقوا على عددهم ؟ نعم الذي عليه الأئمة أربعة وبعد أن ركنت إلى ذلك وإذا بالإمام جلال الدين السيوطي يقرب الطاولة على رأسي ويقول في الأتقان :

أنه قد اختلف في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق المشهور أنها خمسة. (\*) الإتقان في علوم القرآن — السيوطي باب النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه.

وأخيرا يطرح محمد طاهر الكردي سؤالاً : ولا ندري لم لم يرسل عثمان رضي الله عنه لكل بلدة من البلاد الإسلامية مصحفاً أو بضعة مصاحف؟ والظاهر والله تعالى اعلم ان ذلك كان لقلّة النساخ في عهدهم ولعدم وجود الورق عندهم فقد كانوا يكتبونها على الجلود والعسب واللخاف والاكثاف ونحوها فربما يلزم لكتابة مصحف واحد قنطار. (\*) تاريخ القرآن محمد طاهر الكردي باب الفصل الرابع في ترتيب آيات القرآن وسوره.

هل رأيتم حجم المحنة؟ محنة الباحث الذي يتعامل مع كل هذا الكم من التناقض والإختلاف والكذب!!

# العبرة بمصحف عثمان

عثمان ذو النورين وحد الأمة وجمعها على مصحف واحد وهو الذي صاحب النبي وهو ممن حضر الوحي وجبريل ونزول القرآن ؛ كتب القرآن من صحف حفصة أو قرأها الذي جمعه أبي بكر بقيادة زيد بن ثابت من الصحف التي تركها المصطفي بحضرته وبخط حفظته الذين كتبوه من الصحائف التي كانت على عصر النبي ؛ جمعه من كتوف الرمم وجريد النخيل ورقائق الحجارة وجلود الحيوانات وكما جاء به اللوح المحفوظ ثم يهل علينا زيد بن ثابت على حصانه الأبيض ليجمع القرآن أيضا في عصر عثمان ولما لا فالبخاري لم يذكر أيا من كتاب الوحي في عصر النبي غير زيد بن ثابت ومن هنا هذا هو قرآنا الكتاب السماوي الوحيد الذي حفظه الله وهو الذي ما زال بين أيدينا إلى اليوم قال المطبلون !

أفرحي يا أمة محمد أفرحي يا أمة القرآن العظيم فكتابك هو الكتاب الوحيد بين كتب السماء الذي حفظه رب السماء بينما ترك كتبه الأخرى تعبت بها أيادي العابثين لكن هل القرآن الذي بين أيدينا هو نفسه مصحف عثمان؟ وجدت هو لا تشيب من هوله الولدان وحيثما تضع قدمك تجد أختلافا فالمجمع عليه في الإسلام هو إختلاف العلماء! فمن الذي نقط وشكل القرآن وغير شكله وربما معناه عن ما كتبه عثمان؟

كتب عثمان القرآن بدون تنقيط أو تشكيل مما أدى إلى اختلافات كثيرة في القراءات ؛ أدى إلى الاقتتال والتكفير فظهر نقص في مصحف عثمان وظهرت الحاجة إلى التشكيل والتنقيط الذي يجب إضافته إلى مصحف عثمان لسد هذا النقص والعجز فاختلّفوا فيمن قام بذلك البعض قال أبو الأسود الدؤلي من صحابة علي بن أبي طالب والبعض قال أنه أول من شكل المصحف الحسن البصري ، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي. ولتوضيح الصورة أكثر فأبو الأسود كان من صحابة علي ابن أبي طالب وتوفي سنة 69 هـ ومن تلامذته يحيى بن يعمر العدواني الذي توفي سنة (110 - 129هـ) ونصر بن عاصم الليثي الذي توفي سنة 89 هـ. ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي توفي الخليل بن أحمد سنة 175 هـ حسب أشهر الآراء. وهو الذي أضاف الهمزة إلى القرآن والذي أكمل تشكيله على ما هو بأيدينا اليوم حيث ألغى نقط أبي الأسود أي الدوائر التي على الحروف وإستبدالها بالضمّة والفتحة والكسرة التي عليها شكل المصحف الآن. كان هذا واحدا من التغييرات التي طرأت على مصحف عثمان حيث وضعوا النقاط على الحروف أزواجا وإفرادا ، فكان أول ما أضافوا الفتحة نقطة على أول الحرف، والضمّة نقطة على آخره، والكسرة نقطة تحت أول الحرف وهذا ما يسمى نقط المصاحف ثم تطور بعد ذلك فأصبحت الفتحة شكله مستطيلة فوق الحرف، والكسرة تحته، والضمّة واواً صغيرة فوقه وهو يختلف عن وضع النقط على الحروف فحروف مصحف عثمان كانت بلا نقط على الحروف نظرا لبدء اللغة العربية، كما أنه من المعروف أن الحروف (ج؛ ح؛ خ) كانت كلها في مصحف عثمان تكتب (ح) وكذلك (ب؛ ت؛ ث؛ ن؛ ي) كانت كلها في مصحف عثمان تكتب (ب بدون أي نقطة فوقها أو تحتها) وقس على ذلك باقي الحروف فلا فرق في خطه بين الباء والتاء والثاء والنون والياء وخال من الإعراب لأي علامات الفتحة والكسرة والضمّة والسكون التي أضيفت إلى رسم الخط القرآني ابتداء من النصف الثاني من القرن الأوّل الهجري وتمت بنهاية القرن الثاني من نزول الوحي أي بعد قرابة الـ 200 سنة!.

\* عن صعصعة بن صوحان قال: جاء أعرابي إلى علي ابن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين كيف نقرأ هذا الحرف لا يأكله إلا الخاطون كل والله يخطو " خطوة " فتبسم علي وقال: (لا يأكله الخاطون) قال: صدقت يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده، ثم التفت علي إلى أبي الأسود الدؤلي فقال: إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح ألسنتهم فرسم له الرفع والنصب والخفض. (\* البيهقي في شعب الإيمان وأبن عساكر في تاريخه وابن النجار. منتخب كنز العمال -29457

قال الزنجاني : أن أبي الأسود الدؤلي سمع رجلا يقرأ " إن الله برئ من المشركين ورسوله. التوبة 3" بكسر اللام ؛ فأعظم ذلك أبو الأسود وقال : عز وجه الله أن يبرأ من رسوله... وإختار كاتباً وقال له خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فأنقط واحدة فوقه ؛ وإذا كسرتها فأنقط واحدة أسفله ؛ وإذا ضممتها فأجعل النقطة بين الحرف... (\*) تاريخ القرآن للزنجاني الفصل التاسع وضع الإعراب في القرآن.

لقد اختلفت أمة الصدور كالعادة في من نقط المصحف وشكله؟ يقال: أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان، وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر، وقيل: نصر بن عاصم ؛ لكن من هذه الأحاديث يوضح لنا بجلاء أن ما فعله عثمان لم يكن كافيا متكاملا بل حدث الاختلاف في حقبة كانت من أقرب الفترات إلى عصر النبي ومن من؟ من رجل من الأعراب ربما يعد من الصحابة حسب التعريف الأوسع للصحابي.

\* عن أبي الأسود الدؤلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب فرأيتته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعت بيلدكم هذا لحنأ فأردت أن اصنع كتابا في أصول العربية، فقلت: إذا فعلت هذا أحبيبتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيت بعد ثلاث فألقى إلي صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل

ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال لي: تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال أبو الأسود: فجمعت عنه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها أن وأن وليت ولعل وكأن، ولم أذكر لكن فقال لي: لم تركتها؟ فقلت لم أحسبها منها فقال: بلى هي منها فزاد لي فيها. (\*) أبو القاسم الزجاجي في أماليه. منتخب كنز العمال -29456.

\* أبو الأسود الدؤلي (هو: ظالم بن عمرو بن سفيان... ويقال اسمه: عمرو بن عثمان ثقة. وهو أول من تكلم في النحو. توفي سنة (69) وهو من كبار التابعين وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب لابن حجر (11/12). وهو أول من عالج مسألة ضبط العلامات الإعرابية في المصحف، احترازاً من اللحن، وابتعاداً عن العجمة، ورعاية لسلامة النص، فاستعمل لذلك ما يفرق فيه بين حالات الرفع والنصب والجر بالتثوين وبدونه، وابتكر باجتهاد فطري منه طريقته الخاصة الأولى باستعمال النقط للحركات، بصورة مميزة، عدداً، وموضعا، ولونا، كما سترى هذا من قوله لكاتبه: خذ المصحف، وصنيعاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فأنقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فأجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فأجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعته هذه الحركات غنة، فأنقط نقطتين. فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره. (\*) أخبار النحويين البصريين للسيرافي: 16؛ الفهرست لأبن النديم: 40 ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: 1 - 39.

هذا هو بداية تشكيل المصحف والمسمى بنقط المصاحف وهو غير وضع النقط على الحروف؛ قام بالعمل على ما هو مشهور أبو الأسود الدؤلي وحده أي أنه يدخل في أحاديث الأحاد الذي لا يؤخذ به؛ السؤال هل اللوح المحفوظ مطابق لما كتبه أبي الأسود الدؤلي؟ هل اطلع أبو الأسود على اللوح المحفوظ؟ هل توقف للعب في القرآن عند سنة 69 هـ بوفاة أبي الأسود الدؤلي؛ لا بل استمر بعد ذلك لعشرات السنوات!!! بل وحتى في العصر الحديث؛ يقولون أن أبي الأسود نقطه بناء على من قرأ القرآن على عهد النبي ونسوا أن ما بين نزول القرآن وموت أبو الأسود يقارب 80 سنة. ونسوا أن الصحابة إختلفوا في عصر النبي فما هو حجم الإختلاف بعد 80 سنة من نزول الوحي!

\* حينما ظهرت مشكلة اختلاط نقط الحركات التي وضعها أبو الأسود بنقط الحروف المتشابهة الرسم التي وضعها تلامذته، استطاع الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي: 175 هـ) أن يبتدع أشكال الحركات، فتميزت حينئذ الحركات عن الحروف، فقد جعل الحركات حروفاً صغيرة بدل النقط، وابتكر لكل حركة ما يناسبها في الشكل من الحروف، فالضمة واو صغيرة فوق الحرف، والكسرة ياء مردفة تحت الحرف، الفتحة ألف مائلة فوق الحرف. (\*) ألف بالـ البلوي: 1 - 76؛ ، الإتيان للسيوطي باب فصل في آداب كتابته.

السؤال الملح هنا هل التشكيل والتنقيط من عبث الأيادي البشرية بعد النبي أم من قبيل التجميل والتدقيق والمحافظة؟ لو كان عبثاً فأنه لم يحفظ القرآن كما وعد؟ وإن كان تجميلاً؛ فكلامه الله كان قبيحاً جملته يد البشر أليس كذلك؟ وإن كان تكميلاً فكلامه الله كان نقصاناً وأكملته يد البشر أليس كذلك؟ هل قرآن اللوح المحفوظ بالتشكيل والتنقيط أم لا؟ هل من نقطوه وشكلوه تلقوا بذلك وحياً أم هو اجتهاد بشري لنا أن تلقينه وراء ظهورنا أو نستحسنه بلا حرج أو تكفير وليقل فيه كل من يرى رأيه؟

أما وضع النقط على الحروف فله من الهول هو لا يقل عن هول التشكيل:

أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنا المبارك بن عبد الجبار أنا محمد بن عبد الواحد بن محمد أنا أبو الحسن الدارقطني وقرأت على أبي القاسم بن السمرقندي عن أبي تمام علي بن محمد وأبي الغنائم محمد بن علي عن أبي الحسن الدارقطني قال ذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي أن حماد الراوية قرأ "والعاديات ضبحاً" سورة العاديات الآية الأولى بالغين المعجمة



وبالصاد" والفاديات صباحا " فسعي به إلى عقبة بن مسلم بن قتيبة فامتحنه بالقراءة في المصحف فصحف في آيات عدة فقرأ " ومن الشجر ومما يخرسون " سورة النحل الآية : 68 وفي التنزيل : يعرشون ؛ ( وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها أياه ) في التنزيل : ( وعدها إياه ) سورة التوبة الآية : 114 أي بالباء بدلا من الياء ؛ ( عذابي أصيب به من أساء ) سورة الاعراف الآية : 156 وفي النص ( من أساء ) ( أحسن أثاثا وزيا ) سورة مريم الآية : 74 وفيها " ورثيا " ( ليكون لهم عدوا وحربا سورة القصص الآية : 8 ونص الآية ( وحزنا ) ( وما يجحد بآياتنا إلا كل جبار كفور ) سورة لقمان الآية 32 ، وفي التنزيل ( ختار كفور ) ( بل الذين كفروا في غرة وشقاق ) سورة ص الآية : 2 وفي التنزيل ( عزة وشقاق ) ( ويعزروه ويوفروه ) سورة الفتح الآية : 9 وفي التنزيل " وتعزروه وتوقروه " ( يوم يحمي عليها في نار جهنم ) سورة التوبة الآية : 35 وفي التنزيل " يحمى " ( وנטلو أخباركم ) ( 9 ) ( صنعة الله ومن أحسن من الله صنعة ) سورة محمد الآية : 138 وفي التنزيل ( صبغة صبغة ) ( فاستعانه الذي من شيعته ) كما في التنزيل فاستعانه سورة القصص الآية : 15 بالعين والنون ( 11 ) ( سلام عليكم لا نتبع الجاهلين ) بالعين الصواب : لا نبتغي سورة القصص الآية : 55 ( فأنا أول العاندين ) بالنون الصواب : العابدين سورة الزخرف الآية : 81 ( من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كاسوتهم ) سورة المائدة الآية : 92 وفي التنزيل : كسوتهم ( وبادوا بالباء ولات حين مناص ) ( 15 ) ( وبادوا ولا تحين مناص ) أخبرنا أبو بكر اللفتواني أنا أبو صادق محمد بن أحمد قال سمعت من يحيى أن حمادا الراوية قرأ يوما ( والعاديات صباحا ) وأن بشار الأعمى الشاعر سعى به إلى عقبة بن سالم ... وحكى الحديث. (\*) تاريخ دمشق لأبن عساكر باب ذكر من اسمه حماد.

من هذا الحديث نرى كيف أن كتابة عثمان للمصحف لم تكن عملا متكاملا بل تركت خلفها من المشكلات والنقائص ما خلفت فهناك مئات من كلمات في القرآن يمكن قراءتها على هذه الطريقة بتغيير النقط بل وربما تكون القراءة التي رفضوها هي الأفضل والأحسن والأوضح وعلى سبيل المثال الغاديات صباحا أوضح من العاديات صباحا وهي التي تحكى واقع الغزوات التي كان المسلمون يشنونها في الصباح الباكر كما أنها توفر على المفسرين الخوض في معنى كلمة صباحا في القراءة الحالية حيث إحتاروا فيها ولم يقطعوا برأي واحد! وربما عدم تنقيط عثمان للمصحف هو أحد العوامل الذي أدى إلى كل هذا الإختلاف في القراءات التي وصل عددها إلى أكثر من ثلاثين قراءة ووصل التنازع فيها إلى حد التكفير!

تنقيط أبو الأسود الدؤالي أو غيره لم يتفقوا كالعادة لم يكن وضع النقاط على الحروف بل كان وضع الفتحة والضمة والكسرة ؛ فمتى ومن الذي وضع النقاط على الحروف؟

يقول الزنجاني : ومكث القارئ يقرأ ولا يعلم هل القراءة الصحيحة والقرآن المنزل هو قوله: " ننشزها البقرة. 259" بالزاي المعجمة أو " ننشزها" بالراء المهملة ؛ أو " لتكون لمن خلفك آية. يونس 92 " بالفاء أو " لمن خلفك" بالقاف ولذلك كثر التصحيف " الخطأ" في العراق ؛ ففزع الحجاج أمير العراق إلى كتابه في زمن عبد الملك ؛ وسألهم أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة ؛ ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني تلميذي أبي الأسود الدؤالي لهذا الأمر. (\*) تاريخ القرآن للزنجاني باب الفصل العاشر الإعجام في القرآن.

قال ابن كثير في فضائل القرآن: فأما نقط المصحف وشكله فيقال أن أول من أمر به عبدالمك ابن مروان فتصدى لذلك الحجاج وهو بواسط فأمر الحسن البصرى " توفى الحسن البصري عام 110هـ " ويحيى ابن يعمر توفى (ت 129هـ) فعلا ذلك ويقال أن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدولى وذكروا أنه كان لمحمد بن سيرين مصحف قد نقطه له يحيى ابن يعمر والله أعلم (\*) فضائل القرآن لـ ابن كثير باب تأليف القرآن.

نعم وضع النقاط على الحروف هو أحد أوجه العيب بمصحف عثمان ؛ ثم نأتي إلى وجه آخر من أوجه العيب بالمصحف العثماني:

اجمع أغلب المسلمون حتى المعاصرون منهم على أن الحجاج بن يوسف الثقفي قد غير من القرآن اثني عشر موضعاً وأصلح من الرسم العثماني في عدة مواضع حددت بأنها إحدى عشرة كلمة ، فكانت بعد إصلاحه لها أوضح قراءة قال ابن أبي داود في المصاحف :

حدثنا عبد الله حدثنا أبو حاتم السجستاني ، حدثنا عباد بن صهيب ، عن عوف بن أبي جميلة ، أن الحجاج بن يوسف غير في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً قال :

{ كانت في سورة البقرة آية 259: لم يتسن وانظر بغير هاء فغيرها الحجاج لم يتسنه بالهاء.

كانت في سورة المائدة آية 48: شريعة ومنهاجا. فغيرها: شرعة ومنهاجا.

كانت في سورة يونس آية 42: هو الذي ينشركم. فغيره يسيركم.

سورة يوسف آية 45 : كانت أنا أتاكم بتأويله فغيرها أنا أنبئكم بتأويله.

سورة المؤمنون 87 سيقولون لله لله ثلاثتهن. فجعل الآخرين ( الله الله ).

وسورة الشعراء آية 116 كانت في قصة نوح من المخرجين فغيرها الحجاج إلى من المرجومين . ، وفي قصة لوط ( من المرجومين ) فغير قصة لوط من المخرجين ( الشعراء آية 167 )

سورة : محمد آية رقم : 15 وكانت في الذين كفروا ( من ماء غير ياسن ) فغيرها من ماء غير آسن .

سورة الزخرف آية 32 كانت نحن قسمنا بينهم معاشهم . فغيرها معيشتهم .

وفي سورة الحديد آية 7 فالذين امنوا منكم وانقوا .؟ فغيرها أنفقوا .

وفي سورة التكوير آية 24 وما هو على الغيب بظنين . فغيرها بظنين .

(\* ) المصاحف ص لأبن أبي داود الساجستاني باب ما غير الحجاج في مصحف عثمان . والفرقان لابن الخطيب ص 49 .  
الخلافة الإسلامية للمستشار محمد سعيد العشماوي

يقول المستشار العشماوي في هذا الصدد أن الحجاج قصد اظهار جرأته على القرآن ليس إلا ؛ لكن نقول لسيادة المستشار من الذي أعطى تلك الجرأة للحجاج؟ أليس هو عثمان الأموي أول من تجرأ على القرآن والغى ستة أحرف تزل بها القرآن وجبريل وميكائيل واللوح المحفوظ والنبي المصطفى؟ أليس الوليد شبل بني أمية الذي كان يرمي القران بالسهام ومزقه كل ممزق ؟ من هو الحجاج أليس هو صنيع بني أمية ؟ من من بني أمية أظهر إحتراما للقرآن؟

أخبرني عبد العزيز بن عمران، عن محرز بن ثابت مولى مسلمة بن عبد الملك، عن أبيه قال: كنت في حرس الحجاج ابن يوسف، فكتب الحجاج المصاحف، ثم بعث بها إلى الامصار، وبعث بمصحف إلى المدينة، فكره ذلك آل عثمان، فقبل لهم: أخرجوا مصحف عثمان، يقرأ. فقالوا: أصيب المصحف يوم قتل عثمان رضي الله عنه. قال محرز: بلغني أن مصحف عثمان بن عفان صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان. قال: فلما استخلف المهدي بعث بمصحف إلى المدينة فهو الذي يقرأ فيه اليوم، وعزل مصحف الحجاج، فهو في الصندوق الذي دون المنبر. (\* ) تاريخ المدينة لأبن أبي شيبة النميري باب ما جاء في القصص والفاصل وجمع الصحف.

التغييرات التي غيرها الحجاج موجودة إلى الآن في المصاحف التي بين أيدينا فلماذا عزل المهدي المصحف الملقب بمصحف الحجاج إذا كان مطابقاً لما بين أيدينا؟ أين هو مصحف الحجاج؟ بل أين هو مصحف عثمان إذا ما كان بين أيدينا هو نفس المصحف ويحتوي على ما غير الحجاج؟ هل إختفى مصحف عثمان وما بين أيدينا هو مصحف الحجاج؟

لكن الأهم فيما غير الحجاج هو الدلالة التي يعطيها عن مصحف عثمان بسبب غياب التتقيط وبداءة الخط ورداءته مما جعل الحجاج يغير فيه وهنا أورد مثلاً يستطيع الإنسان أن يسحبه على كثير من كلمات القرآن

قال السيوطي : أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله تعالى وقضى ربك إنما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد .

وأخرجه ابن أشته بلفظ: استمد الكاتب مدادًا كثيرًا فالتزقت الواو بالصاد .

وأخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقرأ ووصى ربك ويقول: أمر ربك أنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد .

وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال: كيف تقرأ هذا الحرف قال: وقضى ربك قال: ليس كذلك نقرأها نحن ولا ابن عباس إنما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادًا كثيرًا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ولو كانت قضي من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب ولكنة وصية أوصى بها العباد. (\*) (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع الحادي والأربعون في معرفة إعرابه .

قال ابن حجر : " أَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا 31 الرعد" روى الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس أنه كان يقرأها " أفلم يتبين " ويقول: كتبها الكاتب وهو ناعس ومن طريق ابن جريج قال: زعم ابن كثير وغيره أنها القراءة الأولى، وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن مليكة وعلي بن بديمة وشهر بن حوشب بن الحسين وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمد في آخر من قرءوا كلهم " أفلم يتبين " وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشدت إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته، وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته إلى أن قال: وهي والله فرية ما فيها مرية (\*) فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِابِ سُوْرَةِ الرَّعْدِ . هذا أصدق تعبير ما قاله ابن عباس أن الذي كتب القرآن كتبها وهو ناعس! لكن يظل المفسرين يحIRON ويدررون حتى يقنعوك أن ييأس هي مرادف كلمة تبين لكن يأي ابن عباس إلا أن يصفهم جميعا وكذلك فعل ابن حجر. ثم يتوالى العبث بمصحف عثمان:

\* فأضيف له بعد رسمه في الخط الكوفي ، النقط والحركات ، والهمز والتشديد ، والتخميس والتعشير ، والفصل بين الآيات وترقيمها ، ثم تطور الأخير إلى دوائر صغيرة ، وضع فيها رقم الآية بحسب تسلسلها من السورة ، ثم كتبت أسماء السور مع عدد آياتها في أول السورة وقبل البسمة متخذة لذلك عنوانا بالاسم ، وإحصاء بالآيات ، ثم قسم هذا النص إلى ثلاثين جزءا ، وقسم كل جزء إلى أربعة أحزاب ، وكان ذلك بإشارات هامشية وأرقام وكتابات جانبية رسمية غير مختلطة بالنص القرآني الكريم ، وإلى جانب هذا أضيفت علامات التجويد والوقف ، ومواضع السجود وأمثال ذلك مما لم يكن معروفا في عصر النبي صلعم والأئمة عليهم السلام والصحابة وهي زيادات قصد بها الإيضاح والكشف والبيان ، ولم يخالف فيها الرسم المصحفي ، فقد بقيت صور الكلمات على هيئتها ، وحافظت على أشكالها ، كما وصفتها لنا كتب السلف في الموضوع وفي طليعتها كتاب : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، لأبي عمرو وعثمان بن سعيد الداني ( توفى : 444 هـ . ) (\*) (البيان في تفسير القرآن لـ الخوئي 164 – 167 .

وكان دور الطباعة مهما في نشر القرآن ففي مصر قام الشيخ رضوان بن محمد الشهير بالمخللاتي بكتابة مصحف عني فيه بكتابة الكلمات في ضوء الرسم العثماني ، وقدم له بمقدمة أبان فيها تحرير المصحف ورسمه وضبطه ، وطبع بمطبعة حجرية هي المطبعة البهية في القاهرة عام ( 1308 هـ ) . (\*) (عبد الفتاح القاضي ، تأريخ المصحف الشريف : 91 وما بعدها .

وفي القاهرة ، عام 1342 هـ – 1923 م تشكلت لجنة عليا من مشيخة الأزهر ، مستعينة بكبار العلماء ، بإقرار من قبل الملك فؤاد الأول ، كان قوامها كل من : شيخ المقارئ المصرية محمد خلف الحسيني ، والأستاذ حفني ناصف العالم

اللغوي ، ومصطفى عناني ، وأحمد الإسكندري .وقد اضطلعت هذه اللجنة بمهمة ضبط المصحف ورسمه وشكله ، فكتب القرآن – بإقرارها – موافقا للرسم العثماني ، وعلى قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي ، برواية حفص بن سليمان الكوفي. وتلك الطبعة أثارت التساؤل لخلوها من حرف الهمزة؟! وقد استدركت عليها بعض الملاحظات المطبعية عولجت فيما بعد!

# قرآن بلا معنى

هناك أشياء وأشياء يقف أمامها الإنسان متسائلا ومنها تلك الحروف التي تسبق بعض السور لكن للأسف لا يوجد لدى أكبر العلماء والشيوخ التي تسبق أسماءهم كلمة دكتور أم علامة أو مرجعية أي إجابة سوى قيل وقال !! توجهت لكثير من العلماء أسألهم عن معناها فوجدتهم لا يعلمون عنها شيئا وتنتابهم الحيرة والتي ربما هي أشد من حيرة الكلب في الطاحون وربما أفسى ؛ فقلت لنفسي لمن أذهب؟ فطرات على عقلي فكرة ؛ ما الذي يوجد في جمجمة العلماء ولا يوجد في جمجمتي؟ أنا أعرف العربية كما يعرفونها ولي العقل مثلهم وربما أتمتع بذكاء أكثر منهم ؛ لماذا لا أبحث بنفسي؟ بحثت ولم يطل البحث لكن صدمت وأي صدمة ؛ فلم يطل البحث حتى عرفت الكثير الكثير فتساءلت لماذا لم يخبرنا أحد من كل هؤلاء الشيوخ؟ هل لم يقرعوا ما قرأت؟ هل قرعوه ولم يجرؤا على قوله؟ هل عرفوه واخلجوا منه؟ هل إلى هذه الدرجة يخدعوننا ولمصلحة من؟ وإليكم ما توصلت إليه

تبدأ 29 سورة من سور القرآن بآيات لا معنى لها أو لها معنى لكن معناها في بطن الشاعر والشاعر مات ولم يخبر بها فتخبط من بعده المتخبطون تخبط السكران في قبيئه ؛ البعض حاول ويا ليتته ما حاول فقالوا أنها حروف تفرع عقول العرب لكي يستمعوا فلماذا يقرع الله عقول العرب في بعض السور ولا يقرعها في كل السور والبعض قال أنها فواتح أي فواتح والبعض قال هي حروف الهجاء فلماذا ذكر بعض الحروف ولم يذكر كل الحروف؟

وإليكم السورة وآياتها التي بلا معنى : الر (يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الحجر).؛ الم: (البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة). ؛ المر: (الرعد) المص: (الأعراف). ؛ حم: (غافر، فصلت ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف). ؛ حم عسق: (الشورى) (ص) (النمل). ؛ طسم: (الشعراء ، القصص). ؛ طه: (طه) ق: (ق) كهيعص: (مريم) ن : (القلم) يس: (يس).

عدد هذه الحروف 29 ماذا تمثل هذه الحروف أنها تمثل 29 آية وإن كانت في قرآن المغاربة المأخوذ عن رواية الإمام ورش لا تعد الأحرف آيات لأنهم يدمجون الحروف مع الآية التي تليها ويعتبرونها آية واحدة وهذا أيضا لم يقلل من مشكلتها بل زادت من الطينة بلة فعدم وضوح كلمة في آية قد يقلب معناها !!!.

وهنا وقفت أمام 29 لغزا لكن اللغزا الأكبر ؛ لماذا بعض الحروف جعلوها مع ما بعدها آية وبعض الحروف جعلوها لوحدها آية في مصحف حفص؟ ما الحكمة وما الغاية؟ لم يجبني أحدا بعضهم قال إنها أعجاز والبعض قال إنها آيات تعبدية ولا نسأل عن معناها نردها فقط والبعض إخترع لها تفاسير متناقضة مضحكة والبعض قال لا يعلمها إلا الراسخون في العلم! وكأن الأمة لم تتجب راسخا واحدا يخبرنا عنها؟ لكن سؤالي سألوا النبي عشرات بل المئات من المرات عن الحيف والبول

والغائط وغيره من سفاسف الأمور ووردت فيها المئات بل الآلاف من الأحاديث هل لم يسألوا النبي ولو مرة واحدة عن معنى تلك الحروف أو حرف منها؟

قد يقول البعض ما قيمة آل 29 آية؟ المدقق يجد أن قصة الإسراء والمعراج التي تأخذ مساحة واسعة وفسيحة من الفكر الإسلامي ذكرت في آية واحد ومائدة عيسى وآية الصلب آية وقطع يد السارق آية والثلاثة آلهة الذين يعبدهم النصارى حسب فكر القرآن جاءت في آيتين إحداهما على لسان الجن وقس على ذلك فأية واحدة قد تبرأ مذنباً أو تجعل برئ مذنباً أو تكفر مؤمناً أو تجعل كافراً مؤمناً فمن السخافة والسطحية أن تستهين بآية من كتاب يدعي المرء أنه من عند الله كما أن 29 آية تمثل أكثر من سبعة سور من سور القرآن. تخيل سبعة سور بلا معني: {سورة العصر 3 آية ؛ سورة الكوثر 3 آية ؛ سورة النصر 3 آية ؛ سورة قريش 4 آية ؛ الإخلاص 4 آية ؛ الفلق 5 آية ؛ المسد 5 آية } . ثم إذا كان القرآن هو كتاب الله الذي ينيّر للإنسان الطريق إلى الله؛ فما معنى أن يكون في الطريق 29 آية لا معنى لها؟ ما معنى أن يكون هناك عدد من الآيات يساوي عدد آيات سبع سور من 114 سورة لا معنى لها؟ ( فأتوا بسورة من مثله ... ) هنا التحدي بسورة ألا يستطيع الإنسان أن يقول ثلاث أو أربع أحرف لا معنى لها وبذلك يكون قد كسب التحدي؟

يقول ابن هشام : حكى محمد ابن إسحاق أن أبا ياسر بن احطب مر برسول الله صلعم وهو يتلو الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود فقال تعلموا والله لقد سمعت محمداً يتلوا فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا أنت سمعته؟ قال نعم فمشى حيي في أولئك نفر إلى رسول صلعم فقالوا يا محمد الم تذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل عليك الم فقال بلى قالوا أجبك بها جبريل من عند الله قال نعم ... فأقبل حيي بن احطب على من معه فقال لهم الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة أفنتدخلون في دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ثم أقبل على رسول الله صلعم فقال يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال نعم قال ماذا؟ قال المص قال هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه إحدى وستون ومائة هل مع هذا يا محمد غيره؟ قال نعم الر قال هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه إحدى وثلاثون ومائتان هل مع هذا غيره يا محمد؟.... المر قال (حيي) هذه أثقل ... الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه إحدى وسبعون وما تتنا سنة ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟....(\*) (السيرة النبوية لأبن هشام باب تفسير ابن هشام لبعض الغريب. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر ما قاله أحبار يهود في قوله تعالى (الم؛ المص ؛ الر ؛ المر )

هل هناك معنى لهذا القول؟ هل هي من فخاخ اليهود التي نصبوها للنبي القرشي الأمي وهم أهل كتاب؟ هل هي مصيدة كمصيدة الروح عندما سأله عن الروح وعن كيف يذكر الولد وتؤنث الأنثى وشبهه من يأتي الولد أمه أم أبوه؟ أما الشيخ محي الدين ابن عربي في كتاب " الفتوحات المكية " قال بما مضمونه: أعلم أن بدايات هذه السورة مجهولة لغير أصحاب السور المعقولة الذين توصلوا إلى حقائقها، والله سبحانه افتتح تسعا وعشرين سورة بهذه الحروف. وكمال هذه الصورة تكمن في قوله تعالى \* (والقمر قدرناه منازل) \* حيث عدد المنازل هو 29 منزلاً.

هل أصاب ابن العربي أن القصة هي علاقة الإسلام بالقمر أو ياسين؟ هل ذلك ورثه النبي صلعم من أبي كبشة جده ولذلك لقبوه بأبن أبي كبشة ذلك اللقب الذي أخفوه؟

ما معنى الأرقام والحروف التي قال بها ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق الذي سبق البخاري ومسلم؟ هل لهذا من أثر في كتب أهل الكتاب؟ ما معنى قول اليهود لمحمد ألف واحد ولام 30 والميم 40؟

بالرجوع إلى المزمور 119 نجد هناك حروف ا؛ ب؛ ج؛ د؛ ه؛ و؛ ز؛ ح؛ ط؛ ي؛ ك؛ ل؛ م؛ ن؛ س؛ ع؛ ف؛ ص؛ ق؛ ر؛ ش؛ ت.

ومقابل هذه الحروف 1- 2- 3- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 10- 20- 30- 40- 50- 60- 70- 80- 90- 100- 200- 300- 400 .

وبذلك نرى (الم)=(40+30+1)=71؛ (المص)=(90+40+30+1)=161؛ (الر)=(1+30+200)=231.(كهيعص)=(20+5+70+90)=195=(10+5+30+1+8+10+60+40+30+1)=195

هكذا قال أهل الكتاب بأن كهيعص = المسيح الهى . ذلك لأن السورة تتحدث عن المسيح ويؤيد ذلك أحاديث عليّ ابن أبي طالب الذي كان يصرخ ويقول يا كهيعص أغفر ليّ. إن الأحاديث الواردة عن عليّ ابن أبي طالب بطلب المغفرة من كهيعص تدل على أنه يناجي حيا يسمع قادر على غفران الذنوب فمن هو؟  
كما أن المسيح هو الذي سيأتي ليدين العلم فهو مالك يوم الدين وإن لم يكن كذلك فما قولكم يا علماء الدين وشيوخنا الأفاضل في هذه الحروف؟ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ..(آل عمران 7) أكثر من 1400 عام ولم يأتي الراسخون في العلم ليكشفوا الغطاء ويفصحوا لنا عن تأويله؟

\* عن عاتكة عن فاطمة ابنة عليّ قالت: كان عليّ يقول: يا كهيعص: اغفر ليّ.(\*)جامع البيان للطبري. تفسير القرآن للقرطبي. روح المعاني للألوسي. (أخرجه ابن ماجة) منتخب كنز العمال. أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي. وابن ماجة.  
من هو كهيعص؟ ما تفسيركم أيها الراسخون في الأزهر وأم القرى لتك الآيات ال 29 التي بلا معنى؟ هل ما قاله الباحثون والدارسون صحيحا؟ نعم ستقولون كذب افتراء لا نصدق وأنا معكم ؛ هل نصدق على سبيل المثال الحافظ ابن كثير فيما قال عن معنى الحرف نون أول سورة القلم. (ن)

\* المراد بقوله: ن حوت عظيم على تيار الماء العظيم المحيط وهو حامل للأرضين السبع؛ كما قال الإمام أبو جعفر بن جرير: حدثنا ابن بشار ... عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله القلم قال: اكتب قال: وماذا أكتب؟ قال: اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجمال؛ فإنها لتفخر على الأرض وكذا رواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن سنان عن أبي معاوية عن الأعمش به وهكذا رواه شعبة ومحمد بن فضيل ووكيع عن الأعمش به. وقد رواه شريك عن الأعمش عن أبي ظبيان أو مجاهد عن ابن عباس فذكر نحوه.... عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلعم "إن أول ما خلق الله القلم والحوت فقال للقلم: اكتب قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة" (\*) تفسير ابن كثير

وهنا حشد لنا ابن كثير كوكبة وعلى رأسهم ترجمان القرآن ابن عباس نقلا عن خاتم النبيين وأشرف المرسلين!!!.  
الحوت أو القرموط أول ما خلق الله بعد القلم ماشاء الله على كوكبة علماء خير أمة ؛ نعم ستقولون خرافات وسنلقي بابن كثير في قاع المحيط أو في غياهب الظلمات وأنا معكم وأقول قولكم؛ لكن ماذا عن قول القرآن:  
وَدَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِيًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ 87 (الأنبياء) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ 48 (القلم)

وهنا بنص القرآن النون هو الحوت أين المهرب؟ هل أخطأ ابن كثير وكوكبة المحدثين الذي يتقدمهم ترجمان القرآن ابن عباس أم ما قالوه صحيحا ويسير مع القرآن وآياته؟

وقال العلامة ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق: " ويكفر إذا أنكر آية من القرآن أو سخر بآية منه إلا المعوذتين ففي إنكارهما اختلاف والصحيح كفره ، وقيل لا ، وقيل إن كان عاميا يكفر وإن كان عالما لا " (\*) البحر الرائق للعلامة ابن

نجيم الحنفي ج5ص131.

29 آية لا معنى لها ومن تفضل مثل أين كثير بالقول بأن ن هو الحوت الذي يحمل الأرض ! هل ليس من حقي أن أسخر بهذه الآية وبالعلامة الجاهل أين كثير وبالأكثر منه جهلا ترجمان القرآن صاحب التخاريف البدوية أين عباس وكل اللصوص الذين يحاولوا أن يحشوا عقولنا بكل هذه التخاريف ويفردون لهم مساحات واسعة في مناهج التعليم وأجهزة الإعلام التي تكون فكر المجتمعات؟ هل ليس لي الحق أن أسأل عن كهيعص الذي كان عليّ يصرخ ويقول أغفر ليّ خطيئي؟ هل من حق المسمون أن يصرخوا بصرخات عليّ يطلبون من كهيعص أن يغفر لهم خطاياهم وحبهم؟ هل ليس من حقي أن أطلب أن الـ 29 آية قرآنية التي بلا معنى وإحتراما لعقولنا عليكم أن تلقوا بها في أي مقبرة تحت رمال جزيرة البدو وتقيموا عليها حراسا حتى لا تغادرها إلى باقي بقاع الأرض حيث الإنسان يحترم عقله إلى أن تجدوا راسخا يفصح لنا عن معناها؟ يأتي العلامة أين نجم الحنفي ويرهبنا ويرهب من يعملون عقولهم بالقول بأن من يعمل عقله وينكر آية يعتبر من الكفار!! أي إرهاب فكري يمارسه علينا أمن دولة الرسول وأمن دولة الله وكتاب الله؟ لم يجيبوا عن أسئلتنا ويا ليتهم سكتوا بل كفروا من أعمل عقله !! هل بعد ذلك ينتظر أحدا أن تقوم لعقل المسلم قائمة بعد أن سجنوه في سجن أسمه القرآن؟ ثم يأتي الدور على بعض الآيات المبهمة والتي تدخل في إطار قرآن بلا معنى:

## مبهمة القرآن

لقد أحتوى القرآن من القصص المبهمة والشرائع المبتورة والألفاظ الغامضة الكثير مما خفي على أصحاب النبي وتساءل عنه الكثيرون منهم وعلى رأسهم عمر بن الخطاب ؛ البعض كان كلمات أعجمية رغم أنه قرآن عربي مبين؛ والبعض كان كلاما بلا معنى لا يزل علماء المسلمون يتخبطون في معناه كما كان يتخبط العرب في كلام الكهان والعرافيين أيام الجاهلية. كما أن الشرائع المحمدية كانت تتبدل وتتغير ابتداء من الصلاة وإنهاء بالصوم فكثير من الشرائع والحدود لم تأت في القرآن وإن جاءت فففاصيلها غابت واختفت؛ مما يضع أحاديث محمد نصوصا تأسيسية للإسلام. هذا يوقع الذين يهربون إلى الأمام في مشكلة عويصة لا حل لها. فالبعض أصبح الآن يهرب من الأحاديث بالقول القرآن فقط هو الحجة على الإسلام ويتناسوا أن الحدود الأكثر أهمية والتي ساهمت في بقاء الإسلام لم ترد بنص صريح في القرآن بل هي أحاديث لمحمد مثل حد الردة وحد الزني بالأحياء والأموات وحد اللواط ووطئ البهيمة وشرب الخمر وغيرها من العقوبات التي تعج بها كتب الفقه الإسلامي ...

إن أكثر الأشياء التي أثارت حيرتي عند قراءة القرآن هو ذلك الأسلوب المطاط وغير القاطع الذي تميز به القرآن مثل أو؛ لو؛ لعل ؛ عسى ؛ إلا ؛ ولولا ..... وغيرها الكثير مما يضفي على القرآن كثيرا من التلبس والغموض وعدم الوضوح وتسلحت في قراءتي الجديدة للقرآن بأين ومتى وكيف ومن وماذا ولماذا وعرضت آياته على عقلي فكثرا ما أستعصي عليّ فهم الكثير الكثير منه فكنت دائما أهرع إلى كتب التفسير أستجد بها في إزالة اللبس والغموض عن آيات القرآن لكن بكل أسف خرجت بعد قراءة التفسير أكثر حيرة ففي أغلب آيات القرآن يبدأ أي تفسر بالقول أختلف أهل التأويل فكلمة أختلف هي القاسم المشترك في تفسير أغلب الآيات والنادر هو الاتفاق فأصبح حالي كمن استجار من الرمضاء بالنار أو من خرج من حفرة فوق في دحيرة فالتفسير وهي الأقرب إلى عصر النبي والصحابة والتابعين تجدها مملوءة بالخرافات البدوية والتي كثيرا ما ألقيتها خلف ظهري لكن في النهاية وجدت آيات القرآن تقف وحدها بلا تفسير وإن كانت تلك التفسير التي يرفضها عقلي هي الأقرب إلى نص القرآن ... من الصعب أن استعرض القرآن وما استشكل عليّ منه فهي بطول القرآن ابتداء من الفاتحة وانتهاء بالمعوذتين....وبعد ما كنت أقرأ التفسير أضع أمامي الآيات التي تصف القرآن بأنه كتاب مبين فكنت أغرق في الإندهاش والعجب وحتى أغيب عن الوعي !

قال الفضيل بن عياض: الصراط المستقيم طريق الحج وهذا خاص والعموم أولى. قال محمد بن الحنفية: هو دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره. وقال عاصم الأحول عن أبي العالية: الصراط المستقيم رسول الله صلعم وصاحبه من بعده (أي أبو بكر وعمر). صراط الذين أنعمت عليهم. قيل: أدم هدايتنا فإن الإنسان قد يهدى إلى الطريق ثم يقطع به. وقيل: هو صراط آخر ومعناه العلم بالله جلّ وعزّ والفهم عنه؛ قاله جعفر بن محمد. قرأ عمر بن الخطاب وابن الزبير صراط من أنعمت عليهم. وأختلف الناس في المنعم عليهم؛ فقال الجمهور من المفسرين: إنه أراد صراط النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين. غير المغضوب عليهم ولا الضالّين. اختلف في المغضوب عليهم والضالّين من هم؟ فالجمهور أن المغضوب عليهم اليهود والضالّين النصارى وجاء ذلك مفسراً عن النبي صلعم في حديث عدي بن حاتم. وقصة إسلامه أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده والترمذي في جامعه. وشهد لهذا التفسير أيضاً قوله سبحانه في اليهود: {وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ} {آل عمران: 112} وقال: {وَوَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} {الفتح: 6} وقال في النصارى: {قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ} {المائدة: 77}. وقيل: المغضوب عليهم المشركون. و الضالّين المنافقون. وقيل: المغضوب عليهم هو من أسقط فرض هذه السورة في الصلاة؛ و الضالّين عن بركة قراءتها. وقيل: المغضوب عليهم باتباع البدع؛ و الضالّين عن سنن الهدى. وقرأ عمر بن الخطاب وأبي بن كعب غير المغضوب عليهم وغير الضالّين. (\*) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

أين أفف؟ أهدنا ... صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم!! هذا طلب ودعاء أن يمن الله على المسلمين ويهديهم إلى الطريق الذي أنعم (فعل ماضي تام) به على أناس غير مغضوب عليهم وليسوا بضالّين!! دار المفسرون وشاروا ولم يجيبوا على تساؤل بل أوقعونا في حيرة ما بعدها حيرة فالآية واضحة وهم حورّوها وعقدوها استشهدوا بآيات غضب الله على اليهود ونسوا آيات نعمة الله على اليهود.

\* يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ .... 40.(البقرة)(البقرة 47) (البقرة 122) أخيراً هل نسوا أن البقرة جاءت بعد الفاتحة فأين الناسخ والمنسوخ!!!؟

\* سورة البقرة وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ... 35

عن ابن عباس: أنها السنبلة. وأخرج ابن جرير من طريق السدي بأسانيده: أنها الكرم. عن عكرمة عن ابن عباس قال: هي اللوز. وأخرج عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: هي الاترج. وأخرج عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: هي الاترج. وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن قتادة بلفظ: هي التين.

\* وقد قيل: كانت شجرة البرّ. وأختلف أهل التأويل في تعيين هذه الشجرة التي نهى عنها فأكل منها؛ فقال ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبّير وجعّدة بن هبيرة: هي الكرم؛ ولذلك حرّمت علينا الخمر. وقال ابن عباس أيضاً وأبو مالك وقتادة: هي السنبلة والحبّة منها ككلى البقر (يوعدكم يا مؤمنين بكلى البقر صدقت يا حبر الأمة وترجمان القرآن) أطلّى من العسل وألّين من الزبّد؛ قاله وهب بن منبّه. ولما تاب الله على آدم جعلها غذاء لبنيه. وقال ابن جرير عن بعض الصحابة: هي شجرة التين وكذا روى سعيد عن قتادة ولذلك تعبّر في الرؤيا بالندامة لآكلها من أجل ندم آدم عليه السلام على أكلها؛ ذكره السهيلي. قال ابن عطية: وليس في شيء من هذا التعيين ما يعضده خبرٌ وإنما الصواب أن يُعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة فخالف هو إليها وعصى في الأكل منها. وقال القشيري أبو نصر: وكان الإمام والذي رحمه الله يقول: يُعلم على الجملة أنها كانت شجرة المحنة (\*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

\* سورة البقرة: وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ... 36



أخرج ابن جرير عن ابن عباس: أنه خطاب لأدم وحواء وإبليس والحية.

\* سورة البقرة : وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ... 132

أما بنو إبراهيم فسمي منهم في القرآن إسماعيل واسحق. واسحق ولد عندما كان إبراهيم عجوزا وإسماعيل ذهب إلى مكة متى تزوج اسحق وانجب يعقوب؟ إن وجود أبنوي إبراهيم مع يعقوب يدل على عودة إسماعيل أو ذهاب إبراهيم مع اسحق ويعقوب إلى مكة؟؟!!

سورة البقرة صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ 138

قال ابن عباس: هو أن النصراني كانوا إذا وُلد لهم ولد فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم يقال له ماء المعمودية فصبغوه بذلك ليظهره به مكان الختان؛ لأن الختان تطهير فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن صار نصرانياً حقاً؛ فردّ الله تعالى ذلك عليهم بأن قال: صِبْغَةَ اللَّهِ أي صبغة الله أحسن صبغة وهي الإسلام؛ فسمي الذين صبغة استعارة ومجازاً من حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين كما يظهر أثر الصبغ في الثوب. وقال بعض شعراء ملوك همدان:

وكل أناس لهم صبغة      وصبغة همدان خير الصبغ

صبغنا على ذلك أبناعنا      فإكرم بصبغتنا في الصبغ

وقيل: إن الصبغة الاغتسال لمن أراد الدخول في الإسلام بدلاً من معمودية النصراني؛ ذكره الماوردي. قلت: وعلى هذا التأويل يكون غسل الكافر واجباً تبعدياً وهي المسألة: الثانية: لأن معنى صبغة الله غسل الله؛ أي اغتسلوا عند إسلامكم الغسل الذي أوجبه الله عليكم. وبهذا المعنى جاءت السنة الثابتة في قيس بن عاصم وثمامة بن أثال حين أسلما. روى أبو حاتم البستي في صحيح مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن ثمامة الحنفي أُسر فمرّ به النبي صلعم يوماً فأسلم؛ فبعث به إلى حائط أبي طلحة فأمره أن يغتسل فأغتسل وصلّى ركعتين؛ فقال رسول الله صلعم [حسن إسلام صاحبكم].

وخرج أيضاً: عن قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبي صلعم أن يغتسل بماء وسدر. (\*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي أين ذهبت السنة الثابتة عن النبي أين المعمودية الإسلامية بماء وسدر!!

طالما سمعت وقرأت سخريّة الكثير من شيوخنا الأفاضل من المعمودية أو الصبغة النصرانية؟ إذا كانت هذه هي عقيدة أهل الكتاب وإلى اليوم فمن هم النصراني الذين مدحهم القرآن؟ إذا كان للنصارى تفسيرهم للمعمودية وأنها امتداد وتكملة لليهودية وتمسكوا بها إلى اليوم؛ فماذا عن المعمودية الإسلامية؟ هل نسخت؟ متى ولماذا؟

\* سورة البقرة : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ... 243

أخرج الحاكم في مستدرك من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: أنهم كانوا أربعة آلاف. وأخرج ابن جرير عن السدي: أنهم بضعة وثلاثون ألفاً من قرية يقال لها: دراوردان قبل واسط وأخرج عن عطاء الخرساني: أنهم ثلاثة آلاف. ومن طريق ابن جرير عن ابن عباس: أنهم أربعون ألفاً.

\* سورة البقرة : أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ 259

هو عزير. أخرج الحاكم وغيره عن علي بن أبي طالب. وأخرج الفريابي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان نبيا اسمه أرمياء. وأخرج ابن أبي حاتم عن رجل من أهل الشام: أنه حزقيل بن بودا. وحكى الكرمانى في العجائب: انه الخضر. هل هو عزير أم أرميا أم حزقيل بن بودا !! أم الخضر؟ ما القرية التي مر عليها هل هي بيت المقدس أم الأرض المقدسة أم القرية التي أجتاحتها الطاعون أم ماذا؟

\* سورة المائدة : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ 55

قيل نزلت في عبادة بن الصامت في تبرئته من ولاية يهود بني قينقاع وحلفهم حدثني المثني قال: ثنا عبد الله بن صالح قال: عن ابن عباس .... فإن أهل التأويل اختلفوا في المعنى به فقال بعضهم: عني به علي بن أبي طالب. وقال بعضهم: عني به جميع المؤمنين. ذكر من قال أن علي بن أبي طالب مرّ به سائل وهو راعٍ في المسجد فأعطاه خاتمه. وعن مجاهداً يقول في قوله: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ... الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راعٍ. (\*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري

أما القرطبي في الجامع لأحكام القرآن فقال إن ابن عباس قال: نزلت في أبي بكر رضي الله عنه. وقال في رواية أخرى: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه

نصدق من؟ وما معنى يؤتون الزكاة وهم راعون؟ وما معنى المساواة بين ولاية الله ورسوله ودافعوا الزكاة في حالة الركوع؟ هل هذا هو اللوح المحفوظ منذ الأزل مشغول بعبادة بن الصامت أو علي بن أبي طالب أو أبو بكر؟؟....

\* سورة الأعراف: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ... 46  
ورد في أحاديث مرفوعة: أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

أخرجه ابن مردويه وأخرجه الشيخ من حديث جابر بن عبد الله. والبيهقي في البعث من حديث حذيفة.

أخرجه سعيد بن منصور وغيرهما عن حذيفة موقوفاً. وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفاً.

وأخرج الطبراني من حديث أبي سعد الخدري والبيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعاً: أنهم مؤمنو الجن.

وأخرج هو وأبو الشيخ من طريق سليمان التيمي عن أبي مخذل: أنهم الملائكة. قال سليمان قلت: لأبي مخذل: الله يقول: {رجال} وأنت تقول الملائكة قال: هم ذكور ليسوا بإناث. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: هم قوم صالحون: فقهاء وعلماء. وأخرج أيضاً عن الحسن قال: هم قوم كان فيهم عجب.

وأخرج عن مسلم بن ياسر قال: هم قوم كان عليهم دين. وفي العجائب للكرماني: قيل: هم الأنبياء. وقيل: الملائكة. وقيل: العلماء. وقيل: الصالحون. وقيل: الشهداء وهم عدول الآخرة. وقيل: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم. وقيل: قوم قتلوا في الجهاد وهم عصاة آبائهم. وقيل: هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم. وقيل: أولاد الزنا. وقيل: أولاد المشركين. وقيل: المشركون.

من هم أصحاب الأعراف؟ هل القرآن واضح مبين أم مبهم غامض؟ هل هم ملائكة أم الجن أم مشركون أم أنبياء أم علماء أم عملاء أم الشيء ونقيضه؟

\* سورة الحديد: فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ 13

قال مجاهد: هو الحجاب الذي في سورة الأعراف.

وقال قتادة: حائط بين الجنة والنار. أخرجهما ابن أبي حاتم. قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن وروي أن ذلك السُّور ببيت المقدس عند موضع يعرف بوادي جهنم. بسور له باب يعني ما يلي منه المؤمنين باطنه فيه الرحمة وظاهره يعني ما يلي المنافقين. قال كعب الأحبار: هو الباب الذي ببيت المقدس المعروف بباب الرحمة. وقال عبد الله بن عمرو: إنه سور

بيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد باطنه فيه الرحمة وظاهره يعني جهنم. ونحوه عن ابن عباس. وقال زياد بن أبي سودة: قام عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس الشرقي فبكى وقال: من ههنا أخبرنا رسول الله صلعم أنه رأى جهنم.

وقال قتادة: هو حائط بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة يعني الجنة باطنه فيه الرحمة وظاهره يعني جهنم. وقال مجاهد:

إنه حجاب كما في الأعراف وقد مضى القول فيه. وقد قيل: إن الرحمة التي في باطنه نور المؤمنين والعذاب الذي في ظاهره ظلمة المنافقين.

سورة الأعراف وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر 163

من يسأل من عن تلك القرية أسمها وموقعها وسكانها؟ محمد معه جبريل وخبر السماء لماذا يسألهم؟ لماذا لم يخبرنا ويخبرهم وتركنا وتركهم تحت رحمة المتخبطين!!!

قال ابن عباس: هي أيلة. أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عنه. وأخرج من وجه آخر عن عكرمة عنه قال: هي قرية يقال لها مدین بین آيلة والطور. عن ابن عباس قال: هي قرية على شاطئ البحر بين مصر والمدينة يقال لها أيلة. وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: هي قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينونا.

ما أسم القرية؟ أيلة التي بين مصر والمدينة أم مدين التي بين آيلة والطور أم مقنا التي بين مدين وعينونا أم كله كذب وإدعاء أم هي تنتظر الراسخون في العلم ومثلها كثير في القرآن؟

\* سورة هود : أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ 17

قال ابن عباس ومجاهد وأبو العالية: من كان على بيته من محمد والشاهد جبريل. وقال زيد بن أسلم: من كان على بيته من محمد والشاهد جبريل. وقال الحسين بن علي: علي المؤمن والشاهد محمد. أخرج ذلك ابن أبي حاتم. وأخرج عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: يا أبت {ويتلوه شاهد منه}: إن الناس يقولون: انك أنت هو قال: وددت أني أنا هو لكنه لسانه. وأخرج عن عباد بن عبد الله قال: قال علي: ما في قريش من أحد إلا ونزلت فيه آية. قيل له: وأنزل فيك قال: {ويتلوه شاهد منه}. وفي العجائب للكرماني: قيل: الشاهد ملك بحفظ وقيل: أبو بكر وقيل: الإنجيل وقيل: الأشهاد

من هو الشاهد؟ جبريل أم محمد أم علي أم أبو بكر ولماذا لم يذكر عمر؟ أم الإنجيل أم اللسان أم الأشهاد أم الملك الحافظ أي ملك؟ لماذا اللف والدوران؟ من قبله كتاب موسى إذا هو يتكلم عن كتاب بعد موسى يتلوه على محمد شاهد من أهله!!! لماذا لا يكون الأنجيل ويتلوه رجل نصراني ربما ورقة أو عداس النينوي أو جبير أو غيرهم؟.

\* سورة هود : حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ 40

أخرج ابن أبي حاتم عن علي قال: فار التنور من مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة. وأخرج ابن عباس في قوله: {فار التنور}: العين التي بالجزيرة عين الوردية. وأخرج عن قتادة قال: التنور أشرف الأرض وأعلاها عين بالجزيرة عين الوردية. وأخرج من وجه آخر عن ابن عباس قال: وفار التنور بالهند.

ما هو التنور الذي فار؟ بماذا فار التنور؟ أين يقع التنور الذي فار؟

\* سورة الحجر : كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ 90 الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ 91

وأختلف في «المقتسمين» على أقوال سبعة: الأول: قال مقاتل والفراء: هم ستة عشر رجلاً بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقتسموا أعقاب مكة وأنقابها وفجاجها يقولون لمن سلكها: لا تغتربوا بهذا الخارج فينا يدعي النبوة؛ فإنه مجنون، وربما قالوا ساحر، وربما قالوا شاعر، وربما قالوا كاهن. وسُموا المقتسمين لأنهم اقتسموا هذه الطرق، فأماهم الله شرّ ميته، وكانوا نصبوا الوليد بن المغيرة حكماً على باب المسجد، فإذا سأله عن النبي صلعم قال: صدق أولئك. الثاني: قال قتادة: هم قوم من كفار قريش اقتسموا كتاب الله فجعلوا بعضه شعراً، وبعضه سحراً، وبعضه كهانة، وبعضه أساطير الأولين. الثالث: قال ابن عباس: هم أهل الكتاب آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. وكذلك قال عكرمة: هم أهل الكتاب، وسُموا مقتسمين لأنهم كانوا مستهزئين، فيقول بعضهم: هذه السورة لي وهذه السورة لك. وهو القول الرابع. الخامس: قال قتادة: قسموا كتابهم ففرقوه وبددوه وحرّفوه. السادس: قال زيد بن أسلم: المراد قوم صالح، تقاسموا على قتله فسموا مقتسمين؛ كما قال

تعالى: (النمل: 49). السابع: قال الأخفش: هم قوم اقتسموا أيماناً تحالفوا عليها. وقيل: إنهم العاص بن وائل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وأمّية بن خلف ومنبه بن الحجاج؛ ذكره الماوردي.

(\*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

من هم المُتَسَمِّونَ ؛ ما هو عضين؟ اختلفوا من النقيض للنقيض ومن الشام إلى اليمن؟ ترى هل هذا هو الكلام المبين الواضح؟ أنا أرى أن أصدقهم ما قاله الأخفش أسمه يدل على صدقه !

\* سورة الإسراء والشجرة الملعونة في القرآن ... 60

قال ابن عباس: عيسى وأمه وعزير. أخرجه ابن أبي حاتم. وعن ابن عباس أيضا الشجرة الملعونة في القرآن قال: شجرة الرقوم.

\* سورة الكهف: سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً قَالَهُ الْيَهُودُ {رَبُّهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً} قَالَهُ النَّصَارَى {سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَتَأْمِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ} قَالَهُ السُّدِيُّ وَغَيْرُهُ {مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا 22

قال ابن عباس: أنا من أولئك القليل وهم سبعة. وفي رواية عنه: وأخرج عن ابن مسعود أيضا قال: أنا من القليل كانوا سبعة. وسماه ابن إسحاق: تملیخا ومكسملینا ومحسلینا ومرطونس وكسوطونس وسورس وبكربوس وبطسوس وقالوس. فائدة: أكثر العلماء على أن أصحاب الكهف كانوا بعد عيسى. وذهب ابن قتيبة إلى أنهم كانوا قبله وأنه أخبر قومه خبرهم وأن يقظتهم بعد رفعه زمن الفترة. وحكى ابن أبي خيثمة: أنهم يبعثون في أيام عيسى إذا نزل ويحجون البيت. {قل ربّي أعلم بعدتهم}. لماذا لم يقله لمحمد أو لجبريل ويريح حيرتنا؟ {فلا تمار فيهم إلا مرآة ظاهراً} ما معني أن لا تناقش فيهم أحدا؟ ماذا نفعل في الغموض الذي يغلف الآية؟ لا تناقش فيها أحدا ونخلق عقولنا؟ أخيرا هل هم قبل عيسى أم بعده أم سيأتوا عند نزوله ويحجون ؟ قال بعضهم: إنه لما قال: وإزدادوا تسعاً لم يدر الناس أهي ساعات أم أيام أم جمع أم شهور أم أعوام؟ واختلف بنو إسرائيل بحسب ذلك فأمر الله برد العلم إليه في التسع فهي على هذا مبهمة. وعن الزجاج أن المراد: ثلاثمائة سنة شمسية وثلاثمائة وتسع سنين قمرية.

\* سورة الكهف: مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ... 60

قال قتادة: هما بحر المشرق والمغرب وبحر فارس والروم. وكذا قال الربيع. وقال السدي: الكثر والرشن حيث يصبان في البحر. وقال محمد بن كعب: إفريقية. أخرج ذلك ابن أبي حاتم.

\* سورة الفرقان: وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا 53

قال الحسن: بحر فارس والروم. وقال سعيد: بحر السماء وبحر الأرض. أخرجهما ابن أبي حاتم.

سورة فاطر وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلُّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا ... 12

\* سورة الرحمن مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ 19

\* سورة النمل: وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِلَهَ مَعَهُ اللَّهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 61

هل نفس البحرين مقصودان في كل سورة أم بحرين غيرهما؟ من سيخبرنا الخبر اليقين؟

\* سورة يس إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين 12

والإمام: الكتاب المقتدى به الذي هو حجة. وقال مجاهد وقتادة وابن زيد: أراد اللوح المحفوظ. وقالت فرقة: أراد صحائف

الأعمال. (\*) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

عن مجاهد في إمام مُبِينٍ قال: في أمّ الكتاب. عن قتادة قوله: وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ كُلُّ شَيْءٍ مُحْصِيٌّ عِنْدَ اللَّهِ فِي كِتَابٍ. عن ابن زيد في قوله: وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ قال: أمّ الكتاب التي عند الله فيها الأشياء كلها هي الإمام المبين. (\*) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للطبري

\* سورة النمل قَالَتْ نَمَلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ 18

قال السهلي: اسمها خرما. وقيل: طاخية. حكاها الزمخشري. وقال صاحب القاموس: اسمها عجلوف بالحجيم.

قال ابن عساكر: حكي أن قتادة سئل عن نملة سليمان أذكر أم أنتى فأفحم وكان أبو حنيفة حاضرا فقال: أنتى لقوله تعالى: {قَالَتْ} بالتاء.

أعجب ما في هذه الأسماء عجلوف يبدوا أنها نملة روسية !! بالله عليكم أليس يحق لي أن أسمى هذه التفاهات حبوب قتل العقل؟

سورة إبراهيم : يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ 48

اختلف في كيفية تبديل الأرض فقال كثير من الناس: إن تبدل الأرض عبارة عن تغيير صفاتها وتسوية آكامها ونسف جبالها ومدّ أرضها؛ ورواه ابن مسعود رضي الله عنه؛ خرجه ابن ماجه في سننه وعن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة مُدَّتْ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ وَزِيدَ فِي سَعْتِهَا كَذَا وَكَذَا؛ وذكر الحديث. وعن أبي هريرة أن النبي صلعم قال: "تبدل الأرض غير الأرض فيبسطها ويمدّها مدّ الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً ولا أمّثاً ثم يزر الله الخلق زجرة فإذا هم في الثانية في مثل مواضعهم من الأولى (من كان في بطنها ففي بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها" ذكره الغزنوي. وتبديل السماء تكوير شمسها وقمرها وتناثر نجومها؛ قاله ابن عباس. وقيل: اختلف أحوالها فمرة كالمهل ومرة كالدّهان وروى مسلم عن ثوبان مولى رسول الله صلعم قال: سأل اليهودي النبي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله صلعم في الظلّة دون الجسر. عن عائشة قالت: سئل رسول الله صلعم عن قوله: يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قال: على الصراط. فهذه الأحاديث تنصّ على أن السموات والأرض تبدل وتزال ويخلق الله أرضاً أخرى يكون الناس عليها بعد كونهم على الجسر. وفي صحيح مسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلعم "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ". قال ابن مسعود: إنها تبدل بأرض غيرها بيضاء كالفضة لم يُعمل عليها خطيئة. وقال ابن عباس: بأرض من فضة بيضاء. وقال علي رضي الله عنه: تبدل الأرض يومئذ من فضة والسماء من ذهب وهذا تبديل للعين وحسبك. (\*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

\* سورة الروم: فِي بَضْعِ سِنِينَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ 4

هي تسع سنين فيما أخرجه ابن جرير عن ابن مسعود. وسبع فيما أخرجه الترمذي من حديث نبار الأسلمي.

\* سورة الكهف : حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ ... 90

قال قتادة: يقال إنهم الزنج أخرجه عبد الرزاق.

\* سورة يوسف : وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ 82

هي مصر، أي أرسل إلى أهلها فسلمهم عن كنه القصة {والعير التي أقبلنا فيها} وأصحاب العير، وكانوا قوماً من كنعان من جيران يعقوب. وقيل من أهل صنعاء. (\*) الكشاف للزمخشري

هل مصر قرية؟ هل هذا منطق أن يسافر يعقوب ليسأل أهل مصر أو يسأل أهل العير من كنعان أو صنعاء؟

\* سورة الإسراء وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ... 12

عن أبي الطفيل قال: قال ابن الكوّاء لعليّ: يا أمير المؤمنين ما هذه اللّطخة وفي أحاديث أخرى ما هذا السواد التي في القمر؟ فقال: ويحك أما تقرأ القرآن فمحونا آية اللّيل فهذه محوه.. عن ابن عباس قوله: وجعلنا اللّيل والنهار آيتين فمحونا آية اللّيل قال: هو السواد بالليل. وعن ابن عباس: كان القمر يضيء كما تضيء الشمس والقمر آية اللّيل والشمس آية النهار فمحونا آية اللّيل: السواد الذي في القمر. عن مجاهد في قوله: وجعلنا اللّيل والنهار آيتين قال: الشمس آية النهار والقمر آية اللّيل فمحونا آية اللّيل قال: السواد الذي في القمر وكذلك خلقه الله. عن مجاهد وجعلنا اللّيل والنهار آيتين قال: ليلاً ونهاراً كذلك خلقهما الله. قال ابن جريج: وأخبرنا عبد الله بن كثير قال: فمحونا آية اللّيل وجعلنا آية النهار مبصرة قال: ظلمة اللّيل وسُدفة النهار. واختلف أهل العربية في معنى قوله: وجعلنا آية النهار مبصرة فقال بعض نحويي الكوفة معناها: مضيئة وكذلك قوله: والنهار مبصراً معناها: مضيئاً كأنه ذهب إلى أنه قيل مبصراً لإضاءته للناس البصر. وقال آخرون: بل هو من أبصر النهار: إذا صار الناس يبصرون فيه فهو مبصر (\*) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للطبري

\* سورة سبأ وأسلنا له عين القطر... 12

قال قتادة " كانت بأرض اليمن. قال السدي: سيلت له ثلاثة أيام. أخرجه ابن أبي حاتم. قوله تعالى: وأسلنا له عين القطر القطر: النحاس؛ عن ابن عباس وغيره. أسيلت له مسيرة ثلاثة أيام كما يسيل الماء وكانت بأرض اليمن ولم يذب النحاس فيما روي لأحد قبله.

هذا حدث ذلك لسليمان؛ متى وصل سليمان إلى اليمن؟ هل أخذ سليمان النحاس المذاب إلى مملكته في إسرائيل؟ أين أضع عقلي؟

\* سورة سبأ: فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض... 14

قال ابن عباس: هي الأرضة. أخرجه ابن أبي حاتم. وفي العجائب للكرماني: الأرض مصدر أرضت الخشبة فهي مأروضة والدابة أرضة والجمع أرضة كالكفرة والفجرة.

\* سورة النمل وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة (حيوان) من الأرض تكلمهم... 82

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلعم تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتخطم أنف الكافر بالعصا وتجلي وجه المؤمن بالخاتم حتى يجتمع الناس على الخوان يعرف المؤمن من الكافر" ورواه الإمام أحمد عن بهز وعفان ويزيد بن هارون ثلاثتهم عن حماد بن سلمة. أخرج ابن جرير في جامع البيان قال عبد الرزاق: عن قتادة أن ابن عباس قال: هي دابة ذات زغب لها أربع قوائم من بعض أودية تهامة. وقال ابن أبي حاتم... قال عبد الله: تخرج الدابة من صدع من الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام لم يخرج ثلثها وقال محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح قال: سئل عبد الله بن عمرو عن الدابة فقال: الدابة تخرج من تحت صخرة بجياد والله لو كنت معهم أو لو شئت بعصاي الصخرة التي تخرج الدابة من تحتها. قيل: فتصنع ماذا يا عبد الله بن عمرو؟ فقال: تستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذه ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان قيل: ثم ماذا؟ قال: لا أعلم.

عن أبي هريرة: إن الدابة فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب. وقال ابن عباس: هي مثل الحربة الضخمة. وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: إنها دابة لها ريش وزغب وحافر وما لها ذنب ولها حية. ( أنثى بلحية كنت أتوقع أن يقول منقبة) وقال ابن جريج عن ابن الزبير أنه وصف الدابة فقال: رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أيل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعاً تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان فلا يبقى مؤمن إلا نكنت في وجهه

بعصا موسى نكتة بيضاء ففتشوا تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر إلا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان.

ترقبني يا أمة محمد وأنتظري دابة القرآن أو دابة محمد التي ستميز بين الخبيث والطيب أو بين المسلم وغير المسلم !! هؤلاء هم علماء خير أمة أخرجت للناس لكن السؤال هل جاءوا بهذا الكلام من رؤوسهم وأفتروا على الله وكتابه الكذب أم هي أحاديث خير البشر وسيد الأنبياء وأشرفهم؟ هل هذا هو الكتاب المبين؟ ماذا أقول؟ هل هذه خرافات بدو جزيرة العرب؟ هل لها مثل في كتب أهل الكتاب؟ هل هناك أحد يجلي هذا الغموض؟

\* سورة الأنبياء : يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ 104

اختلف أهل التأويل في معنى السجل الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم: هو اسم ملك من الملائكة. وقال آخرون: السجل: رجل كان يكتب لرسول الله صلعم. وقال آخرون: بل هو الصحيفة التي يكتب فيها. عن ابن عباس قوله: كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتَابِ يقول: كطي الصحيفة على الكتاب.

سورة الحج : وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ 65

أي: لو شاء لأذن للسماء فسقطت على الأرض فهلك من فيها ولكن من لطفه ورحمته وقدرته يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ولهذا قال: إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ. كيف يمكن أن تقع السماء على الأرض، الأرض كروية والسماء فضاء يحيط بها من كل الجهات؟ واضح أن هذه السورة تصور السماء والأرض مسطحين متقابلين يمكن أن تطبق السماء على الأرض فتهلك كل من فيها فسبحان من رفع السماء بغير عمد ترونها.

\* سورة الرعد : وَيَسْبِغُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ... 13

جاء في تفسير ابن كثير عن سعد بن إبراهيم قال: يبعث الله الغيث فلا أحسن منه مضحكا ولا أنس منه منطقاً فضحكه البرق ومنطقه الرعد. عن محمد بن مسلم قال: بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه: وجه إنسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فإذا مصع بذنبه فذاك البرق. جاء في جامع البيان للطبري معنى قوله: وَيَسْبِغُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ويعظم الله الرعد ويمجده فيثنى عليه بصفاته وينزّهه مما أضاف إليه أهل الشرك به ومما وصفوه به من اتخاذ صاحبة والولد تعالى ربنا وتقدس. وقوله: مِنْ خِيفَتِهِ يقول: وتسبح الملائكة من خيفة الله ورهبته. وذكر الجلالين وَيَسْبِغُ الرَّعْدُ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بِحَمْدِهِ أي يقول: سبحان الله وبحمده.

\* سورة يس : وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ 38

أخرج الأئمة الخمسة عن أبي ذر: سألت النبي صلعم عن قول الله تعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا} قال: مستقرها تحت العرش.

سورة الكهف حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا 86

جاء في جامع البيان للطبري عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمئة قال: في طين أسود عن الحسن يقول: في عين حمية قال: حرارة. جاء في تفسير ابن كثير قال ابن عباس: وإذا ما هو ذو القرنين؟ قلت: فيما يؤثر من قول تبع فيما ذكر به ذا القرنين في تخلفه بالعلم واتباعه إياه:

بلغ المشارق والمغرب بيتغي أسباب أمر من حكيم مرشد

فرأي مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثأط حرمد

فقال ابن عباس: ما الخلب؟ قلت: الطين بكلامهم قال: فما الثأط؟ قلت: الحمأة قال: فما الحرمد؟ قلت: الأسود قال: فدعا ابن عباس رجلاً أو غلاماً فقال: اكتب ما يقول هذا الرجل. سؤالي لدجالين الإعجاز العلمي هل يوافق القرآن وما قاله ترجمان القرآن وحبر أمة لا إله إلا الله العلم أم يوافق تبع من شعراء الجاهلية؟

\* سورة فاطر : ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ 32 جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ 133

ختلف أهل التأويل في معنى الكتاب فقال بعضهم: هو الكتب التي أنزلها الله من قبل الفرقان والمصطفون من عباده: أمة صلعم والظالم لنفسه: أهل الإجمام منهم. عن ابن عباس قوله: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ... قال كل كتاب أنزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب. عن عبد الله بن مسعود قال: هذه الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة: ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حساباً يسيراً وثلث يحيئون بذنوب عظام حتى يقول: ما هؤلاء؟ وهو أعلم تبارك وتعالى فتقول الملائكة: هؤلاء جاؤوا بذنوب عظام إلا أنهم لم يُشركوا بك فيقول الرب: أدخلوا هؤلاء في سعة رحمتي. عن كعب الأحبار أن الظالم لنفسه من هذه الأمة والمقتصد والسابق بالخيرات: كلهم في الجنة وقال آخرون: الكتاب الذي أورث هؤلاء القوم هو شهادة أن لا إله إلا الله والمصطفون هم أمة محمد صلعم والظالم لنفسه منهم هو المنافق وهو في النار والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة... عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلعم أنه قال في هذه الآية: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ... قال: "هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة".

(\* ) جامع البيان للطبري قال القرطبي

هذه الآية مشكلة؛ لأنه قال جل وعز: اصطفينا من عبادنا ثم قال: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وقد تكلم العلماء فيها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. قال النحاس: فمن أصح ما روي في ذلك ما روي عن ابن عباس فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قال: الكافر؛... وقال الحسن: أي فاسق. ويكون الضمير الذي في يَدْخُلُونَهَا يعود على المقتصد والسابق لا على الظالم. وعن عكرمة وقتادة والضحاك والفراء أن المقتصد المؤمن العاصي والسابق التقي على الإطلاق.

(\* )الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

هل هذا هو الكتاب المبين الواضح الذي أحرار الجميع في تفسيره وتأويله في كل شاردة وواردة؟

\* سورة الواقعة: وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً 7 فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ 8 وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ 9 وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ 10 أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ 11

قوله تعالى: وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً أي أصنافاً ثلاثة كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج الزوجة ثم بين من هم فقال: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ؛ فأصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة وأصحاب المشأمة هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار؛. وقال ابن عباس والسدي: أصحاب الميمنة هم الذين كانوا عن يمين آدم حين أخرجت الذرية من صلبه فقال الله لهم: هؤلاء في الجنة ولا أبالي. وقال زيد بن أسلم: أصحاب الميمنة هم الذين أخذوا من شق آدم الأيمن يومئذ وأصحاب المشأمة الذين أخذوا من شق آدم الأيسر. وقال عطاء ومحمد بن كعب: أصحاب الميمنة من أوتي كتابه بيمينه وأصحاب المشأمة من أوتي كتابه بشماله. وقال ابن جريج: أصحاب الميمنة هم أهل الحسنات وأصحاب المشأمة هم أهل السيئات. وقال الحسن والربيع: أصحاب الميمنة الميامين على أنفسهم بالأعمال الصالحة وأصحاب المشأمة المشائيم على أنفسهم بالأعمال السيئة القبيحة.. وقال المبرد: وأصحاب الميمنة أصحاب التقدم وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر. وقال محمد بن كعب القرظي: إنهم الأنبياء. الحسن وقتادة: السابقون إلى الإيمان من كل أمة. ونحوه عن عكرمة. محمد بن سيرين: هم الذين صلُّوا إلى القبليتين وقال مجاهد وغيره: هم السابقون إلى الجهاد وأول الناس



رواحاً إلى الصلاة. وقال علي رضي الله عنه: هم السابقون إلى الصلوات الخمس. الضحاك: إلى الجهاد. سعيد بن جبير: إلى التوبة وأعمال البر؛. وقيل: إنهم أربعة؛ منهم سابق أمة موسى وهو حزقيل مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار صاحب أنطاكية وسابقان في أمة محمد صلعم وهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما؛ قاله ابن عباس؛ حكاه الماوردي.

سورة الصافات : وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ 147

في حديث مرفوع: يزيدون عشرين ألفاً. أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أبي بن كعب. وأخرج عن ابن عباس: ثلاثين ألفاً. وفي رواية: أربعين ألفاً.

هذه قصة حدثت قبل محمد؛ لماذا لم يخبرنا العليم الخبير بالعدد بدون أو ولو ولعل وعسى؟ نصدق من 20 أم 30 أم 40 ألف؟ من أين جاءوا بتلك الأرقام هل من أحاديث محمد أم من كتب أهل الكتاب؟  
\* سورة فصلت : إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا ... 40.

اختلف أهل التأويل في المراد به من معنى الإلحاد في هذا الموضع فقال بعضهم: أريد به معارضة المشركين القرآن باللغظ والصفير استهزاء به. عن قتادة إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا قَالَ: يَكْذِبُونَ فِي آيَاتِنَا. وقال آخرون: أريد به يعاندون. عن السديّ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا قَالَ: يَشَاقُونَ: يعاندون. وقال آخرون: أريد به الكفر والشرك. وقال آخرون: أريد به الخبر عن تبديلهم معاني كتاب الله. عن ابن عباس قوله: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا قَالَ: هو أن يوضع الكلام على غير موضعه. وكلّ هذه الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك قريبات المعاني وذلك أن اللحد والإلحاد: هو الميل وقد يكون ميلاً عن آيات الله وعدولاً عنها بالتكذيب بها ويكون بالاستهزاء مُكءاً وتصدية ويكون مفارقة لها وعناداً ويكون تحريفاً لها وتغييراً لمعانيها. (\*) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للطبري

\* سورة ص : وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ 34

قال ابن عباس: هو **الشيطان**. وقال قتادة: إنه **مارد** يقال له أسيد. وأخرجه من طريق علي عن ابن عباس: أنه **صخر الحني**. وعن السيد: أنه شيطان اسمه **حقيق**. وروى عبد الرزاق عن مجاهد: أن اسمه **آصف**. وروى ابن جرير عنه: أن اسمه **أصر**. قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن قوله تعالى: وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً قِيلَ: شيطان في قول أكثر أهل التفسير؛ ألقى الله شبه سليمان عليه واسمه صخر بن عمير صاحب البحر وهو الذي دل سليمان على الماس حين أمر سليمان ببناء بيت المقدس قال ابن عباس: كان مارداً لا يقوى عليه جميع الشياطين ولم يزل يحتال حتى ظفر بخاتم سليمان.

\* سورة ص : عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ 41

قال نوف البكالي: الشيطان الذي مس أيوب اسمه **معيط**.

\* سورة طه اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى 43 فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى 44

اختلف الناس في معنى قوله لَيِّنًا فقالت فرقة منهم الكلبى وعكرمة: معناه **كَنِيَاه** "يعني قولوا له يا أبو فلان!"; وقاله ابن عباس ومجاهد والسدي. ثم قيل: وكنيته أبو العباس. وقيل: أبو الوليد. وقيل: أبو مرة؛ فعلى هذا القول تكنية الكافر جائزة إذا كان وجيهاً ذا شرف وطُمع بإسلامه. وقد يجوز ذلك وإن لم يُطمع بإسلامه ... قال الزجاج: لعل لفظة طمع وترج فخطبهم بما يعقلون. وقيل: لعل هاهنا بمعنى الاستفهام والمعنى فانظر هل يتذكر. وقيل: هي بمعنى كي. وقيل: هو إخبار من الله تعالى عن قول هارون لموسى لعله يتذكر أو يخشى؛ قاله الحسن. وقيل: إن لعل وعسى في جميع القرآن لما قد وقع. وقد قيل: إن فرعون ركنَ إلى قول موسى لما دعاه وشاور امرأته فأمنت وأشارت عليه بالإيمان فشاور هامان فقال: لا تفعل؛ بعد

أن كنت مالكاً تصير مملوكاً وبعد أن كنت رباً تصير مربوباً. وقال له: أنا أردك شاباً؛ فخضب لحيته بالسواد فهو أول من خضب. (\*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

تظل كل هذه التفسيرات تثير الحيرة أكثر مما تجليها إن كلمة لعل فيها معني الشك فلا تصدر من الله وحرار ودار المفسرون ولم يفسروا ولم يجيبوا...هل في التاريخ الفرعوني فرعون كانت كنيته أبو الوليد أو أبو العباس أو أبو مرّة؟ ربما تصحيف لـ أبو الهول ... هل حكى لنا القرآن عن دور هارون المكلف بالذهاب بالآيات إلى فرعون؟

\* سورة الشورى : يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِائًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ 49 أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِائًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ 50

{يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِائًا} قال البغوي: كلوط عليه السلام. {ويَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ} قال: كإبراهيم عليه السلام لم تولد له أنثى. {أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِائًا} قال كمحمد صلعم؟؟ {ويَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا} قال كيحیی وعيسى عليهما الصلاة والسلام. يزوجهم ذكرانا وإناثا ما معناها؟ لماذا عن لوط قال يهب وعن إبراهيم قال يهب أما عند محمد فاستخدم لفظ يزوجهم؟ لقد ساق المفسرون أمثله للذكور؛ لماذا لم يذكروا شيئاً عن الإناث أم أن المقصود شئ آخر غير ما يدعون؟ هل كان هذا يحتاج إلى آية وهي بديهيات ...

\* سورة الأحقاف : وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ ... 29

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: هم جن نصيبين. وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس: أنهم كانوا سبعة من أهل نصيبين. ومن طريق سعيد بن جبیر عنه قال: كانوا تسعة. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: الجن الذين صرفوا إلى النبي صلعم من الموصل وكان أشرفهم من نصيبين. وعن زر بن حبیش قال: كانوا تسعة أحدهم زوبعة. وعن مجاهد: أنهم كانوا سبعة: ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين: حسی ومسة وشاطر وماصر وألارد وأليان والأجمع. وذكر السهيلي: أن ابن دريد ذكر منهم خمسة: شاصر وماصر ومسی وماسي والأحقب. قال: وذكر يحيى بن سلام وغيره قصة عمر بن جابر وقصة سرق وقصة زوبعة. قال: فإن كانوا سبعة فالأحقب لقب أحدهم لا إسمه.

واستدرك عليه ابن عساكر ما تقدم عن مجاهد قال: فإذا ضم إليهم زوبعة وسرق وكان الأحقب لقباً كانوا تسعا. وفي تفسير إسماعيل بن أبي زيد: هم تسعة: سليد وشاصر وماصر والأرقم والأدرس وحسی ومسی وعقم وحاصر. وقد أخرج ابن مردويه من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس: أنهم كانوا اثني عشر ألفاً من جزيرة الموصل. وأخرجه ابن أبي حاتم أيضاً عن عكرمة.

الحديث عن الجن يطول ؛ لكن لماذا لم نسمع عن مؤمني الجن في كتب أهل الكتاب؟ ومن الجن ما قتل؟ نعم كثيرين وكثيرات من المسلمين والمسلمات فقدوا مدخراتهم على أيادي الشيوخ والمضللين بسبب الجن وتخاريف القرآن بل وفقدوا أعضاءهم أو حياتهم بسبب الجن!!

\* سورة الجن : وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا 3

قوله تعالى: وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا قَالَ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: جَدُّ رَبِّنَا أَي: فعله وأمره وقدرته. وقال الضحاك عن ابن عباس: جد الله: ألاؤه وقدرته ونعمته على خلقه وروي عن مجاهد وعكرمة: جلال ربنا وقال سعيد بن جبیر: تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا أَي: تعالى ربنا فأما ما رواه ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال: الجد أب ولو علمت الجن أن في الإنس جداً ما قالوا: تعالى جد ربنا فهذا إسناد جيد ولكن لست أفهم ما معنى هذا الكلام ولعله قد سقط شيء والله أعلم. (\*) تفسير القرآن الكريم لأبن كثير

قال: قتادة: وأِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا: أي تَعَالَى جلاله وعظّمته وأمره. قال الحسن: جَدُّ رَبَّنَا قال: غنى ربنا. حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن الحسن تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا قال: غنى ربنا. عن الحسن وعكرمة وأِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا قال أحدهما: غناه وقال الآخر: عظّمته. وقال آخرون: عُنِيَ بِذَلِكَ الْجَدُّ الَّذِي هُوَ أَبُو الْأَبِّ قَالُوا: ذلك كان من كلام جهلة الجن. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب قال: ثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي سارة عن أبيه عن أبي جعفر: تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا قال: كان كلاماً من جهلة الجن. وقال آخرون: عُنِيَ بِذَلِكَ: ذَكَرَهُ. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا قال: ذكره. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: عُنِيَ بِذَلِكَ: تعالت عظمة ربنا وقدرته وسطانه. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن للجدّ في كلام العرب معنيين: أحدهما الجدّ الذي هو أبو الأب أو أبو الأم وذلك غير جائز أن يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة وذلك أنهم قد قالوا: فأَمْنَا به ولن نشرك بربنا أحداً ومن وصف الله بأن له ولداً أو جدّاً أو هو أبو أب أو أبو أم فلا شكّ أنه من المشركين. والمعنى الآخر: الجدّ الذي بمعنى الحظّ يقال: فلان ذو جدّ في هذا الأمر(\*) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للطبري

اختلفوا في تفسير هذا الكلام بين أنه كلام مؤمني الجن وكلام جهلة الجن ؛ جد ربنا اختلفوا تارة باستتكار هذا القول حيث أن الجد هو أبو الأب أو الأم وبين كيف يقولون جد ولا يعرفوا أن الأئس يستخدمون جدا وليس جد وبين من قال أنه بمعنى تَعَالَى جلاله وعظّمته وأمره غنى ربنا و... هل هذا هو الكتاب المبين والكلام المبين.

\* سورة القمر فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ 6

الدَّاعِ هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون

\* سورة الواقعة : عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ 61

قال بعضهم. في حواصل طير تكون ببرهوت كأنها الزراريير. أخرجه ابن أبي حاتم. أما تفسير الجلالين قالوا وَنُنشِئْكُمْ نخلقكم في مَا لَا تَعْلَمُونَ من الصور كالقردة والخنازير. أما الجامع لأحكام القرآن للقرطبي قال الحسن: أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم. وقيل: المعنى ننشئكم في البعث على غير صوركم في الدنيا فيجمل المؤمن ببياض وجهه ويُبَحِّح الكافر بسواد وجهه. سعيد بن جبير: قوله تعالى: فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ يعني في حواصل طير سود تكون ببرهوت كأنها الخطاطيف وبرهوت وادٍ في اليمن.

هل سينشئهم في حواصل الزراريير أم في صورة قردة وخنازير؟ برهوت وما برهوت وما أدراك ما برهوت !!!

\* سورة البروج : وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ 2 وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودِ 3

أخرج ابن جرير عن أبي هريرة مرفوعاً {وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ} هو يوم القيامة. {وَشَاهِدٍ} هو يوم الجمعة. {وَمَشْهُودِ} يوم عرفة. وقال مجاهد: آدم. وقال الحسن والحسين: شاهد محمد صلعم أخرجه ابن أبي حاتم. وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة.

\* سورة القدر إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ 1 وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ 2 لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ 3 تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ 4

فيها أقوال كثيرة تزيد على الأربعين وحاصلها أقوال عشرة: ليالي العشر الأخير وليلة أول الشهر ونصفه والسابعة عشر وثلاثة تليها ونصف شعبان. وقيل: بالإبهام والتثقل كل عام.

\* سورة الفلق : وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ 3

فسر في حديث مرفوع: بالقمر إذا طلع. أخرجه الترمذي من حديث عائشة. وقال ابن شهاب: هو الشمس إذا غربت. وقال ابن زيد: الثريا. أخرجهما ابن أبي حاتم. جاء في جامع البيان للطبري قال عن القرظي أنه النهار إذا دخل في الليل. عن محمد بن كعب قال: هو غروب الشمس إذا جاء الليل إذا وقب. عن مجاهد قوله: غاسق قال: الليل إذا وَقَبَ قال: إذا دخل. وقال آخرون: هو كوكب. وكان بعضهم يقول: ذلك الكوكب هو الثريا. عن أبي هريرة قال: كوكب. قال ابن زيد كانت العرب تقول: الغاسق: سقوط الثريا وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها. عن أبي هريرة عن النبي صلعم ومَنْ شَرَّ غاسقٍ إِذَا وَقَبَ قال: النجم الغاسق. وقال آخرون: بل الغاسق إذا وقب: القمر ورووا بذلك عن النبي صلعم خبراً. عن عائشة قالت: أخذ النبي صلعم بيدي ثم نظر إلى القمر ثم قال: "يا عائشة تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ غاسقٍ إِذَا وَقَبَ وَهَذَا غاسقٌ إِذَا وَقَبَ" مسند الإمام أحمد عن عائشة. أما الزمخشري فيضيف يراد بالغاسق: الأسود من الحيات. أما ابن عباس في الأحياء للغزالي فقال كلاما يخجل من الإنسان!

(\* ) كل هذا الكلام وما تقدم في المبهمات أو الخرافات تجده وأكثر منه في كتب التفسير وخاصة تفسير الطبري شيخ المفسرين وإمامهم والقرطبي وأبن كثير ومفحاتم الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي. من ينفذ المسلمين من حيرتهم؟ من يجيب على هذه الأسئلة؟ من يرد كلام المفسرين الذي هو محض خرافات وخزعبلات؟ هل كان القرآن واضح مبين أم كلام لا معنى له والكثير جاء بكلام عرب الجاهلية أو جاء لزوماً للسمع والقافية ومحاكاة لكلام كهان الأصنام في جزيرة العرب؟ هل الغموض هو صفة مشتركة بين القرآن وكلام كهان الأصنام؟ لكن ما يثير الحيرة أن الصحابة سألوا عن كل ما سمعوا وعن كل ما وقعت عيونهم عليه فبال تأكيد سألوا عن هذه الأشياء وتلقوا من النبي القرشي إجابات وجاءت بها أحاديث كثيرة وغزيرة لكن سامح الله البخاري الذي جمع 600000 حديث ولم يكتب منها غير 6000 حديث آه لو تركها لنا لسعدنا بها وازدادت خير أمة علماء.

## قرآنا يضرب قرآن

هناك في معامل الكيمياء مواد أسمها الكواشف وهي المواد التي تستخدم لكشف المعدن المذاب وهذا الباب يعتبر لكل إنسان بمثابة الكواشف لمعرفة معدن الشيخ الذي يتحدث إذا كان كاذباً أو صادقاً ناهيك عن أنه من الكواشف لكلام الله أم كلام الشيطان والجن الذي كان يلقي على الكهان أشعاراً وكلام مسجوع يضرب بعضه بعضاً ويقبل الشيء ونقيضه ولمزيد من التوضيح فهذا الباب يختص بالناسخ والمنسوخ الذي أثار ضجة حول القرآن لا في العصر الحديث أو في القرون الأولى للإسلام بل وفي عصر النبي ؛ لكن سؤال مهم يطرح نفسه كيف أستقبل العرب في جاهليتهم وظلامهم وكذلك أهل الكتاب كيف علقوا على آيات القرآن التي تضرب بعضها بعضاً وتتناقض؟ نعم إستقبلوها بعقول مفكرة وقالوا إن هذا الكلام هو كلام محمد وحاشا لله أن يفعل هذا يأمر أمراً اليوم ويلغيه غدا!

مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 106 البقرة.

قال القرطبي : وسببها أن اليهود لما حسدوا المسلمين في التوجه إلى الكعبة وطعنوا في الإسلام بذلك وقالوا : إن محمداً يأمر أصحابه بشيء ثم ينهاهم عنه ، ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غدا ؛ فما كان هذا القرآن إلا من كلام محمد ؛ ولهذا يناقض بعضه بعضاً فأنزل الله : " وإذا بدلنا آية مكان آية " [ النحل : 101 ] وأنزل " ما ننسخ من آية . معرفة هذا الباب أكيدة

وفائدته عظيمة لا يستغني عن معرفته العلماء ولا ينكره إلا الجهلة (\*) أسباب النزول للواحي النيسابوري. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة البقرة 106. الكشاف للزمخشري. تفسير البغوي. تفسير البيضاوي. ....

وهنا جاء دور الكواشف أو المتناقضات ؛ فلقد استقبل عرب الجاهلية من عابدي الأصنام ومن أهل الكتاب تناقضات القرآن بكلام حاد وقاطع بأن هذا كلام محمد وحاشا لله أن يقول قولا ويرجع عنه بين عشية وضحاها وربما بعد طرفة عين أو إعتراض من أي صحابي كان يجلس عندما يتلبس محمدا الوحي!

وبعد أن استعرضنا رد فعل الجاهلية أصحاب العقول المظلمة ؛ نأتي أيضا إلى كواشف الكذب وهي لا تحتاج إلى كبير جهد فقط تجلس أمام التلفاز وتحضر لأحد المشايخ ما يقول في التلفاز أمام الكاميرات وما يقول في المسجد أمام المؤمنين أو حتى ترصد ما قاله في نفس الموقف مع تغير المكان والزمان بين ضعف وقوة وبين دار الإسلام ودار الكفر ستجد ما لا تصدقه أذن ؛ بين أن الإسلام حرية بلا حدود فمن شاء يؤمن أو يكفر وبين ضرب رقاب المنافقين ؛ وأهل الكتاب إيجاب وملاعين قرده خنازير. والإسلام دين دعوة بالكلمة الطيبة وبالحسنى والإسلام جهاد بالسيف وإكراه بالقوة. وحسب المواقف يخرج لك الشيخ من جعبته اللون المناسب!

قال القرآن في محكم تنزيله

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ... 265 البقرة.  
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ 1 لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ 2 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ 3 وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ 4 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ 5 لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ 6 الكافرون.

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ... 29 الكهف.

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ 34 فصلت.

يقول شيخنا الإسلام حرية بلا حدود ولا إكراه في الإسلام ومن شاء أن يعبد صنما فله ما يريد ومن يعادي محمدا أو المسلمين فوجب على محمد والمسلمين أن يعتبرونه صديق حبيب حميم.

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا 60 مَلْعُونِينَ أَيْمًا تُقْتَلُوا أُخْذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا 61 الأحزاب.

وَدُّوا لوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا 89 النساء.

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَّخَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ... 4 محمد.

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ... 33 المائدة.

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ 14 وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ... 15 التوبة.

النبي هو الرحمة المهداة للبشر ولو عرفوه حق معرفته ما قالوا فيه ما قالوا وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين 107 الأنبياء. فهو الذي قال والذي بينك وبينه عداوة كأنه صديق حبيب الله أكبر وهو الذي قال أذفع بالتي هي أحسن وهو الذي قال وإن خاطبك الجاهلون فقل سلام وهو الذي قال لا إكراه في الدين والإختيار مفتوح أن تؤمن أو تكفر أو تعبد صنم وهكذا كان نبينا الرحمة الخالصة لكن أبى الظالمون إلا حجودا نعم قلوب عليها أفعالها فهي أشد صلابة وقسوة من الحجارة هكذا يقول الشيخ وهو نفسه يقول نعم من يؤذي النبي بالقول أو بالفعل أو برسوم الكاريكاتير فالآية واضحة يقتلوا ويصلبوا وتقطع

أيديهم وأرجلهم من خلاف بأبي أنت وأمي يا رسول الله أما المرجوفون والذين ينتقدون الدين الخاتم سواء كانوا مرتدين أو من الكفار فهم سواء فالكفر ملة واحدة فلا تأخذكم بهم رحمة ورأفة بل يقتلوا تقتيلاً كما المرجوفون في المدينة نعم لقد طالت سيوف المصطفى رقاب المرجوفين مثل كعب ابن الأشرف والعصماء بنت مروان وأم قرفة والقائمة طويلة أما المرتدون المرجوفون فلهم الويل والثبور وعظائم الأمور ولكم في الصديق القدوة والأمثلة وضربه لرقاب المرتدين بعد موت المصطفى وأمام الضغوط الدولية بأن الوقت قد حان لكي يلتحق إنسان الشرق بالعالم وأن يعطى حرية العقيدة كما يتمتع بها كل البشر يقول الشيخ نعم بينه وبين نفسه هو حر ولكن أن يغير أوراقه الثبوتية وأوراق هويته ويثبت فيها ديانته الجديدة فهذا يؤدي النبي ويهدد المجتمعاتنا التي لها خصوصيات حباها الله بها وحرّم منها كل مجتمعات الأرض ؛ لكن ما هي هذه الخصوصيات؟ نعم أي حرية للإنسان المسلم أن يغير دينه لا يقبله المجتمع ويهدد أمن الدولة بالإنتهاز ؛ ويهدد دول الجوار ويسئ إلى منطق الحوار ويصيب الشيوخ بالدوار ويورث الشعوب دار البوار ؛ ما شاء الله على الخصوصية!.

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ 82 المائدة.

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 55 آل عمران.

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ 8 الممتحنة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ 51 المائدة.

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ... 17 المائدة.

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ 29 التوبة.

قال لا إكراه في الدين وأن النصارى هم أقرب الناس مودة للمسلمين وأن الله أمرنا أن نبرهم ونقسط إليهم فنحن مأمورين ببر أهل الكتاب كما أمرنا بالصلاة والذكاة وهم فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة وكذلك النبي قال من أدى ذمياً فأنا خصيمه إلى يوم القيامة ! ونفس الشيخ الذي قال هذا يقول النصارى الكفرة عليهم لعائن الله عبدوا المخلوق دون الخالق الصليبيين الأنجاس عابدي الخشبة أو الوثن وإختار النعمة التي تحب أن ترقص عليها ويعزف لك الشيخ مقطوعة مطولة من آيات القرآن بين الشئ ونقيضه؟

فتبادر إلى ذهني سؤالاً بديهيًا يطرأ على عقل أي طفل كيف التوفيق بين هذه المتناقضات ومع من يكون القرآن وآياته وسنة نبيه مع المسلم الذي ينظر للنصارى بأنهم أهل المودة ولا خوف عليهم ولا إكراه في الدين وبروهم وأقسطوا إليهم أم مع المسلم القائل بإذلالهم وقتالهم وتضييق الطريق عليهم وتكفيرهم ولا يجوز إبتدائهم بالسلام ولا مودة بيننا وبينهم؟ طرحت السؤال على الشيوخ عينهم ووجدت إجابة أغرب من الخيال قالوا هذا باب كبير في القرآن وهو الناسخ والمنسوخ لكنني أرت أن أعرف ما هو الناسخ والمنسوخ؟

الناسخ والمنسوخ في القرآن من أغرب وأعجب ما تميز به كتاب من الكتب التي ظهرت على ظهر الأرض وهو أن بالقرآن آيات تضرب آيات وآيات تتناقض مع آيات أخرى نعم القرآن له وجهين متناقضين! والأعجب أننا نعترض جميعاً على أي كاتب يقول الشئ ونقيضه ونتهمه بالكذب والتلفيق والتزييق والتناقض مع نفسه ونسقط أي مصداقية لكلامه أما

عندما يرتبط هذا بكتاب يقولون أنه من عند الله نلتمس له المخارج ! نعم الرجل كلمة أو الرجل يرتبط من لسانه أما الله فهو على كل شيء قدير!

نعم لقد أعطى القرآن آياته المتناقضة السلاح لهؤلاء الشيوخ لخداع الآخرين ولا يهم من هو الآخر إذا كان مسلماً أو غير مسلم وهي تتوقف على أي وجه تريد أن تظهر من الإسلام وأي نوع من البشر تخاطب آيات القرآن مثل ألوان الطيف آيات السلام موجودة ومنسوخة بآيات السيف ولكن من الممكن استخدامها إذا أراد المتحدث أن يلبس الإسلام ثوب السلام. مودة النصارى وكفرهم وإذلالهم موجودة أيضا يخرج لك الشيخ من عباءته أي لون يريد يتوقف ذلك فقط على مع من يتحدث أو أمام من يخطب أو مع من يتحاور وفي أي الظروف والأماكن يعيش في دار كفر أو في دار إسلام. لكم دينكم ولي دين وقائلوهم حتى يسلموا يخرج لك الشيخ من جرابه ما تحتاج إليه يحدد بصلته بناء على الظروف والمواقف والأماكن والشرح يطول .... لكن دعنا من تلك المقدمة الموجعة ولندخل في صلب الموضوع:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 12 أَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ 13 المجادلة.

الآية 12 تأمر كل مؤمن يتكلم مع النبي أن يدفع صدقة والآية 13 تعاتبهم على بخلهم وتعددهم بالتوبة وإلغاء الأمر السابق ؛ الآيه 13 ضربت الآيه 12 ؛ ما العمل في كلام اللوح المحفوظ الذي أمر أمرا وتراجع عنه؟ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 234 البقرة.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِن خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 240 البقرة.

آيتان تضرب إحداهما الأخرى ما العمل؟ 234 تقول العدة للمتوفي زوجها أربعة أشهر وعشرة ؛ لماذا لا تسأل والآيه 240 تقول العدة عام كامل 12 شهر ؛ ما العمل في تناقض القرآن العظيم؟

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ 183 أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ 184 شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 185 البقرة.

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ 187 البقرة.

الصيام كما صيام أهل الكتاب لا طعام وشراب ولا مجامعة للنساء ؛ وهو إختياري ومن لم يريد الصيام يطعم مسكين كل يوم ويفطر. ثم تضربها آيات تقول علم الله بضعفكم فجامعوا النساء وفرح الصحابة الخونة للوحي ثم أزمهم بصيام رمضان وإلغاء إطعام المسكين ؛ ما العمل في تضارب آيات القرآن العظيم؟

وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ 67 النحل.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ 219 البقرة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا 43 النساء.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 90 إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ 91 المائدة.

السكر خير ورزق حسن والخمر والمقامرة فيهما منافع وإثم كما التمثيل والتلفزيون والكمبيوتر والطعام الدسم الكثير الكلوسترول والشاي السكر زيادة أو الجاتو وأيضا فلتسكروا ولكن تذهبوا إلى الصلاة في وعيكم حتى لا يختلط عليكم ما تقولون ثم تجنبوا الخمر والميسر والصنم فهم رجس من عمل الشيطان! قرآن يضرب قرآن ما العمل ؛ فهناك الكثير والكثير من الآيات في القرآن العظيم على هذه الشاكلة؟

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ 65 إِنَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُنْ مِّنْكُمْ مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِن يَكُنْ مِّنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ 66 الأنفال

الآية 65 تقول أن المؤمن سيغلب عشرة من الكفار إستصعب الصحابة الأمر فشق عليهم وتزمرنا فخفف اللوح المحفوظ بعد أن عرف بضعف المسلمين فجعل المؤمن يغلب إثنين ؛ قال عرب الجاهلية محمد يلعب بأصحابه يأمر أمرا ويأتي بغيره غدا هذا كلام البشر وليس كلام الله ؛ ما المخرج لكي يزيلوا عن القرآن العظيم الحرج؟

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ 7 غافر

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ 5 الشورى

الآية الأولى تقول أن الملائكة تستغفر للمسلمين المؤمنين والثانية تقول أن الملائكة تستغفر للبشر جميعا حتى عابدي الصنم والحجر والأخطر أن الآية خبر ولا يجوز التناقض في الخبر الواحد فمال العمل في آيات القرآن العظيم التي تضرب بعضها بعضا؟

والقول بالنسخ هو الذي يمكن به التخلص من التناقض والإشكال ، وأما بدون القول بالنسخ فلا يمكن التخلص من التضارب والتناقض بينهما ، ولكون الآية خبراً ، والأخبار لا يجوز فيها النسخ فيشمر كلا من ابن جرير الطبري وابن حجر العسقلاني ويقولوا هي أمر جاء في صورة الخبر.

أما عرب في الجاهلية قالوا أن هذا التناقض والتضارب والتغيير والتبديل يثبت أن القرآن العظيم ما هو إلا كلام محمد نفسه فمن العار أن ينسب أحدا هذا الكلام لله لكن تفنق ذهن الرحمن الرحيم بالقول بالناسخ والمنسوخ فأنه على كل شئ قدير حتى على أقبح الأمور فأنه يفعل ما يستقبحه البشر والنسخ في معناه البسيط والسهل هو أن آية تلغي آية سبقتها وتبطل حكمها؛ تلغي العمل بها وبكل حزن وآسى تجد من يصفقون لذلك ويطلبون له ويقولون لو منع الله الخمر مرة واحدة ما أسلم الكثيرين لكن نزل بالتدرج التصاعدي حيث أباح شربها لكن منع أن يقرب الإنسان الصلاة وهو سكران ثم منعها نهائيا ولكن ماذا عن الصوم هل كان تصاعديا أم تنازليا فأمرهم محمد أن يصوموا مثل أهل الكتاب بالإمتناع عن الأكل وأتيان النساء ثم عرف أن



الصحابة فيهم ضعف ويخونون أنفسهم والوحي فخفف عنهم ولكي يحبكوا الكذبة قالوا الناسخ أما من التشديد إلى التخفيف أو من التخفيف إلى التشديد أو نسخ آية بآية مثلها والأمثلة على ذلك يطول الحديث عنها ..... وهذه المسألة أكتشفها وعابها عرب الجاهلية منذ أربعة عشر قرناً أما نحن فالمطلوب أن تظل عقولنا مغيبة ولا ترتقي لعقول عرب الجاهلية!

وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ قَالُوا إِنَّمَّا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 101 النحل.

قوله تعالى {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ} نزلت حين قال المشركون: إن محمداً عليه الصلاة والسلام سخر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً أو يأتيهم بما هو أهون عليهم وما هو إلا مفترى يقوله من تلقاء نفسه فأنزل الله تعالى هذه الآية - والتي بعدها. (\*) أسباب النزول للواحدي النيسابوري.

لقد أدرك عرب الجاهلية كما يحلوا للبعض تسميتهم أن كلاماً يضرب بعضه بعضاً ويناقض بعضه بعضاً لا يمكن أن يكون من عند الله ؛ فكيف يأمر الله بأمر اليوم ثم يلغيه غداً أو يأمر بعكسه؟ فهل أخطأوا عندما رأوا النسخ والتبديل والتغيير وقالوا أن محمداً يأتي بالقرآن من عند نفسه؟

أخرج ابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال "كان مما ينزل على النبي صلعم الوحي بالليل وينساه بالنيهار، فأنزل الله :

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 106 (البقرة)

يعني جل ثناؤه بقوله: ما ننسخ من آية إلى غيره فنبدله ونغيره. وذلك أن يحول الحلال حراماً والحرام حلالاً والمباح محظوراً والمحظور مباحاً ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والمنع والإباحة فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ. وأصل النسخ من نسخ الكتاب وهو نقله من نسخة إلى أخرى غيرها فكذلك معنى نسخ الحكم إلى غيره إنما هو تحويله ونقل عبارته عنه إلى غيره. (\*) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للطبري. تفسير القرآن العظيم لأبن كثير.

ما رأيكم في قول الطبري على خطورة الناسخ والمنسوخ يحول الحرام حلالاً والحلال حراماً والمباح محظوراً والمحظور مباحاً والأمر نهياً والنهي أمراً والأسود أبيض والأبيض أسود والكافر مؤمن والمؤمن كافر. هل حقا هذا هو الله العليم الذي يناقض نفسه فيحل ما حرم وينهي عن ما أمر ويبيح ويطلق ما كان قد منع حظر ويكفر من قال عنهم مؤمنين ويحارب ويقتل من قال عنهم أهل مودة؟

\*وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال: قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأها رسول الله صلعم وكانا يقرآن بها، فقاما يقرآن ذات ليلة يصليان فلم يقدرنا منها على حرف، فأصبحا غاديين على رسول الله صلعم فقال: إنها مما نسخ أو نسي فإلهوا عنه، فكان الزهري يقرؤها ما ننسخ من آية أو ننسها 106 (البقرة) بضم النون خفيفة". (\*) الدر المنثور باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها... سورة البقرة.

\*ونصوص الكتاب والسنة دالة على جواز النسخ ووقوعه :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 52 (الحج)

وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ قَالُوا إِنَّمَّا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 101 (النحل)

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 106 (البقرة)

يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ 39 (الرعد)

وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا 86 (الإسراء).

وَإِذَا تُلْتَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي  
إِنْ أُنْتَبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ 15 (يونس)

وهذه الآيات تدل على النسخ بأنواعه أي نسخ التلاوة ونسخ الحكم ونسخ الحكم مع التلاوة فقسّموا النسخ في القرآن إلى ثلاثة أقسام بل وتحتوي على باقي الأقسام التي خجلوا من ذكرها :

(1) نسخ الحكم دون التلاوة وهذا هو القسم المشهور بين العلماء والمفسرين حيث إن بعض الأحكام لم ينزل دفعةً واحدة بل نزل تدريجياً لتألفه النفوس وتستسيغها العقول فنسخت تلك الأحكام وألغيت وبقيت ألفاظها لأسرار تربوية وتشريعية يعلمها الله تعالى ... هكذا قالوا لنا وباليتمهم صمتوا وما قالوا فكلمة يعلمها الله تحمل من الحيرة ما تحمل وما قاله ابن العربي كمثال لهذا النوع محير .

\* قال ابن العربي: كل ما في القرآن من الصفح على الكفار والتولي والإعراض والكف عنهم منسوخ بأية السيف وهي {فإذا نسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين التوبة 5} الآية نسخت مائة وأربعة وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها. (\*) الإتيان للسيوطي باب النوع السابع والأربعين في ناسخه ومنسوخه.

أوجد حيرة أكثر من ذلك؟ آية واحدة تضرب وتطيح بأحكام 124 آية ويلغي آخرها أولها!! لا ادري اضحك أم ابكي؟ 124 آية من الصفح والعتو والتولي عن الكفار ولكم دينكم ولي دين وإن خاطبكم الجاهلون فقل سلام ولا إكراه في الدين والجدال بالحسنى ومن شاء فليؤم أو يكفر وغيرها الكثير ألغت أحكامها آية السيف .....!!! وأمام هذا الألم الموجه يقول الكثيرون وخاصة هذه الأيام التي يتحدث فيه العالم أجمع عن عنف آيات القرآن ودمويتها أن الناسخ والمنسوخ كذب وكيف آية تنسخ 124 آية نحن لا نؤمن بالناسخ والمنسوخ وغاب عنهم آيات الخمر والميسر اللذين فيهما منافع للناس!

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ... 219 البقرة.  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ... 43 النساء.

هل هناك مجال لتطبيق هاتين الآيتين فمثلاً ممكن الصلاة فقط دون شرب الخمر والإباحة بشربها في أوقات غير الصلاة أو بشرط أن لا يقرب المسلم الصلاة سكران؟ هل مباح أن ننقي من الخمر والميسر منافعها فقط دون ضررها؟ ثم ما هي منافع الميسر؟ هل الكسب الحرام من وراء الرهان يسميه الرحمن الرحيم منافع؟ كما أن هناك الكثير من الآيات على هذه الشاكلة وتتناقض مع آيات أخرى من القرآن ما العمل بدون الناسخ والمنسوخ؟

\* وقال ابن نمير حدثنا الأعمش، حدثنا عمرو بن مرة، حدثنا ابن أبي ليلى، حدثنا أصحاب، محمد صلعم نزل رمضان فشق عليهم، فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه، ورخص لهم في ذلك فنسختها {وأن تصوموا خير لكم} فأمروا بالصوم (\*) صحيح البخاري كتاب الصوم باب وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ . 1984

\* حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء. وحدثنا أحمد بن عثمان، حدثنا شريح بن مسلمة، قال حدثني إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال سمعت البراء. لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل الله {علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم}. (\*) صحيح البخاري كتاب التفسير — 4549

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ 183 البقرة. آية الصيام كما صيام أهل الكتاب بدون جماع نساء الآية موجودة لكن حكمها ملغي فحلال للمسلم نكاح النساء في الصيام وليس مثل أهل الكتاب.

\* حدثني إسحاق، أخبرنا روح، أخبرنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن مروان الأصغر، عن رجل، من أصحاب رسول الله صلعم قال أحسبه ابن عمر {إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه 284 البقرة} قال نسختها الآية التي بعدها 286 البقرة (\*) صحيح البخاري كتاب التفسير باب آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه —4588.

البخاري يقول أن الآية 286 هي الكلام النهائي ؛ أن الله لن يحاسبكم على كل ما تخفوه كما نصت الآية التي قبلها 284 التي نسختها الآية التي بعدها وألغت حكمها رغم أن الآية خبر والأخبار لا يدخلها النسخ لأن الأخبار لو دخلها النسخ فهي تعني أن القرآن مؤلف من رأس محمد فليس من المعقول أن تقول جاء محمد وتقول لم يأت محمد فأحدهما كذب لكن هكذا أراد جلاوزة الرحمن الرحيم. خلاصة القول أن الآية 284 موجودة لكن حكمها رفع أو ألغاه الله.

(2) نسخ التلاوة دون الحكم ، وقد متلوا له بأية الرجم ، فقالوا : إن هذه الآية كانت من القرآن ثم نسخت تلاوتها وبقي حكمها. فكل طوائف المسلمين تقول برجم الزانية والزاني دون وجود آية في القرآن بذلك ؛ ما الحكمة في ذلك؟ يستحيل عقلاً أن يلغى اللفظ أو الآية دون الحكم ، لأن الحكم لا بد له من لفظ أو آية تدل عليه ، فإذا رفع اللفظ أو اختفت الآية فما هو الدليل الذي يدل على الحكم؟ فالحكم تابع للفظ ، ولا يمكن أن يرفع الأصل أو الآية ويبقى التابع أي الحكم وهو الرجم. أنا لا أفهم معنى الآية أنزلها الله لتنفيد حكماً ثم يرفعها مع بقاء حكمها ؛ لأن القرآن يقصد منه بيان الحكم فما هي المصلحة في رفع آية مع بقاء حكمها ؟ ما الحكمة من صدور قانون واجب التنفيذ ورفع ألفاظ هذا القانون مع بقاء العمل بأحكامه؟ إن ذلك أمر لا يقبله إنسان يحترم نفسه ، ويقدر ما وهبه الله من نعمة العقل نعم إن ذلك أمر غير مفهوم أو بالأحرى فهمه عرب الجاهلية المشركون عندما قالوا: أترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً ما هذا القرآن إلا كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه وهو كلام يناقض بعضه بعضاً أليس كذلك؟

(3) نسخ التلاوة والحكم معاً

قال ابن الجوزي : فالقسم الأول: ما نسخ رسمه وحكمه. وروى له مثلاً عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رهطاً من أصحاب النبي صلعم أخبروه أنه قام رجل منهم من جوف الليل يريد أن يفتح سورة كان قد وعاهها، فلم يقدر منها على شيء إلا بسم الله الرحمن الرحيم! فأتى باب النبي صلعم حين أصبح يسأل النبي صلعم عن ذلك، وجاء آخر وآخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضاً: ما جمعهم؟ فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السورة، ثم أذن لهم النبي صلعم فأخبروه خبرهم، وسألوه عن السورة؟ فسكت ساعة لا يرجع إليهم شيئاً، ثم قال: نسخت البارحة فنسخت من صدورهم، ومن كل شيء كانت فيه!! (\*) نواسخ القرآن لأبن الجوزي.

النبي يرغي ويزبد وتصلصل الأجراس ويغط كغطيط الأبل أو يخور كالبقرة ويصرخ كما الفيلة وبصبيه الصداح ويغنى عليه وكأن روحه تقبض وينزل جبريل ويبيده آيه من مواقع النجوم ليأتي بسورة وتحفضها أمة الصدور والنبي الأمي ويأتي الكتبة ومعهم عظام كتوف الرمم أو جريد النخل ويكتبون السورة وفجأة ينقطع الإرسال وتضيع السورة من كل السطور والصدور ويدور الصحابة ويسألون المصطفى فيسكت ساعة ويأتي بالجواب اليقين نسخت البارحة! متى عرف النبي أنه نسخت البارحة؟ إذا كان قد عرف البارحة أنها نسحت لماذا سكت ساعة؟ لا بل لماذا أرسل الرحمن الرحيم السورة أصلاً طالما سينسخ رسمها وحكمها؟ ربما الآية أرادت التنزه في الأرض قليلاً بدلاً من تعلقها في مواقع النجوم أو أرادت أن ترى المصطفى عندما يوحى له ويرغي ويزبد ؛ ما الحكمة من نزولها ولا أحد يحفظها ولا أحد يعمل بها؟ ربما هي من آيات التحدي وإستعراض عضلات من الرحمن الرحيم أو أن الله على كل شيء قدير!

\* حدثنا يحيى بن يحيى، قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، أنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من. ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلعم وهن فيما يقرأ من القرآن. (\*)

صحيح مسلم باب التحريم بخمس رضعات. موطأ مالك كتاب الرضاع باب جامع ما جاء في الرضاعة. سنن النسائي كتاب النكاح باب القدر الذي يحرم من الرضاعة. سنن ابن ماجه كتاب النكاح باب لا تحرم المصاة ولا المصتان. سنن الدرامي كتاب النكاح باب كم رضعة تحرم. سنن أبي داود كتاب النكاح باب هل يحرم ما دون خمس رضعات. سنن الترمذي كتاب الرضاع باب ما جاء لا تحرم المصاة ولا المصتان.

وهنا آية العشر رضعات نسخت تلاوة وحكما أما الخمس رضعات فنسخت تلاوة وبقيت حكما وهو ما كانت تفعله عائشة وقال به الكثير من العلماء ما أوردناه في هذا الكتاب.

(4) النوع الرابع وهو نسخ تلاوة والذي لا يذكره: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 52 لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ 53 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 54 الحج.

هذه الآيات تقول أن محمدا جاء بآيات ألغاهما الشيطان عليه ثم نسخها الرحمن الرحيم لكن الأسواء تلك الآيات:

\* حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال حدثني مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال دعا رسول الله صلعم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة، على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله، قال أنس أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه. (\* صحيح البخاري كتاب الجهاد باب فضل قول الله تعالى {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ..} صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب العون بالمدد وللبخاري أيضا كتاب المغازي باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة. صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة. نزل قرآن كثير في حفظة القرآن الذين قتلوا في موقعة بئر معونة قرأه الصحابة ليس فيه أحكام فلم تذكر الأحاديث أنه كان يحتوي على أحكام فهو نسخ تلاوة فقط! ففي أي أقسام الناسخ والمسوخ هو؟ لماذا نسخه الرحمن الرحيم؟ نعم رفع من الصدور والسطور! لماذا بعض الصحابة حفظوا منه آيات ونسوا آيات أليس هي أمة الصدور؟ دعنا من أسئلة الكفار الذين يحقدون على الله ورسوله.

(5) النوع الخامس نسخ الصحابة وهو ما يغضون الطرف عنه أيضا وهو ما فعله عمر فقد نسخ عمر آيات وحدود منها ألغى سهم المؤلفة قلوبهم وألغى حد السرقة وألغى زواج المتعة وكلها بنصوص وآيات قرآنية محكمة قطعية الدلالة والثبوت ولم ينسخها شيء ولكي يغطوا خجلهم يقولون هو تعطيل ولا أعرف الفارق بين التعطيل والإلغاء؟ هل يعني التعطيل أن من يحيها بعد عمر لا جناح عليه؟

(6) النوع السادس نسخ التحضر والرقي وهو أيضا مما يغضون عنه الطرف وهو الآيات التي نسختها البشرية وألغتها بل وتخطاها الزمن رغم وجود آيات ثابتة وقطعية الدلالة ولم نهدهما أو تنسخها آيات بديلة وإذا ناقشت فيها أحدا حار ودار وأرغى وأزبد منتظرا رأي جبريل ومن بينها آيات الرق والعبودية وملك اليمن وأسواق النخاسة النبوية ودفع أهل الكتاب الجزية صغرة أذلاء حقراء مهانون! من نسخ تلك الآيات؟

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ ... 178 البقرة.

وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنِي وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أُدْنَى أَلَّا تَعُولُوا 3 النساء.

وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 25 النساء.

آيات العبودية وأمتلاك المسلم أو المسلمة للعبيد رجالا كانوا أم نساء كما يمتلكون البعير أو الحذاء آيات قرآنية لم ينسخها قرآن فهي آيات محكمة لكن البشرية نسختها ورمت بها إلى مزبلة التاريخ ؛ فتتبع أي نوع من الثلاثة أنواع التي قال بها العلماء؟

(7) النوع السابع نسخ الموت وهو الذي لا يذكرونه كثيرا وهي تلك الآيات التي نسخها الموت وقبرت مع الصحابة.

(8) النوع الثامن وهو أن القرآن كله سيختفي وهو نوع النسخ المستقبلي

قال الطبري في تفسير الآية : وَلئن شئنا لنذهبنَّ بالَّذي أَوْحينا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلينا وَكَيْلا 86 الإسراء.

يقول تعالى ذكره: ولئن شئنا لنذهبنَّ بالذي آتيناك من العلم الذي أوحينا إليك من هذا القرآن لنذهبنَّ به، فلا تعلمه، ثم لا تجد لنفسك بما نفعل بك من ذلك وكَيْلا يعني: قِيما يقوم لك، فيمنعنا من فعل ذلك بك، ولا ناصرا ينصرك ، فيحول بيننا وبين ما نريد بك، قال: وكان عبد الله بن مسعود يتأول معنى ذهاب الله عزَّ وجلَّ به رفعه من صدور قارئيه.

ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن بُندار، عن معقل، قال: قلت لعبد الله، وذكر أنه يُسرى " يرفع " على القرآن ، كيف وقد أثبتناه في صدورنا ومصاحفنا؟ قال: يُسرى عليه ليلا فلا يبقى منه في مصحف ولا في صدر رجل، ثم قرأ عبد الله ( وَلئن شئنا لنذهبنَّ بالَّذي أَوْحينا إِلَيْكَ ) .

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا ابن إسحاق بن يحيى، عن المسيب بن رافع، عن عبد الله بن مسعود ، قال: " تطرق الناسَ ريح حمراء من نحو الشام، فلا يبقى في مصحف رجل ولا قلبه آية. قال رجل: يا أبا عبد الرحمن، إنني قد جمعت القرآن ، قال: لا يبقى في صدرك منه شيء. ثم قرأ ابن مسعود ( وَلئن شئنا لنذهبنَّ بالَّذي أَوْحينا إِلَيْكَ ) . " (\* تفسير الطبري).

حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، قال ليسرين على القرآن ذات ليلة فلا يترك آية في مصحف ولا في قلب أحد إلا رفعت. (\* سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في تعاهد القرآن.

حدثنا جعفر بن عون، حدثنا موسى بن عبيدة، عن صفوان بن سليم، عن ناجية بن عبد الله بن عتبة، عن ابيه، عن عبد الله، قال أكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الرجال قال يسرى عليه ليلا فيصبحون منه فقراء وينسون قول لا إله إلا الله ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم وذلك حين يقع عليهم القول. (\* سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في تعاهد القرآن.

الناسخ والمنسوخ من الموضوعات التي لاحظها عرب الجاهلية وعابوا على محمد ذلك وقالوا حاشا لله أن يفعل هذا أن يقول قولاً ويرجع عنه غداً أو يأمر أمراً وينهى عنه غداً ويأمر بعكسه فحاشا لله أن يستخف بعباده هكذا فلم يعهدوا ذلك في الكتب المنزلة التوراة والإنجيل وأمام تلك الصفة القوية أراد اللوح المحفوظ أن يرد عليهم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير 106 (البقرة)

أما العلماء فقد قالوا كما قال السيوطي في الإتيان : النسخ مما خص الله به هذه الأمة لحكمة منها التيسير وقد أجمع المسلمون على جوازه (\* الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه.

وأستمر التخطب من يومها وإلى اليوم حول الناسخ والمنسوخ فقالوا :

ذكر ابن الجوزي قرابة العشرة أحاديث : أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني قال أخبرنا عمر بن إبراهيم الكتاني قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال بنا زهير بن حرب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن أن عليا عليه السلام مر بقاص " محدث أو قصاص حكواتي " فقال أتعرف الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت (\*) نواسخ القرآن لـ ابن الجوزي الباب السادس باب فضيلة علم الناسخ والمنسوخ والأمر بتعلمه. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة البقرة 106.

ومن هنا كان الناسخ والمنسوخ من الأمور التي تشعل بال علماء المسلمين وأئمتهم منذ فجر الإسلام وأستمر إلى اليوم لكن أمام هذا الهول قال البعض وخاصة المعاصرون أن القرآن ليس فيه ناسخ ومنسوخ لكن هي آيات تاريخية مرحلية أنتهى زمانها وأنتهت بذلك الزمان أو هي رخصة للصحابة وقفل باب منح التراخيص بموت النبي ولقد ظهرت هذه الدعوة أول ما ظهرت عندما أثارها أبو مسلم الأصفهاني المتوفي سنة 322 هـ من علماء المعتزلة وسار على منواله بعض العلماء وكان من بينهم الدكتور أحمد حجازي السقا والذي ألف كتابا أسماه " لا نسخ في القرآن " ثم أتسع الموضوع حتى قال به الكثيرون اليوم وأريد أن أذكر الجميع أن ما كتب في الناسخ والمنسوخ يفوق ما كتب في كل فروع القرآن مجتمعة بل وكتبوا فيه قبل أن يكتمل الشكل النهائي للقرآن وللتذكرة فقط فكتب أسباب النزول لم أر منها غير ثلاثة كتب وكتب تتحدث عن المصحف وجمعه فلم أعرف غير المصاحف للساجستاني والمصاحف لأبن الأنباري وهو الكتاب الذي لم أستطع الحصول عليه رغم ما ركبت من صعوبات وتاريخ القرآن لم يزد المكتوب فيه عن خمسة بين القدماء والمحدثين وعلوم القرآن لم أحصل من المكتبات إلا على ثلاثة ... أما في الناسخ والمنسوخ فإليكم بعض مما كتبه السابقون لا المعاصرون :

- 1- ابن قتادة السدوسي توفي سنة 118 هـ 2- ابن شهاب الزهري توفي سنة 124 هـ . 3- عطاء بن مسلم بن ميسرة الخرساني توفي سنة 135 هـ . 4- ابن الكلبي توفي سنة 146 هـ . 5- مقاتل بن سليمان توفي سنة 150 هـ . 6- الحسين بن واقد المروزي توفي سنة 159 هـ . 7- عبد الرحمن بن زيد العدوي توفي سنة 182 هـ . 8- أبو نصر البصري توفي سنة 204 هـ . 9- ابن حجاج الأعمور 206 . 10- أبو عبد القاسم بن سلام الهروي 224 . 11- جعفر بن مبشر بن أحمد التقفي المتكلم 235 هـ . 12- أبو الحارث المروزي توفي سنة 236 هـ . 13- الإمام أحمد بن حنبل توفي سنة 241 هـ . 14- السجستاني وهو سليمان بن الأشعث بن شداد توفي سنة 275 . 15- ابن الحربي توفي سنة 285 . 16- ابن ماعز البصري توفي سنة 292 . 17- ابن الحلاج وهو الحسين بن منصور توفي سنة 309 هـ . 18- أبو داود السجستاني توفي سنة 316 هـ . 19- أبو عبد الله الزبيري توفي سنة 317 هـ . 20- الإمام ابن حزم توفي سنة 320 هـ . 21- أبو بكر الشيباني الجعد توفي سنة 322 هـ . 22- ابن الأنباري توفي سنة 328 هـ . 23- ابن المنادي توفي سنة 236 هـ . 24- ابن النحاس توفي سنة 338 هـ . 25- البردعي توفي سنة 350 . 26- البلوطي توفي سنة 355 هـ . 27- ابن محمد النيسابوري توفي سنة 368 . 28- المرزباني السيرافي توفي سنة 368 هـ . 29- ابن سلامة توفي سنة 410 . 30- عبد القاهر البغدادي .... 31- مكي بن أبي طالب توفي سنة 437 هـ . 32- أبو الوليد بن خلف بن سعيد التجيبي القرطبي توفي سنة 474 هـ . 33- ابن هلال توفي سنة 520 هـ . 34- ابن عبد الله الأشبيلي توفي سنة 547 هـ . 35- الحازمي وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم توفي سنة 584 هـ . 36- ابن الجوزي توفي سنة 597 هـ . 37- ابن الحصار توفي سنة 611 هـ . 38- الجعبري توفي سنة 732 هـ . 39- يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي الشافعي توفي سنة 738 هـ . 40- شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الأبيشيبي المصري توفي سنة 883 هـ . 41- الكرمي المقدسي الحنبلي توفي سنة 1033 هـ . 42- الأجهوري توفي سنة 1190 هـ .

كل هؤلاء كتبوا في الناسخ والمنسوخ كتباً بعضها موجود وبعضها لا يزال قيد الأدرج لم يظهر للنور بعد وبعضها ذكره ابن النديم في الفهرست أو الذهبي في ميزان الاعتدال أو ابن قتيبة وغيرهم والسؤال هل كل هؤلاء كانوا يجهلون أن لا ناسخ ولا منسوخ في القرآن؟ تراهم لم يفهموا آية مانسوخ من آية أو ننسها ... ؟ لكن المضحك المبكي أنهم لم يتفقهوا على الناسخ والمنسوخ بل تناقضوا وتباينوا تناقضاً وتبايناً شاسعاً لا يقل عن تناقض القرآن نفسه:

1- ابن الجوزي رحمه الله ، عدد الآيات التي يجوز عليها النسخ (247) آية.

2- السكري ، عدد الآيات التي يجوز عليها النسخ (218) آية.

3 ابن سلامة ، عدد الآيات التي يجوز عليها النسخ (213) آية.

4- ابن حزم ، عدد الآيات التي يجوز عليها النسخ (214) آية.

5- مكي بن أبي طالب ، عدد الآيات المدعى عليها النسخ (200) آية

6- النحاس ، عدد الآيات التي يجوز عليها النسخ (134) آية.

7- عبدالقاهر ، عدد الآيات التي يجوز عليها النسخ (66) آية.

8- الأجهوري ، عدد الآيات التي يجوز عليها النسخ (213) آية.

9- السيوطي ، عدد الآيات التي يجوز عليها النسخ (20) آية.

10- الدهلوي ، عدد الآيات التي يجوز عليها النسخ (5) آية

هذا بعضاً من تخبطهم في الناسخ والمنسوخ بين من قال أنهم 247 آية ومنهم من وصل بهم إلى 5 فقط وبين من قال لا ناسخ ولا منسوخ ! لماذا هذا التخبط هل لأن القرآن كتاب غامض متناقض كما كلام كهان الأصنام في فترة محمد التي أنتشرت فيها الكهانة والعرافة؟ لكن هل أصاب كل هؤلاء أم جانبهم الصواب إلى أبعد مدى؟ وستظل الآيات والأحاديث التي تقول بالناسخ والمنسوخ والنسيان والتبديل شاهداً على أن القرآن فيه آيات تضرب آيات وآيات تتناقض مع آيات وهذا ما إختص به كتاب المصطفى القرآن العظيم

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ 199 الأعراف

الآية أولها وآخرها وهو وأعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون 105 المائدة يعني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله {عليكم أنفسكم} وقال السعيدى: لم يمكث منسوخ مدة أكثر من قوله تعالى {قل ما كنت بدعاً من الرسل} الآية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية.

وقال شيدلة في البرهان: يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخاً كقوله {لكم دينكم ولي دين} نسخها قوله تعالى {اقتلوا المشركين} ثم نسخ هذه بقوله {حتى يعطوا الجزية} كذا قال وفيه نظر من وجهين: أحدهما: ما تقدمت الإشارة إليه.

وأخرج أبو داود في ناسخه من وجه أخذ عنه قال: أول آية نسخت من القرآن القبلة ثم الصيام الأول.

(\* ) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه

قوله عز وجل: والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم 115 البقرة (والله المشرق والمغرب) هذا محكم. والمنسوخ منها قوله تعالى: (فأينما تولوا فثم وجه الله).

وذلك: أن طائفة أرسلهم النبي صلعم في سفر، فعميت عليهم القبلة، فصلوا إلى غير جهتها، فلما تبينوا ذلك ورجعوا إلى رسول الله صلعم فأخبروه بذلك، فنزلت هذه الآية (والله المشرق والمغرب).

وقال قتادة والضحاك وجماعة: لما قدم رسول الله صلعم نحو بيت المقدس مقدار سبعة عشر شهرا. وهو قول الأكثرين من أهل التواريخ، منهم معقل بن يسار، والبراء بن عازب. وقال قتادة: ثمانية عشر شهرا. وفيها رواية أخرى عن إبراهيم الحراني: ثلاثة عشر شهرا إلى بيت المقدس.

وقال الآخرون: قالت اليهود بعد تحويل القبلة: لا يخلو محمد من أمرين: إما أن يكون كان على حق فقد رجع عنه، وإما أن يكون على باطل فما كان ينبغي أن يكون عليه. فأنزل الله تعالى (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) الآية. ثم نسخت بقوله تعالى: (وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ الْبَقْرَةَ). (\*) الناسخ والمنسوخ لـ ابن سلامة الآية الثانية: قوله عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا).

والناس فيها قائلان: فقالت - طائفة - منهم مجاهد والضحاك وابن مزاحم - وهي محكمة. ويقرونها بالمحذوف المقدر، فيكون التقدير على قولهما: إن الذين آمنوا ومن آمن من الذين هادوا والنصارى والصابئين.

وقال الأكثرون: هي منسوخة، وناسخها عندهم: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا) الآية.

الآية الثالثة: قوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) فيها قولان: قال عطاء بن أبي رباح، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضوان الله عليهم أجمعين: هي محكمة. واختلفا بعد ما اجتمعا على إحكامها.

وقال محمد بن الحسن بن علي عليهم السلام: معنى قوله (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) أي قولوا لهم: إن محمداً رسول الله.

وقال عطاء بن أبي رباح: وقولوا للناس ما تحبون أن يقال لكم.

وقال ابن جريج: قلت لعطاء: إن مجلسك هذا يحضره البر والفاجر، أفتجيزني أن أعظ فيه على الفاجر؟ فقال: لا، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ( وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا).

وقال جماعة: هي منسوخة. وناسخها عندهم قوله تعالى: (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) الآية.

الآية الرابعة: قوله عز وجل: (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا).

نسخ ما فيها من العفو والصفح قوله: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) إلى قوله: (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ). وباقي الآية محكمة. (\*) الناسخ والمنسوخ لـ ابن سلامة باب سورة البقرة.

هذا مثال للتخبط في الناسخ والمنسوخ؛ لكن السؤال الأهم هو ما السبب وراء الناسخ والمنسوخ في القرآن؟ هناك العديد من الأسباب لكن أهمها عيون الصحابة! نعم من أجل خاطر عيون الصحابة نزلت الكثير من الآيات ونسخت الكثير من آيات:

عن أبي هريرة، قال لما نزلت على رسول الله صلعم { وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء } قال فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلعم فأتوا رسول الله صلعم ثم بركوا على الركب فقالوا أي

رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطبقها. قال رسول الله صلعم " أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك

المصير " قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فلما اقتراها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في إثرها { آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير } فلما فعلوا ذلك نسختها الله تعالى فأنزل الله عز وجل { لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما

كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } قال نعم { ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا } قال نعم { ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به } قال نعم { واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم

الكافرين } قال نعم (\*) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب قوله تعالى { وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه } الصحابة قالوا للرحمن الرحيم لا نطبق فنزلت الآية تتهدى لتخفف صعوبة الآية السابقة من أجل عيون الصحابة!

الصحابة قالوا للرحمن الرحيم لا نطبق فنزلت الآية تتهدى لتخفف صعوبة الآية السابقة من أجل عيون الصحابة!



قال النيسابوري قوله {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمُ الْبَقْرَةَ 187} قال ابن عباس في رواية الوالبي: وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ثم إن أناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك لرسول الله صلعم فأنزل الله هذه الآية.

عن البراء قال: كان أصحاب محمد صلعم إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يطعم لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه وجاءته امرأته فلما رآته قالت: خيبة لك فأصبح صائماً فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلعم فنزلت هذه الآية {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمُ} ففرحوا بها فرحاً شديداً رواه البخاري عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل. (\*) أسباب النزول للواحدي النيسابوري باب سورة البقرة.

الصحابة أشتكوا للنبي عوزين ينكحوا النسوان حتى في الصيام فجاء لهم النبي ونسخ الصيام الأول وسمح لهم بنكاح النسوان في الصيام وفرح المسلمون وكله من أجل عيون الصحابة.

قال الطبري: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: لما نزلت: وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ اعْتَرَلِ النَّاسَ الْيَتَامَى فَلَمْ يَخَالطُوهُمْ فِي مَأْكَلٍ وَلَا مَشْرَبٍ وَلَا مَالٍ، قال: فشق ذلك على الناس، " وفي حديث آخر فاشتد ذلك عليهم، فأنزل الله الرخصة " فسألوا رسول الله صلعم، فأنزل الله عز وجل: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ. (\*) تفسير الطبري باب سورة البقرة 220.

أشدت الآية وشددت على الصحابة وشق وصعب عليهم الأمر فجاء الناسخ من أجل عيون الصحابة. إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ 65 الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ 66 الْأَنْفَالُ.

قال ابن كثير: وقال محمد بن إسحق حدثني ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ثقلت على المسلمين وأعظموها أن يقاتل عشرون مائتين ومائة ألف فخفف الله عنهم فنسخها بالآية الأخرى فقال "الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً" (\*) تفسير ابن كثير باب الأنفال 66.

الواحد من المسلمين يقاتل عشرة أمر صعب وشق وثقل على الصحابة فنسخها الرحمن الرحيم بالآية التالية من أجل عيون الصحابة.

ومن يرجع إلى أسباب النزول يجد أن تحريم الخمر جاء من أجل عيون عمر عندما حرض اللوح المحفوظ بالقول اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا ثلاث مرات فنزل نسخ آيات الخمر واحدة واحدة من أجل عيون عمر حتى قال أفلا أنتم منهون فقال عمر أنهينا. وأيضا نسخت قبلة بيت المقدس التي كان يصلي إليها المصطفى من أجل عيون عمر عندما قال له لو إتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت الآية من أجل عيون عمر ونسخت قبلة بيت المقدس وصلى المسلمون إلى البيت الحرام. ومن رجع إلى أسباب النزول سيجد النسخ في القرآن في كثير من الآيات كان سببه عيون الصحابة أو سياسة الرحمن الرحيم في ضعفه كان مسالما ونزلت 124 آية ود وسلام وإعراض عن المشركين والكفار وعندما أمتك الرحمن الرحيم السيف وقويت شوخته نسخ كل آيات الإعلاض وبدأ القتل وإعمال السيف وإنهالت آيات القتال.

# ترتيب الآيات والسور

كانت واحدة من أهم الأشياء التي لفتت نظري في قراءتي الجديدة هي ترتيب آيات القرآن وسوره. فبالنظر إلى سور القرآن المكي منها والمدني الموضحة بالوريقات القليلة الملحقة بمصحف الملك فهد وجدت أن القرآن مقلوب رأسا على عقب وغير مرتب فالسور الطوال التي بدأ بها القرآن هي سور مدنية والسور القصيرة التي في آخر المصحف هي في أغلبها مكية وقس على ذلك السور التي في وسط المصحف لماذا قلبوا القرآن هكذا؟ إن أبسط القواعد في الكتب البشرية لا السماوية أن تكون لها قاعدة نعرف منها ترتيب الكتاب. ما هي القاعدة التي رتبوا عليها القرآن؟ هل اتفق كل الصحابة على هذا الترتيب؟ لا... لقد اختلفت كل المصاحف بصورة مذهلة فمن قال أن هذا الترتيب هو الترتيب الأصح والأفضل؟ هل ترتيب القرآن الذي

بين أيدينا في سوره وآياته هو نفس ترتيبه في اللوح المحفوظ؟

قرأت في التعريف بالمصحف (مصحف المدينة النبوية هدية الملك فهد) وأخذ بيان مكية ومدنيه في الجدول الملحق بآخر المصحف من كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي وكتب القراءات والتفسير على خلاف في بعضها.

لم يكن مكتوبا في كل المصاحف سواء في عصر عثمان أو لقرون بعده أي إشارة لتحديد زمن نزول سور القرآن كما هو الآن فالسورة مكية "قبل الهجرة" أو مدنية "بعد الهجرة" ولكنهم عند طباعة مصحف المدينة النبوية إستعانوا بكتاب "بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكيه ومدنيه" كتب بعد قرون من الهجرة وهو لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (ت 400هـ تقريبا)، لقد أقرروا بما لا يدع مجالا لشك أن هناك اختلاف على الكثير من السور والآيات بين من يقول أنها مكية وآخرون يقولون أنها مدنية؛ كما أن بعض الصحابة رتبته حسب نزوله أمثال عليّ ابن أبي طالب؛ لماذا نحوه جانبا لمصالح ضيقة؟ إذا كان هذا صعبا على زيد لأنه فتى؛ لماذا لم يأخذوا برأي الكبار أمثال أبي بن كعب وعبد الله ابن مسعود؟ هل اللوح المحفوظ يحتوي على القرآن بنفس ترتيبه الآن؟ هل هناك حديث واحد يرتكن إليه على هذا الترتيب؟ هل الترتيب عمل بشري قابل للخطأ والصواب؟ هل يتماشى ذلك مع إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون؟ إذا كان عدم ترتيب أي كتاب بشري يعد من النقائص فعدم ترتيب القرآن لمن يعتبره كتاب الله ماذا يعتبروه؟ الترتيب في القرآن ينطوي على أهمية كبرى حيث الآية والسورة الأحدث تلغي حكم الآية والسورة التي تسبقها إن اختلف الحكم فيهما وهو ما يعرف بالناسخ والمنسوخ. فتغير الترتيب يقلب الحكم فربما يكفر مؤمنا أو يعاقب بريئا أو يبرئ مذنبا لأن النسخ يعتمد على الزمن فالآية والسورة الأحدث تنسخ من سبقتها وتلغي حكمها!!! ما هو الترتيب الحقيقي والصحيح؟

لقد أقر الكثيرون أن ترتيب سور القرآن كان توفيقيا أي تليقا من الصحابة فالكل اختلف فرتبوه كيفما أتفق ويأبي التاريخ إلا أن يفضحهم ويقفل الباب في وجوههم فلقد اختلف ترتيب مصاحف الصحابة إختلافا شاسعا لكن سؤال يطرح نفسه؛ جبريل يراجع على النبي القرآن كل عام ينسخ له بعض الآيات ويعدل له القرآن حسب آخر تعديل لماذا لم يرتب له سور القرآن؟

## إختلاف ترتيب المصاحف

رقم السورة	مصحف عثمان	مصحف بن كعب	مصحف ابن مسعود	مصحف ابن عباس	حسب النزول
1	لفاتحة	الحمد	البقرة	أقرا باسم ربك	أقرا باسم ربك
2	البقرة	البقرة	النساء	ن والقلم	ن والقلم

3	آل عمران	النساء	آل عمران	والضحى	يا أيها المزمّل
4	النساء	آل عمران	الأعراف	يا أيها المزمّل	يا أيها المدثر
5	المائدة	الأنعام	الأنعام	يا أيها المدثر	تبت يدا أبي لهب
6	الأنعام	الأعراف	المائدة	الفاطحة	إذا الشمس كورت
7	الأعراف	المائدة	يونس	تبت يدا أبي لهب	سبح اسم ربك الأعلى
8	الأنفال	يونس	براءة	إذا الشمس كورت	الم نشرح
9	التوبة	الأنفال	النحل	سبح اسم ربك الأعلى	العصر
10	يونس	براءة	هود	الليل إذا يغشى	الفجر
11	هود	هود	يوسف	الفجر	الضحى
12	يوسف	مريم	الكهف	الم نشرح	الليل إذا يغشى
13	الرعد	الشعراء	بني إسرائيل	الرحمن	والعاديات
14	إبراهيم	الحج	الأنبياء	العصر	الكوثر
15	الحجر	يوسف	طه	الكوثر	ألهام
16	النحل	الكهف	المؤمنون	ألهام التكاثر	أرأيت الذي يكذب
17	الإسراء	النحل	الشعراء	الدين	الكافرون
18	الكهف	الأحزاب	الصفافات	الفيل	الم تر كيف .. الفيل
19	مريم	بني إسرائيل	الأحزاب	الكافرون	قل هو الله أحد الإخلاص
20	طه	الزمر	الحج	الإخلاص " قل هو الله أحد"	قل أعوذ برب الفلق
21	الأنبياء	طه	القصص	النجم	قل أعوذ برب الناس
22	الحج	الأنبياء	طس النمل	الأعمى "عبس"	النجم
23	المؤمنون	النور	النور	القدر	عبس
24	النور	المؤمنون	الأنفال	والشمس وضحاها	انا أنزلناه
25	الفرقان	سبا	مريم	البروج	والشمس وضحاها
26	الشعراء	العنكبوت	العنكبوت	التين	البروج
27	النمل	المؤمن	الروم	قريش	التين
28	القصص	الرعد	يس	القارعة	لئيلاف قريش
29	العنكبوت	القصص	الفرقان	القيامة	القارعة
30	الروم	النمل	الحجر	الهمزة	القيامة
31	لقمان	الصفافات	الرعد	المرسلات	ويل لكل همزة
32	السجدة	ص	سبا	ق	المرسلات
33	الأحزاب	يس	المائدة	البلد	ق والقرآن
34	سبأ	الحجر	إبراهيم	الطارق	البلد

فاطر	جمعسق	ص	القمر	الرحمن	35
يس	الروم	الذين كفروا "محمد"	ص	قل أوحى	36
الصافات	الحديد	لقمان	الأعراف	يس	37
ص	الفتح	الزمر	الجن	المص	38
الزمر	القتال	حم المؤمن	يس	تبارك الذي نزل القرآن	39
المؤمن	الظهار	الزخرف	الفرقان	الملائكة	40
فصلت	تبارك الملك	السجدة	الملائكة	الحمد لله فاطر	41
الثورى	السجدة	جمعسق	مريم	كهيعص	42
الزخرف	انا أرسلنا نوحاً	الأحقاف	طه	طه	43
الدخان	الأحقاف	الجاثية	الشعراء	الواقعة	44
الجاثية	ق	الدخان	النمل	طسم الشعراء	45
الأحقاف	الرحمن	انا فتحنا لك	القصص	طس	46
محمد	الواقعة	الحشر	بني إسرائيل (الإسراء)	طسم الآخرة	47
الفتح	الجن	تنزيل السجدة	يونس	بني إسرائيل (الإسراء)	48
الحجرات	النجم	الطلاق	هود	هود	49
ق	سال سائل	ن والقلم	يوسف	يوسف	50
الذاريات	المزمل	الحجرات	الحجر	التاسعة (يونس)	51
الطور	المدثر	تبارك	الأنعام	الحجر	52
النجم	اقتربت	التغابن	الصافات	الصافات	53
القمر	حم الدخان	إذا جاءك المنافقون	لقمان	لقمان	54
الرحمن	لقمان	الجمعة	سبا	قد أفلح المؤمنون	55
الواقعة	الجاثية	الصف	الزمر	سبا	56
الحديد	الطور	قل أوحى	المؤمن	الأنبياء	57
المجادلة	الذاريات	أنا أرسلنا	حم السجدة	الزمر	58
الحشر	ن	المجادلة	حم عسق	حم المؤمن	59
المتحنة	الحاقة	المتحنة	الزخرف	حم السجدة	60
الصف	الحشر	يا أيها النبي لم تحرم	الدخان	جمعسق الكهف	61
الجمعة	المتحنة	الرحمن	الجاثية	حم الزخرف	62
المنافقون	المرسلات	النجم	الأحقاف	حم الدخان	63
التغابن	عم يتساءلون	الطور	الذاريات	حم الشريعة	64
الطلاق	لا اقسام بيوم القيامة	الذاريات	الغاشية	حم الاحقاف	65
التحريم	إذا الشمس كورت	اقتربت الساعة	الكهف	الذاريات	66

67	الملك	ياايها النبي إذا طلقتم النساء	الواقعة	النحل	الغاشية
68	القلم	النازعات	النازعات	نوح	الكهف
69	الحاقة	التغابن	سال سائل	إبراهيم	الأنعام
70	المعارج	عبس	المدثر	الأنبياء	النحل
71	نوح	المطففين	المزمل	المؤمنون	نوح
72	الجن	إذا السماء انشقت	المطففين	الرعد	إبراهيم
73	المزمل	التين و الزيتون	عبس	الطور	السجدة
74	المدثر	اقرا باسم ربك	هل اتي	الملك	الطور
75	القيامة	الحجرات	المرسلات	الحاقة	تبارك الذي بيده الملك
76	الدهر	المنافقون	القيامة	المعارج	الحاقة
77	المرسلات	الجمعة	عم يتساءلون	النساء	سأل سائل
78	النبأ	لم تحرم	وإذا الشمس كورت	النازعات	عم يتساءلون
79	النازعات	الفجر	إذا السماء انفطرت	انفطرت	النازعات
80	عبس	لا اقسم بهذا البلد	الغاشية	انشقت	إذا السماء أنفطرت
81	التكوير	الليل	سبح	الروم	إذا السماء أنشقت
82	الانفطار	إذا السماء انفطرت	الليل	العنكبوت	الروم
83	المطففين	الشمس وضحاها	الفجر	المطففون	العنكبوت
84	الانشقاق	السماء والطارق	البروج	البقرة	ويل للمطففين
85	البروج	سبح اسم ربك	إذا السماء انشقت	الأنفال	إقتربت.. وأنشق القمر
86	الطارق	الغاشية	اقرا باسم ربك	آل عمران	السماء والطارق
87	الأعلى	الصف	البلد	الحشر	النحل
88	الغاشية	التغابن	الضحى	الأحزاب	البقرة
89	الفجر	أهل الكتاب	الطارق	النور	الأنفال
90	البلد	الضحى	العاديات	المتحنة	الأعراف
91	الشمس	الم نشرح	ارايتم	الفتح	آل عمران
92	الليل	القارعة	القارعة	النساء؟؟	المتحنة
93	الضحى	التكاثر	لم يكن	إذا زلزلت	النساء
94	الشرح	العصر	الشمس وضحاها	الحج	إذا زلزلت
95	التين	الخلع	التين	الحديد	الحديد
96	العلق	الحفد	ويل لكل همزة	محمد	الذين كفروا
97	القدر	ويل لكل همزة	الم تر كيف	الإنسان	الرعد
98	البينة	إذا زلزلت	لثيلاف قريش	الطلاق	هل أتى على الإنسان

99	الزلزلة	العاديات	الهاكم	لم يكن	الطلاق
100	العاديات	الفيل	انا أنزلناه	الجمعة	لم يكن الذين كفروا
101	القارعة	لثيلاف قريش	إذا زلزلت	ألم السجدة	الحشر
102	التكاثر	ارابت	العصر	المنافقون	إذا جاء نصر الله
103	العصر	انا أعطيناك	إذا جاء نصر الله	المجادلة	النور
104	الهمزة	القدر	الكوثر	الحجرات	الحج
105	الفيل	الكافرون	قل يا أيها الكافرون	التحريم	المنافقون
106	قريش	إذا جاء نصر الله	تبت	التغابن	المجادلة
107	الماعون	تبت	قل هو الله أحد "الإخلاص"	الصف	الحجرات
108	الكوثر	الصد	الم نشرح	المائدة	التحريم
109	الكافرون	الفلق		التوبة	الجمعة
110	النصر	الناس		النصر	التغابن
111	المسد			الواقعة	الحواريين
112	الإخلاص			العاديات	الفتح
113	الفلق			الفلق	المائدة
114	الناس			الناس	التوبة
115					
116					

(\* )الإتقان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه " مصحف أبي وأبن مسعود". تاريخ القرآن لـ أبي عبد الله الزنجاني. الفصل الثالث - السابع " مصحف ابن عباس وحسب النزول". الفهرست لأبن النديم.  
\* وفي مصحف ابن مسعود مائة واثننا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد وتركهن ابن مسعود. وكتب عثمان منهم فاتحة الكتاب والمعوذتين.  
(\* ) الإتقان باب النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه.

مع ملاحظة أن هناك اختلافات كثيرة بين العلماء حول الترتيب بين القائل به وبين القائل أن فيه نظر لكن ليس هناك واحد من العلماء السابقين واللاحقين يقول أن ترتيب مصحف عثمان وأبي وأبن مسعود وأبن عباس وغيرهم من الصحابة هو ترتيب واحد أو هو مكتوب حسب ترتيب النزول.

إن إختلاف مصاحف الصحابة الأقرب إلى النبي يدل على أن النبي وجبريل والرحمن الرحيم لم يرتبوا القرآن بل كان الصحابة يرتبون القرآن حسب أهوائهم فلماذا يلزم عثمان الناس على الترتيب الذي في مصحفه؟ يقولون أجمعت الأمة ! أي أمة؟ كلام هو للفجور أقرب فلقد إختلف كل الصحابة في ترتيب القرآن ويقولون أجمعت الأمة؟!

إن الاختلاف في ترتيب القرآن طال كل شيء فيه فاختلّفوا في أول وآخر ما نزل اختلفوا في أسماء السور وترتيبها واختلفوا في عدد السور ولا زال الاختلاف إلى الآن في عدد الآيات في السور بين مصحف المشاركة برواية حفص ومصحف المغاربة برواية ورش!!!

قال السيوطي في الأتقان: اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال: روى الشيخان وأخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل وأخرج الطبراني في الكبير وغيرهم عن عائشة أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك وقال أبو عبيد في فضائله: حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال: إن أول ما نزل من القرآن: اقرأ باسم ربك ونون والقلم.

وأخرج عن الزهري أن النبي صلعم كان بحراء إذ أتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى ما لم يعلم.

القول الثاني: يا أيها المدثر: روى الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل قال: يا أيها المدثر قلت: أو اقرأ باسم ربك قال: أحدثكم ما حدثنا به رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم إنني جاورت بحراء فلما قضيت جوارتي نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو: يعني جبريل فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر في الكشاف قال: ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت اقرأ وأكثر المفسرين إلى أن أول سورة نزلت فاتحة الكتاب. الحيرة أن البخاري ومسلم (الشيخان) قالوا أول ما نزل اقرأ وقالوا أيضاً أول ما نزل المدثر وللتوفيق بين الأقوال قالوا أول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك وأول ما نزل للرسالة يا أيها المدثر. وقالوا المدثر نزلت بسبب الرعب وأما اقرأ ابتداء فنزلت بغير سبب وبقيت الفاتحة التي حاروا فيها قال المفسرون بأنها أول ما نزل. (\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السابع معرفة أول ما نزل

فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال: آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاية النساء 176. وآخر سورة نزلت براءة.

وأخرج البخاري عن ابن عباس وروى البيهقي وأحمد وابن ماجه وابن مردويه عن ابن سعيد الخدري عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا البقرة 278.

وأخرج النسائي من طريق عكرمة ابن مردويه من طريق سعيد ابن جبیر وابن جریر من طريق العوفي والضحاك والفریاني في تفسيره وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر: عن ابن عباس قال: آخر شيء نزل من القرآن وانتقوا يوماً ترجعون فيه البقرة 281.

وفي المستدرک وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي بن كعب قال: آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم التوبة 128 إلى آخر السورة.

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم.

وأخرج مسلم عن ابن عباس قال: آخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح.

وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت: آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستطوه الحديث. وأخرج أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال: آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح. وفي حديث عثمان المشهور: براءة من آخر القرآن نزولاً.

وقال القاضي أبو بكر في الانتصار: هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي صلعم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن.

ومن غريب ما ورد في ذلك: ما أخرجه ابن جرير عن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذا الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الكهف 110 الآية وقال: إنها آخر آية نزلت من القرآن.

قلت: ومثله ما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال: نزلت هذا الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم النساء 93 هي آخر ما انزل وما نسخها شيء.

وأخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن أم سلمة قالت: آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم إني لا أضيع عمل عامل آل عمران 195 إلى آخرها.

وأخرج ابن جرير عن أنس قال: قال رسول الله صلعم من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال أنس: وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة التوبة 5 الآية

وفي البرهان لإمام الحرمين: إن قوله تعالى قل لا أجد في ما أوحى إلي محرماً الأنعام 145 الآية من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق ولم يرد بتأخير هذه الآية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة. (\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع الثامن معرفة آخر ما نزل.

## إختلاف أسماء السور

كان من بين الأشياء التي وقف أمامها عقلي متحيراً هو أسماء السور ؛ من الذي أطلق عليها تلك الأسماء خاصة أن بعض الأسماء كان يزعجني مثل البقرة والفيل والعنكبوت والنمل الأنعام " البهائم " الأنفال " السرقات " الجن العاديات ق وص ... وكثير من السور كنت أتمنى أن تأخذ أسماء غير ما هي عليه ؛ لكن قلت لأبحث عن تسمية هذه السور :

قال السيوطي في الأتقان : الفاتحة: لها نيف وعشرين اسماً فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني أم الكتاب وأم القرآن والقرآن العظيم والسبع المثاني والوافية والكافية والأساس والنور. وسورة الحمد وسورة الشكر. وسورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصرى. والراقية والشفاء وسورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وسورة الدعاء وسورة السؤال وسورة تعليم وسورة المناجاة وسورة التفويض. " لفت نظري أن الفاتحة كانت تسمى الرقية أو التعويذة وهي التي كان ابن مسعود يحذفها من مصحفه وهلا أم الكتاب والقرآن العظيم كل هذه الأسماء الجبارة تطلق على تويذة سحرية أو رقية مثلها الكثير بين معوذات الجاهلية"

\* والمائدة تسمى أيضاً العقود والمنقذة.

\* وبراءة تسمى أيضاً التوبة والفاضحة وسورة العذاب والمقشقة والمنقرة والبحوث بفتح الباء والحافرة والمثيرة والمبعثرة والمخزية والمتكلة والمشردة والمدمدة.

\*الإسراء تسمى أيضاً سورة سبحان وسورة بني إسرائيل.

\* غافر تسمى سورة الطول والمؤمن.

\* فصلت تسمى السجدة وسورة المصايح.

\*سورة محمد صلعم تسمى القتال.

\*الحشر أخرج البخاري عن سعيد عن ابن عباس: سورة الحشر تسمى سورة بني النضير.

\*الصف تسمى أيضاً سورة الحواريين.



هذا بعض مما جاء في الأتقان أختصرته دفعا للملل.

(\* ) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي باب فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لهما اسمان فأكثر.

ما هي أسماء السور في اللوح المحفوظ؟ هل هناك حديث بأسمائها؟ كانت بعض السور تسمى بغير هذه الأسماء في عصر النبي؟ من الذي غيرها أو من الذي أختار لها الأسماء الحالية؟ لماذا تتغير أسماء السور؟ سورة المائدة ماذا كان أسمها قبل نزول آية المائدة فهي برقم 112 أي آخر ما نزل في هذه السورة؟ وكذلك سورة البقرة فأية البقرة برقم 68 . وسورة الحديد وآية الحديد برقم 25 وسورة الشعراء فأية الشعراء برقم 224 وقس على ذلك أغلب السور؛ هل كانت تسمى السور قبل نزول الآيات؟ لماذا بعض مصاحف الصحابة تحمل أسماء غير تلك الأسماء التي في مصحف عثمان؟ لا بل هناك مصاحف مطبوعة وبعد إختراع الآلة الكاتبة لها أسماء غير التي هي عليها الآن مثل سورة الأسراء كان أسمها سورة بني إسرائيل إلى وقت قريب لا يزيد على قرن من الزمان من الذي غير أسمها؟ لكن لم يقع بين يدي حديث واحد ولو ضعيف أو مدسوس أو حتى أثر يقول بأسماء السور على عهد النبي !! هل تغير السور وتبديل أسمائها يدخل تحت جناح ومظلة الناسخ والمنسوخ؟ ومما زاد الطينة بلة هذا الحديث:

\*حدثنا اسماعيل بن ابراهيم... حدثنا ابن عباس، قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى سورة الانفال وهي من المثاني والى سورة براءة وهي من المثنين فقرنتم بينهما ولم تكتبا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتوها في السبع الطوال فما حملكم على ذلك قال كان رسول الله صلعم مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه من السور نوات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء دعا بعض من يكتب له فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا واذا انزلت عليه الايات قال ضعوا هذه الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت سورة الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت سورة براءة من اواخر ما انزل من القران قال فكانت قصتها شبيها بقصتها فظننا انها منها وقبض رسول الله صلعم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال. (\* ) مسند أحمد باب مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه. سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة التوبة. السنن الكبرى للبيهقي باب الدليل على أن ما جمعه مصاحف الصحابة رضي الله تعالى عنهم كله قرآن وبسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور سوى سورة براءة من جملته. تفسير الطبري باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب. فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب كاتب النبي صلعم. كتاب المصاحف لابن أبي داود خبر قران سورة الأنفال بسورة التوبة، تفسير ابن كثير والمستدرک للحاكم باب تفسير سورة التوبة. وتلخيصه للذهبي. وكنز العمال الحديث 4770. وغيره من الكتب.

من هذا الحديث يدل على أن السور لم يكن لها أسماء على عصر النبي ؛ وأن الجمع تم بطريقة حلق حوش أي كانوا يجمعون ما تقع عليه أيديهم بدون تدقيق!

## رجالته حول القرآن

(1) زيد بن ثابت

إن شخصية زيد بن ثابت هي من الشخصيات المحورية عندما نتحدث عن جمع القرآن أو عن كتابته بل هي الشخصية الأهم على الإطلاق ؛ فإن كان عثمان هو الذي أعطاه الأمر أو إن كان أبو بكر أو عمر فدورهم لا يتجاوز الأمر لكن كان لزيد الدور الرئيسي أو المحوري في وصول القرآن إلى أيدينا بالصورة التي هي عليه الآن وإن اختلفت بعض الإختلاف عن قرآن زيد فهو الذي أملى وهو الذي جمع ومن قبله هو الذي كتب بعض الوحي فمن هو زيد؟

قال ابن سعد : زيد بن ثابت بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة ؛ ولد في السنة العاشرة قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة وعمره إحدى عشر عاماً ... عن زيد بن ثابت قال قال لي النبي صلعم إنني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها في سبعة عشر... وكان زيد يكتب لرسول الله صلعم الوحي وغيره وكانت ترد على رسول الله صلعم كتب بالسريانية فأمر زيداً فتعلمها في بضعة عشر يوماً ... كان عثمان يحب زيد بن ثابت وكان زيد عثمانياً ... عن زيد بن ثابت قال قال لي رسول الله صلعم إنه يأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها أحد فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية فقلت نعم قال فتعلمتها في سبع عشرة ليلة أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت قال لما قدم رسول الله المدينة قال لي تعلم كتاب اليهود فإني والله ما آمن اليهود على كتابي قال فتعلمته في أقل من نصف شهر ... (\*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب زيد بن ثابت. الاستيعاب لأبن عبد البر. الاصابة ابن حجر باب زيد بن ثابت.

حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا جرير عن الاعمش عن ثابت بن عبيد قال: قال زيد بن ثابت قال لي رسول الله صلعم: تحسن السريانية انها تاتيني كتب قال: قلت: لا قال: فتعلمها فتعلمتها في سبعة عشر يوماً. (\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث زيد بن ثابت عن النبي صلعم.

إن هذه الأحاديث تثير أسئلة تقسم الظهر ولم أجد إجابة لها رغم أنها أسئلة محورية وهامة فهي تتعلق بالكتاب الذي يقده الملايين والحسنات لا تعد بمجرد قراءته حتى بدون فهم بل هو الكتاب الذي فيه شفاء وهو الكتاب الذي تهرب منه الشياطين والبيت الذي يخلو من القرآن كالبيت الخراب فكان لزاماً أن أجد إجابة عن تلك الأسئلة.

قال محمد لزيد : أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا فتعلم السريانية. من هم هؤلاء الذين كان يكتب لهم محمد؟ هل هم عرب أم سريان؟ ماذا كان يكتب لهم محمد وهو بعد في بدايته في المدينة؟ محمد كان لا يثق فيهم ويخاف أن يزيدوا أو ينقصوا هل هذا صحيح أم تمويه وخداع للطفل زيد؟

قال زيد : وكانت ترد على رسول الله صلعم كتب بالسريانية. من الذي كان يرسل الكتب السريانية للرسول؟ كم عدد الكتب؟ ماذا كان مكتوب فيها؟

قال محمد : يأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها أحد فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية. لماذا محمد لا يريد أن يطلع الناس على الكتب التي ترده بالسريانية والعبرية؟ محمد أمي لا يعرف العربية كتابة وقراءة لماذا يرسلوا له كتب بالسريانية أو العربية؟ هل أصدقاء النبي من السريان أو اليهود كانوا يجهلون حقيقة أمية محمد؟ لماذا لا يطلع عليها الصديق ثاني إثنين في الغار؟ الصديق الذي جاءت تسميته من السماء؟ إذا كانت رسائل وعهود لماذا لم يطلع عليها أبو بكر وعمر وهو المأمور بأن شاورهم في الأمر؟ إليس عمر هو الذي ينطق الحق على لسان عمر وقال أبو بكر وعمر مني السمع والبصر واللهم عز الإسلام بأحد العمرين؟

قال زيد : قال لي " محمد " تعلم كتاب اليهود فإني والله ما آمن اليهود على كتابي. ما معنى هذا الكلام الخطير والمزلزل؟ هل كان اليهود يكتبوا لمحمد بالعبرية؟ هل كان اليهود يرسلوا كتب لمحمد بالعبرية؟ هل غنم كتبنا من بعض اليهود بعد أن

قتلهم ويريد معرفة ما في بطونها؟ إذا كان محمد يكتبوا له الوحي بالعربي وإنا أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون ولو اجتمع الجن والأنس أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .. ما الذي يخيف محمد من اليهود على كتابه؟ وإذا كان تعلم زيد العبرية أو كتاب اليهود سيحيي القرآن من عبث اليهود لماذا لم يعلم كتيبة كاملة من الصحابة واكتفى فقط بتعليم زيد؟ قال زيد : تعلمت كتاب العبرانية أو قال السريانية فقلت نعم قال فتعلمتها في سبع عشرة ليلة. أين تعلم زيد السريانية أو العبرية؟ ومن الذي علمه؟ هل تعلمها في بلاد السريان أم في يثرب؟ هل علمها له السريان في كنائسهم أم تعلمها في مدارس اليهود؟ كيف تعلم العبقري زيد لغة أخرى في نصف شهر؟ هل كان يجيدها نطقا ونصف الشهر كان فقط ليتعلمها كتابة؟ هل كان هناك معلم أستاذمه محمد ليتعلم زيد السريانية أو العبرية؟

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: كان زيد بن ثابت **يتعلم في مدارس ماسكة**، فتعلم كتابهم في خمس عشرة ليلة، حتى كان يعلم ما حرفوا وبدلوا. (\*) (منتخب كنز العمال باب حرف الزاي زيد بن ثابت رضي الله عنه. تاريخ دمشق الكبير للحافظ ابن عساكر باب " ذكر من اسمه زيد.

تعلم زيد في مدارس اليهود " مدارس ماسكة " هل هذا يفسر لنا ما كان لزيد من الجدائل أو الذؤابة أو الذؤابتان في بعض الأحاديث تشبها باليهود الذين درس كتابهم في مدارسهم؟

قال الطبري في تفسير سورة المائدة : 44. حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: كان رجلا من اليهود أخوان، يقال لهما **ابنا صوريا**، وقد اتبعا النبي صلعم ولم يسلموا، **وأعطياه عهدا أن لا يسألها عن شيء في التوراة إلا أخبراه به. وكان أحدهما ربيا، والآخر حبرا.** وإنما اتبعا النبي صلعم يتعلمان منه. فدعاهما، فسألها، فأخبراه الأمر كيف كان حين زنى الشريف وزنى المسكين، وكيف غيروه، فأنزل الله: **إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونورا يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ، يعني النبي صلعم " والربايون والأخبار " ، هما ابنا صوريا، للذين هادوا. ثم ذكر ابني صوريا فقال: " والربايون والأخبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء " .** (\*) تفسير الطبري المائدة 44 .

من هما أبنا صوريا؟ هل هما أساتذة زيد؟ هل هم من بين من كانوا يرسلوا لمحمدا كتبا بالعبرية فيقرأها له زيد؟ قد يتماحك البعض ويتهرب بالقول بضعف الحديث أنهم لا يجزمون أي لغة هل السريانية أم العبرانية؟ نقول السريانية والعبرانية قريبتين من بعضهما وأيضا ربما أنه أمره بتعلم اللغتين ثم ما قولكم في آيات القرآن التي تحتوي على نفس الاختلاف في الروي مثل الحديث ؛ فقصه أي نبي في القرآن تختلف من سورة إلى أخرى بالزيادة تارة بالنقصان تارة أخرى ؟ لكن لنسمع قول الإمام الشوكاني في هذا الموضوع :

قال الشوكاني في نيل الأوتار : في حديث زيد بن ثابت: (ان النبي صلعم امره فتعلم كتاب اليهود وقال حتى كتبت للنبي صلعم كتبه وأقراته كتبهم إذا كتبوا اليه). رواه احمد والبخاري.

قال البخاري: قال عمر بن الخطاب وعنده امير المؤمنين علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ماذا تقول هذه فقال عبد الرحمن بن حاطب فقلت تخبرك بالذي صنع بها قال وقال ابو جمرة كنت اترجم بين ابن عباس وبين الناس.

قوله: (حتى كتبت للنبي صلعم كتبه) يعني اليهم هذا الحديث من الاحاديث المتعلقة في البخاري وقد وصله في تاريخه بلفظ: (ان زيد بن ثابت قال اتى بي النبي صلعم مقدمه المدينة فاعجب بي فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرا مما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقراني فقرات ؛ فقال لي: **تعلم كتاب يهود فاني ما آمن يهود على كتابي فتعلمه في نصف شهر حتى كتبت له الى يهود واقرأ له اذا كتبوا اليه**) واخرجه ايضا موصولا ابو داود والترمذي **وصححه** واخرجه احمد واسحاق واخرجه ايضا ابو يعلى بلفظ: (اني اكتب الى قوم فاخاف ان يزيدوا علي وينقصوا فتعلم السريانية) وظاهره ان اللغة

السريانية كانت معروفة يومئذ وهي غير العبرانية فكانه صلعم امره ان يتعلم اللغتين(\*) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار محمد بن علي بن محمد الشوكاني باب ما يذكر في ترجمة الواحد.

إن تعلم زيد بن ثابت العبرانية وكتب اليهود في مدارس اليهود يلقي ظلالات كثيرة من الشك لا في زيد نفسه لكن في مصدر القرآن حيث أن زيدا كان الوحيد الذي يقرأ كتب اليهود للنبي وهو الوحيد كاتم أسرارهم رغم وجود طابور من الصحابة الذين يجيدون العبرانية نظرا لتربيتهم في يثرب في ديار اليهود حتى أن عمر بن الخطاب كان له أخوة من بني قريظة. هل انعكست ثقافة زيد اليهودية على القرآن حتى أن موسى ذكر في القرآن 136 مرة بينما محمد لم يذكر في قرآنه سوى 4 مرات فقط؟

لكن يعود يطل على رأسي سؤالاً ؛ لماذا زيد الفتى الصغير وليس عمر وقد كان لعمر باعاً طويلاً في قراءة كتب اليهود وكان ساعداً قويا لمحمد أن لم يكن الأقوى على الإطلاق:

.. قال السيوطي : أخرج عبد الرزاق والبيهقي عن أبي قلابة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر برجل يقرأ كتاباً فاستمعه ساعة فاستحسنه، فقال للرجل أكتب لي من هذا الكتاب. قال نعم، فاشترى أديماً فهياه ثم جاء به إليه فنسخ له في ظهره وبطنه، ثم أتى النبي صلعم فجعل يقرؤه عليه وجعل وجه رسول الله صلعم يتلون، فضرب رجل من الأنصار بيده الكتاب وقال: تكلمك أمك يا ابن الخطاب ! أما ترى وجه رسول الله صلعم منذ اليوم، وأنت تقرأ عليه هذا الكتاب ؟ ! فقال النبي صلعم عند ذلك إنما بعثت فاتحاً وخاتماً وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه واختصر لي الحديث اختصاراً، فلا يهلكنكم المتهاونون. (\*) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى باب ليس لاحد قول مع رسول الله صلعم. الدر المنثور للسيوطي باب سورة العنكبوت قوله تعالى: أولم يفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك ...

عن خالد بن عرفطة قال كنت جالساً عند عمر إذ أتني رجل من عبد القيس فقال له عمر أنت فلان العبيدي قال نعم فضربه بقناة معه فقال الرجل مالي يا أمير المؤمنين قال اجلس فجلس فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ... فقرأها عليه ثلاثاً وضربه ثلاثاً فقال له الرجل مالي يا أمير المؤمنين قال أنت الذي نسخت كتاب دانيال قال مرني بأمرك أتبعه قال أنطلق فأمره بالحميم والصوف ثم لا تقرؤه ولا تقرئه أحداً من الناس فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحداً من الناس لأنهنك عقوبة ثم قال انطلقت أنا فأنسخت كتاباً من أهل الكتاب ثم جئت به في أديم فقال رسول الله صلعم ما هذا في يدك يا عمر قلت يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علماً إلى علمنا فغضب رسول الله صلعم حتى احمرت وجنتاه ثم نودي بالصلاة جامعة فقالت الأنصار أغضب نبيكم السلاح السلاح فجاءوا حتى أحودقوا بمنبر النبي فقال يا أيها الناس قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه وأختصر لي اختصاراً ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهاونوا ولا يغرنكم المتهاونون فقلت رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبك رسولاً .. (\*). منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المنقي الهندي باب الاعتصام بالكتاب والسنة رقم 1625. مسند أبي يعلى. سعيد بن منصور في سننه.

\* حدثنا عبد الرزاق، قال أنبأنا سفيان، عن جابر، عن الشعبي، عن عبد الله بن ثابت، قال جاء عمر بن الخطاب إلى النبي صلعم فقال يا رسول الله إني مررت بأخ لي من بني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ألا أعرضها عليك قال فتغير وجه رسول الله صلعم قال عبد الله فقلت له ألا ترى ما بوجه رسول الله صلعم فقال عمر رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلعم رسولاً قال فسري عن النبي صلعم ثم قال والذي نفسي بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتكم إنكم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين. (\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث عبد الله بن ثابت رضي الله تعالى عنه 15303 السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب بيان حين المبعث وعموم بعثته صلعم.

لعمر أخوة من يهود بني قريظة الذين ذبحهم محمد لاحقاً ؛ كانوا يكتبون لعمر من التوراة أجزاء وأخذ عمر كتب اليهود للمصطفى الذي غضب وأخذ وجهه حبيب الله يتلون وأحمرت وجنتاه وأخضرت شفتاه وإزرقته حدقاته وأنتفخت ... ووافضحتاه ولبس الأنصار السلاح وحي على الكفاح ... كل هذا لماذا؟ لأن عمر جاء بأجزاء من التوراة ؛ دعني من هذا لكن عمر يجيد قراءة كتب اليهود لماذا غضب محمد ولماذا لم يشرك محمد عمرا معه للحفاظ على كتابه من اليهود وعمر يجيد لغتهم؟ لماذا فقط الفتى الصغير زيد؟

\* حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن واهب بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال رأيت فيما يرى النائم لكأن في إحدى إصبعي سمنا وفي الأخرى عسلا فأنا ألعقهما فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرؤهما. (\*) (المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص - 6770 ممنوع على عمر بن الخطاب لكن لأبن عمرو بن العاص وللفتى زيد مسموح؟! لكن هل كان زيد بن ثابت يهوديا؟ يجيبنا ابن مسعود :

وقال ابن أبي شبة في تاريخ المدينة : " حدثنا الحماني قال ، حدثنا شريك عن ابن إسحاق عن أبي الأسود قال : قيل لعبد الله ألا تقرأ على قراءة زيد ؟ قال : مالي ولزيد ، ولقراءة زيد ؟! لقد أخذت من في رسول الله صلعم سبعين سورة و إن زيد بن ثابت ليهودي له ذؤابتان ". (\*) (تاريخ المدينة لأبن أبي شبة أخبار عثمان بن عفان رضي الله عنه.

لقد قال عبد الله بن مسعود قول الفصل في زيد بأنه يهودي. نعم هناك سر خفي وراء زيد وخاصة أنه الوحيد الذي كان يقرأ الكتب العبرية والسريانية للنبي رغم وجود غيره من الصحابة الذين يجيدون العبرية؟ ويزداد عندما كلفه أبو بكر وعمر بجمع القرآن وكلفه من بعدهما عثمان بينما استبعدوا من هم أحق منه وأكفأ وأجدر وهو عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما!

وروى الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: لما أمر عثمان في المصاحف بما أمر قام عبد الله بن مسعود خطيباً فقال: أيامروني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت والذي نفسي بيده لقد أخذت من في رسول الله صلعم سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لذو ذؤابة " الشَّعْرُ المَضْفُورُ من شَعْرِ الرَّأْسِ مِثْلُ الْيَهُودِ " يلعب به الغلمان والله ما نزل من القرآن شيء إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل وما أحد أعلم بكتاب الله مني ولو أعلم أحداً تبلغنيهِ الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيتُهُ ثم استحيي مما قال فقال: وما أنا بخيركم. (\*) (الاستيعاب لأبن عبد البر باب حرف العين.

حدثنا عبد الله حدثني .. عن شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود فقال: " لقد اخذت من في رسول الله صلعم بضعا وسبعين سورة وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان " (\*) (مسند الإمام أحمد باب مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه.

وقال أبو داود: حدثنا عمر بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن حمير بن مالك، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: أخذت من في رسول الله صلعم سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي مع الصبيان، فأنا لا أدع ما أخذت من في رسول الله صلعم. وقد رواه الثوري، وإسرافيل، عن أبي إسحاق به، وفي رواية ذكرها الطبراني، عنه، قال: لقد تلقيت من في رسول الله صلعم سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت، وله ذؤابة يلعب مع الغلمان. (\*) (البداية والنهاية لأبن كثير باب ثم دخلت سنة خمس وتسعين فصل فيما روي عنه من الكلمات النافعة والجرأة البالغة.

قال الساجستاني: حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري قال : وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف فقال : يا معشر المسلمين ، أعزل عن نسخ المصاحف وتولاها رجل ، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب أبيه كافرا " أي قبل أن يسلم

أبو زيد بن " . وكذلك قال عبد الله : يا أهل الكوفة أو يا أهل العراق اكتبوا المصاحف التي عندهم ، وغلوها فإن الله يقول : ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة فالفوا الله بالمصاحف . (\*) المصاحف لأبي داود الساجستاني باب كراهية عبد الله بن مسعود ذلك .

قال عبد الله بن مسعود ؛ أخذت من في رسول الله صلعم سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي مع الصبيان، فأنا لا أدع ما أخذت من في رسول الله صلعم . وتارة يقول عن زيد يلعب به الغلمان وتارة أعزل عن نسخ المصاحف وتولاها رجل ، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب أبيه كافرًا وإن زيد بن ثابت ليهودي له ذؤابتان . لماذا يعزل ابن مسعود الذي أوصى به النبي ويتركوا القرآن للطفل زيد الذي كان يلعب به الغلمان؟ أو يلعب مع الغلمان؟ وأن زيد كان كافرًا هو وأبيه عندما دخل ابن مسعود الإسلام وحفظ القرآن وكان يتقن ثلثي القرآن ولم يزل زيدًا طفلًا؟ لو تطابق قرآن زيد مع قرآن ابن مسعود ما قال ابن مسعود مقولته ما أدع ما أخذت من رسول الله؟

## (2) المجره عثمان

هناك بعض الأسماء التي لعبت دورا كبيرا في وصول القرآن إلى أيدينا بالطريقة التي هي عليه الآن حفص ابن المغيرة والفتى اليهودي زيد بن ثابت وعثمان بن عفان وأبو الأسود الدؤالي والحجاج وكلا له وعليه ؛ أسمعونا ما لهم وغيبوا عنا ما عليهم ومن واجبي أن أبرز ما عليهم لتكتمل الصورة وأنا في هذه الجزئية أتحدث عن عثمان ما له وما عليه :

لقد قرأ الوليد بن يزيد ذات يوم واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد(إبراهيم :15) فخرق المصحف بالسهم وأنشد يقول:

أتوعد كل جبار عنيد      فما أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر      فقل يارب خرقتني الوليد

وله أيضا : انه نشر يوما المصحف، وجعل يرميه بالسهم، وهو يقول:

اسقياني وابن حرب واسترانا بازار

فالقد ايقنت اني غير مبعوث لنار

واتركا من طلب الجنة يسعى في خسار

ساسوس الناس حتى يركبوا دين الحمار

وهو القائل أيضا

تلعب بالخلافة هاشمي بلاوحي أتاه ولا كتاب

فقل لله يمنعني طعامي      وقل لله يمنعني شرابي!

هذا شبل من بني أمية سار على درب عثمان الذي حرق المصاحف والوليد خرقتها ومزقتها ولناخذها من البداية فمن هو عثمان؟ هو أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي أمير المؤمنين . ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة ورابع من دخل في الإسلام وروي أن رسول الله صلعم قال لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان . وهو ممن نزل فيهم قوله تعالى ( ونزعنا ما في صدورهم من غل) بويح بالخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب، افتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرص .

قال الحاكم : حدثنا علي بن حمشاذ ثنا محمد بن مندة الأصبهاني ثنا بكر بن بكار ثنا عيسى بن المسيب البجلي ثنا أبو زرعة عن أبي هريرة قال اشترى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الجنة من النبي صلعم مرتين ببيع الحق حيث حفر بئر

معونة وحيث جهز جيش العسرة صحيح الإسناد(\*) المستدرك للحاكم باب ذكر مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

النبى صلعم صاحب التوكيل الوحيد في بيع وتقسيم أراضي الجنة وعثمان أول من اشترى بل إشتراها مرتين وربحت تجارته ورب الكعبة وبعد كل هذا وجب على المسلمين أن لا يذكر عثمان إلا ويقولون رضي الله عنه وأرضاه وليس هذا فقط بل وأكثر منه أيضا:

قال الطبراني : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا إسحاق بن وهب العلاف ثنا الفضل بن سوار البصري ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن أوس بن أوس الثقفي قال قال رسول الله صلعم بينا أنا جالس إذ جاءني جبريل صلعم فحملني فأدخلني جنة ربي عز وجل فبينما أنا جالس إذ جعلت في يدي تفاحة فانفلقت التفاحة بنصفين فخرجت منها جارية لم أر جارية أحسن منها حسنا ولا أجمل منها جمالا تسبح تسبيحا لم يسمع الأولون والآخرين بمثله فقلت : من أنت يا جارية ؟ قالت : أنا من الحور العين خلقتني الله عز وجل من نور عرشه فقلت : لمن أنت ؟ قالت : للخليفة المظلوم عثمان بن عفان رضي الله عنه(\*) المعجم الكبير للطبراني باب فيما أعد الله لعثمان بن عفان رضي الله عنه في الجنة.منتخب كنز العمال للمتفي الهندي باب فضائل ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه. وذكره أيضا الحافظ ابن عساكر. الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري باب ذكر وصف حورية لعثمان في الجنة.

فزت ورب الكعبة يا عثمان فزت ورب الكعبة ؛ ربما كان الرسول الكريم صلعم يقضي عطلة نهاية الأسبوع في الجنة حيث يشيله جبريل على جناحه ويدخل به الجنة وفيها حور وكل مرة يعود يعود بهدية لأحد الصحابة وأغلى هدية كانت أن يخبر البدوي عن حوريته فعلها الرسول بعد أحد مشاويره مع زيد وكانت حورية لعثمان و مرة مع عمر وفي هذه المرة مع عثمان ؛ نعم سأقولها ولي الفخر أن أحاديث النبي صلعم نهايتها كما الأفلام المصرية تنتهي بين الفخذين. هل من عاقل يصدق هذه التفاهات؟ نعم سنقولون أحاديث كاذبة كتبت بعد النبي ؛ لا بل آيات قرآنية تعد المسلم بما بين أفخاذ الحور ؛ فلماذا تصدقونها إذا جاءت في القرآن وتكذبونها لو جاءت في الأحاديث وتصدقونها لكل المسلمين وتسنكثرونها على عثمان الخليفة المظلوم؟ \* عن عائشة زوج النبي صلعم و عثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلعم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف . قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة " اجمعي عليك ثيابك " . فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلعم " إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلى في حاجته " .

(\*) صحيح مسلم باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه 6363

\* عن عطاء، وسليمان، ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة، قالت كان رسول الله صلعم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلعم وسوى ثيابه - قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال " ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة " (\*) صحيح مسلم باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه 6362 النبي يعري أفخذه ولا يكثر لوجود عمر أو أبو بكر ولبس ثياب عائشة أمامهما ولا يبالي وعائشة لا تسوي ثيابها أمامهما ولا تبالي لكن أمام عثمان يسوي ثيابه ويأمر عائشة بتسوية ثيابها لأن عثمان تستحي منه الملائكة. لكن للصورة وجه آخر يجنبه عنا فلقد حاذ عثمان على لقب حرّاق المصاحف ومحرّفا ولم ينازعه فيه أحد عبر التاريخ فكان أهل

الكوفة يقرعون على مصحف عبد الله بن مسعود، وأهل البصرة يقرعون على مصحف أبي موسى الأشعري، وأهل الشام على مصحف أبي كعب، وأهل دمشق على مصحف المقداد. رغم أن هذه المصاحف كانت موجودة في حياة النبي ولم ينكرها وكانت أيضا في حياة أبي بكر وعمر ولم يطالبوا بإحراقها إلا أن عثمان فعل بها ما فعل. أن عثمان كان الخليفة الثالث وكانت الأمبروطورية العربية قد توسعت وترامت أطرافها ودخل الإسلام الكثيرين من الأمم المجاورة صاحبة الحضارات والتي لها خبرة في الكتابة وأصبح الكثيرين منهم أهل ذمة يستطيع عثمان أن يستعملهم ويرغم أنوفهم وبرغم كل هذا الثراء لم يستطع عثمان أن يكتب أكثر من سبع مصاحف على أكثر تقدير فكيف له أن يحرق أكثر من عشرين مصحفا مكتوبين في عصر محمد ووافق عليهم وأقرهم ولم ينكرها أصحابه أبو بكر وعمر!!!

لم يكن هذا جرم عثمان الوحيد فقد كان واحدا من أكبر نخاسي جزيرة العرب ومن كبار تجار العبيد وربح من ذلك مالا كثيرا وكان يصب الذهب في حجر نسائه بعد أن يجمعه من عرق الفلاحين كجزية وكان يولي من أهله من لعنهم وطردهم النبي وخاصة ابن أبي سرح الذي كان يعيب بكتابة المصحف كيف يشاء وكان عثمان وراء كسر ضلوع عبد الله بن مسعود ومن هو؟ هو الذي استبعده عن كتابة القرآن لكن أخذ الكوفيين بقراءة ابن مسعود التي يقرأ بها القرآن الآن كيف؟ لا تسأل... إنك لتصاب بالدوار عندما ترى هذه الحقائق!! لو تركنا كل ذلك جانبا فالجرم الأكبر لعثمان هو كتابة القرآن على حرف واحد بدون نص قرآني أو حديث نبوي فعشرات الأحاديث الصحيحة تقول بالسبعة أحرف وخالف عثمان كل ذلك وجمعه على حرف بدون حديث واحد يؤيد فعلته فخالف عثمان أحاديث صحيحة عن النبي بقراءة القرآن على سبعة أحرف. يقول البعض إن ما فعله عثمان حاذ على رضى الكثيرين لكن أقول لهم جميعا حديث السياسة شئ وحديث الحقيقة شئ آخر أنا أبحث عن الحقيقة ولا أنحاز إلى السياسة!!

### الجانب الأسود لذو النورين:

\* جاء في السيرة الحلبية بعث رسول الله صلعم سعد بن زيد الأنصاري بسبايا بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا قال وفي لفظ بعث سعد بن عبادة إلى الشام بسبايا يبيعهم ويشترى بهم سلاحا وخيلا أي فاشترى بذلك خيلا كثيرا قسمها رسول الله صلعم على المسلمين واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جملة من السبايا فجعلت تلك الجملة من السبايا قسمين جعلت الشباب على حدة وجعلت العجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان فأخذ العجائز وأخذ عبد الرحمن الشباب وجعل عثمان على كل واحدة منهن شيئا إن أتت به عتقت فكان المال يوجد عند العجائز ولا يوجد عند الشباب فربح عثمان مالا كثيرا. (\*) السيرة الحلبية باب غزوة بني قريظة.

لقد كسب الكثير من الصحابة مالا وفيرا من تجارة العبيد ونحن هنا على هذه الصفحة مع اثنين من أكبر نخاسي جزيرة العرب عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف وصراعهما على أسرى بني قريظة الذين أستعبدهم محمد بعد أن قتل كل من نبت شعر عانته وربحت تجارة عثمان وفاض المال بين يديه وفيرا من تجارة العبيد.

\* ذكر ابن الأثير أن من الأسباب التي جعلها الناس ذريعة إلى قتله أن إبلا من إبل الصدقة قدم بها على عثمان فوهبها لبعض بني الحكم فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فأخذها وقسمها بين الناس وعثمان في الدار. قيل: وكان أول من اجترأ على عثمان بالمنطق جبلة بن عمرو الساعدي قال لعثمان لتتركن بطانتك هذه الخبيثة: مروان وابن عامر وابن سعد منهم من نزل القرآن بذمه وأباح رسول الله صلعم دمه. وكتب جمع من أهل المدينة من الصحابة وغيرهم إلى من بالآفاق منهم: إن أردتم الجهاد فاهلوا إليه فإن دين محمد صلعم قد أفسده خليفتمكم " عثمان " فأقيموه. ثم حاصروه فكانت مدة الحصار أربعين يوما فلما مضت ثماني عشرة ليلة ... منعوه كل شيء حتى الماء. فأرسل عثمان إلى علي سرا وإلى طلحة والزبير وأزواج النبي صلعم إنهم قد منعوني الماء فإن قدرتم أن ترسلوا إلينا ماء فافعلوا. فكان أولهم إجابة علي وأم حبيبة زوج



النبي صلعم فجاء عليّ في الغلس فقال: يا أيها الناس إن الذي تفعلون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين فلا تقطعوا عن هذا الرجل الماء ولا المادة فإن الروم وفارس لتأسر فتطعم وتسقي! (\*) الكامل في التاريخ لأبن الأثير سنة خمس وثلاثين باب ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان.

ويختلف النخاسان رضى الله عنهما وأرضاهما عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان فيعترض عبد الرحمن على أفعال عثمان خليفة رسول الله وأنه يوزع الغنائم والجزية على أهله بل وعلى أعداء القرآن ومنهم ابن سعد أول من لعب بالقرآن وبالنبي وكتب جمع من صحابة رسول الله صلعم أن عثمان أفسد دين محمد.

\*وفي السيرة الحلبية وكان حصار عثمان رضى الله تعالى عنه شهرين وعشرين يوماً وفي كلام سبط ابن الجوزي وأول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته هزها وقال له ما أغنى عنك معاوية وما أغنى عنك ابن أبي سرح فقال له يا ابن أخي أرسل لحياتي ... قال له ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك فقال عثمان أستنصر بالله عليك وأستعين به ثم طعن جبينه بمشقص كان في يده ثم ضربه بعض أعوان ابن أبي بكر الصديق بالسيف فأنته نائلة زوج عثمان فقطع أصابع يدها الخمس وعن ابن الماجشون عن مالك أن عثمان بعد قتله ألقى على المذبلة ثلاثة أيام وقيل أغلق عليه بابه بعد قتله ثلاثة أيام لا يستطيع أحد أن يدفنه فلما ... اجتازوا به للمقبرة منعوهم وقالوا والله لا يدفن في مقابر المسلمين فلم يدفن في مقابر المسلمين ولما دفنوه عفوا قبره خوفاً عليه أن ينبش وأما غلاماه اللذان قتلوا معه فجروهما برجليهما وألقوهما على التلال فأكلتهما الكلاب وسبب هذه الفتنة أنهم نقموا عليه أموراً منها عزله لأكابر الصحابة ممن ولاه رسول الله صلعم ومنهم من أوصى عمر بن الخطاب بأن يبقى على ولايته وهو أبو موسى الأشعري من البصرة فإن عمر أوصى بأن يبقى على ولايته فعزله عثمان وولى ابن خاله عبد الله بن عامر محله وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاه ابن أبي سرح وعزل المغيرة بن شعبه عن الكوفة وعزل ابن مسعود عنها أيضاً وأشخصه إلى المدينة وعزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة وولى أخاه لأمه الوليد بن عقبة بن أبي معيط الذي سماه الله تعالى فاسقاً بقوله تعالى أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً وصار الناس يقولون بئس ما فعل عثمان عزل اللين الهين الورع المستجاب الدعوة وولى أخاه الخائن الفاسق المدمن للخمر ومنها أنه أدخل عمه الحكم بن أبي العاص والد مروان المدينة وكان يقال له طريد رسول الله صلعم ولعنه ومنها أنه جاء إلى عثمان أهل مصر يشكون ممن ولاه عليهم وهو ابن أبي سرح وقالوا كيف توليه على المسلمين وقد أباح رسول الله صلعم يوم الفتح دمه ... وكان من جملة ما انتقم به على عثمان أنه أعطى ابن عمه مروان بن الحكم مائة ألف وخمسين أوقية أعطى الحارث عشر ما يباع في سوق المدينة وأنه جاء إليه أبو موسى بكيلة ذهب وفضة فقسمها بين نسائه وبناته وأنه انفق أكثر بيت المال في عمارة ضياعه ودوره وأنه حمى لنفسه دون إيل الصدقة وأنه حبس عبد الله بن مسعود وهجره وحبس عطاء وأبي بن كعب ونفى أبا ذر إلى الريدة وأشخص عبادة بن الصامت من الشام لما شكاه معاوية وضرب عمار بن ياسر وكعب بن عتبة ضربه عشرين سوطاً ونفاه إلى بعض الجبال وقال لعبد الرحمن بن عوف إنك منافق وإنه أقطع أكثر أراضى بيت المال وأن لا يشتري أحد قبل وكيله وأن لا تسير سفينة في البحر إلا في تجارته وأنه احرق الصحف التي فيها القرآن (\*) السيرة الحلبية باب الهجرة إلى المدينة.

يجمل لنا صاحب السيرة الحلبية أخلاقيات عثمان ذو النورين رضى الله عنه وهو واحد من أوسخ شخصيات الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وهو النخاس عثمان بن عفان ذو النورين رضى الله عنه وأرضاه فقد نهب بيت مال المسلمين ووزع كيلة ذهب من الأموال المنهوبة من البلاد المفتوحة على نسائه وبناته وجمع كل أعداء النبي والقرآن حوله ابتداءً من عبد الله بن سرح الذي تلاعب بالنبي والوحي والقرآن المكي كله ومروراً بأبن عقبة بن معيط الذي أسماه اللوح المحفوظ الفاسق نهاية بالحكم بن العاص أنه كان من جملة المستهزئين برسول الله صلعم فقد كان يمشي خلفه ويصنع الحركات

المضحكة محاكيا مشية محمد وأسلم بالسيف وطرده النبي لكن عثمان جمع كل هؤلاء حوله لا لشيء إلا لأن الحكم عمه وأبن سرح أخوه من الرضاعة وأبن معيط أخاه لأمه. وفي الناحية الأخرى حبس أبن مسعود أحب أصحاب رسول الله وطرده ونفى أبا ذر وضرب عمار بن ياسر وسب عبد الرحمن بن عوف وغيره الكثير ؛ هل رجل كعثمان يثق به أحد ويأتمنه على القرآن؟ موتوا بغیظكم ؛ الله حفظ القرآن وعثمان لم يعيب عليه أحد فلقد كانت سيرته نقية كما سبيكة الفضة البيضاء وصلي على رسول الله.

### حرق المصاحف:

لقد أحرق عثمان الإستتصالي المصاحف التي كتبت في عصر النبي والتي كان يقرأ بها أقرب المقربين للنبي ولم يسجل عنه حديث واحد بأن النبي أمر بإحراقها أو إتلافها أو الاعتراض عليها. السؤال الذي يبحث عن إجابة ولم ولن يجرؤ أحدا على قولها؛ لماذا أحرق عثمان مصاحفا أجازها النبي وكانت تقرأ في حياته ولم يعترض عليها وفيها كلاما يعتبرونه كلام الله؟ نعم كان الاختلاف بينها وبين مصحف عثمان اختلافا جذريا رغم أن أصحابها أعظم وأجل قدرا من زيد وباعهم أطول منه ومن عثمان في مجال القرآن!! وسار الخليفة مروان بن الحكم الذي توفي سنة 65 على نفس الدرب الذي سار عليه عثمان فكان أول الأشياء التي فعلها أنه أمر بحرق النسخة الأصلية للقرآن انظر كتاب علوم القرآن تأليف أحمد فون دينفر صفحة 56- ولا شك أن أي إنسان لا يتمتع بكثير من الذكاء سوف يسأل إذا كان القرآن الأصلي يشبه المصاحف التي كانت مستعملة في هذا الوقت فلماذا أمر مروان أبن الحكم بإحراقها؟ لكن ترى ماذا أحرق عثمان؟

ذكر أبن أبي داود الساجستاني في كتاب المصاحف عددا من القرآنيين والتي أحرقتها عثمان هي :

- 1- مصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- 2- مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- 3- مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه
- 4- مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
- 5- مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنه
- 6- مصحف عبد الله بن الزبير
- 7- مصحف عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
- 8- مصحف عائشة زوج النبي صلعم
- 9- مصحف حفصة زوج صلعم
- 10- فمصحف عبيد بن عمير الليثي
- 11- مصحف عطاء بن أبي رباح مولى حبيبة بنت أبي نخره الفهرية
- 12- مصحف عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه
- 13- مصحف مجاهد أبي الحجاج ، وهو ابن جبر مولى بني مخزوم ، كوفي كان يكون بمكة
- 14- مصحف سعيد بن جبير
- 15- مصحف الأسود بن يزيد .
- 16- مصحف محمد بن أبي موسى شامي
- 17- مصحف حطان بن عبد الله الرقاشي بصري
- 18- مصحف صالح بن كيسان مديني

19 - مصحف طلحة بن مصرف الأياامي وبنو أيام من همدان كوفي

20- مصحف سليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل من بني أسد كوفي

21- مصحف علقمة بن قيس النخعيين

22- مصحف أم سلمة زوج النبي صلعم (\*) المصاحف للساجستاني باب اختلاف مصاحف الصحابة

كتبت هذه المصاحف وجمعت ووافق عليها النبي وقرأت عليه. فكيف يوافق النبي عليها ويحرقها عثمان ومشقة كتاب المصحف لا تخفى على أحد؟.

نعم عبث عثمان بالمصاحف وغير وبدل وحرف ما شاء بعد أن عزل وجلد ونفى وقتل الأقدار والأكفأ منه على هذا العمل ووكل به الصبيان الذين ولد أغلبهم بعد الهجرة أي مات النبي وكانوا دون العاشرة وحتى زيد بن ثابت لم يتخطى العشرين أو بالكاد عند وفاة النبي.

قال السيوطي: حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني ابن أبي حميد عن حميدة بنت أبي يونس قالت: قرأ على أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وعلى الذين يصلون الصفوف الأولى. قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف. (\*) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه الضرب الثالث.

\* قال إسماعيل عن نيار عن قيس قال: أخبرني من دخل على طلحة وعثمان محصور وطلحة مستلق على سرير ،،، فضرب رجل عثمان بأسهم على منكبه فبدر منه الدم على المصحف وضربه آخر بقائمة سيفه، وضربه آخر برجله. فلما كثر الضرب غشي عليه، ونساؤه مختلطات مع الرجال، فصيح النساء حين غشي عليه، وجئن بماء فمسحن على وجهه فأفاق. فدخل محمد بن أبي بكر بعد ذلك وهو يرى أنه قد قتل. فلما رآه قاعداً قال: ألا أراكم قياماً حول نعثل!! وأخذ بلحيته فجره من البيت إلى باب الدار وهو يقول: بدلت كتاب الله وغيرته يا نعثل. فقال عثمان رضي الله عنه: لست بنعثل ولكني أمير المؤمنين، وما كان أبوك ليأخذ بلحيتي فقال محمد لا يقبل منا يوم القيامة أن نقول: "ربنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل" ودخل رجل من كندة من أهل مصر مخترطاً السيف فقال: اخرجوا اخرجوا، فأخرج الناس فطعن في بطنه فجاءته امرأته بنت الفرافصة الكلبية تمسك السيف فقطع أصابعها. (\*) تاريخ المدينة لـ ابن أبي شبة النميري ص 1287-1288.

يقول ابن الأثير: لما اجتمعوا على بيعة علي. فقالت عائشة لـ عبيد بن أبي سلمة: ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك! ردوني ردوني! فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً والله لأطلين بدمه! فقال لها: ولم والله إن أول من أزال حرفه لأنت ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر. قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول. فقال لها ابن كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير

ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام

وقلت لنا إنه قد كفر

فانصرفت إلى مكة فقصدت الحجر فسترت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت: أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلماً بالأمس ونقموا عليه استعمال من حدثت سنة وقد استعمل أمثالهم قبله ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها. (\*) الكامل في التاريخ الشهير بابن الأثير الجزء الثاني ذكر ابتداء وقعة الجمل. تاريخ الطبري باب قول عائشة رضي الله عنها والله لأطلين بدم عثمان وخروجها وطلحة والزبير فيمن تبعهم إلى البصرة.

نعثل ذو النورين رضى الله عنه وأرضاه والذي تستحي منه الملائكة غير وحرف وبدل القرآن بإعتراف أكبر الأقطاب في الإسلام بعد النبي وهى عائشة بنت أبي بكر وإخوها محمد ابن أبي بكر لينضموا إلى الكتيبة الكبيرة من الصحابة الذين لم يوافقوا على فعلة عثمان وجرمه فيما فعله بالقرآن وحفظته. نعم عثمان كان واحدا من أكبر المجرمين في تاريخ الإسلام بل وفي تاريخ البشرية وحتى لا تنتهم بالتطاول على الرموز الإسلامية التي لا تسقط مصداقيتهم فحسب بل ونسقط مصداقية من أطلق عليهم الألقاب مثل ذو النورين أو الذي تستحي منه الملائكة أو من باع له الجنة فكان الأولى بالمصطفى لو كانت لديه مصداقية أن بشر عثمان بقعر الجحيم ؛ ودفعا لمن يتهمونني بالتطاول أذكر ما قاله عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين حيث قال في الفتنة الكبرى : وعاب خصوم عثمان عليه أنه حمل الناس على مصحف واحد ؛ ثم لم يحظر غير ما جاء في هذا المصحف من القراءة فحسب ؛ ولكنه حسم الأمر حسما ؛ فحرق ما عدا هذا المصحف من الصحف التي كتب فيها القرآن قال المعارضون على عثمان إن النبي قال : " نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف" فعثمان حين حظر ما حظر من القراءة وحرق ما حرق من الصحف إنما حظر نصوصا أنزلها الله وحرق صحفا كانت تشتمل على قرآن أخذه المسلمون عن رسول الله. وما ينبغي للإمام أن يلغى من القرآن حرفا أو يحرق من نصوصه نصا. وقصة جمع الناس على مصحف واحد ليست يسيرة إلى هذا الحد الذي تصوره خصوم عثمان وأنصاره .... فليس من شك في أن ما أقدم عليه عثمان من توحيد المصحف ؛ وحسم الخلاف ؛ وحمل المسلمين على حرف واحد أو لغة واحدة يقرعون بها القرآن ؛ عمل فيه كثير من الجرأة ... فقد يكون لنا أن نأسى لتحريق تلك الصحف ؛ لأنه إن لم يكن قد أضع على المسلمين شيئا من دينهم فقد أضع على العلماء والباحثين كثيرا من العلم بلغات العرب ولهجاتها ؛ على أن الأمر أعظم خطرا وأرفع شأننا من علم العلماء وبحث الباحثين عن اللغات واللهجات. (\*) الفتنة الكبرى للدكتور طه حسين ص 181-184.

إن كلام الدكتور طه حسين يقسم الظهر ويصفع الجميع كتاب وصحفيين وشيوخ وعلماء بل وصفع القرآن والرحمن الرحيم فكل ما قاله أعداء عثمان يقول الدكتور طه حسين أنه يسير ويقول أن جرأة عثمان وجرمه أنه تطاول على الله وكتابه ونصوصه المنزلة ؛ هل هناك مجرم على سطح البسيطة أكثر من هذا جرما وتطاولا؟ لكن ترك لنا الدكتور طه حسين مساحة لنقول وليقول كل من له فكر حر عندما قال " على أن الأمر أعظم خطرا وأرفع شأننا من علم العلماء وبحث الباحثين عن اللغات واللهجات" فترى ماذا ترك لنا الدكتور من مساحة لنقول؟ نعم عثمان أجرم لا في حق المسلمين فحسب بل وفي حق البشرية أيضا وكان أحرى بالنبي صلعم أن يبشره بقعر الجحيم أليس كذلك؟

وسيبقى السؤال الملح يطرق رأسي لماذا كتب عثمان القرآن على حرف واحد هل كان أحرص على الأمة من النبي؟ لماذا قال النبي بالسبعة أحرف؛ ترى هل النبي لم يكن يدري أن السبعة أحرف ستجر على الأمة وبال التكفير والاختلاف؟ أم كان يعرف أن السبعة أحرف هي رحمة من الله للأمة الضعيفة وعثمان المجرم حجب عن الأمة رحمة الله وتوسعته؟ ولتكتمل مأساة القرآن يأتي شبل بني أمية بعد عثمان ليمحوا كل أثر للمصحف فيستأصل مروان ابن الحكم شأفة كتاب محمد فيمحوا مصحف حفصة قبل أن يجف دمها:

وانما لم يأمر عثمان بحرق صحف حفصة لأنها كتبت بأمر ابى بكر بالاحرف السبعة لا يتطرقها الشك وعنها نقل مصحفه ولأنه وعدها بردها إليها فبقيت عندها إلى وفاتها فلما توفيت استردها مروان حين كان اميرا بالمدينة من جهة معاوية وأمر بنشقيها وغسلها وقال انما فعلت هذا لانى خشيت ان طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب " وقيل لما ماتت حفصة سلم عبد الله بن عمر هذه الصحف لجمع من الصحابة فغسلت غسلا (\*) تاريخ القرآن لـ محمد طاهر الكردي باب الفصل الاول في جمع القرآن الكريم ؛ الجمع الثالث.

هؤلاء هم بني أمية وتناولهم وجرأتهم على كلام محمد الهاشمي فلقد بانّت عداوتهم في الجاهلية كما في الإسلام ففعلوا بالقرآن الأفاعيل بين حرق بالنار وغسل ومحو بالخل وتمزيق بالسهم وغيره.

### (3) عبد الله بن مسعود

هو الصحابي الجليل الكبير العالم العلم عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. الإمام الحبر فقيه الأمة أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري حليف بني زهرة. كان مولى لعقبة بن أبي معيط، اسلم بين يدي النبي صلعم ، وكان بذلك سادس ستة يدخلون في الإسلام، أول من جهر بالقرآن ولم يجهر بالقرآن قبله أحدا حتى محمد نفسه ونال من وراء ذلك الكثير فقد غضب عليه أهل مكة وقالوا: إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد، ثم قاموا إليه، وضربوه ضرباً شديداً، وهو يستمر في قراءته حتى أجهده الضرب، وبلغ منه الأذى مبلغاً عظيماً، فكفّ عن القراءة، فتركه أهل مكة وهم لا يشكون في موته، فقام إليه أصحابه، وقد أثار الضرب في وجهه وجسده، فقالوا له: هذا الذي خشينا عليك. فقال: ولئن شئتم لأنينهم غداً وأسمعهم القرآن ، قالوا: لا، لقد أسمعتهم ما يكرهون. وكان ابن مسعود صاحب سواد رسول الله يعني سره ووساده يعني فراشه وسواكه ونعليه وطهوره. وأنزل الله تعالى فيه : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ)

حدثني عبد الله بن محمد، وإسحاق بن نصر، قالاً حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخي، من اليمن، فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت، من كثرة دخولهم ولزومهم له " النبي" (\*) صحيح البخاري كتاب المغازي باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن.

\* حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق ذكر عبد الله بن عمرو عبد الله بن مسعود فقال لا أزال أحبه سمعت النبي صلعم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب " (\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي صلعم. صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما.

\* حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال قال لي النبي صلعم " اقرأ على ". قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال " نعم ". فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً} قال " حسبك الآن ". فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان. (\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب قول المقرئ للقارئ حسبك.

\* حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال: قال عبد الله رضي اللهم عنهم والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه" (\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي صلعم.

\* حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد... عن عمر بن الخطاب، قال مر رسول الله صلعم وأنا معه وأبو بكر على عبد الله بن مسعود وهو يقرأ فسمع قراءته ثم ركع عبد الله وسجد قال فقال رسول الله صلعم سل تعطه سل تعطه قال ثم مضى رسول الله صلعم وقال من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه من ابن أم عبد قال فأدلجت إلى عبد الله بن مسعود لأبشره بما قال رسول الله صلعم قال فلما ضربت الباب أو قال لما سمع صوتي قال ما جاء بك هذه الساعة قلت

جئت لأبشرك بما قال رسول الله صلعم قال قد سبقك أبو بكر قلت إن يفعل فإنه سباق بالخيرات ما استبقنا خيرا قط إلا سبقنا إليها أبو بكر (\*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عمر بن الخطاب. مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه. مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه. مسند أبي هريرة رضي الله عنه. حديث عمرو بن الحارث بن المصطلق رضي الله تعالى عنه. سنن ابن ماجة كتاب المقدمة باب فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. صحيح ابن خزيمة كتاب الصلاة باب الجهر بالقراءة في صلاة الليل. صحيح مسلم. والمستدرک للحاكم ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن أبي بكر وعمر.

\* وعن عبد الله - يعني ابن مسعود - أن رسول الله صلعم قال: "من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد". قال الهيثمي رواه أحمد والبخاري، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فرات بن محبوب وهو ثقة. (\*) مستدرک الحاكم باب ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب ما جاء في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. مسند أحمد. أخبرناه أبو عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل جميعاً عن منصور عن القاسم بن عبد الرحمن أن رسول الله صلعم قال رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد (\*) المستدرک على الصحيحين للحاكم باب ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه.

وعن عبد الله - يعني ابن مسعود - قال: قال رسول الله صلعم : "رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد، وكرهت لأمتي ما كره لها ابن أم عبد" (\*) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب ما جاء في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. \* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا إسحاق بن عيسى، عن شريك، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن حذيفة، قال قالوا يا رسول الله لو استخلفت . قال " ان استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتكم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما اقرأكم عبد الله فاقروه " . قال عبد الله فقلت لاسحاق بن عيسى يقولون هذا عن ابي وائل . قال لا عن زاذان ان شاء الله . قال هذا حديث حسن وهو حديث شريك (\*) سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله صلعم باب مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. هذا هو عبد الله بن مسعود أسلم قبل دخول رسول الله صلعم دار الأرقم وشهد عبد الله بن مسعود عند جميع أهل السير بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلعم وهاجر هجرتين وكان صاحب سر رسول الله صلعم وسواكه وسواده ونعله وطهوره وكان رجلاً نحيفاً قصيراً شديد الأدمة ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين فدفن بالبقيع وكان يوم توفي فيما قيل بن بضع وستين سنة. وهو الوحيد بين كل الصحابة التي أشارت الأحاديث الصحاح أنه فقط يعرف العريضة الأخيرة للقرآن أي آخر تحديث وآخر تعديل بعد أن رفع جبريل من القرآن ما أراد رب العزة نسخه أو ذكر النبي بما نسي وما إلى ذلك فأبن مسعود هو الوحيد الذي لديه أحدث موديل للقرآن.

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن بن عباس قال أي القراءتين ترون كان آخر القراءة قالوا قراءة زيد قال لا إن رسول الله صلعم كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل عليه السلام فلما كانت السنة التي قبض فيها عرضه عليه عرضت فكانت قراءة بن مسعود آخرهن هذا حديث صحيح الإسناد (\*) المستدرک على الصحيحين للحاكم باب كتاب التفسير.

أبن مسعود وما أدراك ما أبن مسعود ، ولقد قال عنه النبي في مجال حديثه عن القرآن ما لم يقله عن عثمان بل ما لم يقله عن الصحابة مجتمعين ؛ لكن ماذا فعل به عثمان؟

قال اليعقوبي: وجمع عثمان القرآن وألفه، وصير الطوال مع الطوال، والقصار مع القصار من السور، وكتب في جمع المصاحف من الآفاق حتى جمعت، ثم سلقها بالماء الحار والخل، وقيل أحرقها، فلم يبق مصحف إلا فعل به ذلك خلا

مصحف ابن مسعود. وكان ابن مسعود بالكوفة، فامتنع أن يدفع مصحفة إلى عبد الله بن عامر، وكتب إليه عثمان: أن أشخصه، إنه لم يكن هذا الدين خبالاً وهذه الأمة فساداً. فدخل المسجد وعثمان يخطب، فقال عثمان: إنه قد قدمت عليكم دابة سوء، فكلمه ابن مسعود بكلام غليظ فأمر به عثمان، فجر برجله حتى كسر له ضلعان، فتكلمت عائشة، وقالت قولاً كثيراً (\* تاريخ يعقوبي باب أيام عثمان بن عفان).

\* قال البلاذري: قدم ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول الله صلعم فلما رآه قال: إلا انه قد قدمت عليكم دويبة سوء، من يمشي على طعامه يقيء ويسلح، فقال ابن مسعود: لست كذلك ولكني صاحب رسول الله صلعم يوم بدر ويوم بيعة الرضوان. ونادت عائشة: أي عثمان أتقول هذا لصاحب رسول الله؟ ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً، وضرب به عبد الله بن زمعة الأرض، ويقال: بل احتمله ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الأرض فدق ضلعه، فقال علي: يا عثمان أتفعل هذا بصاحب رسول الله صلعم بقول الوليد ابن عقبة؟ فقال: ما بقول الوليد فعلت هذا ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكندي إلى الكوفة فقال له ابن مسعود: إن دم عثمان حلال، فقال علي: «أحلت عن زبيد على غير ثقة». وفي لفظ ألواقدي: إن ابن مسعود لما استقدم المدينة دخلها ليلة جمعة، فلما علم عثمان بدخوله قال: يا أيها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة، من يمشي على طعامه يقيء ويسلح، فقال ابن مسعود: لست كذلك ولكني صاحب رسول الله يوم بدر، وصاحبه يوم بيعة الرضوان، وصاحبه يوم الخندق، وصاحبه يوم حنين. قال: وصاحت عائشة: يا عثمان أتقول هذا لصاحب رسول الله؟ فقال عثمان: اسكتي.. ثم قال لعبد الله بن زمعة: أخرجني إخراجاً عنيفاً، فأخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الأرض فكسر ضلعا من أضلاعه، فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعة الكافر بأمر عثمان.

(\* أنساب الأشراف للبلاذري باب في أمر عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه. ج: 5 ص: 36)

هذا ما فعله عثمان بأوثق حفظة الوحي ومن أمر رسول الله صلعم المسلمين أن يأخذوا القرآن منه وهو عبدالله بن مسعود صاحب أوثق مصحف وهذا يوضح لنا الصراع على المصحف وسيظل السؤال قائماً لماذا أستبعدوا ابن مسعود وأكلوا المهمة للأطفال فالرهب القريشيين الذي أكلهم عثمان لجمع المصحف وكتابته لم يتجاوزوا العاشرة عند موت النبي وحتى من رأس اللجنة زيد بن ثابت لم يتجاوز العشرين ولماذا نكل عثمان بأبن مسعود كل هذا التتكل حتى قتله أبشع قتلة؟.

## (4) أبي بن كعب

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد النجار - أبو منذر - الأنصاري الخزرجي سيد القراء أبي بن كعب ؛ كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود ، مطلعاً على الكتب القديمة ولما أسلم كان من كتاب الوحي ، شهد العقبة و بدرًا وبقية المشاهد وجمع القرآن في حياة الرسول صلعم وكان رأساً في العلم وبلغ في المسلمين الأوائل منزلة رفيعة ، حتى قال عنه عمر بن الخطاب أبي سيد المسلمين توفي سنة ( 30 هـ ).

\* حدثنا عبد الله قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن عمر المكي ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، أنهم جمعوا القرآن من مصحف أبي ، فكان رجال يكتبون يملئ عليهم أبي بن كعب ، فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة : ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون (التوبة : 127) أثبتوا أن هذه الآية آخر ما أنزل الله تعالى من القرآن ، فقال أبي بن كعب : « إن رسول الله صلعم قد أقرأني بعد هذا آيتين : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم (التوبة : 128) إلى آخر السورة قال : فهذا آخر ما نزل من القرآن قال : فختم الأمر بما فتح الله به : بلا إله إلا الله بقول

الله تعالى : وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون (الأنبياء : 25) « (\*) كتاب المصاحف لأبي داود الساجستاني باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف.

\*حدثنا موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب، عن عبيد بن السباق، أن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلعم قال عمر هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلعم فنتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلعم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فنتبعت القرآن أجمعه من العصب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم " 128 - 129 . حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر .

(\*) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن.

الآيات نفس الآيات لم توجد مع أحد غير خزيمة أو أبي خزيمة وكتبها زيد بن ثابت في المصحف لأن شهادته بشهادتين هكذا قال البخاري أما ابن داود أو أبي داود فكله صابون عند العرب فيقول كتبوا المصحف على مصحف أبي وكان معه الآيتين اللتين قال البخاري أنهما لم يوجد مع أحد غيره!

حدثنا عبد الله حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا الوليد ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ، عن عطية بن قيس ، عن أبي إدريس الخولاني ، أن أبا الدرداء ، ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق ومعهم المصحف الذي جاء به أهل دمشق ليعرضوه على أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعلى أهل المدينة ، فقرأ يوماً على عمر بن الخطاب ، فلما قرءوا هذه الآية ( إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتكم كما حموا لفسد المسجد الحرام ) ، فقال عمر : « من أقرأكم ؟ » قالوا : أبي بن كعب ، فقال لرجل من أهل المدينة : ادع إلي أبي بن كعب ، وقال للرجل الدمشقي : انطلق معه ، فذهبا فوجدا أبي بن كعب عند منزله يهني بعيرا له هو بيده ، فسلما عليه ، ثم قال له المدني : أجب أمير المؤمنين عمر ، فقال أبي : ولما دعاني أمير المؤمنين ؟ فأخبره المدني بالذي كان ، فقال أبي للدمشقي : ما كنتم تنتهون معشر الركيب أو يشدوني منكم شر ، ثم جاء إلى عمر وهو مشمر والقطران على يديه ، فلما أتى عمر قال لهم عمر : اقرءوا ، فقرءوا ( ولو حميتكم كما حموا لفسد المسجد الحرام ) فقال أبي : أنا أقرأهم ، فقال عمر ، لزيد : اقرأ ، فقرأ زيد قراءة العامة ، فقال : اللهم لا أعرف إلا هذا ، فقال أبي : والله يا عمر ، إنك لتعلم أنني كنت أحضر ويغيبون ، وأدعى ويحجبون ويصنع بي ، والله لئن أحببت لألزم بيتي فلا أحدث أحدا بشيء » (\*) كتاب المصاحف لأبي داود الساجستاني باب عرض المصاحف إذا كتبت.

قال الحكيم الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أخبرنا شعبة، عن عاصم، قال سمعت زر بن حبیش، يحدث عن أبي بن كعب، أن رسول الله صلعم قال له " ان الله امرني ان اقرأ عليك " . فقرأ عليه: ( لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ) فقرأ فيها " ان ذات الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية من يعمل خيرا فلن يكفره " . وقرأ عليه " ولو ان لابن ادم واديا من مال لايتغى اليه ثانيا ولو كان له ثانيا لايتغى اليه ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب " . قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح (\*) سنن الترمذي كتاب المناقب باب ناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابي وابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم



كان مصحف أبي منتشرًا في الشام وهو مخالف لما في المصحف الذي بين أيدينا الآن في الكثير والكثير ولقد أفحم أبي بن كعب عمر ابن الخطاب وزيد بن ثابت عندما تواجها معه ؛ لكنها السياسة كانت لها اليد الطولى وإنطوى مصحف أبي وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

\*حدثنا يحيى بن سعيد، ومحمد بن عبد الله بن الزبير، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر رضي الله عنه أفضانا علي، وأقرؤنا أبي وإنا لندع كثيرا مما يقول أبي، وإنه يقول: أخذته من في (فم) رسول الله صلعم، ولا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلعم والله يقول " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها ". (\*) تاريخ المدينة لـ ابن أبي شبة ص 706.

نعم لقد تركوا الكثير والكثير مما في مصحف أبي ؛ رحم الله عثمان ذو النورين فقد إستأصل بالنار مصحف أبي بن كعب الذي جاء أمر الله لمحمد أن يقرأ عليه القرآن.

\* جاء في صحيح البخاري حدثنا أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي، حدثنا روح، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن نبي الله صلعم قال لأبي بن كعب " إن الله أمرني أن أقرئك القرآن ". قال الله سماني لك قال " نعم ". قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال " نعم ". فذرفت عيناه. (\*) صحيح البخاري كتاب التفسير باب {لم يكن} سورة البينة 1. المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند أنس بن مالك رضي الله عنه.

حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، قال سمعت شعبة، سمعت قتادة، عن أنس بن مالك قال النبي صلعم لأبي " إن الله أمرني أن أقرأ عليك {لم يكن الذين كفروا} ". قال وسماني قال " نعم " فبكى.. (\*) صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه. صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم .

قال السيوطي: أخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلعم "ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن فقلت: اسماني لك؟ قال: نعم. قيل لابي رضي الله عنه: افرحت بذلك؟ قال: وما يمنعي والله تعالى يقول"قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما تجمعون" هكذا قراها بالتاء" (\*) الدر المنثور للسيوطي باب سورة يونس الآية 85.

أبي سيد القراء ؛ كوكبة من المحدثين وعلى رأسهم البخاري تقول بفضائل أبي بن كعب على سائر الصحابة وأن قراءة النبي القرآن عليه جاءت بأمر الرحمن الرحيم ولكن السياسة أبت إلا أن تستبعده وضاع ما ضاع من قرآن محمد وإنا لله وإنا إليه راجعون. وينطوي ويقبر مصحف أبي بجوار مصحف المغدور القتل عبد الله بن مسعود ليعلنا للمسلمين قاطبة بل وللبشرية جمعاء أن المجرم عثمان رضي الله عنه وأرضاه تتكر لمحمد وقرآنه لم تفارقه العداوة الجاهلية بين البيت الأموي والهاشمي ولفتح صفحة الإمام علي كرم الله وجهه.

## (5) علي بن أبي طالب

أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي ؛ ابن عم النبي صلعم، أبوه أبو طالب أحد سادات قريش، وأمه فاطمة بنت أسد الهاشمية وهي التي أضجع معها النبي في قبرها ليخفف عنها ضغطة القبر ولم يضرع مع إبنتيه أو أبنيه إبراهيم أو عمه

حمزة أو مع عبد المطلب أو غيرهم من آل بيته فهي الوحيدة التي خصها النبي بتلك الضجة المباركة الشريفة العفيفة . ولد في مكة، وتربى في بيت محمد صلعم بل وقام النبي صلعم بإرضاعه بريقه الشريف. قال برهان الدين الحلبي: وفي خصائص العشرة للزمخشري أن النبي صلعم تولى تسميته بعلي وتغذيته أياما من ريقه المبارك بمصه لسانه فعن فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله تعالى عنها أنها قالت لما ولدته سماه عليا وبصق في فيه ثم إنه ألقمه لسانه فما زال يمصه حتى نام قالت فلما كان من الغد طلبنا له مرضعة فلم يقبل ثدي أحد فدعونا له محمدا صلعم فألقمه لسانه فنام فكان كذلك ما شاء الله عز وجل. (\*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب ذكر أول الناس إيماناً به صلعم.

هو ثاني أو ثالث من آمن بمحمد صلعم. هاجر إلى المدينة وتزوج بفاطمة بنت النبي ببيع بالخلافة سنة 35 هـ ، وحكم خمس سنوات وقضى نحبه على يد عبد الرحمن بن ملجم سنة 40 هـ م.

وقاسى مع النبي اضطهاد قريش ، ومقاطعة قريش لبني هاشم فكانت أول مقاطعة في تاريخ الإسلام هي من كفار قريش لبني هاشم. تركه النبي في فراشه وهرب إلى المدينة لكي يخدع الكفار الذين أرادوا قتله.

كان على كرم الله وجهه بطلا قويا قتل في معركة بدر ما يزيد عن 20 من أهل مكة ومن صناديد بني أمية وفي غزوة خيبر، قتل اليهودي مرحب، وبعد أن عجز المسلمين مرتين عن اقتحام حصن خيبر أعطاه الرسول الراية فاقتحم حصن خيبر متخذاً الباب درعاً له ذلك الباب الذي لا تستطيع عصبة حمله. وله شعر جميل

انا الذي سمنتي امي حيدرة \* ضرغام اجام و ليث قسورة

على الاعادي مثل ريح صرصرة \* كليث غابات كرية المنطرة

أكيلكم بالسيف كيل سندرة \* أضربكم ضرباً يبين الفقرة

واترك القرن بقاع جزرة \* اضرب بالسيف رقاب الكفرة

ضرب غلام ماجدٍ جزورة \* من يترك الحق يقوم صغره

أقتل منهم سبعة او عشرة \* فكلهم اهل فسوق فجورة .

لم يكن كباقي الصحابة همهم الصفق في الأسواق بل كان عمله ضرب الأعناق عند رسول الله كما ذكر برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية باب من يضرب الأعناق عند رسول الله ؛ صاحب النبي وكان يكتب له الرسائل والوحي على حد تعبير الكثير من المراجع الشيعة وكان غيورا على الإسلام ولا تأخذه في الحق لومة لائم.

عن عبد الملك بن عمير قال: شهدت علي أتى بأخي بني عجل المستورد بن قبيصة تنصر بعد إسلامه فقال له علي ما حدثت عنك؟ قال ما حدثت عني قال حدثت عنك أنك تنصرت قال أنا على دين المسيح فقال له علي: وأنا على دين المسيح فقال علي: ما تقول فيه فتكلم بكلام خفي على علي فقال علي طؤوه فوطئ حتى مات قلت للذي يليني ما قال، قال المسيح ربه. (\*) سنن الدار قطني باب كتاب الحدود والديات وغيره. منتخب كنز العمال للعلامة الهندي باب الارتداد وأحكامه.

الإمام علي كرم الله وجهه لا تأخذه في الحق لومة لائم يأمر أتباعه أن يدوسوا على نصراني يجهر أن المسيح ربه وكذلك لا يتردد بسبب خالد بن الوليد سيف الله بأفذر الشتائم لأنه لا تأخذه في الحق لومة لائم.

وروى أن أبا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد فواعدها وفارقاه على قتل علي عليه السلام وضمن ذلك لهما، فسمعت ذلك الخبر أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر في خدرها، فأرسلت خادمة لها، وقالت ترددي في دار علي وقولي له " المألأ يأترون بك ليقتلوك " ... وكان أبو بكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من صلاة الفجر فاضرب عنق علي. فصلى إلى جنبه لأجل ذلك وأبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف

الفتنة ولا يأمن على نفسه. فقال قبل أن يسلم في صلاته: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به - ثلاثا - وفي رواية أخرى لا يفعلن خالد ما أمر به، فالتفت علي عليه السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه فقال: يا خالد ما الذي أمرك به؟ قال: بقتلك يا أمير المؤمنين قال: أو كنت فاعلا؟ فقال، أي والله لولا أنه نهاني لوضعت في أكثرك شعرا فقال له علي عليه السلام: كذبت لا أم لك من يفعله أضيق حلقة است منك، أما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكانا واضعف جندا. (\*) الإحتجاج للطبرسي باب ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله (ص) من اللجاج والحجاج في أمر الخلافة...

وبسبب ضعف إمام الناس باللغة العربية وبسبب بلاغة علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه فوجب تبسيط الأمر للقارئ؛ يريد الإمام علي كرم الله وجهه أن يقول لخالد ابن الوليد رضي الله عنه يا خول يا لوطي ياللي أنتكحت من طوب الأرض حتى أن أسنك واسع لا تستطيع أن تقتلني فالذي يفعلها رجل أما أنت يا خالد فمخنت أو خول. نعم كان الإمام علي لا يخشى في الحق لومة لائم. تلك المقدمة كانت ضرورية لتضع القارئ للتحضير لسؤال مهم؛ لماذا أرادوا قتل الإمام علي؟ قال الطبرسي: وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفى رسول الله صلعم جمع علي (ع) القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله (ص) فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قاريا للقرآن - فقال له عمر: إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك. (\*) الإحتجاج للطبرسي باب جمعه (ع) للقرآن وعرضه على القوم.

قال الزنجاني: قال ابن النديم في الفهرست؛ قال بن المنادي حدثني الحسن بن العباس قال أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأقسم أنه لا يضع عن ظهره رداؤه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه وكان المصحف عند أهل جعفر ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلي حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف؛ وسقط ذكر ترتيب السور عن أصل النسخة المطبوعة في "ليبسك Leipzig" من سنة 1871 إلى 1872 ولكن ذكر اليعقوبي في الجزء الثاني من تاريخه ص 152-154 طبع Brill سنة 1883.

وقال وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان جمعه "يعني القرآن" لما قبض رسول الله صلعم وأتى به يحمله على جمل فقال هذا القرآن جمعته وكان سبعة أجزاء (\*) تاريخ القرآن لـ أبي عبدالله الزنجاني الباب الثالث. لقد أنهى الزنجاني كلامهم ولم يقل لنا ماذا فعل فريق أبي بكر وعمر وعثمان عندما جاءهم علي بالقرآن لكن الطبرسي أكمل لنا القصة.

قال ابن سعد: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا أبو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الأحمسي عن أبيه قال قال علي والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا. أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن معمر عن وهب بن أبي دبي عن أبي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب وابن عون عن محمد قال نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فلقبه أبو بكر فقال أكرهت إمارتي فقال لا ولكنني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن قال فرجموا أنه كتبه على تنزيله (\*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويفتدى به من أصحاب رسول الله صلعم على عهد رسول الله صلعم بعد ذلك وإلى من انتهى علمهم. الإستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب باب علي.

قال الحافظ أبو نعيم: حدثنا الحسن بن علي بن الخطاب، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، عن علي قال: "والله ما نزلت أية إلا وقد علمت فيما أنزلت، وأين أنزلت، وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً". (\*) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني باب علي بن أبي طالب.

ورى الشيعة عن علي بن أبي طالب قال: ما نزلت على رسول الله " صلعم وآله " آية من القرآن إلا أقرأنيها ، وأملاها علي ، فكتبتها بخطي وعلمي تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها. (\*) بصائر الدرجات لـ ابوجعفر الصفار ص 198 بحار الأنوار للعلامة المجلسي 89 / 41 التمهيد في علوم القرآن الشيخ محمد هادي معرفة 1 / 57.

قال الشيخ الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلام. الكافي في الأصول - كتاب الحجة باب انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة عليهم السلام وانهم.

فضائل علي ابن أبي طالب وشجاعته كثيرة وما قاساه من الكفار في بداية الإسلام مع النبي صلعم كثيرة وعانى أكثر منها من صحابة النبي بعد موته وقتلوا ولداه الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وغيره الكثير لكن هناك من يعتب على الإمام علي ؛ لماذا لم يظهر الامام على القرآن الصحيح بعد أن تولى الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان ولقد أستمرت ولايته أكثر من خمس سنوات قبل أن يقتله ابن ملجم؟

نترك الإجابة لواحد من أكبر علماء الشيعة والكلام على هيئة حوار:

فان قلت : إذا ثبت وقوع التغيير في القرآن فكيف يجوز لنا قرائته ؟ بل اللازم قرائته على نحو ما انزل فيما اطلعنا عليه.  
قلت : إن الأئمة عليهم السلام رخصونا على ما هو الموجود الآن و لم يأذنوا بقرائته على نحو ما انزل . يدل على ذلك ما رواه في الكافي مرسلا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها و لا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأتم ؟  
فقال عليه السلام : لا ، اقرعوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم .

و فيه أيضا باسناده إلى سالم بن سلمة ، قال : قرء رجل على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرئها الناس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مه كف عن هذه القراءة و اقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القائم عليه السلام : فاذا قام قرء كتاب الله على حده و أخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام .  
فان قلت : سلمنا وجود التحريف فيه فلم لم يصححه أمير المؤمنين عليه السلام حيثما جلس على سرير الخلافة مع أنه لم يكن منه مانع يومئذ.

قلت : إنه عليه السلام لم يتمكن منه لوجود التقية المانعة من حيث كونه مستلزما للتشنيع على من سبقه كما لم يتمكن من إبطال صلاة الضحى ، و من إجراء متعتي الحجّ و النساء ، و من عزل شريح عن القضاة ، و معاوية عن الامارة ، و قد صرح بذلك في رواية الاحتجاج السابقة في مكالمته عليه السلام مع الزنديق .

مضافا إلى اشتغال عدم التصحيح على مصلحة لا تخفى ، و هو أن يتمّ الحجة في يوم القيامة على المحرّفين المغيّرين من هذه الجهة أيضا بحيث يظهر شناعة فعلهم لجميع أهل المحشر ، و ذلك بأن يصدر الخطاب من مصدر الرّبوبيّة إلى امّة محمد صلى الله عليه و آله ، و يقال لهم : كيف قرأتم كتابي الذي أنزلته إليكم ؟ فيصدر عنهم الجواب ، بأننا قرأناه كذا و كذا ، فيقال لهم : ما أنزلناه هكذا فلم ضيّعتموه و حرقتّموه و نقصتموه ؟

فيجيبوا أن يا ربنا ما قصرنا فيه و لا ضيّعناه و لا فرطنا ، بل هكذا وصل إلينا. فيخاطب حملة الوحي و يقال لهم : أنتم قصرتم في تبليغ وحيي و أداء أمانتي ؟ فيقولوا ربنا ما فرطنا في وحيك من شيء و إنّما فرط فيه فلان و فلان بعد مضيّ نبيهم ، فيظهر شناعة فعلهم و فضاحة عملهم لجميع أهل المحشر و يستحقّوا بذلك الخزي العظيم و العذاب الأليم مضافا إلى استحقاقهم للنكال و العقاب بتفريطهم في أمر الرّسالة و تقصيرهم في غصب الخلافة .

فان قلت : سلّمنا أنّ عليّا عليه السّلام لم يتمكن من تصحيحه و أنّ بقاءه على التّحريف كان مشتملا على المصلحة التي ذكرتها ، و لكن بقي هنا شيء و هو أنّ الأئمة لم يدفعوا ما عندهم من الكتاب المنظم المحفوظ السّالم عن التّحريف إلى الامّة و ما كان المانع لهم من ذلك ؟

قلت : السرّ في عدم إظهارهم عليهم السلام له وجوه كثيرة :

منها أنّه لو أظهر ذلك الكتاب مع بقاء هذا الكتاب المحرّف لوقع الاختلاف بين النّاس و يكون ذلك سببا لرجوع النّاس إلى كفرهم الأصلي و أعقابهم القهقري .

و منها أنّ شوكة النّفاق يومئذ كان أكثر فلو أظهره لأحدث المنافقون فيه مثل ما أحدثه رئيسهم قبلهم .

و منها أنّه مع إظهاره أيضا لا يكون له رواج ، لكان شهرة ذلك المحرّف إلى غير هذه من الأسرار التي تستفاد من الأخبار. (\*) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للعلامة المحقق ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ج 2 الفصل العاشر باب القسم الثالث الأدلة الدّالة على وجود النقصان فقط.

الإمام علي عليه السلام كان يملك المصحف الكامل والصحيح ؛ عليّ الذي ظل عاريا بعد موت النبي قيل ثلاثة أيام وقيل ستة أشهر حتى كتب القرآن حسب تنزيله وبناسخه ومنسوخه واجه الصحابة به فلم يقبلوه. الإمام أبو تراب شجاعته نادرة ولا يخشى في الحق لومة لائم لكن عندما تولى الخلافة لم يظهر القرآن الصحيح وجعل أمة ابن عمه في ضلال مبين لماذا؟ تقية وكذب وجبنا وخنوع ولغل في صدره حتى يفضح أبي بكر وعمر وعثمان في الآخرة هكذا قال علماء شيعة علي ؛ لكن من يسعون وراء الحقيقة يقولون ما الذي دهاك يا أبا الحسن ما الذي دهاك يا أبا تراب ما الذي دهاك يا حيدر يا كرية المنظرة هل في كتاب الله تجوز التقية والكذب هل في كتاب الله تجبن يا رعديد هل من أجل الملك وخوفا من إختلاف الناس فأنحزت للسياسة وخذلت الحقيقة ؛ إنك أمام الباحثين والعلماء لا تقل جرما عن عثمان وعمر وأبي بكر حقا إنها خير أمة أخرجت للناس.

## إله القرآن خسر الرهان

لقد وقفت أمام السور التي حذفت من القرآن أو سقطت منه أو إدعى الكاذبون أنها من القرآن وهي ليست منه ؛ وكذلك المعوذتين بالمقارنة بالتعاون التي كانت تتلى في عصر النبي والتي في الغالب هي من تعاويذ الجاهلية نعم وقفت في حيرة من أمري هل من أدعى كذبا أن تلك السور من القرآن كانوا لا يعرفون أن القرآن معجز لا يستطع الأُنس والجن أن يأتيوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم لماذا يلجاء المدافعون عن القرآن إلى القول بضعف الحديث أو كذب الراوي أو

... فكان الأجدر بهم أن يضعوا النصوص في المقارنة بين القرآن وتلك السور التي يدعونها بأنها من القرآن وحسب آيات التحدي وأن القرآن معجزة في ذاته سيبظهر الفارق بين كلام الله المعجز وكلام البشر وسيسقط إدعائهم لكن العكس هو الصحيح فلو وضعنا تلك الآيات مع آيات القرآن فلا نجد أي فرق بينهما لا في الأسلوب ولا في التراكيب بل نجدها جزء منه ومن هنا أجد أن آيات تحدى إله القرآن للبشر أثبتت خسارة إله القرآن للرهان وإليكم آيات التحدي وبعدها إثبات خسارة إله القرآن للرهان.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 13 هود.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَاذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 38 يونس.

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَاذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 23 البقرة.

لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا 88 الإسراء.

تلك هي آيات التحدي التي وردت بالقرآن وهنا يتحدى إله القرآن البشر والجن أن يأتوا بسورة من مثله. فماذا عن تلك السور التي قال البعض أنها من القرآن فلو كانت منه بالفعل فالقرآن قد سقط منه الكثير وفقدنا فيه المصداقيه وصدق من قال أن جمع القرآن قد لعبت به الأهواء وعبثت به أيادي الجامعين وإن لم تكن تلك السور من القرآن فيصبح إله القرآن خسر الرهان وها هي سور تشهد أنها مثله ولم يذكر أحدا أن الجن قد ساند الأئس في تلك السور.

## سورة النورين :

يأيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم. نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم. إن اللذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات نعيم والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفونه في الجحيم. ظلموا أنفسهم وعصوا الوحي الرسول أولئك يسقون من حميم. إن الله الذي نور السموات الأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسولهم فأخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم. إن الله قد أهلك عاداً وثموداً بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون. وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين. ليكون لكم آية وإن أكثرتم فاسقون. إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون. إن الجحيم مأواهم وأن الله عليم حكيم. يأيها الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون. مثل الذين يوفون بعهدك أني جزيتهم جنات النعيم. إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم. وإن علياً من المتقين. وإنا لنوفينه حقه يوم الدين. ما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرمانه على أهلك أجمعين. فإنه وذريته لصابرون. وإن عدوهم إمام المجرمين قل للذين كفروا بعدما آمنوا طلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون. يأيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتوليه من بعد يظهرهم. فأعرض عنهم إنهم معرضون. إنا لهم محضرون. في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون. إن لهم جهنم مقاماً عنه لا يعدلون. فسبح باسم ربك وكن من الساجدين. ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون. فصبر جميل فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون. فاصبر فسوف يبصرون. ولقد آتيناك بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين. وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون. ومن يتولى عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين. يأيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهداً فخذة وكن من الشاكرين. إن علياً قانتاً بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجوا ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعدابي يعلمون. سنجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون. إنا بشرناك بذريته الصالحين. وإنهم لأمرنا لا يخفون. فعليهم مني

صلاة ورحمة أحياء وأمواتا يوم يبعثون وعلى الذين يبيعون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين. وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون. والحمد لله رب العالمين  
(\* ) كتاب فصل الخطاب في معرفة تحريف كتاب رب الأرباب للإمام النوري ص 110. القرآن المجيد لدروزة.

\* **سورة الولاية :** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِالنَّبِيِّ وَالَّذِينَ بَعَثْنَا مَعَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿1﴾ نَبِيِّ وَوَلِيِّ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ ، وَأَنَا الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿2﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿3﴾ فَالَّذِينَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا كَانُوا بِآيَاتِنَا كُذِّبِينَ ﴿4﴾ إِنَّ لَهُمْ فِي جَهَنَّمَ مَقَامًا عَظِيمًا ﴿5﴾ نُودِيَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آيِنَ الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ لِلْمُرْسَلِينَ ﴿6﴾ مَا خَلَفَهُمُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿7﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْظِرَهُمْ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ عَلِيٍّ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿8﴾ .

(\* ) فصل الخطاب في معرفة تحريف كتاب رب الأرباب للإمام النوري . ذكر هذه السورة العلامة المحقق ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي في كتابه منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة.

\* **سورة الخلع :** اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ﴿1﴾ وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ وَلَا نَكْفُرُكَ ﴿2﴾ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ ﴿3﴾ .

\* **سورة الحفد :** اللَّهُمَّ يَاكَ نَعْبُدُ ﴿1﴾ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ ﴿2﴾ وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ﴿3﴾ نَرْجُو رَحْمَتَكَ ﴿4﴾ وَنَخْشَى عَذَابَكَ ﴿5﴾ إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِ مُلْحَقٌ ﴿6﴾ .

وحتى لا يكون الكلام على عواهنه فأورد لكم من القرآن سبعة سور على سبيل المثال لكي تتم المقارنة بينهم وبين تلك السور الغير مكتوبة في القرآن وترك للفكر والضمير الإنساني أن يحكم :

\* **سورة الفيل :** أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿1﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ ﴿2﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿3﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿4﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿5﴾ .

\* **سورة قريش :** لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿1﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿2﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿3﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿4﴾ .

\* **سورة الماعون :** أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿1﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿2﴾ وَلَا يَحِضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿3﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿4﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿5﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ﴿6﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿7﴾ .

\* **سورة الكوثر :** إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿1﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿2﴾ إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿3﴾ .

\* **سورة الكافرون :** قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿1﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿2﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿3﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿4﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿5﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿6﴾ .

\* **سورة النصر :** إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿1﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿2﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿3﴾ .

**سورة المسد :** ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿1﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿2﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿3﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿4﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿5﴾

أما المعوذتين وتعاويذ الجاهلية فإن أبسط مقارنة لمن له أدنى عقل يفكر سيتأكد أن لا فرق بين ما جاء به القرآن وبين تلك التعاويذ الجاهلية وبين فكر إله القرآن وفكر عرب الجاهلية عابدي الأصنام وشعوذاتهم:

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿6﴾ الجن.

وهنا الجن يضرب الجن حيث يقول الجن المؤمن أن الإنسان كانوا يتعوذون بالجن كما يتعوذ محمد بإلهه فأضل الجن بني الإنسان ؛ أما القرطبي فيقول: والمراد به ما كانوا يفعلونه من قول الرجل إذا نزل بواد : أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه ؛ فيبيت في جواره حتى يصبح ؛ قاله الحسن وابن زيد وغيرهما .قال مقاتل : كان أول من تعوذ بالجن قوم من أهل اليمن ، ثم من بني حنيفة ، ثم فشا ذلك في العرب ، فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم . فالطريقة نفسها التي كانت في الجاهلية لكن تم أستبدال الأستعاذة بعظيم الجن بالله أكبر!

وأردت أن أبحث عن المعوذات التي كان النبي يتعوذ بها فوجدت هو لا لكن ما شد أنتباهي تعويذة الخراء والغائط وتعويذة

النبي عن المبيت في السفر التي تشابه ما كان يفعله العرب في جاهليتهم وتعويذة الدابة والمرأة فالكل مركوب :

نعم التعاويذ والتمائم كانت عقيدة العرب ودينهم في الجاهلية وكانت منتشرة في جزيرة العرب وكانوا يحفظون تعويذة لكل موقف ولم يختلف ذلك في الإسلام بل أقرها النبي ما لم تكن شرك ومن هنا كان رأي ابن مسعود في المعوذتين اللتين رقى بهما جبريل نبيه المسحور وكذلك الفاتحة التي تلقب بالراقية وقال لا تخلطوا القرآن بغيره وكان لا يكتبهم في مصحفه. والآن نقارن سور القرآن بمعوذات وتمائم من الجاهلية ومن التمام التي كان معمول بها في الإسلام:

**سورة الناس :** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿1﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿2﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿3﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿4﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿5﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿6﴾

**سورة الفلق :** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿1﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿2﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿3﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿4﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿5﴾

هاتان السورتان هما آخر سورتين في مصحف عثمان كتبهما رغم إعتراض ابن مسعود ؛ وإليك معوذات الجاهلية للمقارنة:

**سورة آمنة :** ﴿أعيذه بالواحد ﴿1﴾ من شر كل حاسد ﴿2﴾ وكل خلق رائد ﴿3﴾ من قائم وقاعد ﴿4﴾ عن السبيل عاند ﴿5﴾ على الفساد جاهد ﴿6﴾ من نافث أو عاقد ﴿7﴾ وكل خلق مارد ﴿8﴾ يأخذ بالمراصد ﴿9﴾ في طرق الموارد ﴿10﴾ أنهاهم عنه بالله الأعلى ﴿11﴾ وأحوطه منهم باليد العليا ﴿12﴾ والكف الذي لا يرى ﴿13﴾ يد الله فوق أيديهم ﴿14﴾ وحجاب الله دون عاديهم ﴿15﴾ لا يطرده ولا يضرونه في مقعد ولا منام ﴿16﴾ ولا مسير ولا مقام ﴿17﴾ أول الليالي وآخر الأيام ﴿18﴾ .

**سورة المنقلبون :** ﴿يا أرض ربي وربك الله ﴿1﴾ أعوذ بالله من شرك ﴿2﴾ وشر ما فيك ﴿3﴾ وشر ما يدب عليك ﴿4﴾ أعوذ بالله من أسدٍ وأسود ﴿5﴾ ومن الحية والعقرب ﴿6﴾ ومن ساكن البلد ﴿7﴾ ومن والدٍ وما ولد ﴿8﴾ .



**سورة الشعلة :** ﴿١﴾ قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجرا ﴿٢﴾ من شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ﴿٣﴾ ومن شر ما يعرج في السماء وما ينزل منها ﴿٤﴾ ومن شر كل طارق ﴿٥﴾ إلا طارق يطرق بخير يا رحمن ﴿٦﴾ .

**سورة السفعة :** ﴿١﴾ أعوذ بكلمات الله التامة ﴿١﴾ من كل شيطان وهامة ﴿٢﴾ ومن كل عين لامة ﴿٣﴾ .

**سورة الحمة :** ﴿١﴾ بسم الله الكبير ﴿١﴾ أعوذ بالله العظيم ﴿٢﴾ من شر عرق نعار ﴿٣﴾ ومن شر حر النار ﴿٤﴾

**سورة الطب النبوي :** ﴿١﴾ أذهب الباس ﴿١﴾ رب الناس ﴿٢﴾ واشف أنت الشافي ﴿٣﴾ لا شفاء إلا شفاؤك ﴿٤﴾ شفاء لا يغادر سقماً ﴿٥﴾

**سورة أبو فرة :** ﴿١﴾ أعوذ بكلمات الله التامة ﴿١﴾ وأسمائه كلها عامة ﴿٢﴾ من شر السامة والغامة ﴿٣﴾ ومن شر العين اللامة ﴿٤﴾ ومن شر حاسد إذا حسد ﴿٥﴾ ومن أبي فرة وما ولد ﴿٦﴾ .

**سورة أم ملدم :** ﴿١﴾ اللهم أرحم جلدي الرقيق ﴿١﴾ وعظمي الدقيق ﴿٢﴾ من شدة الحريق ﴿٣﴾ يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله العظيم ﴿٤﴾ فلا تصدعي الرأس ﴿٥﴾ ولا تنتني الفم ﴿٦﴾ ولا تأكلي اللحم ﴿٧﴾ ولا تشربي الدم ﴿٨﴾ وتحولي عني إلى من اتخذ مع الله إليها آخر ﴿٩﴾

**سورة النملة :** ﴿١﴾ بسم الله ﴿٢﴾ صلوا ﴿٢﴾ صلب ﴿٣﴾ جبر تعوداً من أفواهاها ﴿٤﴾ فلا تضر أحداً ﴿٥﴾ اللهم اكشف البأس رب الناس ﴿٦﴾ ما معنى صلوا صلب؟ نعم لقد أعتبرتهما آيتين رغم أنني لم أدرك معناهما لكن هناك لهم شبيهه في القرآن العظيم كما كهيعص " مريم "؛ المص " الأعراف "؛ طسم " الشعراء "؛ حم عسق أول آيتان من سورة الشورى وقس على ذلك .

**سورة المتغوط :** ﴿١﴾ اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس ﴿١﴾ الخبيث المخبث ﴿٢﴾ الشيطان الرجيم ﴿٣﴾ غفرانك ﴿٤﴾ الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني ﴿٥﴾

**سورة الكفيت :** ﴿١﴾ هواه هواه ﴿١﴾ البرق والسحابة ﴿٢﴾ أخذته بمركن . فحبه تمكن ﴿٣﴾ أخذته بإيره فلا يزل في عبره ﴿٤﴾ جلبته بإشفى فقلبه لا يهدأ ﴿٥﴾ جلبته بمبرد فقلبه لا يبرد ﴿٦﴾ .

**سورة عين الحسود :** ﴿١﴾ بسم الله وبالله اعينك بالله ﴿١﴾ من شر ما ذرأ وبرأ ﴿٢﴾ ومن شر ما اعتريت واعتراك ﴿٣﴾ والله ربي شفاك ﴿٤﴾ واعينك بالله من شر ملحق محيل ﴿٥﴾ يعني من يولد ومن لا يولد .

وبالعودة إلى باب المعوذات وجاهلية القرآن توجد الشواهد من الأحاديث عن كل تلك السور أو المعوذات ولم أرد إعادة كتابتها دفعا للتكرار لكنني أردتها في هذا الباب وبهذه الحلة حتى يعرف الباحث المتجرد أنه لا يوجد أي فارق بينها وبين القرآن ؛ لكن ربما يقول قائل أنني أسخر بعقائد الآخرين من خلال تسميتي لتلك المعوذات بالسور لكنني أتساءل ؛ لماذا يطلقون على المعوذتين سورة الفلق وسورة الناس؟ فحسب فهمي جواز إطلاق كلمة سورة على التعويذة. أما الأسماء فلقد

سميتها كما فعلوا عندما أطلقوا على سور القرآن أسماء من كلمات فيها أو حسب مضمونها فما الفرق بين سورة أم مدم وأبو فروة وسورة أبي لهب في بعض المصاحف التي هي في القرآن الآن بأسم المسد؟ وكذلك سورة آمنة فهناك سورة مريم فما العيب؟ وكذلك هناك أسماء أطلقتها بسبب موقعها والمناسبات التي تستخدم فيها وفعاليتها وما إلى ذلك ؛ كما فعلوا مع سورة الفاتحة رغم عدم وجود لفظة تشير إلى تسميتها فقالوا أنها السورة التي يفتح بها القرآن ومن هنا جاءت أسماء سورة المتغوط التي كان يقولها المصطفى في تغوطه على نسق المدثر والمزمل وكذلك سورة المنقلبون من دعاء ركوب الدابة أو السيارة أو الطائرة التي يقولون فيها بالإنقلاب إلى ربهم وكذلك سورة الكفيت التي تلهب الرجل فيحب النكاح فالكفيت الذي أرسله الرحمن الرحيم هو الذي شد ظهر النبي فإشدد إيره وأخذ يدور على النساء في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشر أما إذا كنت عصريا متأمركا منبطحا فممكن تسميها سورة الفياجرا وقس على ذلك فأنا لا أسخر بل أسير على نفس النهج ؛ فما العيب؟

أخيرا أقول للرحمن الرحيم لقد خسرت الرهان وهذه نهاية المتكبرين والمغرورين فلقد فردت عضلاتك على الأنس والجن وطالبتهم أن يأتوا بسورة مثل القرآن وها نحن أمام العديد من السور المشابة تماما للقرآن لفظا ومعنى والأخطر روحا فالمعوذات شفاء كما قلت عن قرآنك أن فيه شفاء ؛ أما سور الولاية وذو النورين والحفد والخلع لو كانت من القرآن فمن جمع القرآن غشاش أو غير مؤهل وإن جاز ضياع 4 سور جاز ضياع العديد أما إذا لم تكن من القرآن فخسارة الرهان أصبحت أفدح ؛ ولتذكرة الرحمن الرحيم أورد له بعضا من آيات التحدي على لسان محمد قال :

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 38 يونس.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 13 هود

فهل خسر إله القرآن الرهان فيها هي آيات وسور مثل القرآن تماما فكرا وألفاظا وتراكيب؟

أما الآية الأفدح أو الأفضح فتلك:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرَمُونَ 35 هود.

وهنا تتصل إله القرآن من كلام عرب الجاهلية الذين قالوا أن القرآن كلام محمد بل لو كان القرآن إفتراه محمد من عنده فالجرم واقع على محمد! فترى هل هذا الكلام صحيح؟ لو القرآن إفتراه محمد وهو كذلك فالجرم طال كل من آمن به طوعا أو كرها! ؛ لكن هل لنا أن نقول علانية أن القرآن هو من تأليف محمد وأعانه عليه قوم آخرون دون أن يطولنا سيفه وسيف أتباعه؟ هل من حق المسلم أن يناقش ويحاوِر ويرفض القرآن أو حتى يتشكك فيه دون أن يطاله سيف التكفير؟ هل من حق من كفرهم محمد وقال عن كتبهم أنها محرفة أن يردوا عليه بنفس إتهامه بأن كتابه مطبوخ؟

## شهادة التاريخ المخفية

الإسلام هو خاتم الديانات السماوية وهو آخر اتصال السماء بالأرض والنبي هو اللبنة الأخيرة في صرح النبوة وهو الناسخ والمحي والماسح والكاسح لكل ما كان قبله فلم يمحووا الشرك والكفر والصنمية فقط بل ومحي ونسخ وإلغى كل الديانات قبله سماوية كانت أم أرضية فاليهودية والنصرانية تحرفت وضل أتباعها عن الدين الصحيح المنزل فكان حقا على الله أن ينزل كتابا مهيمنا ومسيطرا ولاغيا وناسخا لكل الكتب قبله فوجب أن يتوكل الله بحفظ هذا الكتاب حتى لا تطاله أيادي المحرفين كما طالت كتب الله قبله ومن هنا كان لا بد أن يختار الله لهذا العمل الأمة الأمية الأمانة ؛ نعم إختار أمة لا أكذب أمة ؛ أمة وهبت نفسها وأنفاسها للحق لا أمة تنتفس الكذبة وتتجرعه بدلا الهواء والماء.

مات محمد وبعد سنوات قلائل أتسعت أمبروطوريته شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ولم يمض عقدا من الزمان حتى هدم أصحاب محمد الأمبروطوريتان المتحكمتان في العالم حينئذ وبنوا على أنقاضهما أمبروطورية محمد وأستمر ذلك لقرون بل وحتى بعد تقسيم تلك الأمبروطورية وتفتتها ظلت هناك دولا تحكم بأسم محمد أو بأسم الإسلام وكان القرآن في كل تلك الدول وعلى مر العصور يتمتع بقديسية ومكانة عالية وإلى اليوم فبالعقل لا بد أن نرى مخطوطات بالآلاف لنسخ من القرآن على طول هذا الزمان وعرضه.

ولقد كان للقرآن محطات نستطيع منها أن نعرف إلى أي عصر تنتمي أي مخطوطة فعلى سبيل المثال فمصاحف عثمان والمصاحف التي كانت قبله كانت بلا تنقيط ولا تشكيل والخط المكتوبة به هو الخط الحجازي، المعروف أيضا باسم الخط المكي أو الخط المدني، وهو أول الخطوط العربية التي استخدمت في تدوين القرآن ؛ وكان الخط من الرداءة والبداءة بما يماثل نبش الفروج الدنمركي ؛ كما كان بدون تشكيل وتنقيط حتى أن حروف الأبجدية العربية قد لا تتجاوز العشرة حروف فكانت الـ ب ؛ ت ؛ ث ؛ ن ؛ يـ كلها حرف واحد وقس على ذلك ؛ ثم جاء حسب المشهور مصحف أبي الأسود الدؤلي وكان التشكيل عبارة عن دوائر في أول الحرف أو آخره تحته أو فوقه ثم جاء مصحف الحجاج وتغييره للحروف الأحادي عشر ثم يأتي مصحف الخليل بن أحمد الفراهيدي والذي ظهرت الهمزة على يديه والذي توفي سنة 175 هـ حسب أشهر الآراء. وبدأت الهمزة تظهر في مصحف عثمان بعد هذا التاريخ لكن ما يثير التساؤل لماذا لم تكتب الهمزات في المصحف الاميري الذي طبعته الحكومة المصرية عام ألف وثلاثمائة واثنين واربعين هجرية؟ وأستمر العبث في المصحف .....

ولقد حاولت قدر الإمكان تتبع أثر مصاحف عثمان فوجد أن قاعدة الجزاء من جنس العمل فكما أحرق ومحي عثمان كل أثر لمصاحف من سبقه فكذلك إحترقت وإختفت كل آثار مصحف عثمان ؛ في الإختفاء الأول كان عثمان وراء حرقها لكن في الثاني وهو إختفاء مصحف عثمان من كان ورائه؟ في عصر عثمان كان من الممكن معرفة السبب والدوافع لإختفاء مصاحف الصحابة لكن بعد قرون من موت عثمان كيف نقبل أن تختفي المصاحف العثمانية والمصاحف التي كتبت على ساكنتها دون أن نعرف أو نستنتج سبب إختفائها؟

جاء في مروج الذهب للمسعودي يحكي عن علي ابن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان وموقعة صفين : وكان الأشر في هذا اليوم- وهو يوم الجمعة- على ميمنة علي، وقد أشرف على الفتح، ونادت مشيخة أهل الشام: يا معشر العرب الله في الحرمات والنساء والبنات، وقال معاوية: هلم مخبأك يا ابن العاص فقد هلكنا، وتذكر ولاية مصر، فقال عمرو: أيها الناس، مَنْ كان معه مصحف فليرفعه على رُمحه، فكثرت في الجيش رفع المصاحف، وارتفعت الضجة ونادوا: كتاب الله بيننا وبينكم، مَنْ لثغور الشام بعد أهل الشام؟ وَمَنْ لثغور العراق بعد أهل العراق؟ ومن لجهاد الروم؟ ومن للترك؟ ومن للكفار ورفع في **عسكر معاوية نحو من خمسمائة مصحف**، وفي ذلك يقول النجاشي بن الحارث:-

فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنأ عليها كتاب الله خير قرآن  
نادوا علياً: يا ابن عمّ محمد أما تتقي أن يهلك الثقلان؟

(\* ) مروج الذهب للمسعودي باب خدعة رفع المصاحف.

ما أن تولى علي ابن أبي طالب الخلافة حتى بدأ إقتتال صحابة رسول الله صلعم على ملكه فخرجت حبيبة رسول الله عائشة بجيشها ووقعت الواقعة التي قتل فيها قرابة العشرين ألف من المسلمين المؤمنين فيما يعرف بموقعة الجمل سنة 36 هـ من أجل الملك ثم جاءت موقعة صفين بين علي ومعاوية وقتل فيها قرابة السبعين ألف وقودا من أهل الشام ومصر وأهل العراق من أجل الملك العربي لأيهما علي أم معاوية سنة 37 وقيل 39 هـ ثم تلتها معركة النهروان التي قتل فيها الآلاف من أجل الملك. لكن ما يهمني هنا أن عدد المصاحف التي رفعت في تلك الموقعة 500 مصحف وهي بعد موت عثمان بقرابة العامين

أو أربعة. فإذا كان معسكر معاوية رفع 500 مصحف فهناك الآلاف من المصاحف التي تتبع الرسم العثماني بدون تشكيل أو تنقيط وبالخط البدائي البدوي! أين هي؟

قال السيوطي في تاريخ الخلفاء : وفي سنة اثنتين و تسعين وأربع مائة انتشرت دعوة الباطنية بأصبهان. وفيها أخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به أكثر من سبعين ألفاً منهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة وأحرقوا عليهم وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية إلى دمشق خوفاً عليه وخرج الناس لتلقيه فأووه خزانة بمقصورة الجامع .(\*) تاريخ الخلفاء للسيوطي باب المستظهر بالله أحمد بن المقدر بأمر الله 487 هـ - 512 هـ.

وهنا يقول السيوطي أن أحد المصاحف العثمانية نقلوه من طبرية إلى دمشق ويؤكد ذلك ابن كثير وإن اختلفوا في تاريخ نقله: قال ابن كثير في فضائل القرآن باب كتابة عثمان رضي الله عنه للمصاحف : وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله وقد كان قديماً بمدينة طبرية ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثمانى عشرة وخمسمائة وقد رأيت كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً بخط حسن مبین قوى بحیر محکم في رق أظنه من جلود الإبل والله أعلم زاده الله تشريفاً وتعظيماً وتكريماً فأما عثمان رضي الله عنه فيما يعرف أنه كتب بخطه هذه المصاحف وإنما كتبها زيد بن ثابت في أيامه وغيره فنسبت إلى عثمان لأنها بأمره وإشارته ثم قرئت على الصحابة بين يدي عثمان ثم نفذت إلى الآفاق رضي الله عنه.

وقد قال أبو بكر بن أبي داود : ثنا علي بن حرب الطائي ثنا قريش بن أنس ثنا سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى بنى أسيد قال : لما دخل المصريون على عثمان ضربه بالسيف على يده فوقعت على { فسيكفيكم الله وهو السميع العليم } فمد يده وقال : والله إنها لأول يد خطت المفصل وقال أيضا : ثنا أبو الطاهر ثنا ابن وهب قال : سألت مالكا عن مصحف عثمان فقال لي : ذهب " ضاع " يحتمل أنه سأل عن المصحف الذي كتبه بيده ويحتمل أن يكون سأل عن المصحف الذي تركه في المدينة والله أعلم (\*) فضائل القرآن لـ ابن كثير باب كتابة عثمان رضي الله عنه للمصاحف.

ابن كثير الإمام الحافظ المتوفي سنة 774 رأى هذا المصحف وقال عنه ما قال مالك في الخمر أين هو؟

قال محمد طاهر الكردي في تاريخ القرآن : هذا وقد بحثنا كثيرا في دور الكتب " الكتبخانات " بالحجاز ومصر عن نفس المصاحف العثمانية فلم نقف على خبر موثوق نطمئن إليه بوجودها.

ولقد جاء في خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي انه في الحريق الاول الذي حصل للمسجد النبوي سنة ستمائة واربعة وخمسين للهجرة كان من جملة ما احترق الكتب والمصاحف ولم يسلم من الحريق سوى بعض اشياء منها المصحف الشريف العثماني.. الخ - فعلى هذا كان المصحف العثماني موجود بالحرم النبوي بالمدينة المنورة إلى التاريخ المذكور ثم لا يعلم احد أين ذهب، ويقول بعض من نعاصرهم انه كان موجود بالمدينة المنورة إلى ان خرج الاتراك من الحجاز عام ألف وثلاثمائة واربعة وثلاثين وانه ربما نقل إلى الاستانة.

ولقد رأينا في " مجلة الدنيا وكل شئ " التي تصدر بمصر في كل اسبوع مرة واحدة بتاريخ 28 جمادى الثانية عام 1357 هـ الموافق 24 أغسطس عام 1938 - ان حكومة المانيا ستعيد في ستة اشهر من تنفيذ المعاهدة الحالية إلى حكومة ملك الحجاز النسخة الاصلية لمصحف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه والتي اخذت من المدينة المنورة بواسطة القوات الاتراك وثبت انها سلمت للامبراطور السابق غليوم الثاني هذا ما وقفنا عليه في هذا الشأن.

(\*) تاريخ القرآن محمد طاهر الكردي باب الفصل الرابع في حكم اتباع رسم المصحف العثماني.

محمد طاهر الكردي المكي الخطاط بالمعارف العامة بمكة ومن أشهر من تتبع مصحف عثمان وجاب الحجاز ومصر لكنه لم يصل إلى خيط يده على مصحف عثمان! لكنه يزف لنا خبرا منشورا في " مجلة الدنيا وكل شئ " أنه في تاريخ " 24 أغسطس عام 1938 - ان حكومة المانيا ستعيد في ستة اشهر من تنفيذ المعاهدة الحالية إلى حكومة ملك الحجاز النسخة الاصلية لمصحف الخليفة عثمان بن عفان " هل أعادت المانيا ذلك المصحف أم لا؟ الباحثون عن الحقيقة يطالبون المملكة السعودية بكل ما تملك من أمكانيات أن تنتشر هذا المصحف لو كان قد وصل إليها أمام الجميع وهي البلد الذي يملك قنوات فضائية وأرضية ويملك مواقع على النت لا عد لها ولا حصر وتملك من المطابع ما يفوق الخيال فنطمع في مجرد كتاب يعرض لنا تلك الوثيقة بدلا من أن يستجدي أي باحث عربي الغرب ومكتباته ومتاحفه من أجل أن يعرف حقيقة ذلك الكتاب العربي.

\* حدثنا خلف بن إبراهيم بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد القسم بن سلام قال رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان - استخرج لي من بعض خزائن الأمراء ورأيت فيه دمه. (\* ) المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبو عمرو الداني باب ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات.

قال ابن المأمون في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله : وفي هذا الشهر يعني شوال سنة ست عشرة وخمسمائة أمر الوزير المأمون: بإطلاق ألفي دينار من ماله وتقدم بأن يصاغ بها قنديل ذهب وسلسلة فضة برسم المشهد العسقلاني وأن يصاغ على المصحف الذي يخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالجامع العتيق بمصر من فوق الفضة ذهب وأطلق حاصل الصناديق التي تشتمل على مال النجاوي برسم الصدقات عشرة آلاف درهم تفرق في الجوامع الثلاثة: الأزهر بالقاهرة والعتيق بمصر وجامع القرافة وعلى فقراء المؤمنين على أبواب القصور. (\* ) الخطط المقرزية للمقرزي باب قاعة الفضة وهي من جملة قاعات القصر. وأيضا باب المناظر التي كانت للخلفاء الفاطميين.

يقول المقرزي في الخطط : المدرسة الفاضلية هذه المدرسة بدرج ملوخيا من القاهرة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عليّ البيسانّي بجوار داره في سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للإقراء أقرأ فيها الإمام أبو محمد الشاطبيّ ناظم الشاطبية ثم تلميذه أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبيّ ثم الشيخ عليّ بن موسى الدهان وغيرهم ورتب لتدريس فقه المذهبين الفقيه أبا القاسم عبد الرحمن بن سلامة الإسكندرانيّ ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم يُقال أنها كانت مائة ألف مجلد وذهبت كلها.

وكان أصل ذهابها أن الطلبة التي كانت بها لما وقع الغلاء بمصر في سنة أربع وتسعين وستمائة والسلطان يومئذ الملك العادل كتبغا المنصوريّ مسهم الضر فصاروا يبيعون كلّ مجلد برغيف خبز حتى ذهب معظم ما كان فيها من الكتب ثم تداولت أيدي الفقهاء عليها بالعارية فتفرقت وبها إلى الآن مصحف قرآن كبير القدر جداً مكتوب بالخط الأول الذي يُعرف بالكوفيّ تسميه الناس مصحف عثمان بن عفان ويقال أن القاضي الفاضل اشتراه بنيف وثلثين ألف دينار على أنه مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو في خزانة مفردة له بجانب المحراب من غريبه وعليه مهابة وجلالة وإلى جانب المدرسة كُتاب برسم الأيتام وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها وقد تلاشت لخراب ما حولها. (\* ) الخطط المقرزية للمقرزي باب مدرسة العادل.

المقرزي الذي توفي سنة 845 هـ شاهد بأمر عينه مصحفا تسميه الناس مصحف عثمان ؛ هل لنا أن نطمع في كرم الأزهر أن يعرض للجمع على مواقع على الإنترنت تلك المخطوطة؟

قالأبن حجر العسقلاني في الإصابة : عقبة بن عامر بن عيس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلعم كثيرا روى عنه جماعة

من الصحابة والتابعين منهم بن عباس وأبو أمامة وجبير بن نفير وبعجة بن عبد الله الجهني وأبو إدريس الخولاني وخلق من أهل مصر قال أبو سعيد بن يونس كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقهاء فصيح اللسان شاعراً كاتباً وهو **أحد من جمع القرآن قال ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف** عثمان وفي آخره كتبه عقبة بن عامر بيده (\*) الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب عقبة.

قرآن الصحابي الجليل عقبة بن عامر الجهني والذي روى عن النبي أحاديث ؛ مصحفه مختلف عن مصحف عثمان ! يقولون هذه آثار لينة وواهية وهي من دس الحاقدين على الإسلام العظيم أو إسرائيليات هكذا يردون عليك إن سألتهم ونسوا أن من ساق هذه الأحاديث أبن حجر ميزانهم في الجرح والتعديل!! لكن هل هذا هو المصحف الوحيد الذي وجدوه مخالف لمصحف عثمان لا بل هناك الكثير ومنها ما قاله الحافظ أبن كثير.

قال أبن كثير : قصة مصحف ابن مسعود وتحريقه على فتيا الشيخ أبي حامد الأسفراييني فيما ذكره ابن الجوزي في (منتظمه): وفي عاشر رجب جرت فتنة بين السنة والرافضة، سببها أن بعض الهاشميين قصد أبا عبد الله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم - وكان فقيه الشيعة - في مسجده بدرب رباح، فعرض له بالسب فتأثر أصحابه له واستنفر أصحاب الكرخ وصاروا إلى دار القاضي أبي محمد الأكفاني والشيخ أبي حامد الأسفراييني، وجرت فتنة عظيمة طويلة، وأحضرت الشيعة مصحفاً ذكروا أنه مصحف عبد الله بن مسعود، وهو مخالف للمصاحف كلها. فجمع الأشراف والقضاة والفقهاء في يوم الجمعة ليلة بقيت من رجب، وعرض المصحف عليهم فأشار الشيخ أبو حامد الأسفراييني والفقهاء بتحريقه، ففعل ذلك بمحضر منهم، فغضب الشيعة من ذلك غضباً شديداً، وجعلوا يدعون ليلة النصف من شعبان على من فعل ذلك ويسبونه، وقصد جماعة من أحداثهم دار الشيخ أبي حامد ليؤذوه فانتقل منها إلى دار القطن، وصاحوا: يا حاكم يا منصور. (\*) البداية والنهاية لـ أبن كثير باب ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. المنتظم في التاريخ لأبن الجوزي باب ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

الإستئصال بالنار هو الشعار الوحيد الذي رفعه عثمان وسار على دربه كل من جاء بعده وليس من قبيل المصادفة حرق عثمان للمصاحف وحرق مصحف أبن مسعود حتى لو نجى من محرقة عثمان فأنتظرتته نيران الأحفاد وفقدت البشرية واحداً من أهم تراثها أو فقدت خطوة مهمة صوب الحقيقة المطموسة.

قال أبن النديم في الفهرست : قال ابن سيرين وكان عبد الله بن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه ولا فاتحة الكتاب وروى الفضل بإسناده عن الأعمش قال في قوله في قراءة عبد الله حم سق قال محمد بن إسحاق رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف بن مسعود ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النسخ وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ مائتي سنة فيه فاتحة الكتاب والفضل بن شاذان أحد الأئمة في القرآن والروايات فلذلك ذكرنا ما قاله دون ما شهدناه. (\*) الفهرست لـ أبن النديم باب باب ترتيب القرآن في مصحف عبد الله بن مسعود.

وبالعودة إلى الوريقات المفتاح نجد أن كل شئ أنقلب رأساً على عقب فقالوا في تعريف مصحف الملك فهد : أخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذي جعله لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها. أين هي المصاحف العثمانية التي قالوا أن مصحف الملك فهد أخذ الرسم عنها؟ حقا إنها أصدق أمة وخير أمة أخرجت للناس!

أين مصاحف أبي الأسود الدؤالي؟ أين مصاحف الحجاج؟ أين مصاحف الفراهيدي؟ لم يبقى أي أثر أو مخطوطة ثابتة تقول أنها أحد هذه المصاحف فلماذا يقولوا أخذ رسمه من مصاحف عثمان التي هي بالخط الحجازي سيئة الخط بدائية الصنعة؟

وبعد أن فشلت أن أصل إلى خيط أصل به إلى مصير قرآانات عثمان من خلال كتب التاريخ فذهب أبحث عن المخطوطات الأثرية لمصحف عثمان ولكنني وجدت متاهة وهولا أكثر من تلك التي تركتها وأصبحت كمن أستجار من الرمضاء بالنار مصاحف كتبها عثمان:

نسخة طوب قبو سراي – استانبول / تركيا .. مرقمة 1

1 – وجدت بالخط الكوفي وكتب عليها ( إن هذا المصحف الشريف كتبه الإمام الشهيد ذو النورين أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، إملأ من أفواه الصحابة القراء في عصره الذين أخذوا القرآن الكريم عن رسول الله صلعم.

2– نسخة بخط كوفي قديم مرقمة ب 208 ، في مكتبة أمانة خزينة ملحقة بطوب قبو سراي .. كتب عليها أنها بخط الإمام عثمان بن عفان .. ناقصة الأول والآخر ، وقوامها 300 ورقة ..

3 – نسخة في مكتبة أمانة خزينة ، ملحقة طوب قبو سراي ، الرقم 10 . كتب عليها باللغة التركية حديثا ، أنها بخط الإمام عثمان بن عفان .. قوامها 83 ورقة ..

من موجودات متحف الآثار الإسلامية (استانبول )

4 – نسخة قال عنها ( صلاح الدين المنجد ) ما يلي : بأنها مصحف على الرق ، رقمه 457 ، مستطيل الشكل 32.5 في 23.5 سم وكل صفحة بها 15 سطر . منقوطة بالأسود فقط .. ناقص من أوله ووسطه و آخره .. في آخر ورقة كتب : كتبه عثمان بن عفان سنة ثلاثين

عثمان بن عفان سنة ثلاثين

طشقند : مكتبة الإدارة الدينية الإسلامية :

5 – نسخة بقطع كبير ، مكتوبة على الرق بالخط الكوفي ، وتعرف هناك بمصحف عثمان . قيل أنه المصحف الذي كان يقرأ به حين قتل ، سنة 35 هـ وعليه آثار من دمه . ( المنجد ص 50 – 52 )  
دار الكتب المصرية:

58 – نسخة قديمة جدا ، تعرف بمصحف عثمان . (المنجد ص 46 – 47) وقد نشر موريتز (Moritz, Pls. 13-16) نماذج من خط هذا المصحف الذي يرقى الى القرن الأول والثاني للهجرة .

عثمان ذو النورين صاحب النبي بمكة وهاجر إلى المدينة جهز جيش العسرة تستحي منه الملائكة عثمان الكافر المبدل لسنة الرسول الأكرم قبيح المنظر كما نعثل أسود العاقبة والمأل رمي بجثته على المزابل أيما ؛ دعني من كل هذا لكنني لم أقرأ أنه كان يكتب للنبي الوحي أو ملاصق له إلا فيما ندر عندما كان النبي مرة نائما على فخذه وجاء جبريل الملقن فقال النبي أكتب يا عثمان ربما أثر لا تظمنن له قلوب الكثيرين لكن فجأة تجد عثمان تحول بين ليلة وضحاها إلى ملاصق للمصحف لا هم له إلا كتابة المصحف أو القراءة فيه مات والقرآن بين يده وحلقه ودمه سال على الآية فسيكفيكم الله فعثمان أمر بجمع المصاحف وكتابتها على أقل تقدير في السنة الـ 25 للهجرة وذبح في السنة الـ 35 للهجرة ففي كم سنة كتب كل هذه المصاحف وكم من الوقت كان يقضيه في الصلاة ورعاية شؤون الأمة ومتابعة فتوحاته التي كانت كثيرة حتى وصلت أرمينيا وأذربيجان ؛ وماذا بقي له من وقت ليقراً المصحف ويكتب كل هذه المصاحف وأعتقد أن المخفي أضعافها؟ نعم هل نحن أمام أصدق أمة إختارها الله لكتابه الهادي للبشر جميعا والمهيمن والناسخ أم أننا أمام أكذب أمة ضللت البشرية؟

مصاحف كتبها الإمام علي بن أبي طالب:

نسخة طوب قبو سراي – استانبول / تركيا .. مرقمة 1

1 – نسخة مكتوبة بالخط الكوفي على الرق المبشور ( وهو رق استعمل من قبل ثم أزيلت عنه الكتابة ، وكتب عليه مرة ثانية ) .. في متحف طوب قبو سراي رقم E.H.2936 ، قوامها 147 ورقة . في آخرها (كتبه علي ابن أبي طالب) ..

2 - قطعة من مصحف بخط كوفي قديم ، كتب في آخره أنه بخط علي بن أبي طالب : موجودة بمكتبة طوب قبو سراي ، برقم 33 وهي في 48 ورقة .

3 - نسخة مكتوبة على الرق ، في مكتبة أمانة خزينة ، ملحقة بطوب قبو سراي ، قوامها 414 ورقة .. كتب عليها أنها من أولها الى سورة القارعة بخط الإمام علي .. و ما بعد ذلك مضاف سنة 307 هجري ، بخط كوفي مشابه رقم النسخة E.H.225

دبلن - مكتبة تشستر بيتي

4 - نسخة في غاية النفاسة ، تنسب كتابتها الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .. قوامها 343 ورقة ، مكتوبة على الرق ، بخط الكوفي .. راجع في شأنها ما ذكره ( امتياز علي عرشي ) في فهرسه : صنعاء : مكتبة الإمام يحيى

5- ذكر الأستاذ جعفر الخليلي ( موسوعة العتبات المقدسة : النجف قسم 2 ص 321 ) أن الشيخ محمد زيارة اليماني أخبره أن في مكتبة الإمام يحيى ، نسخة من المصحف كتب في آخرها : كتبه علي بن أبي طالب .. الشهل الحسيني :

6 - نسخة تعرف ب ( مصحف علي ) ، مكتوبة على الرق بخط الكوفي ، في الصفحة الواحدة 14 سطرا ( راجع المنجد ص 71 ) .

النجف الأشرف الروضة الحيدرية :

6 - نسخة مكتوبة بخط الكوفي الأول العريض ، على الجلود المصقولة ، لونها عسلي فاتح ، ووضعها كالسفينة ( وهو تعبير كان يستخدم للمخطوطات التي يكون طول أوراقها أقل من عرضها ) .. تبقى من تلك النسخة 127 ورقة أطوالها ( 29 في 19.5 سم ) تنسب كتابتها الى الإمام علي . ( انظر فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف ) مطبعة النعمان - النجف 1971 ص 15 ) .

7 - قطعة من نسخة مكتوبة على الرق بخط الكوفي ، جاء في آخرها ( كتبه علي بن أبي طالب سنة 40 للهجرة ) .. راجع تاريخ القرآن : لأبي عبد الله الزنجاني ( القاهرة 1935 ص 46 ) - خزائن الكتب القديمة في العراق : كوركيس عواد ص 133 - المنجد ص 64 مكتبة رضا رامبور ( الهند )

8 - نسخة في غاية النفاسة ، تنسب كتابتها الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .. قوامها 343 ورقة ، مكتوبة على الرق 37 ، بخط الكوفي .. راجع في شأنها ما ذكره ( امتياز علي عرشي ) في فهرسه. ولطالما أنكب خليفة المسلمين السني الهوى عثمان بن عفان على المصحف ليقضي باقي عمره منكبا على كتابة القرآن وقراءته فذلك الإمام علي بن أبي طالب إمام الشيعة قضى نحبه وهو يكتب القرآن هذا هو الدرس الذي خرجت به من السعي وراء المخطوطات وما خفي أعظم وتشاء الأقدار أن تتقلب الطاولة على رؤوس الجميع بمخطوطة صنعاء باليمن وإليك القصة.

جاء في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ الاحد 04 رجب 1424 هـ 31 اغسطس 2003 العدد 9042 وتحت عنوان مصحف صنعاء يثير جدلا حول علاقة الكتابة العربية بالسريانية

أحمد عثمان



بعد حوالي 30 سنة من العثور عليها، اصبحت قصاصات الجامع الكبير في العاصمة اليمنية صنعاء موضوع دراسة وجدل ونقاش حاد بين الباحثين، وكانت صفحة آثار ومقتنيات في «الشرق الأوسط» قد نشرت في أول عدد لها في 18/2/1999 قصة القصاصات التي عثر عليها بالجامع الكبير في مخبأ سري سنة 1972 بين السقف الداخلي والسقف الخارجي للجامع – على اثر سقوط امطار غزيرة. وكانت مفاجأة عندما اخرج العمال من هذا المخبأ آلاف من القصاصات والدفاتر والكتب البالية الى جانب كميات هائلة من الرقوق الجلدية مكتوب عليها بخطوط عربية قديمة، في خليط غريب تأثر بفعل الرطوبة والحشرات والفئران. وتبين بعد ذلك ان ما عثر عليه يمثل مكتبة قرآنية قديمة ترجع في تدوينها الى القرون الاولى للهجرة. كان الجامع الكبير هو المركز الرئيسي لنشر وتعليم القرآن الكريم في صنعاء منذ السنوات الأولى للقرن الهجري الاول، وكان المشرفون عليه يقومون بحفظ الاجزاء التي تتلف أو تتمزق من المصاحف في اماكن خاصة تكريماً لها. ولقد طلبت اليمن من الحكومة الالمانية المساعدة في ترميم القصاصات وصيانتها، ووافقت المانيا عام 1979 على تنفيذ مشروع صيانة المكتبة الذي بلغت تكاليفه 2.2 مليون مارك الماني، وبالفعل اعد مشروع يماني – الماني مشترك لترميم وتوثيق هذه المخطوطات القرآنية، وبدأ تنفيذ المشروع عام 1983 واستمر حتى عام 1996 حين تمكن الفريق من ترميم 15 الف صفحة من نسخ القرآن الكريم من مجموع المخطوطات المكتشفة التي بلغ عددها نحو 40 الف مخطوطة، بينها 12 الف رق جلدي قرآني، جرى فتحها وتنظيفها ومعالجتها وتصنيفها وتجميعها.

... وسرعان ما تبين للخبراء الألمان الذين فحصوا الاوراق وجود عشرات الآلاف من القصاصات القرآنية ضمن المكتبة، جمعت على مدى قرون طويلة من نسخ متعددة من القرآن الكريم. وعند فحص طريقة الكتابة ونوع الحروف المستخدمة، تبين للخبراء ان بعض القصاصات التي عثر عليها ترجع الى نسخ قديمة من القرآن مكتوبة بالخط الحجازي النادر في القرنين السابع والثامن، اي القرنين الأولين من التاريخ الهجري، مما يجعلها من اقدم النسخ القرآنية التي عثر عليها حتى الآن.

في اكتوبر (تشرين الاول) القادم يصدر كتاب ل احد الباحثين الالمان بالانجليزية، «الكلمات السريانية الآرامية في القرآن»، يتضمن نتيجة دراسته لمصحف صنعاء وعلاقته باللغة الآرامية. وكان الكتاب قد نشر بالألمانية في فبراير (شباط) من العام الماضي، وكتبه واحد من المستشرقين الالمان مستخدماً اسماً مستعاراً، هو (كريستوف لوكسنبيرغ) ويتحدث لوكسنبيرغ في مقدمة الكتاب عن أهمية الكتابة السريانية – احدى لهجات الآرامية – عند دراسة الكتابة العربية في النسخ الأولى للقرآن الكريم ففي الزمن الذي عاش فيه الرسول صلعم، كانت السريانية – الآرامية هي اللغة المستخدمة في بلدان الشرق الادنى (الهلال الخصيب) حتى ظهور القرآن، واستخدمت في تدوين النصوص الادبية والكتابات المسيحية، كما استخدمتها الدولة الاموية بعد ذلك في دواوينها خلال القرنين السابع والثامن. وقد لاحظ اساتذة الدراسات الاسلامية وجود بعض كلمات زعموا انها غير عربية في القرآن، خاصة الكلمات السريانية.

.... وليس هناك دليل على ان ايا من الكتابات القرآنية التي عثر عليها في مخطوطات صنعاء، يرجع الى مرحلة تسبق مصحف عثمان أو تحتوي على خط من الخطوط الستة التي أمر الخليفة الثالث بتركها. فقد اتفق المسلمون على ان القرآن نزل على سبعة احرف ايام النبي وقبل تدوينه في صحائف ايام ابي بكر، ورغم اختلاف الباحثين في ما هو المقصود من الاحرف السبعة، فإن الرأي الارجح يعتبرها بمثابة لهجات قبائل الجزيرة العربية. فلما توفي النبي صلعم ظل اصحابه يقرأون القرآن على هذه الاحرف السبعة، مما ادى الى ظهور الخلاف بينهم، لذلك قرر الخليفة عثمان جمع المصحف الامام الذي نشره بين الامصار وامر بحرق ما عداه وجاء مصحف عثمان على حرف واحد – هو الموجود لدينا الآن وهو يمثل العربية الفصحى – ومحيت ستة احرف. أنتهى

والخبر نشرته جريدة الشرق الأوسط لمن يجب أن يتطلع عليه لكن ما لم يقلوه أن هناك أختلافات بين المصحف العثماني ومخطوطات المصاحف المكتشفة وهذا ما ستظهر الأيام القريبة القادمة. أما العلاقة الوطيدة بين السريانية والآرامية وكتابة القرآن والنصوص الدينية ربما يكشف لنا عن لماذا طلب النبي من زيد بن ثابت أن يتعلم السريانية والعبرية. وخبر آخر لا يقل في أهميته وثقله عن سابقه وهو الذي أثار عاصفة في السعودية وليس هذا هو المهم لأنها هبت وخبأت لكن العاصفة التي لم تهدأ بعد ولن تهدأ تلك العاصفة التي لا تزل تزار في رؤوس عاشقي الحقيقة أو الباحثين عنها وإيكم المقال وأحد التعليقات الواردة بجريدة إيلاف الألكترونية بتاريخ الأربعاء 29 يونيو 2005 تحت عنوان " عاصفة أحمد زكي يماني "

نشرت جريدة "المدينة" السعودية بتاريخ 29 أبريل 2005 مقالاً بعنوان: " البابا ومكتبة الفاتيكان " للدكتور أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية، السعودي، الأسبق تطرق فيه الى قضية "تمسّ" القرآن. وقد أثار المقال عاصفة من ردود الأفعال والجدل الذي لم يكد ينتهي برغم اعلان يماني الصريح، في رد له: ( من قال إن المصحف الذي بين أيدينا ناقص فقد كفر)..وهي المسألة التي أخذها عليه منتقدوه ومهاجموه في مقاله. قسم "جريدة الجرائد" يقدم، هنا، المقال موضوع النقاش مرفقاً بجملة من الردود الغاضبة أو المتعاطفة معه. أحمد زكي يماني في سطور:

ولد في مكة المكرمة، 1930 م، المملكة العربية السعودية

المؤهلات العلمية: جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، ليسانس الحقوق القاهرة. (دراسات عليا في القانون 1952). جامعة نيويورك دراسات عليا في القانون ، نيويورك. جامعة هارفرد ، كلية الحقوق ، كامبريدج ، ماساتشوستس. الخبرات العملية:

1957، المستشار القانوني لمجلس الوزراء السعودي. 1960، وزير دولة و عضو مجلس الوزراء السعودي. 1962-1986 وزيراً للبترول و الثروة المعدنية. أول أمين عام لمنظمة الدول المصدرة للنفط، أوبك (OPEC). وضع العديد من القوانين و الأنظمة الحالية في المملكة العربية السعودية.

المقال:

من جعبة الذاكرة - البابا ومكتبة الفاتيكان

الشيخ أحمد زكي يماني

الآن وقد رحل بابا الفاتيكان إلى جوار ربه، عادت بي الذاكرة الى النصف الثاني من الثمانينيات الميلادية في القرن الماضي، حيث اجتمعت به اجتماعاً مطولاً لا أنوى الدخول في تفاصيل ما جرى خلاله، ولكن القليل مما أحاط بالمقابلة وأسبابها وما تمّ بعدها يعدّ من الأمور التي لا أجد حرجاً أو مبرراً لإخفائها وإبقائها طيّ الكتمان. ومما دفعني لطرق باب الفاتيكان حقيقة معروفة وهي أن الكاثوليك عندما نجحوا في طرد العرب المسلمين من أسبانيا، استولوا على آلاف المخطوطات والوثائق التي تركوها خلفهم، ولم تكن تعني للمحاربين الكاثوليك شيئاً فأرسلوها إلى بابا الفاتيكان.

ونظراً لولعي الشديد بالمخطوطات الإسلامية بلغاتها المختلفة، ومعظمها بالعربية، فقد شددت الرحال إلى روما لزيارة مكتبة الفاتيكان التي تحتوي على تلك الذخائر الفريدة والنادرة. والمكتبة المذكورة تنقسم لثلاثة أقسام، العامة التي يرتادها من أراد، والخاصة وهي التي تحتوي على تلك المخطوطات ويرتادها الخاصة من المهتمين أو الباحثين، وقسم ثالث يسمونه كنوز الفاتيكان يحتوي على أكثر الوثائق ندرة وأهمية ولا تفتح أبوابه إلا لمن حظي بإذن خاص من أعلى المراجع. وحصلت على

ذلك الأذن وعلى زيارة خاصة للبابا في مكتبه، واستمرت الزيارة ساعة وخمسا وعشرين دقيقة، كما قالت إحدى الصحف الإيطالية، اكتشفت فيها عمق إمام الرجل بأحوال العالم ومشكلاته، ومعرفته مثلاً بأعداد العمالة الكاثوليك بالمملكة وأغلبهم من الفلبين. ولست في مقالي هذا راغباً في ذكر ما جرى خلال تلك المقابلة ولكن ما جرى بنهايتها يستحق الذكر لطرافته، ولا أجد غضاضة في ذكره. لقد أحضرت معي لتلك الزيارة شيئاً من الهدايا كان التمر أهمها إذ كان عيد ميلاد المسيح عليه السلام ليس ببعيد. وقد أخبروا البابا أنني أحضرت له بعض الهدايا، وهي موجودة خارج المكتب، فخرج معي حيث كانت الهدايا، مجاملة منه وامتناناً. وقلت له اني أحضرت التمر لأنني أعلم أن من عادات المسيحيين أكل التمر يوم الميلاد، فأجاب نعم كلنا نعمل ذلك، فسألته ما هو الأساس الديني لتلك العادة؟ فنفي أن يكون لتلك العادة أي أساس ديني. فقلت له الأساس لدينا نحن المسلمين، في كتاب الله. وقرأت له آية "فأجأها المخاض إلى جذع النخلة" إلى آخر الآية - مترجماً معانيها، وأن الرطب الجني الذي أكلته مريم العذراء صاحب الولادة، فإذا البابا وقد بدا عليه الامتعاض، أثر السكوت، فأردفت، وما دام الأمر كذلك فإن الخامس والعشرين من ديسمبر وقت يتعذر فيه وجود رطب جني في أرض فلسطين، شديدة البرودة ذلك الوقت من السنة. فأجاب باقتضاب، تاريخ الولادة اتخذناه في روما دون تحقق، وهو لذلك رمزي غير دقيق. وتركت البابا شاكراً حسن استقباله.

وفي صباح اليوم التالي أتى إلى الفندق الذي أقيمت فيه أحد كبار الكرادلة مرسلًا من البابا، واجتاحت الفندق موجة من الاهتمام لقدمه، ولما واجهته أخبرني أن الحبر الأعظم أرسله ليشعرنى أنه وجد الأساس الديني لأكل التمر، فأجبتهم مظهراً الفرح والسرور، أنا وجدنا أمراً يشترك فيه المسلمون مع المسيحيين!! وأعود إلى المكتبة النفيسة التي كانت هدفي ومقصد رحلتي. لم أزر القسم العام وبقيت في القسم الخاص سبع ساعات ونصف أتجول بين رفوفها حيث تقبع المخطوطات الإسلامية. ومرة أخرى لست هنا بصدد ذكر ما رأيت وسرد ما قرأت. ولكن مخطوطة واحدة استرعت انتباهي وتستحق الإشارة إليها. كانت المخطوطة في حال يرثى لها فقدت الصفحات الأولى منها، ولكن آخر صفحة بها تذكر أن مؤلفها قد أكمل كتابتها في المائة الثانية من الهجرة. وتنقسم المخطوطة إلى ثلاثة فصول، الأول في فقه العبادات كالطهارة والصلاة، ولم تكن المذاهب الفقهية الأربعة قد ظهرت، والقسم الثاني يتعلق بعلم الفلك ودورة الشمس والقمر. وكان ذلك القسم يدل على اهتمام العرب والمسلمين بذلك العلم دون التوصل آنذاك إلى مرتبة الإجابة والتعمق، والقسم الثالث يبحث في شد أوتار الآلات الموسيقية. وحمدت الله أن المخطوطة غير معروفة عندنا ومؤلفها مجهول لتلف الصفحة الأولى التي تحوي اسم المؤلف عادة، حتى لا تتطلق بعض الأصوات تصب على رأس المؤلف اللعنة، فعلم الفلك غير معترف بها الآن رغم أنها وصلت مرحلة الدقة المتناهية وبلغت حد العلم القطعي، وذلك ما نسميه علم الفضاء. والطامة الكبرى أن المؤلف يبحث في شد الأوتار لآلات الموسيقى وهي كما يقول ذلك البعض محرمة قطعاً وبالاجماع.

ولن يغفر لذلك المؤلف المجهول أنه كان فقيهاً متمكناً يذكر الأحكام بأدلتها من الكتاب والسنة فجريته في التصدي لعلم الفلك وللموسيقى من الجرائم التي لا تغتفر. ومن طريف ما رأيت قطعاً من الجلد كُتِبَ عليها آيات من القرآن بحروف غير منقطة وقيل انه أجريت دراسات علمية لمعرفة عمر الجلد الذي كُتبت عليه الآيات فتجاوز عمره مائتين وخمسين وألف سنة ميلادية وهذا ما قادهم إلى افتراض أن بعض كتاب الوحي من بني أمية لم يسلموا ما لديهم أو بعضه من آيات الكتاب الحكيم عندما جُمع المصحف في عهد الصديق رضي الله عنه وأُتلفت جميع الآيات المنقرقة التي نزلت منجمة، وأنه عندما دالت دولة الأمويين في الشام وهرب عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس حيث أقام دولة الأمويين استطاع فيما بعد نقل الذخائر ومنها تلك القطع التي كُتِبَ عليها آيات من القرآن أثناء نزول الوحي على رسول الله صلعم. وهذا الافتراض مع كل قرائنه يقرب من الصحة وينبئنا أن المسلمين إذا تفككوا واختلّفوا فقدوا الكثير من تراثهم بل وفقدوا كيانهم، وذلك حال ملوك الطوائف فيما

مضى وهو حال دويلات الطوائف في عصرنا هذا. وآيات الكتاب الكريم التي كُتبت في حضرة رسولنا عليه السلام هي من أعز وأثمن ما أعرف من التراث.

الردود:

حمد بن عبد الله القاضي:

إلا القرآن يا سيد يمانى!!..!!

الجزيرة السعودية ( أرشيف جريدة الجرائد)

لم أصدق عيني بل ظننت أن عليهما غشاوة وأنا أقرأ فرية السيد أحمد زكي يمانى على قرآننا العظيم عندما رماه بالنقص وعدم الاكتمال، تعالى كلام الله عما يقول ويزعمه!.

لقد قرأت نص ما كتبه في رد وتفنيد الأستاذ الكاتب الغيور عبد الله عمر خياط في (فجره) المشرق عندما كتب السبب الماضي في صحيفة (عكاظ) مفنداً ما رمى به أ. يمانى القرآن الكريم من تهمة النقص، وعدم الاكتمال!!.

لقد جاء في كلام أ. يمانى من خلال ما نقله أ. خياط بالنص من كلامه: (رأيت قطعاً من الجلد كُتب عليها آيات من القرآن بحروف غير مُنقطة وقيل إنه أجريت دراسات علمية لمعرفة عُمرِ الجلد الذي كتبت عليه الآيات فتجاوز عمره مائتين وخمسين وألف سنة ميلادية وهذا ما قادهم إلى افتراض أن بعض كُتاب الوحي من بني أمية لم يسلّموا ما لديهم أو بعضه من آيات القرآن الحكيم عندما جُمع المصحف في عهد الصديق - رضي الله عنه - وأُلفت جميع الآيات المنفرقة التي نزلت منجمة، ....). أ. هـ.

كيف لو احد منا أن يتصور أن رجلاً من بلاد الحرمين الشريفين يرمي هذا الإفك العظيم وهو في منزل الوحي ولا يبلغ الألم ما يبلغ في نفسه ووجدانه؟

لا ندري ما الذي يرمي إليه السيد أحمد زكي يمانى بمثل هذه الفرية على القرآن العظيم التي نقلها وأيدها ولكن حسبنا أن من نزل القرآن هو حافظه من النقص والعبث والضياع.

هل يريد مزيداً من الأضواء بعد أن انحسرت عنه الأضواء؟ ولكن بنست أضواء تأتي على حساب رمي كتاب الله بهذا الزعم!.

\* \* \*

لو تحدث أ. يمانى عن (البتروك) لما حرك من ريشة أقلامنا ... فعلى السيد اليماني أن يكتب بالشأن النفطي ما يريد!. أما أن يمس هذا القرآن فهذا لن نسكت عنه ولن يقبله أي مسلم في حق كتاب الله الذي حفظه الله من فوق سبع سموات!.

لا أعتقد أن أ. أحمد يمانى لا يعرف - وأي مسلم يعرف ذلك - أن القرآن الكريم قرئ على رسول الله صلعم قراءة كاملة في آخر حياته ثم في عهد الخليفة (أبي بكر) تم جمعه في صحف من حافظه وتسلمه الخليفة عمر منه كاملاً غير منقوص ثم في عهد الخليفة عثمان بن عفان تم توحيد هذه الصحف وهذا القرآن في (مصحف عثمان) الذي هو مرجعية كل ما نسخ وطبع من القرآن الكريم إلى يومنا الحاضر، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ترى كيف يجروا أ. أحمد زكي يمانى على نقل هذا الافتراض بل يصفه بأنه (قريب من الصحة) وأية صحة - كما قال أ. خياط -؟! وأجزم أن السيد أحمد زكي يمانى يعرف قبل غيره أن عثمان بن عفان الخليفة الراشد ذا النورين وهو أموي هو الذي جمع القرآن الكريم الجمعة الأخيرة التي تمثلت في المصحف الإمام الذي وزعت نسخه على الأمصار ليكون هو المرجع فكيف يتصور أن يُخفي كُتاب الوحي من بني أمية ما لديهم عن سيدهم عثمان وهو يدين الله بأن المصحف الإمام هو الذي نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين؟

ثم إن عبد الرحمن الداخل الذي مكن الله له ولذريته في الاندلس لو كان ما ذكر من وجود آيات غير ما في المصحف الإمام، لو كان ذلك صحيحاً لماذا لم يبح بها ويأمر بإشهارها؟!

فالقرآن صخرة تتكسر دونها كل أقلام وافك وادعاءات كل من أراد أن يمسه أو يشكك فيه أو يتهمه بنقص، وكم رأينا بالتاريخ من تلك الانهزامات والخيبات التي طالت كل من أراد أن يمسه كتابنا المقدس.

وصدق الله وكفى؛ {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (سورة الحجر - الآية 9).

لكن ما يؤلمنا - مرة أخرى - أن يأتي أحد من بني جلدتنا ويتناول على قرآننا، أما القرآن فهو محفوظ بحروفه وآياته وسوره بحفظ منزله إلى يوم الدين!.

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور عيوننا وباعث طمأنينتنا ومركز قوتنا واحفظنا اللهم بحفظ كتابك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. أنتهى.

ولمن يريد الرجوع فممكن أن يرجع إلى إيلاف أو غيرها من الجرائد التي تحدثت في الموضوع لكن ما أثار أنتباهي هو رد حمد بن عبد الله القاضي فهو لا يزل غارقاً في ظلام الماضي إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون نعم هذا الكلام أصبح من الماضي فنحن في عصر العلم وفحص المخطوطات وتحديد أعمارها بدقة والصحابة العدول والصادقين والأمناء لا تحددهم كتب الجرح والتعديل بل تحددهم المعامل العلمية باستخدام الكربون المشع أو C14 وغيره من ما جاد به علينا الغرب الكافر!.

رحل البابا وجاء البابا والفرار بينهما كبير أكل البابا السابق التمر مجاملة وهو يملك تحت يده كنوز المعرفة التي تستطيع أن تعيد التمر من حيث أتى فهل سيطلعنا البابا الحالي على تلك الكنوز ليسكن التمر جزيرة العرب فلا يتخطاه ولا يذكره أحد خارجها؟ فلننتظر.

مناشدة؛ إنه لمن العار أن تتاح لجميع الشعوب الغربية فرصة الإطلاع على ثقافتنا وتاريخنا ومخطوطاتنا ولا نملك نحن من ذلك قلامة ظفر؛ أنني أناشد علماء الأزهر وأم القرى والزيتونة وكل من على شاكلتهم وكذلك أناشد السعودية ومصر وأفغانستان وحماس ونصر الله وخلف الله وأناشد كذلك دول المؤتمرات دبي وقطر كذلك دول المؤتمرات وأناشد كذلك شيوخ الإعجاز والказ أناشد الأمة جمعاء بإسم الحقيقة أن تصدروا لنا كتباً بالمخطوطات التي قرأها السلف وما يقابلها من قرآن يقرأه الخلف لتعرف ما إلتف وما إختلف مع الأخذ في الإعتبار أن الزمن إختلف فلا يقنعنا اليوم كلام الصحابة العدول والأحاديث الصحيحة أو الطعن فيما لا يعجبكم من أحداث فعلم المخطوطات لا يقيم للصحابة العدول وزناً بل هم أمام العلم ووسائله لا يساون كلهم جناح بعوضة فللعلم كلمته ووسائله فلقد تقدم علم المخطوطات وهو ما سوف يساعد على كشف كذب هذه الأمة من صدقها فبفحص أي مخطوطة بالكربون المشع C14 يمكن تحديد عمر المواد (الرق أو المخطوطة) وكذلك بفحص التركيب الكيماوي للحبر وألوانه من ناحية أخرى يمكن الوصول إلى العمر التقريبي للمخطوطة.

إنني أعجب كل العجب أن تعقد المؤتمرات وتخصص ندوات وحلقات من أجل بول البعير وجناح الذبابة ولا نسمع أو نرى أي حلقة أو ندوة عن مخطوطات كتاب الله الذي عليه أصبحت تقوم قيامتنا من لحظة إسقاطنا ودخولنا الكنيف للتغوط وخروجنا إلى منقلبنا وإنهاء بنومنا؛ أنني أعجب عندما أتجول في المكتبات من كم الكتب الهائل التي تكتب عن الجن والجان والبرطمان وكيفية تحضيره وصرفه وتسخيره ونكاحه وتحفى قدمي لكي أصل إلى كتاب يتكلم عن مخطوطات القرآن أبحاث وأبحاث عن عجب الذنب والجساسة والفيل أبو ذلومة ولم تقع عيني على بحث يناقش ويعرض لنا مخطوطة من المخطوطات؛ تحدث مفتي مصر بطلعته البهية وكلامه المعسول عن بول الرسول وكيف كان الحمل يطول أيام الصحابة العدول سنوات وسنوات ولم نقرأ له مقال أو ندوة تسكن النفس وتطمئن الفؤاد عن قرآن السلف؛ تنتشغل الأمة بطولها

وعرضها حول رضاع الكبير وينكب العلماء على الكتب الصفراء إلتماسا لمخرج يزيل الحرج وتنشغل الأمة وتضيع الطاسة وتأخذنا الدوامة التي لا قرار لها فكل يوم له فسفوسة جديدة من تفاهات الأمور كخلع الملابس أمام كلب ذكر أو النوم بجوار حائط ذكر أو الخلوة الشرعية بكرسي ذكر وقس على ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إن بقى له شئ بعد أن خربنا كل شئ ؛ إلى كل الشيوخ الأفاضل والباحثين الأجلاء متى سنتفرغوا للأمة وتكتبوا له ما يفيد الحقيقة إن كانت هي عنها بعيدة فالعصر عصركم فلقد كثر الطاعنين والمشككين فطمئنا أثبتنا وثبتوا أقدامها بعمل تؤجرون عليه في السماء.

## الخاتمة

القرآن العظيم هو أول كتاب كتبه الأمة الأمية فصفحاته كانت من رقائق الحجارة أو جريد النخيل أو عظام الرمم أو جلود الحيوانات أو صدور الرجال والبيوت يومها ضيقة فحفظ القرآن ربما تحت السرير بجوار بول المصطفى والكتب يومها لم تكن تعد بالصفحات لكنها كانت تكال بالبعير فبعد قرون من موت المصطفى كانوا يحملون كتاب الأغاني على أربعين بعيرا فلو تخيلنا أن لتلك الأمة عشرة كتب بحجم الأغاني فإنها تحتاج لمبركا للأبل ما بين الصفا والمروة ؛ نعم إنها أمة الصدور أناجيلهم في صدورهم ومكتباتهم في صدورهم!

لقد طرحت أسئلتني وقلت رأيي ونتيجة بحثي في القرآن من وراء أسم مستعار فلا تتظر إلى الفارغ من الكأس بل أنظر إلى النصف الممتلئ منه ؛ فكر في أسئلتني وحاول أن تجيب عليها أو أن تفندها وتثبت خطأها أو صحتها بالتفكير لا بالتكفير بالكلمة لا بالطلقة فالطلقة لا ولم ولن تقتل حرفا أو كلمة بطول التاريخ وعرضه بل العكس هو الصحيح فالمتسلحون بالسيف يفرون كما الجردان من أمام وهج نور الكلمة وسلطانها فلا يملكون أمامها إلا غلق الأبواب والشبابيك وسد كل المنافذ فلم تملك دول السيف إلا أن تغلق أبواب الأنترنت أمام كتاب المجهول في حياة الرسول والبحث عن كاتبه ومحاولة تصفيته وإلقاء الإتهامات هنا وهناك على شخصيات هم منه براء ولسخافة منطقتهم وتدني فكرهم المهترئ لم يفكر أحدا من جهابذتهم بالرد على الكتاب رغم ما أثاره من موضوعات وها أنا أكتب كتابي الثالث وربما الأخير وأنتظر رادا فهل من مجيب؟ وأعود وأعتذر عن أسمى المستعار لأنني أخشى عراجين عمر ولست بماسوكيا حتى أتمنى نهاية صبيغ الذي لو عرف نهايته ما تجرأ أن يسأل سؤاله لكن الشكر للعلم واجب الذي غير الأجواء فأتاح لنا أن نسأل بجرأة دون أن تطالنا عراجين عمر أو تلحق بنا نهاية صبيغ وإليك قصته.

أخبرنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار، أن رجلا، يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت قال أنا عبد الله صبيغ فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه وقال أنا عبد الله عمر فجعل له ضربا حتى دمي رأسه فقال يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، أخبرني ابن عجلان، عن نافع، مولى عبد الله أن صبيغا، العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب فلما أتاه الرسول بالكتاب فقراه فقال أين الرجل قال في الرحل قال عمر أبصر أيكون ذهب فتصيبك منه العقوبة الموجعة فأتاه به فقال عمر تسأل محدثة وأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود له قال فقال صبيغ إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برأت فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين فاشتد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عمر

أن قد حسنت توبته فكتب عمر أن ائذن للناس بمجالسته(\*) سنن الدارمي كتاب المقدمة باب باب من هاب الفتيا وكره التتبع والتبدع. الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب صبيغ وقال أخرجه الخطيب وابن عساكر.

هكذا كانت عاقبة من سأل عن متشابهات القرآن فمجرد سؤال كانت عواقبه وخيمة ربما لا يرتضيها الإنسان لعدوه ؛ وبيد من؟ بيد الخليفة العادل عمر بن الخطاب الذي حقنوا أدمغتنا بالقول الذي قيل فيه عدلت فأمنت فمنت يا عمر! ومن يومها والسؤال عالق ولم يتفضل أحدا من علمائنا بكتاب أو بكتيب يحدد لنا ما هو متشابه القرآن؟ كما أن التاريخ سجل لنا وقائع عديدة لعاقبة السؤال في الإسلام فلقد وقع من الضحايا الكثيرين وإلى اليوم وبنهاية أبشع من نهاية صبيغ وكان قدوة المسلمين في ذلك عمر الخليفة العادل فأرجو المعذرة عن أسمى المستعار

نعم لقد شهد الكثيرون عبر التاريخ وسطروا شهاداتهم ... البعض قالها ولم يقل شيئا بعدها فكانت كلماته عن القرآن هي آخر ما تلفظوا به والبعض قالها ولا زال المسلمون يرددون شهادتهم ليل نهار حتى لو كانت على النقيض من شهادة القرآن عن نفسه .. البعض قال شهادته ثم قامت عليه الدنيا ولم تقعد إلا بخروجه من بلده ووطنه إلى منفاه وغربته ... البعض قالها ودخل السجن بعدها ولا زال قابعا داخله... البعض قالها تصريرا والبعض قالها تلميحا والكثيرون فضلوا الصمت خوفا من أن يصيروا إلى مصائر من تخلوا عن صمتهم ... البعض عقد الذهول ألسنتهم عندما قراءوا ودرسوا وعرفوا فلم يقولوا شيئا ... البعض طعنوا في القرآن ومزقوه وذبحوه وسلخوه وأحرقوه بالنار وذرروا رماده في الأرض ولا تزال الألسن تتغنى بهم وتعقب على أسمائهم برضي الله عنهم ... حيرة ما بعدها حيرة ... لو سطرت ما قيل عبر التاريخ عن القرآن لاحتجت إلى كتاب آخر... نعم كنت اعرف شهادة واحدة تتردد على مسامعي ليل نهار ولا زال صدها يسمع في أحاديث الكثيرين من المشايخ وعلماء الدين والمتاجرين به ... إنها شهادة رجل مشرك كافر مات على شركه وكفره بينما شهادات المرضي عنهم غيبوها وحجبوها وصادروها ومنعوها ... إرهاب فكري لا مثيل له في أي عقيدة أو دين سماوي أو وضعي غير الإسلام ... كافر ... مرتد... علماني... حاقد... مفردات استوطنت فقط في بلاد العرب والمسلمين ولم تفارق المنطقة طيلة أربعة عشر قرنا أو يزيد وما أظنها ستفارقها...

قال عدو الاسلام الوليد بن المغيرة لما سمع القرآن ؛ ماذا أقول ؟ فوالله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ، ولا بأشعار الجن؟ ، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ، ووالله إن لقوله الذي يقوله حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه ، وإنه ليحطم ما تحته. أغنية تافهة تتردد على أسمعا منذ قرون لا يمل قولها أي شيخ رغم تملل الجميع منها لا لشيء إلا لأنها لا تزن مقدار حبة من خردل في ميزان العلم والعقل.

طه حسين ؛ مصطفى جحا ؛ نصر حامد أبو زيد ؛ ابن الزبيري ؛ الشيخ خليل عبد الكريم ؛ وسيد القمني ... عثمان ؛ عائشة ؛ ابن عباس ؛ عبد الله بن مسعود ؛ علي ابن أبي طالب ؛ أبي بن كعب ؛ البخاري ومسلم ... كل هذه الأسماء قالت رأيا واحدا بتحريف القرآن وبطبخية في المطبخ الأموي ؛ أصحاب الخرافة والأسطورة لا زالت نعقب كلماتهم رضى الله عنه وعنهما وأرضاهم جميعا ؛ أما أصحاب الفكر والعلم والعقل فلهم الويل والثبور وعظائم الأمور أخي المسلم إن كنت من القطيع أو ممن لا يستطيع التفريق بين الجمل والناقة فأرجوك أن لا تقرأ الكتاب وهنا تحضرني تلك الواقعة:

قال المسعودي : وبلغ من إحكامه للسياسة وإتقانه لها واجتذابه قلوب خواصه وعوامه أن رجلاً من أهل الكوفة دخل على بعير له إلى دمشق في حالة منصرفهم عن صفيين فتعلق به رجل من دمشق فقال: هذه ناقتي، أخذت مني بصفيين، فارتفع أمرهما إلى معاوية، وأقام الدمشقي خمسين رجلاً بينة يشهدون أنها ناقتة، ففضى معاوية على الكوفي، وأمره بتسليم البعير

إليه، فقال الكوفي: أصلحك الله! إنه جمل وليس بناقة، فقال معاوية: هذا حكم قد مضى، ودس إلى الكوفي بعد تفرقهم فأحضره، وسأله عن ثمن بعيره، فدفع إليه ضعفه،، وبرة، وأحسن إليه، وقال له: أبلغ علياً إنى أقاتله بمائة ألف ما فيهم من يفرق بين الناقة والجمل، وقد بلغ من أمرهم في طاعتهم له أنه صلى بهم عند مسيرهم إلى صفين الجمعة في يوم الأربعاء، وأعاروه رؤوسهم عند القتال وحملوه بها، وركنوا إلى قول عمرو بن العاص: إن علياً هو الذي قتل عمّار بن ياسر حين أخرجه لنصرته، ثم ارتقى بهم الأمر في طاعته إلى أن جعلوا لعنَ علي سُنَّة، ينشأ عليها الصغير؟ ويهلك عليها الكبير. (\*) مروج الذهب للمسعودي باب من دهاء معاوية.

نعم نحن وقودا للملك العربي والإسلامي نعم إنهم يستغلون الجهلة والمغيبة عقولهم ومن لا يفرقون بين الجمل والناقة ؛ فإن كنت منهم فدع الكتاب ولا تقرأه وتقبل أسفي على أزعاجك أما إذا كنت من أصحاب العقول فستسعد بالكتاب والحوار الفكري فيه والأسئلة المطروحة وستتوحد معي في أن شيوخنا مقصرين وغافلين عن تغفل أو غفلة عن تلك المواضيع التي أثارها الكتاب وسطحوا الدين وقزموه وأستغلوا بساطة مشاهديهم والمستمعين إليهم ؛ أما أصحاب العقول فضاقت صدورهم بكلام الشيوخ وفتاويهم ودينهم وإلهم ؛ فمتى تجيبوا عن أسئلتنا؟ متى تلقوا من أيديكم سيف التكفير وتسلحوا بدلا منه بالتفكير؟ متى تتحدثون عن الدين حديثا للحقيقة وللتاريخ ولوجه الله لا لوجه الدولار والدينار والدرهم؟ فإليكم يا شيوخنا الأفاضل وعلامتنا الأجلاء ويا تجار الدين يا من تجتمون على صدورنا ؛ صدورنا ضاقت بكم نريد أن نتنفس أعطوا مجالا لقليل من الهواء إن الشعوب تخرق فالدين يستقبلنا عندما نولد مع القابلة ويرفض أن يفارقنا إلا مع حفار القبور ؛ الدين معنا عندما نستيقظ أو ننام ؛ الدين يدخل معنا الحمام عندما نبول أو نتغوط يرقب بأي قدم نبدأ ؛ الدين معنا عندما نجتمع نساننا يأمرنا أن نبسمل أو نحوقل أو نكبر وإلا جامع الجن معنا ؛ الدين في كوب الماء الذي نشرب قياما نشربه أو في وضع القرفصاء ؛ الدين في المدرسة والجامعة ومؤسساتنا التي نعمل فيها الدين في الصحف والجرائد والتلفاز وعلى الجدران الدين في التاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع ؛ الدين في الطب والسياسة والإقتصاد والبنوك والقروض وفي عين الحسود والأوبئة والأمراض ؛ الدين في معامل الأبحاث يسقينا بول البعران ويستخرج من الذبابة الدواء ؛ الدين في المستشفيات وفي غرف العمليات ؛ الدين في الصيدليات وفي حانات العطارين ؛ الدين في المحاكم وساحات القضاء ؛ الدين في غذائنا ووجبات طعامنا يتلصص كيف نحرت ذبائنا ؛ الدين في الخضار والفاكهة فالخيار والباذنجان والكوسة والموز وكل ما شابه البلبول الذي يبول حرام على المرأة المسلمة لمسها ؛ الدين في طلاء الأظافر وفي حواجب النساء فاللعنة للمتمصات ؛ الدين طهارة والطهارة حجاب ونقاب ؛ الدين يتستر على العاهرات بحجابه ونقابه ويغتصب الشريقات ويعهر السفارات ؛ الدين يتحكم فيما فوق رؤوسنا فشعورنا عورة ؛ الدين يحرمنا من الكلام فالصوت عورة واليد عورة وظفر القدمين عورة ومؤخرة المرأة بالجينز عورة فلنتغطي المرأة كلها بالسواد إلا عين أو عينان حتى صارت كما الخنفساء ؛ الدين يطارد البرفيوم الذي نستخدم ويؤثمننا ويسجننا لو كان جميلا فواحا ؛ الدين يطارد المحبيين ويكره الورد الأحمر بل وكل لون أحمر ؛ الدين في ملابسنا الخارجية والداخلية في المايوه الشرعي والشورت الشرعي والكوافير الشرعي والسباك الشرعي الذي يضبط لك المستراح متجنبنا الكعبة!

الدين في الباصات وكل أنواع المواصلات فلا ننقلب إلا به ؛ الدين يقتل الأبرياء ويفجر الطائرات والحافلات والقطارات التي فوق الأرض وتحتها فقتلى الدين أكثر مئات المرات من قتلى المخدرات ؛ الدين يفجر المساجد والكنائس والحسينيات وتمثال بوذا بل وكل التماثيل ؛ الدين في أوراق هويتنا وجنسيتنا وشهادة ميلادنا وزواجنا وطلاقنا وشهادة وفاتنا ومسوغات توظيفنا يمنحنا الترقيات ويفصلنا من أعمالنا ؛ الدين نقطة سوداء تلتطخ جباهنا لنكشف للعالم أن ديننا النفاق والتقية والرياء ؛ الدين في ذقوننا وشعر تحت أبطنا وشعر فوق عانتنا وشواربنا وجواربنا ؛ الدين في أسناننا نستاك به وفي رائحة أفواهنا ؛ الدين في



التفاف وفي الكرسي الذكر الذي جلس عليه والحائط الذكر الذي ننام جواره والدراجة الأنتى التي نركبها ؛ الدين في المسلسلات والأفلام ومباريات الكرة.

الدين يزرع الخصومات ويفرق بين الجيران ويكفر الأخوة والأمهات والأباء ؛ الدين وباء ؛ الدين يزرع الكراهية بين الشعوب فالحب والمودة فقط للأخوة في الدين ؛ الدين يطردنا من أوطاننا وستوطنه غيرنا الغرباء ؛ الدين يطاردنا ومنه نختبئ في مغائر الصحراء ؛ الدين يؤمر علينا الجهلاء ويؤصل فكر الغوغاء ويذبح الصحفيين والمفكرين والأدباء وينعت القتلة بالشهداء ؛ الدين في البنوك والحانات ؛ الدين يفتت الأوطان ؛ الدين لا يتركنا ننام فيزعجنا كل فجر بنباح الميكروفونات ويحرمنا من أحلى لحظات نومنا ؛ الدين يطارد أنفاس سجائنا ؛ الدين في السلام والكلام بالصلاة على خير الأنام ؛ الدين نزع عن الأرض السلام ؛ الدين يكفرنا لو هأنأ جيراننا أو بدأناهم بالسلام ؛ الدين جعل العالم ينظر إلينا كما لو كنا بعيرا أجرب أين من الدين المهرب ؛ الدين قيد حديدي لو فككناه تضرب دونه الأعناق ؛ الدين سجن وسجان ومصيدة فئران لا تخرج منه إلا وأنت على ظهره ؛ يا شعوب الأرض رجال الدين سرقوا منا حتى الهواء ؛ أنقذوا من دينهم هذا الدين اللعنة نريد أن نتنفس ؛ أعطوا مجالا لقليل من الهواء ؛ قيدوا الناس بالدين في كل شئ ولم يعطوهم فيه الحرية فستحرق الشعوب من الدين ولا تبقى لشيوخا إلا القيود ؛ شعار الدين فجر نفسك وستحصل على كل اللي في نفسك ؛ حوريات بدون عدد ولن تنام ستكون دائم الإنتصاب ؛ لماذا لم يفجر رجل دين نفسه ؛ إنهم يعرفون الكذبة ؛ فالدين للمغفلين والحمير ؛ الدين مع بن لادين والظواهري والزرقاوي ؛ الدين مع مشرف وكارازاي والملك والأمير ؛ الدين مع الدكتاتور وأسرتة المتحكمة ؛ الدين مع نصر الله وخلف الله وحماس وأخوان الصفا والهنا ؛ الدين مع العمائم وفي مراقدهم الأئمة ومع أعباء أبي تراب ؛ لا الدين مع مجري مراقدهم ونسف الحسينيات ومع الراشدين من الخلفاء ؛ الدين مع الشيعة ؛ لا الدين مع السنة والوهابية لعنة الله عليهم ؛ الدين مع الوسطية ؛ الدين في الحجر إياه والطواف حوله ؛ الدين في جناز كربلاء أرض المآثم والبلاء ؛ الدين في الفتاوى ففي كل يوم لنا ألف فتوى ونحتاج المزيد فكل النساء تحيض ولكل حيضة فتوى ؛ فتوى للصلاة ؛ وفتوى للذكاة ؛ وفتوى للبدنورة ؛ وفتوى للخيار ؛ الفتاوى تتغير تبعا للفصول والأماكن والأزمنة ؛ فحرام دار الكفر حلال في دار الإسلام لماذا يا شيخنا إلى هذا الحد التناقض ؛ نعم إختلاف العلماء رحمة ؛ فالدين مثل الأستك يناسب كل المقاسات ؛ كل رابط على الأنترنت محتاج فتوى ؛ وكل قناة في التلفاز تحتاج فتوى ؛ وكل خلوة لأمرأة مع رجل في حلقة من مسلسل تحتاج فتوى ؛ راجت تجارت الشيوخ وأنتفخت الجيوب والكروش ؛ الأرض للرحمن وأتباعه فقط ؛ الدين في الحاسوب والبقرة الحلوب ؛ الدين في شعر تحت الأبط وشعر فوق العانة ؛ الدين في جلدة الحمامة ؛ الدين لم يترك الناس أحرار حتى في قضاء الحاجة ؛ الدين نصوص جوفاء ؛ الدين تسلط على كل الأشياء ؛ فما الذي يضيره رب السماء ؛ إن أنا باليسرى أو باليمنى دخلت إلى بيت الخلاء ؛ إله تافه مشغول بالبول والخراء.

د. المقرزي

21 أبريل 2008

